

AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة



ملاحق الحياة
تيارات كل احد
منوعات كل احد
آفاق كل اثنين
الرياضية كل اثنين

AL HAYAT WEDNESDAY 24, APRIL, 1996 ISSUE NO 12113
إن الحياة عقيدة وجهاد
الاربعاء ٢٤ نيسان (ابريل) ١٩٩٦ الموافق ٦ ذو الحجة ١٤١٦هـ/العدد ١٢١١٣

الهراوي طالب في الامم المتحدة بتعويضات وبري ليس متشائماً بعد تأجيل اللقاء بين الاسد والوزير الاميركي والحريري سلم السفير الولايات المتحدة ورقة سورية - لبنانية

كريستوفر باق ووقف النار يحتاج الى «يومين او ثلاثة»

□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف:
□ نيويورك - من راغدة درغام:
□ دمشق - من ابراهيم حميدي:
□ بيروت - «الحياة»:

■ استمر العدوان الاسرائيلي على لبنان في يومه الثالث عشر امس، وشن الطيران الحربي والمروحي غارات عدة منذ الصباح وحتى المساء على قرى عدة في القطاعين الغربي والاوسط والنبطية، وواصلت البوارج الحربية المرابطة قبالة الشاطئ اللبناني قطع الطريق المؤدية الى الجنوب عند نقطة الأولي، اضافة الى قطع اوصال الطرق في ما بين المدن الجنوبية. وفيما اكدت مصادر اميركية ان الوزير وارن كريستوفر باق في المنطقة الى حين التوصل الى وقف للنار، قالت مصادر لبنانية ان الاتفاق ما زال يحتاج الى «يومين او ثلاثة ايام».

وتابعت «المقاومة الاسلامية» الجناح العسكري لـ «حزب الله» استهداف شمال اسرائيل بصواريخ الكاتيوشا، في حين واصل الجيش الاسرائيلي تهديداته وتحذيراته لسكان الجنوب بوجوب اخلاء القرى والابتعاد عن مراكز او منازل لـ «حزب الله».

وكان لافتاً امس تصريح للناطق الرسمي لقوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان تيمور غوكسيل نفى فيه «ان يكون عناصر «حزب الله» يطلقون صواريخ الكاتيوشا من امكنة قريبة لمراكز الطوارئ».

ونفى رئيس المجلس النيابي نبيه بري لزواره، بعد عودته من دمشق ان يكون هناك انهيار للمحادثات بسبب ما أُعلن عن ان الرئيس الاسد لم يستقبل الوزير كريستوفر. وقال بري «حين التقينا الرئيس الاسد ليل اول من امس كان ابلغنا انه اتفق مع الوزير كريستوفر، الذي كان غادر الى اسرائيل انه اذا استطاع العودة منها الى دمشق نحو الثانية بعد الظهر او قبلها، فسيكون في امكانه ان يجتمع وإياه، وإذا تأخر في العودة فإن الموعد الذي حدد للزيارة الرسمية لرئيسة الوزراء الباكستانية بنظير بوتو، مع الرئيس السوري هو الخامسة بعد الظهر، وبالتالي لن يتمكن من الغائه، خصوصاً ان في البرنامج اقامة عشاء رسمي لها اثر اللقاء معها».

وتابع بري في حديثه امام معاونيه وعدد من الرسميين الذين استفسروا منه عن سبب الضجة الاعلامية التي رجحت التشاؤم والعودة الى التصعيد بسبب ما نشأ من استنتاجات عن عدم لقاء الاسد كريستوفر «يا جماعة. ليس صحيحاً ان الامور فرطت. لكننا لا نستطيع القول انها ستنتهي، او يتم التوصل الى اتفاق خلال ساعات. اذا تفاءلنا قد نقول ان الامور تنتهي خلال ٤٨ ساعة. ولكنها قد تتطلب اكثر من ذلك: ثلاثة ايام او اكثر».

وقال بري «رويت لكم سبب عدم لقاء

التتمة في الصفحة (٦)

الملك حسين ينتقد سورية ضمناً كونها «الطرف الباسط حمايته»

□ عمان - من سلامة نعمات:

■ وجه الملك حسين أمس انتقاداً غير مباشر إلى سورية بسبب فشلها في حماية لبنان وشعبه كونها «الطرف الباسط حمايته على لبنان».

وقال لدى استقباله رئيس وأعضاء مجلس الأعيان إن الأردن «تحرك ضمن أقصى طاقاته وامكاناته لايقاف النزيف في لبنان... لكننا لسنا الطرف الباسط حمايته على لبنان، والذي يتحمل المسؤولية الأولى». وأضاف ان هذا الطرف «لو شاء لطلب منا أن نعينه بأي شكل من الأشكال، ولكنّا تجاوبنا».

وأكد ان لبنان «هو الضحية الأولى... بشعبه، ليس هذه المرة فقط...». وقال إنه على اطلاع على أن «هناك امكانية لتحقيق الانسحاب الإسرائيلي من جميع الأراضي

التتمة في الصفحة (٦)



مواطن لبناني امام منزله المهدم في جبشيت. وفي الاطار الرئيس الهراوي مع الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي. (رويتر)

مقتل ٣ ضباط بينهم لواء على يد «الجماعة الاسلامية»

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ دخلت المواجهة بين الحكومة المصرية وتنظيم «الجماعة الاسلامية» مرحلة خطيرة امس. وشهدت محافظة المنيا معركة عنيفة بين قوة من الشرطة وعدد من اعضاء الجناح العسكري للتنظيم اسفرت عن مقتل ثلاثة ضباط احدهم برتبة لواء، اضافة الى شرطي واثنين من المتطرفين، كما اصيب ضابطان واربعة من افراد الشرطة ومواطن بجروح. وجاء التطور الاخير بعد خمسة ايام فقط من الهجوم على فندق «اوروبا» في شارع الهرم السياحي، الذي اسفر عن مقتل ١٨ سائحاً يونانياً وجرح ١٤ آخرين إضافة الى مصري.

وكانت «الجماعة الاسلامية» اصدرت السبت الماضي بياناً اعلنت فيه مسؤوليتها عن حادث الفندق

التتمة في الصفحة (٦)

لم يستبعد استخدام السلاح النووي لحمايتها

بيري: السلام يعتمد على اسرائيل قوية

□ واشنطن - «الحياة»:

■ اعلن وزير الدفاع وليم بيري ان «السلام في الشرق الأوسط يعتمد على اسرائيل قوية». واضاف في خطاب له امس امام مؤتمر لجمعية «بني بريث» اليهودية «انه بسبب قوة اسرائيل وقوة الشراكة الاميركية - الاسرائيلية الامنية فان احتمالات التوصل الى السلام الشامل في الشرق الأوسط واردة (...)».

وقال انه يتطلع الى الاجتماع برئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريز بعد ايام قليلة في واشنطن ليبحث معه في العلاقات العسكرية بين البلدين. واعتبر ان التفوق العسكري النوعي لاسرائيل هو اليوم اكبر من اي وقت. «وفي الواقع كلما اقتربنا من السلام زادت حاجات اسرائيل الامنية (...) وذلك انه مع اقترابنا من السلام يزداد يأس اعداء السلام...». وذكر ان هجمات حزب الله هذا الشهر على شمال اسرائيل مثل على ذلك وتهدف الى «تخريب عملية السلام...».

وتحدث عن سعي ايران والعراق وليبيا الى الحصول على اسلحة الدمار الشامل وعن الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة لمنع ذلك. واشار الى ان المساعدات العسكرية الاميركية لاسرائيل، خصوصاً في مجالات نقل التكنولوجيا وتطوير الصواريخ الدفاعية، جعلتها قادرة على مواجهة تهديدات هذه الدول.

وكرر القول ان على الجميع في الشرق الأوسط ان يعرف ان الولايات المتحدة مستعدة لحماية مصالحها

التتمة في الصفحة (٦)

قضية اغلاق تلفزيون «بي. بي. سي»:

العاملون يعدون لتحرك قضائي

□ لندن - «الحياة»:

■ بدأ الصحافيون والفنيون العاملون سابقاً في شبكة التلفزيون العربي التابعة لـ «بي. بي. سي» أمس اتصالات في مختلف الاتجاهات، تمهيداً لتنظيم حملة لحماية حقوقهم. وتشمل هذه الحملة اشراك الكثير من البرلمانيين فضلاً عن هيئات نقابية ووسائل الاعلام في ضمان حقوق العاملين.

في غضون ذلك استمرت أمس الاتصالات بين النقابة وإدارة التلفزيون للبحث في تفاصيل تسوية اوضاع العاملين، فيما يعد هؤلاء ملفاً للتحرك قضائياً ضد إدارة التلفزيون.

وأصدر امس فرع التلفزيون العربي لـ «بي. بي. سي» في اتحاد الصحافيين البريطانيين بياناً يفيد ان نقاشاً يدور حول اسباب قرار

التتمة في الصفحة (٦)

تؤذي التيارات الاسلامية المعتدلة

اعترافات الشبان الـ٤ مفاجأة مؤلمة في السعودية

□ جدة - من جمال خاشقجي:

■ جاءت اعترافات اربعة شبان سعوديين شاركوا في الجهاد الافغاني بتنفيذ عملية التفجير في الرياض في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي مفاجأة مؤلمة للسعوديين خصوصاً الذين تعاطفوا مع الجهاد في افغانستان ضد الغزو الروسي وسط حماسة وتأييد شعبيين ورسميين خلال سنوات الحرب.

وكان جميع السعوديين الذين غادروا افغانستان بعد انتصار المجاهدين عام ١٩٩٢ وسقوط الحكومة الشيوعية السابقة هناك عادوا الى وظائفهم السابقة وحياتهم العادية دون مشاكل تذكر. ولم تشهد المملكة اي تجاوزات أمنية منهم رغم ان عددهم كان الاكبر بين المجاهدين العرب في افغانستان.

غير ان اعترافات الشبان الاربعة واكبرهم في الـ ٢٦ اظهرت انهم وقعوا ضحية أفكار تكفيرية انتشرت خلال العقدين الأخيرين في العالم العربي وتقوم على فكرة تكفير الحكومات ومن يؤيدها وان العمل المسلح هو السبيل الوحيد والشرعي لاقامة حكومات اسلامية.

عبدالعزيز فهد المعثم وعمره ٢٤ سنة يكشف في اعترافاته عن خلفيته الفكرية فهو تدين في سن مبكرة ثم «اعفيت لحيتي وقصرت ثوبي» ثم سافر الى افغانستان وفي الغالب يتحدث عن المرحلة الأخيرة في سنوات الجهاد الافغاني ذلك ان عمره ٢٤ عاماً فقط والحرب الافغانية انتهت قبل حوالي اربعة اعوام، ويعتقد بالتالي انه توجه الى افغانستان في العامين اللذين سبقا سقوط كابول في يد المجاهدين. وتتميز تلك المرحلة بوصول أعداد كبيرة من المصريين المنتسبين الى جماعة الجهاد والجماعة الاسلامية وجزائريين ينتمون الى تيارات سلفية متشددة وتكفيرية واغتيل في تلك المرحلة الشيخ الفلسطيني عبدالله عزام الذي كان يساعد في لجم تلك التيارات المتطرفة. وتتميز تلك التيارات بتبنيها نظرية معقدة تقوم على تكفير الحكومات ومن يعمل معها. كذلك تكفير الديموقراطية ومن يؤمن بها او يشارك في الانتخابات ويدخل

التتمة في الصفحة (٦)

لجنة ترسيم الحدود السعودية - اليمنية تجتمع بعد الاضحى

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ تستأنف اللجان السعودية - اليمنية المشتركة اجتماعاتها في الاسبوع الثاني من ايار (مايو) المقبل. وقالت مصادر ديبلوماسية امس ان اللجنة السعودية - اليمنية المشتركة لترسيم ما تبقى من الحدود ستجتمع بعد عطلة عيد الاضحى المبارك الذي يصادف الاحد المقبل في صنعاء وفقاً للتوجهات الجديدة التي خرج بها الاجتماع الذي عقده الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي والشيخ عبدالله بن حسين الاحمر رئيس مجلس النواب اليمني في جدة السبت الماضي.

وأكد السفير اليمني في الرياض الدكتور محمد احمد الكباب

التتمة في الصفحة (٦)



«قائمة طويلة» بمطالب أنقرة في مقابل «بروفايد كومفورت»

طالباني وبارزاني والأتراك والاميركيون يسعون الى حل «يحفظ ماء الوجه»

□ أنقرة - من كامران قره داغي:

■ بعد سنتين على اندلاع الاقتتال الكردي الدامي في الأول من ايار (مايو) ١٩٩٤ وسقط خلاله نحو ثلاثة آلاف قتيل، قالت مصادر مطلعة في أنقرة وكردستان العراق ان الأجواء بدت مشجعة لنجاح مهمة وفد الوساطة الأميركي برئاسة مسؤول دائرة شمال الخليج في وزارة الخارجية روبرت دويتش الذي واصل امس اتصالاته مع الزعماء الأكراد بعقد «جلسة عمل» مع قيادة الحزب الديموقراطي الكردستاني.

وأكدت المصادر ذاتها لـ «الحياة» ان مختلف الأطراف، بما فيها الطرف التركي الذي يمثله مسؤولان في وزارة الخارجية بصفة مراقبين ضمن الوفد الأميركي، تبدو مستعدة لتقديم تنازلات قد تكون كافية للتوصل الى اتفاق «يحفظ لها ماء الوجه» ويخرجها من مأزق كانت ايران المستفيد الأكبر منه، وبالتالي «تبدأ عملية وقف النفوذ الايراني في شمال العراق». (لا يزال وارداً الاتجاه الى

التتمة في الصفحة (٦)

أنباء متناقضة عن مصرع دودايف

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ وردت أنباء متناقضة امس عن مصرع الزعيم الشيشاني جوهر دودايف. ونقلت وكالة «ايتار - تاس» الروسية الرسمية عن الحاج أحمد ياريخانوف الذي قاد الجانب الشيشاني في المفاوضات مع موسكو قوله إن دودايف قتل ليلة الأحد - الاثنين خلال اجتماع عقده عدد من القادة الميدانيين في بلدة غيخي تشو التي تعرضت لقصف صاروخي روسي.

إلا أن السكرتير الشخصي لدودايف سيف الدين حسنوف قال لوكالة «انترفاكس»: «على حد علمي دودايف حي ويواصل مهماته».

وجاء في خبر لاحق لوكالة «ايتار - تاس» ان الحكومة التي كان يترأسها دودايف أعلنت حداداً لمدة ثلاثة أيام. وفي موسكو رفضت الحكومة الروسية التعليق على النبأ، فيما ذكرت قيادة القوات الروسية ووزارة الأمن انهما لا تعرفان شيئاً عن الحادث.

ويرى المراقبون أن مصرع دودايف، إذا كان صحيحاً، سيؤدي إلى مضاعفات وتطورات بالغة الأهمية. ويشير عدد من المحللين إلى أن موسكو التي تعتبر دودايف عقبة رئيسية تعترض التسوية السلمية في الشيشان، يمكن أن تسعى الآن إلى التفاوض مع رئيس الأركان الشيشاني أصلان مسخادوف الذي يعد الشخصية الثانية، ويعتبر قائداً معتدلاً.

إلا أن مراقبين آخرين يخشون ان يؤدي مصرع دودايف إلى انفلات أمني وبدء سلسلة عمليات انتقامية تفجر الوضع كله. ويذكر أن دودايف الذي ولد عام ١٩٤٤، تعرض لثلاث محاولات اغتيال.

وكان الزعيم الشيشاني قائداً لفرقة الطيران الاستراتيجي في البلطيق واستقال من الجيش ليقود الحركة القومية الشيشانية التي استولت على السلطة عام ١٩٩٢.

ISSN 0967-5590
24
9 770967 559040

العدوان في يومه الـ١٣: غارات بالعشرات وقصف عنيف

استمرار قطع الطريق الى الجنوب واطلاق "كاتيوشا" على الجليل: مزيد من الضحايا... ومن لم يمت بقذيفة مات خوفاً

□ بيروت - «الحياة»:

■ القصف الجوي والبحري الاسرائيلي كانت وتيرته مرتفعة في اليوم الثالث عشر من العدوان الاسرائيلي المتواصل على لبنان تدميراً وقتلاً وتهجيراً. وتركز امس على قطاعات الجنوب كافة وعلى قطع طريق الجنوب الساحلية بصواريخ البوارج المرابطة قبالة الشاطئ التي بكّرت بمطاردة السيارات العابرة بين الجنوب وبيروت.

وفي المقابل ردت «المقاومة الاسلامية» باطلاق احدى عشرة دفعة من صواريخ «كاتيوشا» على المستوطنات الاسرائيلية ابتداء من التاسعة صباحاً والى الخامسة عصراً. ولحصى ضابط دولي سقوط ١٤٠٠ قذيفة مدفعية و٢٥ غارة على منطقة عمل قوات الطوارئ الدولية في القطاعين الغربي والاوسط منذ السادسة من صباح اول من امس الى السادسة من صباح امس، وقابل ذلك سقوط ٩٠ صاروخ «كاتيوشا» على المستعمرات الاسرائيلية.

وترافقت العمليات العسكرية مع تهديدات اسرائيلية انذرت الاهالي بوجوب اخلاء منازلهم واعلنت مواصلة القصف على طول الطريق الساحلي وحذرت المواطنين اللبنانيين بعدم التحرك من بيروت جنوبا في اتجاه صيدا وصور.

وتواصلت الغارات والقصف المدفعي منذ الصباح وطاولت الخط الساحلي الممتد من جنوب رأس العين وحتى جسر الحمرا جنوب مدينة صور، وصولاً الى كفرا وياطر وخربة سلم ومجدل سلم.

وقد بدأ القصف الاسرائيلي صباحاً مستهدفاً قرى مجدل سلم وخربة سلم والصوانة ووادي القيسية والسلطانية، ومتزامناً مع تحليق للطوافات العسكرية الاسرائيلية التي تولت تمشيط القرى المذكورة. وسجلت غارات مكثفة للطيران الحربي على منطقة صور.

وفي الوقت نفسه استهدفت المدفعية الاسرائيلية مناطق النبطية وعبا وحاروف وجبشيت وحبشيت ومحيط الدوير والقصيبة وحبوش وكفرتبنيت وزبدين وشوكين وميفدون، وسط تحليق متواصل للطيران الحربي فوق المنطقة.

وفي العاشرة قبل الظهر نفذت الطائرات الحربية غارة على زوطر الشرقية. وسجل في الوقت نفسه قصف عنيف على بلدة جبشيت وضواحيها، تبعه في العاشرة والربع قصف على بلدة القليلة بمدافع من عيار ٢٤٠ ملم ما احدث اضراراً بالغة.

وفي العاشرة والنصف تعرضت بلدة حاروف لقصف مدفعي عنيف، وكذلك بلدات حبوش واطراف عربصاليم والوادي الاخضر وجبشيت وعبشيت ومرتفعات حاروف وكفرتبنيت.

وفي الحادية عشرة تعرضت بلدة القليلة لغارة جوية وقصف مدفعي، ثم استهدفت عين بعال بقصف مدفعي، في حين نفذت غارات وهمية فوق صور.

ثم طاول القصف المدفعي بلدات القليلة والمعلية وزبقين وخربة سلم والسلطانية والصوانة، حيث سقطت قذيفة في محيط منزل النائب عبدالله الامين فأحدثت فيه اضراراً. وقرابة الحادية عشرة والنصف شنت الطائرات الحربية الاسرائيلية خمس غارات استهدفت اربع منها محيط القليلة والخامسة بلدة كفرا، فيما سجل قصف مدفعي استهدف منطقة المعوشي بين طيردبا والعباسية.

وفي الوقت نفسه تعرضت بلدات بئر السلاسل وشقرا وعيتا الجبل لقصف مدفعي من مشروع الطيبة داخل الشريط الحدودي اضافة الى قصف الجبل الاخضر بالقذائف الفوسفورية. ونفذت دبابات متمركزة في تلال برعشيت قصفاً مركزاً على شقرا وصفد البطيخ وبرعشيت.

وفي الثانية عشرة والدقيقة العاشرة تعرضت بلدة العباسية لقصف مدفعي بمعدل قذيفة كل دقيقة، فيما اشتد القصف على اطراف طيردبا وبئر السلاسل. وفي الثانية عشرة والنصف عنف القصف الاسرائيلي على الحي الجنوبي من بلدة خربة سلم، فضلاً عن وادي القيسية ووادي المزراب.

وفي الاولى وخمس دقائق افيد من القطاع الشرقي ان قصفاً مدفعياً عنيفاً تعرضت له تلال الجبور وابو راشد والطريق الترابية التي تربط تومات نيحا بعين التينة، بمعدل ٥ قذائف في الدقيقة.

وقبيل الثالثة بعد الظهر شن الطيران الحربي غارة على بلدة الحنية بعد غارة مماثلة على بلدة مجدل زون واخرى على كفرا.

وفي الرابعة والنصف تعرضت مرتفعات النبطية وبلدات شوكين وقعقعية الجسر لقصف مدفعي عنيف مصدره الشريط الحدودي المحتل.

وفي الخامسة الا ربعاً شن الطيران الحربي غارة على بلدة كفرا استهدفت مستشفى قيد الانشاء، واتبعتها بغارة على بلدة الحنية. وقرابة الخامسة تعرضت خربة سلم لغارة جوية اسرائيلية، وسجل قصف مدفعي طاول بلدتي دير عامص والسماعية التي اصيب فيها المواطن محمد خليل كلاس (٣٠ عاماً).

ولليوم السادس على التوالي بقيت الطريق الساحلية الممتدة من جسر الاولي، المدخل الشمالي لمدينة صيدا والمدخل الجنوبي لبلدة الرميلة الشوفية، عرضة للقصف الصاروخي من البوارج الحربية الاسرائيلية المرابطة قبالة الشاطئ اللبناني في اطار حصارها المعلن للطريق الرئيسية الساحلية وشل حركة السير عليها لمنع الامدادات الطبية والغذائية للاهالي المحاصرين في الجنوب.

وسقطت اربعة صواريخ مباشرة على جسر الاولي صباحاً ما ادى الى اصابة سيارتين وسقوط خمسة جرحى مدنيين هم موسى السيد (من المروانية) واصابته خطرة في الراس، وشقيقته مريم السيد وابنتها الطفلة غدير ايوب (٤ اعوام) وعمر دالي بلطة (من صيدا) وخليل حمزة، ونقلوا جميعاً الى مستشفى في صيدا.

كذلك بقيت الطريق الساحلية في منطقة الزهراني تتعرض للقصف، ولجأ المواطنون الذين يعبرون من صور الى صيدا وبالعكس الى سلوك طرق فرعية تجنباً لصواريخ البوارج.

واطلقت البوارج التي ترابط على بعد نحو ١٥ كيلومتراً بحسب تقديرات مصادر امنية من الصباح والى الثالثة بعد الظهر، ٤١ صاروخاً ساهمت في ابقاء حال الحصار مفروضة على المدن والبلدات الجنوبية، ما دفع بالجيش اللبناني الى انجاز بناء جسر حديد بطول ٣٦ متراً وعرض اربعة امتار لتسهيل مرور القوافل التموينية، وذلك في منطقة خلفية للخط البحري تربط منطقة بقسطا بمنطقة علمان شمال مدينة صيدا.

وصباحاً تمكنت قافلة مساعدات تابعة لوكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين «اونروا» من عبور جسر الاولي وواكبتها قوة من القوات الدولية. واوضح مدير «اونروا» في صيدا سعيد العقيقي ان القافلة تضم ١٤ شاحنة محملة مواد غذائية لابناء الجنوب داخل قراهم المحاصرة وللنازحين الى مدينة صيدا.

وفي المقابل اعلنت «المقاومة الاسلامية» انها اطلقت احدى عشرة دفعة من صواريخ الكاتيوشا على المستوطنات الاسرائيلية استهدفت مستعمرات عدة في شمال اسرائيل وفي اصبع الجليل بينها ميلان باروخ ونهاريا وكريات شمونة وريشون. واستهدفت مستعمرة المنارة للمرة الاولى بالكاتيوشا.

وتحدثت الاذاعة الاسرائيلية عن سقوط تسع دفعات على شمال اسرائيل، حتى الثالثة بعد الظهر.

واصدر الجيش الاسرائيلي بيانين صباح امس، حذر الاول من ان الجيش «سيستمر في عملياته في الجنوب وعلى كل من لا يزال موجوداً في منزله ان يتركه فوراً ويبتعد عن تجمعات لـ «حزب الله» والا عرّض نفسه للخطر».

واعلن البيان الثاني ان «سلاح البحرية سيقوم بعمليات اليوم (امس) على طول الشواطئ اللبنانية». وطالب المواطنين «بعدم التحرك من بيروت جنوباً الى صيدا وصور لأن كل سيارة او كل وسيلة نقل ستتعرض للقصف».

ماتتا خوفاً

وافادت مصادر الشرطة اللبنانية عن العثور على فاطمة الجواد من بلدة حاريص وزمزم فرحات من بلدة برعشيت، وكلتاهما في التسعين من عمرها، جثتين في منزليهما. ونقلت الجثتان الى مستشفى تبنين حيث اكد الاطباء ان الوفاة نتجت عن الخوف.


جنود لبنانيون يبنون جسراً قرب صيدا. (رويتر)

مقبرة جماعية لضحايا قانا ونصب وساحة في مكان المجزرة

□ بيروت - «الحياة»:

■ جثث مئة ضحية، شهداء المجزرة الاسرائيلية في قانا، «تنتظر» منذ ستة ايام في شاحنة مبردة في مدينة صيدا سكوت المدافع وغارات الطيران لتدفن في مقبرة جماعية، وفي حال سمحت الظروف الامنية لذوي الضحايا النازحين بالعودة لوداع من فقدوا.

واستعداداً للتشييع بدأت جرافتان تابعتان للجيش اللبناني ظهر امس بحفر مقبرة جماعية في قطعة ارض مجاورة للمكان الذي حولته القنابل الاسرائيلية مقبرة بشرية في مقر الوحدة الفيجية التابعة لقوات الطوارئ الدولية في قانا، وانشاء ساحة تحمل اسم «شهداء مجزرة قانا».

وتأتي هذه الخطوة بعد اتصالات اجراها رئيس مجلس الجنوب حسن يوسف مع اهالي الضحايا بتوجيه من رئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس الحكومة رفيق الحريري اذ ان من الصعب تعرف ذوي الضحايا اليها.

وفي هذا الاطار، وجه رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين امس نداء الى اهالي شهداء مجزرة بلدة قانا، جاء فيه: «اني اكرر التعازي بهؤلاء الشهداء، مع كونهم ابناء لعائلاتهم، هم لم يعودوا مقصورين على عائلاتهم او عشائرهم او قراهم، هم اصبحوا مشروعاً عاماً دخل في ضمير لبنان والامة العربية والاسلامية، وهم احدى الذخائر الروحية الكبرى في هذا الضمير. من هنا، ومع تعظيمنا الكبير لاهاليهم ولحقوق اهاليهم فيهم، اتوجه بنداء الى كل أم وأب وزوج وزوجة وأخ وأخت، لهؤلاء الشهداء ان يعلنوا موافقتهم على دفن هؤلاء الذين وحدت بينهم الشهادة في مقبرة واحدة في مكان الجريمة. لتكون هذه المقبرة نصباً وطنياً ومزاراً وطنياً يحمل ذكراهم للأجيال ويكونوا مصدر وحي وإيحاء لأنبل القيم والمثل الانسانية وأشرفها، وسيكون لكل شهيد ضريحه الخاص الذي يحمل على شاهده بطاقته الشخصية. اني اتمنى عليهم ان يوافقوا على هذه الرغبة الوطنية الاساسية».

وأمل مسؤول الموقع الفيجي الذي كان يقف وسط مكان المجزرة في عودة النازحين الى منازلهم قريباً. وقال «نحن نتذكر دوماً ما حصل هنا. انه يوم حزين جداً. ان معظم المدنيين الذين قتلوا نعرفهم جيداً. كنا معاً في الايام الخمسة الاخيرة واصبحنا عائلة واحدة». واضاف «نحن نعرف الاطفال والشيوخ معرفة جيدة، شاركناهم الطعام والمسكن، وأقول ان الكلام لا يستطيع ان يعبر عن مدى الحزن هنا».

ورفضت قيادة قوات الطوارئ الدولية امس شكوى اسرائيلية جاء فيها «ان «حزب الله» يطلق صواريخ كاتيوشا على اسرائيل من مواقع قريبة من قواعدها». وقال الناطق الرسمي باسم قوات الطوارئ تيمور غوكسيل «ان الاتهامات الاسرائيلية غير موضوعية. ولا توجد اي ادلة، وانها تتسم بالتعميم لان افراد «حزب الله» يبتعدون عن جنود قوات الامم المتحدة».

بيان مشترك لقباني وشمس الدين:

ارتياح الى الوحدة وانتقاد لموقف اميركا

□ بيروت - «الحياة»:

■ استقبل رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين امس في مقر المجلس، القائم مقام مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني، في حضور السادة هاني فحص ومحمد السماك وسعود المولى. واصدرا على الاثر بياناً مشتركاً، اعتبرا فيه ان «استمرار العدوان الاسرائيلي على لبنان بما يتسم من وحشية وغدر، وبما اسفر عنه من مجازر بشعة، يؤكد مرة جديدة عدم جدوى السلام مع اسرائيل. فاليد التي تسلمت جائزة نوبل للسلام هي نفسها التي ارتكبت المجازر الجديدة في قانا والنبطية وفي غيرهما من مدن الجنوب والبقاع الغربي وقراهما».

واضاف البيان ان «الدعم المعنوي الذي توفره الولايات المتحدة لإسرائيل في عدوانها الجديد يتناقض مع ما يجب ان تتمتع به كدولة كبرى من مواصفات تؤهلها للقيام بدور الوسيط الموثوق بصدقية مساعيه السياسية. وما تعطيل مجلس الامن الدولي عن ادانة العدوان الاسرائيلي سوى مظهر من مظاهر الانحياز الاميركي غير العادل الى اسرائيل». وتابع ان «التحرك الاوروبي والروسي، وخصوصاً التحرك الفرنسي، بما اتسم به من توازن واعتدال وموضوعية يعكس رغبة المجتمع الدولي الصادقة في وضع حد لعمليات التقتيل وسفك الدماء». واشادا بهذا التحرك وباهدافه الانسانية. ونددا «بإجراءات العرقلة التي تعرّض لها ما يحول دون رفع صوت الضمير العالمي والتعبير عن رفض العدوان وادانة المعتدي».

واعتبر الشيخان شمس الدين وقباني ان «الدولة اللبنانية في ادارتها للازمة الناشئة عن العدوان اثبتت كفاية عالية ووعياً وطنياً اكد تمسك اللبنانيين جميعاً بثوابتهم الوطنية في الوحدة والسيادة والقرار الحر. وقدرا عالياً «مبادرات القيادات السياسية العالية وتنسيقها البناء مع الشقيقة سورية. واذ نثني على الجهود التي قامت وتقوم بها وزارات الدولة للتخفيف ما امكن عن المصابين من اهلنا الذين استهدفهم العدوان في شكل مباشر، يهمنا ان نعرب عن ارتياحنا الى معاني التجاوب العفوي السريع والصادق الذي ابدته الجمعيات والمؤسسات الاهلية من كل الطوائف ومن كل المناطق. وهو تجاوب يعكس اصالة اللبنانيين ويؤكد سلامة مجتمعنا الاهلي ووحدته. وعكس بيان مجلس المطارنة الموارنة (اول من امس) هذه الروحية الاخوية في شكل صادق وامين».

وشددا على ان «وحدة الدولة والشعب التي تصدت للعدوان الاسرائيلي سياسياً واجتماعياً يجب تأكيدها اساساً وحيداً لإنهاء هذا العدوان وتصفية ذيوله. فالدولة اللبنانية بمؤسساتها الدستورية هي المرجعية الوحيدة وهي الضامن الوحيد لأي اتفاق يحفظ للبنان حقه وشرف مقاومته الى ان يحرر ارضه كاملة من الاحتلال الاسرائيلي البغيض، انطلاقاً من قرار مجلس الامن الدولي الرقم ٤٢٥ وعلى قاعدته».

دان مجزرة قانا وذهل للنزوح القسري

مخيبر: سورية تتحمل المسؤولية

□ بيروت - «الحياة»:

■ كرر رئيس «التجمع للجمهورية» النائب السابق البير مخيبر، بعد اجتماع مكتب التجمع امس، تحميل سورية «المسؤولية الكبرى عن تفاقم الوضع في الجنوب اللبناني وعن الخلل الواقع في مسار الحكم اللبناني عموماً»، معتبراً ان «وجود الجيش السوري على الارض اللبنانية وتحييده عن الرد والتصدي للعدوان الاسرائيلي يجعلنا نتساءل عن مصير الاتفاقات اللبنانية - السورية وعن مبرر وجود هذا الجيش على الاراضي اللبنانية». وشدد مخيبر على «وجوب قيام حكومة سياسية تجسد الوفاق الوطني مهمتها انقاذ لبنان من المرحلة الخطيرة التي يمر فيها الآن وذلك بالمفاوضة المباشرة مع اسرائيل لإنهاء الاحتلال الاسرائيلي للجنوب والبقاع الغربي وانسحاب الجيش السوري من لبنان». ورفض «اي حل موقت لأن اي حل موقت لا يؤمن الا كوارث مقبلة».

ودان «مجزرة قانا جملة وتفصيلاً»، وتوقف «مذهولاً امام النزوح الجماعي والتهجير القسري لسكان الجنوب والبقاع الغربي». وسأل «نحن على عتبة فلسطين ثانية؟ فالجو القاتم الذي يلاحقنا كخيالنا هو نتيجة حتمية للسياسة المفروضة على الحكومة اللبنانية المستسلمة والمسترهنة للخارج، والتي لا تزال تسير في معابر الخطأ وديمومة الاستسلام للدول الاقليمية المصادرة والمموّلة». واعتبر ان «مسؤولية الشعب اللبناني في الجنوب الذي اذلته الكارثة تتحملها الاحتلالات المتعددة الظاهرة منها والخفية. واليوم يزيد همومنا ما سمعناه من الوزير المسؤول عن السياسة الخارجية (فارس بويز) بالنسبة الى المشروع الاميركي والفرنسي عن موقف الحكم من الاقتراحات، فإذا بنا امام العقلية نفسها والمخطط نفسه المفروض على الحكم والمتمثل باتفاق تموز (يوليو) ١٩٩٣، الذي «شكل آلية لاستمرار الحرب في الجنوب. وعندما يطالب وزير خارجية لبنان بـ ٢٣ تموز خطي بدلاً من الشفوي، يكون بمثابة موافقة على آلية استمرار الحرب خطياً عوضاً ان يكون شفوياً وهكذا دواليك».

وخلص الى ان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر يزور الشرق الاوسط «ليفاوض دمشق بدلاً من بيروت على رغم ان الحرب وكوارث الجنوب وقعت على الارض اللبنانية لا على الارض السورية، علماً ان اللبنانيين يرفضون اي مفاوضات واي اتفاق لا يكون مع الدولة اللبنانية اذ ليس في قدرة الوزير كريستوفر ممثل اميركا ان يفرض سورية وصياً على لبنان».



نواب صامدون في الجنوب (١)

سعيد الاسعد: مواطنون بقوا على رغم استمرار العدوان

□ بيروت - «الحياة»:

■ نائب حاصبيا - مرجعيون الدكتور سعيد الاسعد من النواب الثلاثة الذين لم يغادروا الجنوب نهائياً منذ اليوم الاول لبدء العدوان الاسرائيلي، وهو يتنقل بين القرى والبلدات في كل الجنوب الى جانب نواب صمدوا في الجنوب، وهم عبد اللطيف الزين وبهية الحريري ومصطفى سعد.

«الحياة» اجرت اتصالاً هاتفياً بالنائب الاسعد، اثناء تفقده لبلدة بريقع، فقال «ان هناك قرى محاصرة في القطاعين الاوسط والغربي تعاني مشكلة في الغذاء والتموين وفقدان الادوية، نظراً الى صعوبة الوصول اليها بسبب استمرار تعرض الطرق المؤدية الى هذه القرى الى قصف دائم ومركز».

واضاف انه توجه اخيراً الى هذه القرى ووقف على اوضاع اهلها الذين يرفضون النزوح الى بيروت او الى اي مكان آخر، بعدما جربوا النزوح في تموز (يوليو) ١٩٩٣.

وتابع «لا بد من التكاتف من اجل تامين الحاجات للقرى والبلدات المحاصرة في القطاعين الاوسط والغربي خصوصاً ان بعض سكانها يصرون على البقاء في منازلهم ويرفضون المغادرة».

ونقل النائب الاسعد عن الاهالي المحاصرين «اننا نفضل البقاء هنا ولسنا في وارد الهجرة الى اي مكان آخر. جربنا الهجرة اثناء العدوان الاسرائيلي في تموز ١٩٩٣ ونحن لا نحتاج الا الى تامين الحد الادنى من مقومات الصمود لنبقى في ارضنا».

ولفت الى «ان العدوان يحاول التركيز على الطرق التي تربط البلدات بعضها ببعض، بهدف قطع اوصال الجنوب وتحويل معظم مناطقه مناطق معزولة يصعب الوصول اليها بسبب رداءة حال الطرق التي اصابها القصف وادى الى احداث حفر كبيرة»، مشيراً الى «ان الاهالي الذين تفقدهم في قراهم يعيشون في حال من التهيب والحذر لشعورهم ان العدوان مستمر ولن يتوقف في غضون ايام معدودة على رغم الجهود الدولية والاقليمية المبذولة من اجل وضع حد للعدوان ولجم التدهور الذي يسمح للاهالي بالعودة الى قراهم».

وعن نسبة النزوح من القرى، قال «انها كبيرة، وبالتحديد في البلدات التي تعرضت الى القصف البري والجوي والبحري وقد اضطر اهلها الى مغادرتها لعدم وجود الملاجئ التي تحميهم من حمم القذائف الاسرائيلية».

وابدى ارتياحه الى «التحسن الذي طرأ على صعيد تامين المساعدات للاهالي في القرى الصامدة». وقال «لمست في الايام الاخيرة، على خلاف الاسبوع الاول من بدء العدوان، ان المساعدات بدات تصل الى الجميع من دون اي تمييز، والجيش اللبناني يقوم بدور اساسي وفاعل في تامين احتياجات الصامدين ومعظمهم يتجمعون في غرفة واحدة تجنباً للقصف».

ودعا النائب الاسعد المجتمع الدولي الى «التحرك من اجل وقف العدوان». وقال انه زار قبل ايام بلدة برعشيت المحاصرة «اذ ان الاهالي يعانون قلة في المواد الغذائية والطبية». وشدد على «ضرورة قيام الصليب الاحمر اللبناني وقوات الطوارئ الدولية بواجباتها في تفقد البلدات المحاصرة» مشيراً الى «ان في وسعها الوصول الى هذه القرى ما دمت اني نجحت في دخولها واستمعت الى شكاوى اهلها».

واشار الى ان «الجنوب اصيب بكارثة كبيرة لعدم وجود الملاجئ وعدم اتخاذ التدابير اللازمة، لنكون جميعاً على استعداد لمواجهة العدوان في اي لحظة خصوصاً اننا كنا نحذر في المجلس النيابي من نيات اسرائيل العدوانية ونطالب باتخاذ الاحتياطات لحماية اهلنا وتوفير كل شروط الصمود التي تحول دون حصول حركة نزوح واسعة، على غرار ما لاحظناه من خلال جولاتنا التفقدية على معظم القرى».

ولاحظ النائب الاسعد «اصرار الاهالي على البقاء في بيوتهم، ورفضهم مغادرتها، وهذا ما يدل ان معنويات الجنوبيين ما زالت مرتفعة على رغم كل الويلات والمصائب التي حلت بهم، وافظعها المجزرة التي ارتكبت في قانا ونهب ضحيتها اكثر من مئة شخص كانوا التجأوا هذه البلدة التي تقع تحت سيطرة القوات الدولية، من القرى المجاورة».

واشاد النائب الاسعد بوجود وحدات من الجيش اللبناني في القرى التي تفقدها. وقال «ان الجيش موجود ويؤدي دوراً في تقديم المساعدات الى الاهالي، ما حال دون الشكوى من المساعدات التي وصلت الى الجميع».

جنبلاط يبرق لشيراك وأنييلي

■ بيروت - «الحياة» - بعث وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط ببرقية امس الى الرئيس جاك شيراك اعتبر فيها ان مواقف الرئيس الفرنسي «المؤيدة لحق لبنان في السيادة والاستقلال واعادة البناء ومبادرته الهادفة الى انقاذه من الحرب الغادرة التي تشنها اسرائيل عليه، تؤكد اهداف فرنسا في الحرية والعدالة وتؤكد دوره الرائد في مساندة الحق العربي عموماً توصلاً الى سلام عادل». ورأى ان التاريخ سيسجل لشيراك «ان هذا القرن لم تطو صفحته على ظلام دامس تمثل بالنظام العالمي الجديد، بل ما زال هناك رجال شجعان يدافعون عن الحرية والعدالة ويحافظون على الشرائع والمواثيق».

كذلك ابرق جنبلاط الى وزيرة خارجية ايطاليا سوزانا انييلي معتبراً «ان مبادرتها الشجاعة والمميزة بالمجيء الى لبنان، تركت لدى الشعب اللبناني عميق الاثر، وقد تميزت بالمشاعر الرقيقة والصادقة ما يساعدنا على التذكر ان هذا العالم لم يخلُ بعد من المثل ومن الاشخاص الذين ما زالوا يدافعون عن الحق والحرية والمساواة».

الى ذلك، ناقش مجلس قيادة الحزب التقدمي الاشتراكي تطورات الوضع في الجنوب في ظل استمرار العدوان الاسرائيلي، وفي ضوء المساعي السياسية والديبلوماسية الجارية. وابدى ارتياحه الى تطور الموقف الروسي. وناقش الدور الذي تقوم به مؤسسات الحزب وهيئاته في اغاثة النازحين واسكانهم بعيداً من الضجيج الاعلامي، واعطى توجيهاته كي تستمر في عملها وفي تنسيق جهودها مع الهيئات الرسمية والاهلية. وحيا صمود الجنوبيين مطالباً الدولة باعطائهم الاولوية.

نصرالله: الهدنة الموقتة فخ اسرائيلي ولسنا معنيين بأي اتفاق مكتوب


مقاتل في ضاحية بيروت يقل صاروخ «سام-٧» المضاد للطائرات. (ا ف ب)

□ بيروت - «الحياة»:

■ رأى الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله «ان الهدنة الموقتة التي يدعو اليها الاسرائيليون فخ» معتبراً «ان ما يعنينا هو الوصول الى مضمون وروح لاتفاق يضمن عدم عودة تكرار العدو الصهيوني عدوانه على المدنيين مع احتفاظ لبنان وشعبه بالحق في المقاومة» مضيفاً «ان الامور ما زالت في حاجة الى بعض الوقت».

واضاف في تصريح امس «نحن حريصون على لبنان واصدقائه، ولا يمكن ان نوافق على اي معالجة للوضع لا تؤدي الى وقف العدوان والى ضمانات حقيقية لعدم تكراره وانتهاء كل مظاهره على شعبنا، في وقت يسعى الاميركي الى انقاذ شمعون بيريز من المأزق الذي اوقع فيه نفسه ويحاول ان يحقق له بعض المكاسب السياسية والانتخابية. واعتقد ان الامور ما زالت في حاجة الى بعض الوقت».

وزاد: «منذ اليوم الاول الذي سمعنا فيه افكاراً او مقترحات عن وقف اطلاق نار موقت او هدنة موقتة، حذرنا من الوقوع في الفخ، لان الهدنة الموقتة تعني واقعاً ميدانياً جديداً يفرضه الاسرائيليون وحال تهجير مستقرة. وان يصبح لبنان واهل الجنوب والبقاع الغربي والجميع مرتهنين لارادة اسرائيل وقرارها في اي لحظة تصعيد، فالمطروح هو مجرد هدنة موقتة من هذا النوع، وما نتحدث عنه نحن هو معالجة جادة تضمن وقف العدوان وعدم العودة اليه مع احتفاظ لبنان وشعبه بحقه في المقاومة من اجل تحرير ارضه».

واضاف «ما يعنينا في الدرجة الاولى هو مضمون اي اتفاق، المطلوب العودة الى اتفاق تموز (يوليو) ١٩٩٣، مع اضافة ضوابط جديدة وضمانات تمنع العدو الاسرائيلي من معاودة الاعتداء على المدنيين وقتل الاطفال وارتكاب المجازر كما حصل في هذه الحرب، وكما حصل طول السنوات الماضية قبل تفاهم تموز وبعده. شروطنا في هذا المجال معلنة وواضحة، ما يعنينا هو المضمون والروح ولسنا معنيين باي اتفاق خطي يمكن ان يحكى عنه. ونحن بالتاكيد لن نكون طرفاً في توقيع اي اتفاق خطي. ما يهمنا هو المضمون. اما التوقيع - بالنسبة الى الازمة الحالية او الى اي امر آخر - فلن يجتمع حبر من «حزب الله» وحبر من العدو الاسرائيلي على ورقة واحدة».

السنيورة: هدف اسرائيل تدمير البنية التحتية

■ بيروت - «الحياة» - اعلن وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة ان «هدف حرب اسرائيل تدمير البنية التحتية التي اعدنا بناءها وشلّ اقتصادنا في محاولة لمنع لبنان من استعادة مكانته الطبيعية في منطقتنا». واكد «ان اسرائيل تعرف تمام المعرفة ان لبنان قادر على كسب المقدار الاكبر من سلام عادل وشامل وداعم في المنطقة».

يواصل وفد اقتصادي لبناني برئاسة الوزير السنيورة زيارة لليابان بداها اول من امس، التقى خلالها مسؤولين في مؤسسة «كيدن رين» التي تمثل نحو ٩٦٠ شركة يابانية ومسؤولين في وزارة المال اليابانية ووزارة التجارة الخارجية.

وعقد الوفد لقاء مع السفراء العرب في اليابان وشرح الواقع اللبناني وآثار الاعتداءات الاسرائيلية على الوضع الاقتصادي والاجتماعي.

والتقى الوفد اللبناني امس وزير التجارة الخارجية والصناعة الياباني وعرض معه لسبل تشجيع الاستثمارات اليابانية. واجتمع مع مسؤولين في المؤسسة اليابانية للتجارة ورئيس مجلس ادارة مصرف اليابان للتجارة لإثارة موضوع العلاقات المالية والتسهيلات للمستثمرين.

ويعقد السنيورة لقاء مع ممثلين لـ ٦٠ شركة صناعية وتجارية لعرض فرص الاستثمار المتاحة في لبنان وللتسهيلات الضرائبية الممنوحة في المناطق الحرة المنوي انشاؤها ويعقب ذلك لقاء مع شركة «نيكاي» للصحافة للتحدث عن الاوضاع الاقتصادية.

وقال السنيورة امام رجال الاعمال اليابانيين «ان لبنان يجد نفسه منجذباً الى الشرق لينسج علاقات تعاون بناءة ويستفيد من تجاربه العميقة في حقل البناء والإعمار». واضاف «ان لبنان شانه شان اليابان لديه موارد طبيعية محدودة ويعتمد على التجارة الدولية لتحقيق ازدهاره الاقتصادي». وقال «على مثال التجربة اليابانية فان جهودنا في اعادة بناء اقتصادنا وتحديثه وتنميته تواجه الآن بعراقيل وعقبات كبيرة تفرضها علينا اسرائيل. والاعتداء الاسرائيلي مثال صارخ على محاولاتها لضرب مسيرة النمو الاقتصادي. وعلى رغم التطورات فان لبنان يشهد تحولاً اقتصادياً كبيراً. وقرر الشعب اللبناني الا يستريح حتى استعادة مكانة لبنان الاقتصادية في منطقتنا العربية والعالم».

وشدد السنيورة على «ايجاد مناخ اقتصادي وتشريعي ملائم يشجع القطاع الخاص على الاضطلاع بدوره الطبيعي كمحرك رئيسي للنمو» معدداً الاصلاحات في النظام الضريبي وميزات النظام الاقتصادي المنفتح والحر.

وفد عسكري تفقد مواقع في الجنوب

■ بيروت - «الحياة» - جال وفد من قيادة الجيش اللبناني - مديرية التوجيه صباح امس على المواقع العسكرية في الجنوب التي تعرضت للعدوان الاسرائيلي، ضم المقدم احمد اسماعيل والرائد طلال رحال من مديرية التوجيه في الجنوب.

مهمة الوفد العسكري تفقدية - خدماتية، وهو من ضمن الوفود التي شكلتها قيادة الجيش اللبناني للاطلاع على اوضاع المواطنين الى جانب الوفد الطبي الذي زار الجنوب وعالج بعض الجرحى الذين سقطوا من جراء العدوان الاسرائيلي.

ورافقت «الوكالة الوطنية للاعلام» الرسمية، في صور الوفد الى مراكز الجيش التي تعرضت للعدوان. ولمس الوفد جسامة المسؤولية الامنية والوطنية التي تقع على عاتق ضباط المؤسسة العسكرية وافرادها، مؤكدين من خلال مواقعهم «استمرار المواجهة والتصدي بكل الوسائل الممكنة».

تمديد السنة الدراسية وتأجيل الإمتحانات الرسمية

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلن وزير التربية روبير غانم تمديد السنة الدراسية وتاجيل الامتحانات الرسمية التي كانت مقررة في ٨ حزيران (يونيو) المقبل، الى موعد يحدد لاحقاً طبقاً لتمديد العام الدراسي.

وقال في مؤتمر صحافي في الوزارة حضره مديرها العام جورج يونس وكبار مسؤوليها امس، «قررنا تمديد السنة الدراسية، بدلاً ان تنتهي اوائل حزيران مثلاً للصفوف العالية، ستنتهي في اواخره، اذا ما استانفنا الدراسة في ٢ ايار (مايو)».

واضاف «سناخذ في الاعتبار العطلة القسرية التي فرضتها الاحداث الاخيرة الاليمة، ونمدد السنة الدراسية طبقاً لذلك».

وتحدث عن امكان التدريس ستة ايام في الاسبوع بدلاً من خمسة لتعويض النقص، وعن تمديد يوم التدريس من الثانية بعد الظهر الى الرابعة.

وتابع «ليس ما يضر ان تجرى الامتحانات الرسمية اوائل تموز (يوليو) اذا لزم الامر، او ما بعد ذلك، وسنتخذ كل الاجراءات حتى نؤمن للطلاب كل ما يلزم»، وركز على ان «الامتحانات الرسمية ستجري».

واكد ان «الاهتمام سيركز على طلاب البكالوريا اللبنانيين، لانهم مرتبطون بجامعات في لبنان او في الخارج، ولا يجوز الا نؤمن لهم كل الظروف المؤاتية حتى يقدموا امتحاناتهم ولا يخسروا سنتهم الدراسية».

واشار الى اوضاع المدارس الرسمية التي اوت نازحين فقال ان «في بيروت ١٠١ مدرسة، وفي البقاع ٣٧، وفي جبل لبنان اكثر من ٢٠٠ وفي الشمال ١٠».

نشرة الاحوال الجوية تفيد الغارات الاسرائيلية

■ القدس المحتلة - ا ف ب - تقوم مصلحة الارصاد الجوية في لبنان منذ بدء عملية «عناقيد الغضب» بتقديم معلومات عن الاحوال الجوية في الاراضي اللبنانية يستفيد منها سلاح الجو الاسرائيلي لشن غاراته في افضل ظروف.

واعرب رئيس مصلحة الارصاد الجوية في سلاح الجو الاسرائيلي «القومندان او» في مقابلة نشرتها صحيفة «معاريف» امس عن دهشته امام استمرار تقديم هذه الخدمة.

وقال الضابط الاسرائيلي الذي تحظر الرقابة العسكرية كشف هويته «نستخدم هذه المعطيات (عن حال الطقس) لاعداد غاراتنا الجوية، خصوصاً على الاهداف البعيدة مثل بيروت وبعلبك».

واشار الضابط الى ان الدول الاعضاء في مصلحة الارصاد الجوية الدولية والتي تكون في حال نزاع مع دولة اخرى «تتوقف عادة عن تبادل مثل هذه المعلومات».

وقال: «نجهل لماذا قرر لبنان مواصلة تقديم هذه الخدمة اثناء عملياتنا لكننا نرحب بها».

التقى غالي قبل خطابه أمام الجمعية العمومية

الهراوي طالب بإدانة اسرائيل والتطبيق الفوري لـ٤٢٥ وتعويضات

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ طالب رئيس الجمهورية الياس الهراوي في خطاب القاه امس امام الجمعية العمومية للامم المتحدة بـ «إدانة» اسرائيل ومعاقبتها على الجرائم التي ارتكبتها ضد اللبنانيين ولبنان، وتطبيق القرار ٤٢٥ فوراً، وإقرار التعويضات اللازمة على الكوارث والأضرار التي حلت بلبنان».

وقبل إلقاء خطابه اجتمع الرئيس الهراوي مع الأمين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي ورئيس الجمعية العمومية ومجموعة السفراء العرب المعتمدين لدى الامم المتحدة.

وسعى الرئيس اللبناني وراء حشد الدعم الدولي لموقف لبنان من العدوان الاسرائيلي فيما عملت البعثة اللبنانية والسفير سمير مبارك ونائبه السيد هشام حمدان على صياغة مشروع قرار يلاقي أكبر دعم ممكن من الدول الاعضاء في الامم المتحدة بما في ذلك الدعم الأوروبي.

وبحسب مسؤول في البعثة اللبنانية ان مشروع القرار اللبناني «قوي يعكس اللغة التي جاء بها الرئيس» الى الجمعية العمومية. وتابع ان لبنان يطرح المشروع «باقوى لغة ممكنة، انما بروح ديبلوماسية لتحقيق اكبر حشد ممكن من الدعم»، واشار الى ان الوفد اللبناني سياخذ في الاعتبار مواقف الدول التي ايدت الطلب اللبناني عقد جلسة خاصة للجمعية العامة، ومنها مجموعة الدول غير المنحازة ومجموعة دول المؤتمر الاسلامي اللتان دانتا العدوان الاسرائيلي على لبنان.

كما حرص لبنان ان يلاقي مشروع قراره دعم الأوروبيين، وحرص على مراعاة مواقف فرنسا، وترك مسافة للتجاوب مع بعض المواقف الاوروبية لجهة التاكيد ان حماية المدنيين تطبق على الجميع بهدف تحقيق «الاجماع والتوافق بين المجموعات والدول التي ايدتنا».

ووصف مصدر مطلع مشروع القرار المرجح التوصل اليه في الجمعية العامة بانه «يوازن» بين القرارين اللذين طرحا في مجلس الامن: المشروع اللبناني - العربي الذي فشل المجلس بتبنيه، والقرار الاوروبي - الاميركي الذي تبناه المجلس الجمعة الماضي.

واكدت المصادر ان لبنان مصر على ثلاثة امور هي: أولا، وقف العمليات العسكرية. وثانياً، ابراز القرار ٤٢٥ الداعي الى انسحاب اسرائيل من لبنان حتى الحدود الدولية. وثالثاً، تاكيد مبدأ التعويضات للبنان عن ما اسفر عنه العدوان الاسرائيلي.

وصرح الرئيس الهراوي انه بحث مع الأمين العام «في كل الأمور التي تجري حالياً والمأساة التي خلفها الاجتياح الاسرائيلي لجنوب لبنان وبقاعه والعديد من المناطق اللبنانية، وتهجير العدد الكبير من سكان الجنوب والبقاع الغربي والمآسي التي حلت، ان كان بالجرحى أو بالقتلى خصوصاً الذين سقطوا في قانا».

وكان هناك توافق على كثير من المتطلبات اللبنانية. ونأمل من الجمعية العمومية، ان يكون تجاوبها كاملاً مع ما سيطرحه لبنان».

وسئل اذا كان راضياً عن موقف الولايات المتحدة فاجاب: «ليس لي ان اتدخل في موقف الولايات المتحدة، انتظر ماذا سيكون موقفها في الجمعية العمومية في ضوء ذلك يمكنني ان اجيب ان كنت راضياً ام لا. للبنان طلبات. وهذه الطلبات سنعرضها في ورقة. لن ادخل في بنودها لكن، عندما تبحث فيها الهيئة العامة بعد ان يكون توالى الكثير من ممثلي الدول بالقاء كلماتهم... تقول هل نحن راضون عن هذه الدولة أو تلك».

ورداً على سؤال ان كانت المبادرة الاميركية التي يقوم بها وزير الخارجية وارن كريستوفر ستنجح، قال الهراوي «انا حالياً موجود في الأمم المتحدة، ويمكن عندما اجتمع بالاميركيين ان تسأليني هذا السؤال».

وشدد الرئيس الهراوي على انه «لم يعد للبنان مرجعاً يطالب به لوقف الاعتداءات والمجازر التي تحصل على ارضه الا الأمم المتحدة. ونحن اعضاء ممثلون فيها. ونحن مع السلام الشامل والدائم في منطقة الشرق الأوسط ولسنا مع الحرب وعدم السلام».

وقالت الناطقة باسم الأمين العام، سيلفانا فاوا، ان بطرس غالي اعرب عن «تعاطفه العميق مع الوضع الانساني الخطير» وعن استعداد الامم المتحدة لمساعدة لبنان لمعالجة المأساة الانسانية.

واضافت ان الرئيس اللبناني والأمين العام «اتفقا على ان الأولوية هي تحقيق وقف النار وفتح الاوتوستراد بين بيروت والجنوب لضمان وصول مواد الاغاثة الانسانية والسماح بالاجلاء الطبي اللازم». واكدت «ان الأمين العام تعهد ببذل كل جهد لتحقيق هذه الأهداف الفورية».

وحسب فاوا، ورغم استمرار تبادل القصف بين اسرائيل وحزب الله فإن «عدد القذائف انخفض».

ورافق الرئيس اللبناني في اجتماعاته في الامم المتحدة وزير الخارجية السيد فارس بويز ومندوب لبنان في الأمم المتحدة السفير سمير مبارك.

واعلنت فاوا ان الحكومة اللبنانية ابلغت الأمم المتحدة ان عدد المشردين بلغ ٥٠٠ الف شخص.

وفي ما ياتي نص خطاب الهراوي امام الجمعية العمومية:

«السيد الرئيس

يشكر لبنان لمنظمة الأمم المتحدة تجاوبها مع دعوته.

ان انعقاد الجمعية العمومية اليوم استثنائياً للبحث في تفاقم الاعتداءات الاسرائيلية ضد لبنان هو موضع تقديرنا، كما هو فعل وفاء بمسؤوليتكم امام وطن يتعرض للعقاب بدون ذنب.

اسمحوا لنا بان نتوجه اليكم والى سعادة الأمين العام بالعرفان لما سجلته المنظمة الدولية من نشاط يخدم الانسانية وقيم الشرعية الدولية. ومن دور مميز في تعزيز التضامن الدولي على الرغم من الظروف الصعبة التي تشهد.

السيد الرئيس

بعد انتصار لبنان على المحن المفروضة والمفروضة التي دارت على ارضه طوال سبعة عشر عاماً.

وبعدما بدأ وطننا يعيد ترميم نفسه كما كان منارة للحرية والديموقراطية، وللترقي المدني والسلام:

اذ استتب امننا الداخلي وانتشر الجيش اللبناني والقوى الأمنية الشرعية في العاصمة والمناطق، ليبدأ بالامتداد الى جنوبنا الصامد كي يتولى، الى جانب القوات الدولية الموقتة، المشكورة على تضحياتها، مهمة تثبيت السيادة الوطنية هناك.

واذ شرعت الدولة في احياء مؤسساتها واداراتها وفي تطبيق القانون، وفي معالجة آثار الحروب وذلك على الصعيد الوطنية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية والبيئية، وفي مكافحة المخدرات زراعة وانتشاراً حتى انتزع لبنان اعجاب العالم كله بما انجزنا في هذا المضمار.

كنا اتيناكم في العام ١٩٩١، واطلقنا يومها من على منبركم نداءنا: «نريد حقنا».

ناديناكم الى التعاون بعدما حققنا اغلب بنود وثيقة الوفاق الوطني التي اجمع عليها اللبنانيون في الطائف في العام ١٩٨٩، والتي حظيت بالمؤازرة العربية، وبالتاييد الدولي وبالأخص دعم الدول الاعضاء الدائمين في مجلس الأمن.

ناديناكم الى التعاون معاً على تطبيق قرار مجلس الامن ٤٢٥ الذي تضمنته هذه الوثيقة، والذي ينص على بسط سلطة الدولة في الجنوب والبقاع الغربي بواسطة قواها الذاتية، والذي ارسلتم بمقتضاه القوات الدولية الموقتة لتاكيد انسحاب القوات الاسرائيلية فور صدور هذا القرار أي في العام ١٩٧٨ الى ما وراء حدودنا المعترف بها دولياً.

ولكن اسرائيل ضايقها نهوض لبنان، وسيره في طريق التعافي الاقتصادي والاعماري، ووقوفه لاستعادة سيادته على الأجزاء التي تحتلها في الجنوب والبقاع الغربي، فدأبت على ممارسة التعديات اليومية، واجتاحت جنوبنا في العام ١٩٩٣، وفي الاسبوعين الاخيرين، رمت لبنان في جحيم النزف والتدمير.

كنا ننتظر من العالم مدنا بالعون لتطوير قدراتنا الاعمارية،

ولكن ناتي اليكم اليوم حاملين دم الابرياء من مواطنينا

حاملين نبح اسرائيل للأمل الذي وضعه لبنان في الشرعية الدولية لاحقاق الحق.

ناتي اليكم حاملين كرامة وطن جريح، ننبه انه لا يؤمن بالعنف والقوة سبيلا لردع العدوان.

فوطننا كان على الدوام ويبقى مركز اشعاع ثقافي وحضاري، جسر لقاء بين الشرق والغرب، وكانت عاصمته جامعة الشرق، ومنتجع الشرق، ومقصداً لرجال الاعمال وللسواح من كل انحاء العالم يحجون الى روائع آثاره الطبيعية والتاريخية والعمرانية.

واللبنانيون هم رسل اعمار وسلام في بلدهم كما في اوروبا والاميركتين وآسيا وافريقيا واستراليا، ومنجزاتهم تدل عليهم. التزموا احترام القوانين السارية في البلد الذي عليه اقاموا، واسهموا في تقدمه، ولمع منهم المتفوقون في حقول الطب والهندسة والمحاماة، وفي العلوم والفنون والآداب، وتبوأ العديد منهم اعلى المسؤوليات في الكثير من بلدانكم.

باي منطق تحرق اسرائيل مثل هذا الوطن، وتقتل مثل ابنائه؟

كيف يجوز ان تدمر اسرائيل ما انجزه هذا البلد في ست سنوات من تغلب على الازمات وآثارها.

كيف يمكن تبرير استباحة بلدنا المسالم اذ تنتهك الطائرات الحربية الاسرائيلية يومياً اجواءنا، وتنتهك زوارقه مياهنا الاقليمية وتحاصر السفن التجارية الداخلة الى مرافئنا.

كيف يقبل العالم قتل المواطنين اللبنانيين بافتك القذائف وبالتشريد والقهر والاذلال بينما هذا العالم تداعى الى الاستنكار في شرم الشيخ لانفجار ناقلة ركاب داخل اسرائيل.

كيف يقبل الشعب الاسرائيلي الذي ذاق طعم المذابح الجماعية في اوشويتز وتريبلنكا وغيرهما ان تبيد دولته اكثر من مئة امرأة وطفل ورضيع وكهل وشاب، وهم مدنيون ابرياء من قانا التي وطئتها اقدام السيد المسيح وفيها بانت اولى عجائبه لجأوا الى نقطة تمركز القوات الدولية هرباً من مجازر القصف والقتل وثقة بحصانة الشرعية الدولية، وكيف يقبل ان تبيد دولته عائلات في النبطية والعديد من القرى التي لم يتحصن اهلها الا بالصبر والايمان بالله وبلبنان.

ماذا تريدون من لبنان هل تريدون فيه مقابر جماعية تتحول الى مزار للعالم فيقول: هذا ما جنته ايديكم كما تشهد مقابر الاسرائيليين الجماعية على ما جنته النازية عليهم منذ ستين عاماً.

هل لبنان أرض سائبة؟

كيف يجوز لاسرائيل ان تدمر البنى التحتية والمنشآت الحيوية فهدمت محطات توليد الكهرباء وتوزيعها في بلدنا، وهدمت الشوارع والساحات والمستشفيات، والبيوت والقرى وهجرت اهاليها، وقصفت معالم الثرية هي جزء من التراث العالمي على حد ما صنفته منظمة الاونيسكو، وقطعت الطرقات بين بلدات الجنوب وبين الجنوب وباقي الوطن ومنعت الامدادات الغذائية والاعانات الطبية الى المحتاجين والمصابين والمرضى. لقد تحول الجنوب الى ارض محروقة.

لماذا اقتراف اشرس انواع الاجرام ضد وطن نادى دائماً الى السلام، سلام الحق.

كنا نود ان تتحدثوا عن لبنان الميزة السياسية والاقتصادية والثقافية في الشرق الاوسط لكن هل تريد اسرائيل السلام مع بلدنا وممنوع على بلدنا ان ينهض.

باي منطق لا يحق لنا ان نتمسك بارضنا وسيادتنا، ويحق لاسرائيل ان تقتني السلاح النووي، وان ترفض التوقيع على معاهدة مراقبة وعدم انتشار الاسلحة النووية.

هل تريد اسرائيل ان تخير لبنان بين ان تتولى هي تدميره باهله ومناطقه ومؤسساته وقدراته وآماله وسيادته، او ان يستسلم لاحتلالها لارضه والحق بالحياة والكرامة.

قذفتنا اسرائيل بكل النار، وكان رد اللبنانيين وحدتهم وتلاحمهم نوداً عن الكيان وعن حقنا بسيادتنا كما كان التاييد الدولي لقضية لبنان حافزاً للصمود.

السيد الرئيس

لقد دخلنا مؤتمر مدريد على اساس تطبيق القرارات الدولية وفي مقدمها القرار ٤٢٥ الذي تلقينا بشانه حتى نشارك في هذا المؤتمر رسالة التاكيدات والتعهدات من الادارة الاميركية بتطبيقه.

ودخلنا في مؤتمر مدريد على اساس التضامن مع الاشقاء العرب على قاعدة تطبيق القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ ومبدأ الارض مقابل السلام، وعلى اساس التزام لبنان تيسير اي مسعى دولي من اجل السلام العادل والشامل والدائم في الشرق الاوسط.

وجرى بين لبنان واسرائيل اكثر من عشر حلقات من المفاوضات من غير ان يحصل اي تقدم ايجابي اذ اغرقت اسرائيل هذه المفاوضات في المناورات والتعجيزات.

كيف يمكن القبول بان تطبق منظمتكم قرارات مجلس الامن الدولي في الشرق الاوسط ضد دولة تحت القرارات الدولية، ولا تطبق القرار الدولي لمصلحة لبنان الذي ما اعتدى مرة، وفي وجه اسرائيل التي ما انكفأت تتحدى هذا القرار منذ العام ١٩٧٨ باستمرار جيشها جاثماً فوق اجزاء غالية من ارضنا وباستمرار تعدياتها.

السيد الرئيس

نحن ما جئنا الى اعلى هيئة للضمير العالمي

والى الجمعية العمومية المؤتمنة على تطبيق الشرعية الدولية واحترام حقوق الانسان حتى نتكلم ونمضي. نحن ما جئنا الى منظمة الامم المتحدة حتى نبكي او نشكو بل لنقف جميعاً ومعاً وقفة حازمة وحاسمة في وجه الظلم والتعدي وفي وجه استباحة المجازر من غير رقيب او حسيب.

ان ما اقترفته اسرائيل في لبنان هو ادانة للضمير والمدنية. هو ادانة للشرعية الدولية التي باهى العالم الحر والمتمدن بتاسيسها لوقف الحروب والتعديات بين الدول الاعضاء. ولبنان هو عضو مؤسس في منظمة الامم المتحدة، ولبنان هو عضو مؤسسة في جامعة الدول العربية، ولبنان هو احد الاعضاء الذين شاركوا في صوغ شرعة حقوق الانسان.

ولبنان ما وقف مرة داخل منظمتكم وفي كل المحافل الا نصيراً لتحرير الشعوب ولقيم الديموقراطية والعدالة والسلام.

لبنان هو مع السلام العادل والشامل. لبنان كله هو ضد سلام الاجرام ولبنان كله هو مع سلام الحق.

لن تجعلنا جرائم الاعتداءات الاسرائيلية نتنازل عن ذرة واحدة عن حقنا. ولن تجرنا الى التراجع عن ارادة السلام العادل والشامل ولكن، هل هذه الممارسات الاسرائيلية تجسد دعواتها الى السلام. وهل هكذا نربي الناشئة والاجيال على مبدأ السلام.

ان لبنان يطلب:

اولاً: ادانة اسرائيل ومعاقبتها على الجرائم التي ارتكبتها ضد اللبنانيين وضد لبنان بمؤسساته وقدراته وسيادته وضد الانسانية.

وهنا لا بد لي ان اذكر بانه عدا الشهداء الذين سقطوا من الجيش والقوى الامنية اللبنانية فإن عدد الضحايا والشهداء بين صفوف المدنيين بلغ حتى ساعة مغادرتي ارض لبنان ١٧٥ قتيلاً منهم ١٠٩ قتلى في مجزرة قانا وحدها اما عدد الاصابات فيربو على الالف، والجرحى الذين لا يزالون يعالجون في المستشفيات فقد جاوزوا الاربعمئة، بينما عدد المهجرين من ارضهم وبيوتهم فقد ارتفع الى خمسمئة الف.

ثانياً: تطبيق القرار ٤٢٥ فوراً بانسحاب اسرائيل من الاراضي التي تحتلها في الجنوب والبقاع الغربي الى ما وراء حدودنا المعترف بها دولياً، وعلى الاثر تتولى قواتنا الامنية مسؤولية الامن هناك ولطالما اعلنا: لتنسحب اسرائيل والدولة اللبنانية هي الضامنة للأمن في تلك المناطق.

ثالثاً: اقرار التعويضات اللازمة على الكوارث والاضرار التي حلت بلبنان بفعل الاعتداءات الاسرائيلية. وتقوم لجان مختصة بتحديد وتقويم هذه الاضرار التي تفوق في النظرة الاولية مئات الملايين من الدولارات الاميركية.

السيد الرئيس

لا يفوتنا من على هذا المنبر ان نتوجه بالشكر الى الاصدقاء والاشقاء على تعاطفهم، ومبادراتهم الى دعمنا واعانتنا على هذه الكارثة التي احلتها اسرائيل ببلادنا.

لقد دفع لبنان طوال سبعة عشر عاماً ثمن صراعات الآخرين على ارضنا فباي منطق يفرض على لبنان ان يدفع ثمن سلام الآخرين.

ان منظمتكم امام الامتحان وشعبنا المضرّج بالدماء يتطلع اليكم كما يتطلع اليكم التاريخ والمستقبل انه امتحان الصدقية الدولية.

انه امتحان النود عن ارادة السلام العالمي، او الانجراف الى نزوات العدوان. انه امتحان لضمير العصر، فإما ان تنتقل الانسانية الى القرن الحادي والعشرين وهي اكثر ثقة بدور الشرعية الدولية، واما ان تنتقل الى عصر الفلتان والهمجية.

ان لبنان يتطلع الى بناء عصر سياسي ينهض بمسؤولية التعاون من اجل دفع الترقي الانساني على أسس الحق والعدل واحترام حق الآخر بالأمان والازدهار، وعلى اسس ترسخ الثقة بدور الامم المتحدة في توطيد الاستقرار العالمي.

السيد الرئيس

السيدات والسادة ممثلي الدول الاعضاء

في لبنان دماء بريئة اريقت، انها تصرخ في كل ركن من اركان منظمتكم وفي ضمير كل الدول المحبة للعدل والسلام، تصرخ: اين الحق؟

ما اصغر التذاكي السياسي امام محاولات تدمير وطن وامام حسرات ابنائه المقهورين ظلماً وعدواناً.

لترتفع السياسة الى ما هو جدير بالانسان. تركت لبنان واجراس الكنائس تدق حزناً، والمآذن تكبّر موشحة بالسواد.

ووصلت الى نيويورك حيث مركز الامم المتحدة المدافع عن حقوق العالم ولا سيما الدول الصغيرة.

وصلت الى نيويورك فرايت تمثال الحرية واقفاً. ان رمز هذا التمثال كيلادي يناديكم: اعطوا صاحب الحق حقه مقابل سطوة القوة سنبقى نرفع راية الحق مقابل ظلم العدوان سنبقى نرفع ضوء العدل مقابل استباحة الوطن سنبقى نرفع حد الشرعية الدولية مقابل الاعتداء بالقتل سنبقى نرفع اعتزاز الايمان بالحياة والانسان.

السيد الرئيس، لبنان لا يموت، سيبقى لبنان رافعاً راية الحق والسلام.

مجلس التعاون دعا الاتحاد الأوروبي الى عدم الاكتفاء بمواقف اخلاقية

□ لوكسمبورغ - من نورالدين الفريضي:

■ طغت محنة لبنان على المحادثات الوزارية بين مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الأوروبي، ليل الاثنين - الثلثاء في لوكسمبورغ. واختلفت في شأنها تقويمات كل من الجانبين، فاكد الجانب العربي ضرورة «عدم الاكتفاء بمواقف اخلاقية، لأن لبنان يتعرض لعقاب جماعي» فيما ساوى الجانب الأوروبي بين العمليات العسكرية الاسرائيلية وصواريخ «كاتيوشا» «حزب الله» ضد شمال اسرائيل، مؤكداً دعمه المبادرة الفرنسية ومساندته لخطة الولايات المتحدة في الوقت نفسه.

وامام فشل مساعي تقريب وجهات النظر بين الاتحاد الأوروبي ومجلس التعاون ومحاولات بذلها الديبلوماسيون الخليجيون، طوال اول من امس لاصدار بيان مشترك اوروبي - خليجي عن مقتضيات حل أزمة التصعيد في لبنان، فضل وزراء الخارجية العرب اصدار بيانهم الخاص ودعوا فيه الى «وقف فوري لاطلاق النار حتى تتمكن الجهود الديبلوماسية من تثبيت تفاهم عام ١٩٩٣ كخطوة اولى نحو تنفيذ قرار مجلس الأمن الرقم ٤٢٥».

كما شدد البيان على دعم بلدان مجلس التعاون «مطالب الحكومة اللبنانية بالتعويضات المناسبة عن الخسائر البشرية والمدنية التي الحقها القصف الاسرائيلي ضد الأراضي اللبنانية».

مشيراً إلى أن الأزمة في لبنان "خطيرة جداً"

بريماكوف انتقد "الاستفراد الأميركي": لا تسوية الا بانهاء الاحتلال

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ انتقد وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف «استفراد» الولايات المتحدة في معالجة الازمة الراهنة واكد ان التسوية المحتملة يجب ان تقوم على أساس القرار ٤٢٥ وانهاء الاحتلال الاسرائيلي وشدد على ان «احداً لا يتحمل مسؤولية» ما يقوم به «حزب الله» ما دام الاحتلال مستمراً.

وكان بريماكوف عاد الى موسكو بعد جولة على عواصم المنطقة اجرى خلالها محادثات مع قادة سورية ولبنان واسرائيل، مشيراً الى ان نائبه فيكتور بوسوفاليوك سيواصل «رحلات مكوكية» لمواصلة المساعي الروسية. واعرب الوزير الروسي عن اعتقاده ان الولايات المتحدة «تريد ان تتصرف بمفردها» على رغم ان الرئيسين الروسي والاميركي كانا اتفقا على تنسيق الجهود واصدرا توجيهات في هذا الشأن. وقال ان موسكو «تنسق مع فرنسا والاتحاد الاوروبي اكثر مما تنسق مع الولايات المتحدة».

وعن رؤية روسيا لآفاق التسوية قال ان تنفيذ القرار ٤٢٥ اساس لا بد منه. واضاف ان «الموضوع ليس في حزب الله وحده بل في كون جزء من لبنان محتلاً الأمر الذي يتطلب حلاً شاملاً». وشدد على ان موسكو «ترفض قطعياً» الغارات الجوية الاسرائيلية على الأراضي اللبنانية وفي الوقت ذاته «تعارض» اطلاق الصواريخ على الاراضي الاسرائيلية.

واكد الوزير الروسي ان القوات الاسرائيلية «ما دامت موجودة في لبنان فان احداً لا يمكن ان يتحمل المسؤولية كاملة» عما يقوم به «حزب الله». وقال انه في حال الانسحاب «يمكن ترحيل المسؤولية» الى الحكومة اللبنانية والسلطات السورية التي توجد قواتها في لبنان.

وحذر بريماكوف من ان الأزمة الحالية «خطيرة جداً»، وقال انها تعرقل كل المسيرة السلمية في الشرق الأوسط. ووعد بان تستخدم بلاده «خبرتها الطويلة وصلاتها المتشعبة» للمساهمة في ايجاد الحلول. واكد ان روسيا «كانت وهي موجودة اليوم وستبقى» في الشرق الأوسط وان لديها مصالح ومسؤوليات في المنطقة. وذكر ان بلاده «مقبولة» في الشرق الأوسط ولاحظ ان البلدان العربية «في صورة خاصة» تدعو موسكو الى تفعيل جهودها كراع لمؤتمر مدريد.

واشار الى وجود قوى داخل اسرائيل تعتقد ان «دولة واحدة لا يمكن ان تفعل شيئاً» لانهاء الازمة.

وفي مؤتمر صحافي عقد في موسكو اكد وكيل وزارة الخارجية الروسية ايغور ايفانوف ان الجانب الاميركي «لم يظهر سعيه» الى التنسيق مع موسكو لتسوية الوضع في المنطقة. واضاف ان اسرائيل من جانبها «تراهن على حليفتها الاستراتيجية» الولايات المتحدة ولكنها «لا ترفض» الجهود الروسية.

دوشاريت لم يقتنع بالخسارة أمام كريستوفر

"حرب المبادرات" تُحسن الشروط السورية

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ انتهت «حرب المبادرات» للوصول الى وقف اطلاق النار في جنوب لبنان، لمصلحة المبادرة الاميركية، أو لمصلحة دور اساسي لواشنطن التي مزجت «الأفكار» السورية والاسرائيلية واللبنانية للوصول الى «خطة» ترضي جميع الأطراف، بحسب الراي الاميركي. وساعد «الفيتو» الاسرائيلي على التحرك الفرنسي، على الترويج للدور الاميركي، اذ ان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز أغلق الباب امام الفرنسيين وعهد الى الاميركيين باهمال الروس، فلم يحصل أي لقاء بين وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر والروسي يفغيني بريماكوف خلال وجودهما في المنطقة.

وعاد بريماكوف الى موسكو خالي الوفاض. ولم يستطع الحصول على أدنى مكسب يسمح لبلاده العودة الى الشرق الأوسط وترك معاونه لشؤون الشرق الأوسط فيكتور بوسافاليوك كي يحاول اقناع الأطراف المعنية بمشاركة قوات روسية أو مشاركة روسيا في «اللجنة الامنية» أو القوات المتعددة الجنسية في حال تشكيلها، وهو الأمر الذي لم تحصل موسكو عليه عندما كانت في أوج قوتها.

واذا كان بريماكوف اقتنع بالخسارة الديبلوماسية وغادر المنطقة خائباً بعدما سبقته المبادرة الاوروبية التي نعتها وزيرة الخارجية الايطالية سوزانا انييلي في طريقها الى بروكسيل واتهمت واشنطن بـ «التفرد»، فإن الوزير الفرنسي هيرفيه دوشاريت الذي فضل البقاء «الى حين التوصل الى وقف اطلاق النار» لم يحظ على موافقة جميع الأطراف على تزعم «الحل الدائم». لكن الجهود الفرنسية تركت بصماتها المختلفة منذ بداية العدوان الاسرائيلي، الى حد جرت خلفها الاميركيين الى مواقف اقل عدائية وتطرفاً من الوضع في لبنان. فكان ان أعلن الرئيس بيل كلينتون دعوته الى وقف اطلاق النار بعد ساعات من اعلان مماثل لنظيره الفرنسي جاك شيراك. كما جر الفرنسيون الاميركيين في طرح مبادرة تضم نقاطاً واضحة والى التوجه الى المنطقة في جولة مكوكية على الدول المعنية، ذلك ان الفرنسيين يعتقدون ان الضربة الاسرائيلية للبنان، حملت في احد مضامينها ضربة الى زيارة شيراك لبيروت والى «العلاقة المميزة» بين باريس وبيروت.

تراجع الطموح

وأصر دوشاريت على بقائه في المنطقة، لكن مع تراجع الطموح من اقناع الاطراف جميعاً بـ «المبادرة الفرنسية» أو «الخطة الفرنسية المعدلة»، الى الاعلان بانه حصل على «الدعم العربي» لدور فرنسا أو على «موافقة جميع الأطراف العربية».

كما تراجع الدور الذي تريده فرنسا من تنفيذ مبادرتها الى امكان التنسيق الاميركي - الفرنسي، أي ان يتولى الفرنسيون اقناع العرب والاميركيون الاسرائيليين. ثم دعوة الاميركيين الى الافادة من «العلاقة المميزة» التي تربط العرب بالفرنسيين، أو الى اعتبار شمول الخطة الاميركية على تشكيل «لجنة أمنية» هو اقتراح فرنسي الأصل.

وعندما تكشفت الاتصالات الاميركية بين دمشق وتل ابيب في جولات «مكوكية - جدية» أعلنت موافقة الأطراف على جهود كريستوفر. وصار المطلب الفرنسي المشاركة في القوات المتعددة التي يمكن نشرها في «الشريط الحدودي» لتحل مكان القوات الاسرائيلية، أو الدخول في لجنة «ضامني» أي اتفاق يتم التوصل اليه..

وانتهى جهد باريس الى القول: «لسنا في منافسة على المبادرات وليس مهماً أي مبادرة تحصل على موافقة الاطراف، بل المهم هو وقف اطلاق النار ومنع وقوع ضحايا مدنيين» في لبنان، أو الى البحث عن دور في استئناف مفاوضات السلام وتطبيق القرار ٤٢٥ وتسييس «الحل الدائم» الذي يجري العمل عليه حالياً.

ما حصل يؤكد ان فرنسا تحاول العودة الى المنطقة التي خرجت منها قبل نحو خمسين عاماً. حاولت ذلك في حرب الخليج الثانية لكن الحكومة الاشتراكية برئاسة الرئيس الراحل فرنسوا ميتران لم تستطع لعب دور مختلف عن المظلة الاميركية. وعادت مرة ثانية في مفاوضات «النفط في مقابل الغذاء». وحاولت تبني رأي مختلف في قمة شرم الشيخ واجتماعاتها اللاحقة في واشنطن.

ولعل قناعة باريس بأن العودة الى الشرق الأوسط تتم عبر البوابة اللبنانية والقيادة الديغولية، ليسا كافيين لحصول الدور الفعلي، كما ان قناعة الجانب العربي بافضلية المبادرة الفرنسية للحل وحياديتها، ليست كافية طالما ان طرفاً اساسياً يعرقل أو يعارض. ويختلف الأمر عندما تكون المبادرة غير مقبولة من كل الأطراف، هي مبادرة الدولة العظمى التي تلعب الدور الاساسي الى حين. فيكون السعي العربي والسوري هنا، التقليل ما امكن من انحياز الاميركيين الى اسرائيل والخروج بافضل الممكن من هذه المبادرة في ظل الأوضاع الراهنة التي لم تسمح الى الآن لقطب آخر بالتحرك.

واستطراداً، يكون السعي السوري الى ترك الباب مفتوحاً امام الجهود الديبلوماسية الفرنسية، والافادة ما أمكن من معرفة الاميركيين ان الجانب العربي يملك خياراً فرنسياً وان لم يكن مقبولاً من اسرائيل، لتحسين مضمون الخطة الاميركية وتعديلها بحيث تقوم على ست نقاط منع ضرب المدنيين اللبنانيين وضرب الاستقرار والاعمار الذي تقوم به الحكومة اللبنانية، التزام مكتوب أقوى من تفاهم تموز (يوليو) ١٩٩٣، ضمانات دولية (اميركية) تمنع اسرائيل من تكرار عمليات التهجير وقتل المدنيين، وعدم اعتبار الحل المفترض بديلاً من مطالبة لبنان بتطبيق القرار ٤٢٥، وعدم التأثير على تلازم المسارين السوري واللبناني والتنسيق بين البلدين، وحق المقاومة اللبنانية وحزب الله بالمقاومة ما دامت اسرائيل تحتل أرضاً لبنانية.

الأمير عبدالله يلتقي السفير الأميركي

تهانٍ للأمير نايف من البحرين واليمن

□ جدة – «الحياة»:

■ استقبل الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي، امس، سفير الولايات المتحدة لدى السعودية ريموند مبيوس، الذي ودعه بمناسبة انتهاء فترة عمله سفيراً لبلاده. وحضر اللقاء المستشار في ديوان ولي العهد عبدالمحسن بن عبدالعزيز التويجري.

من جهة اخرى، تلقى وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبدالعزيز اتصالاً هاتفياً مساء الاحد الماضي من رئيس الوزراء البحريني الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة، الذي هنأ الامير نايف على ما قامت به اجهزة الأمن السعودية من دور كبير في إلقاء القبض على المجموعة التي ارتكبت حادث التفجير في الرياض.

كما تلقى الامير نايف اتصالين هاتفيين من وزير الداخلية البحريني الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة ووزير الداخلية اليمني حسين عرب. وقد اعرب الوزيران عن تهاني بلديهما لما قامت به قوات الأمن.

ومما قاله الأمير نايف «لنا كل الثقة في المسؤولين الامنيين والمواطنين على تجاوز كل المحاولات الخبيثة لزعزعة الامن، ولنا الحق في التصدي لأي محاولة ترمي الى تقويض دعائم الاستقرار في بلدنا».

استمرار المناورات القطرية – الفرنسية

□ شمال شرقي الدوحة – من محمد المكي أحمد:

■ استمرت أمس مناورات عسكرية قطرية – فرنسية مشتركة شارك فيها سلاحا الجو والبحرية في قطر و٣ سفن حربية فرنسية وذلك في مياه الخليج على بعد نحو ٢٠ ميلاً شمال شرقي الدوحة.

وحضر المناورات التي شهدتها «الحياة» قائد سلاح الطيران القطري العميد احمد عبدالله الكواري وعدد من القادة العسكريين في سلاحي الجو والبحرية والاميرال بورو قائد الأسطول الفرنسي في المحيط الهندي، والسفير الفرنسي في الدوحة هنري دونيو.

واكدت مصادر قطرية وفرنسية ان قطر اشترت عدداً من طائرات «ميراج ٢٠٠٠» وقال مصدر فرنسي لـ «الحياة» ان باريس ستسلم هذه الطائرات الى الدوحة العام المقبل. واكد قائد القوات الجوية القطرية ان ذلك سيعطي دفعاً قوياً لسلاح الطيران القطري، لافتاً الى اهمية المناورات القطرية – الفرنسية في اطار التعاون العسكري بين البلدين.

وشنت طائرات من نوع «الفاجت» تابعة للقوات الجوية القطرية غارات وهمية على سفن حربية فرنسية واهداف قربها، كما زودت سفينة القيادة «لاسوم» الفرقاطة المضادة للغواصات «لاموت بيكيه» والسفينة «كومندان بوري» بالذخيرة.

وقال قائد الأسطول الفرنسي في المحيط الهندي لـ «الحياة» ان هذه المناورات هي الثانية مع القوات القطرية هذه السنة، بعد مناورات مشتركة نفذت في آذار (مارس) الماضي. وزاد ان السفن الحربية الفرنسية الثلاث تحمل ٤٥٠ عسكرياً.

تظاهرة ضد تركيا في طهران

■ طهران – أ ف ب – تظاهر نحو ٢٥٠ شخصاً، امس الثلثاء امام السفارة التركية في طهران احتجاجاً على اتفاق التعاون العسكري الذي ابرم اخيراً بين اسرائيل وتركيا.

ولوحظ ان التظاهرة لم يتخللها اي حادث ومنع عشرات العناصر من رجال الشرطة والحرس الثوري المتظاهرين من الاقتراب من مبنى السفارة.

واطلق الطلاب شعارات مناهضة لتركيا مثل «الموت للدولة العلمانية التركية»، واكدوا ان «عناصر حزب الله سيتدخلون» في حال هدد هذا الاتفاق سلامة ايران.

وكان القادة الايرانيون انتقدوا بشدة الاتفاق واعتبروا انه «غير مقبول».

الحسن الثاني يلتقي ولايتي: وساطة بين إيران والإمارات

□ الرباط – من محمد الاشهب:

■ ربطت مصادر بين اجتماع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني، مساء الاثنين، مع وزير خارجية إيران علي اكبر ولايتي، ثم استقباله مباشرة الشيخ عبدالعزيز القاسمي مستشار رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان. ورأت أن ذلك يعني تجدد الوساطة التي يقوم بها المغرب لتسوية الخلاف القائم بين إيران ودولة الإمارات في موضوع الجزر الثلاث، ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى.

وسبق للعاهل المغربي ان اوفد مسؤولين لزيارة البلدين والبحث في صيغة لحل الخلاف بالوسائل السلمية. وزاد في تعقيد الموقف إقدام طهران على اجراءات لتغيير الأوضاع في الجزر الثلاث، خصوصاً بناء محطة كهربائية في طنب الكبرى اعتبرتها الإمارات انتهاكاً لسيادتها وللقوانين الدولية، اضافة إلى بناء مطار في جزيرة أبو موسى يخصص لاغراض عسكرية.

ويقول المسؤولون المغاربة إن توتر العلاقات بين إيران والإمارات له انعكاسات سلبية على اوضاع الخليج، ما يحتم البحث في صيغة وفاقية لتجنيب المنطقة مضاعفات هزات جديدة.

وتعوّل الرباط على تحسن علاقاتها مع طهران لتقريب وجهات نظر البلدين بما يضمن بسط سيادة دولة الإمارات على الجزر المحتلة. وقد جرت في الفترة الأخيرة محاولات لإقامة حوار بين البلدين، ضمن زيارة كان سيقوم بها الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان وزير الدولة للشؤون الخارجية في الإمارات إلى إيران، رداً على زيارة مماثلة تمت في عام ١٩٩٤، إلا ان موقف إيران ازاء عدم ادراج مستقبل الجزر الثلاث في المحادثات حال دون ذلك. ما يعني أن وساطة الرباط قد تركز على إعداد ظروف ملائمة لانعاش الحوار بين الدولتين.

وقد غادر وزير الخارجية الإيراني علي اكبر ولايتي الرباط مساء الاثنين، واكد في تصريح صحافي في مطار فاس – سايس أنه سلم رسالة خطية من الرئيس الإيراني هاشمي رفسنجاني إلى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الذي اجرى معه محادثات «ركزت على العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها» واضاف انه بحث كذلك في آخر تطورات الوضع في جنوب لبنان بعد الهجوم الإسرائيلي والجهود الديبلوماسية المبذولة لمعالجة هذا الوضع».

وكان البرلمان المغربي أصدر بياناً امس ندد فيه بالعدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان. وطالب بالوقف الفوري لهذه العمليات التي وصفها بانها انتهاك صارخ لسيادة دولة عربية، واعلن تضامنه مع الشعب اللبناني الشقيق في محنته الراهنة.

بوتو تنتقل من المنامة إلى دمشق:

السلام يتحقق باحترام كل الدول الحدود الاقليمية

□ المنامة – من حسن اللقيس:

■ غادرت رئيسة وزراء باكستان السيدة بينظير بوتو البحرين متوجهة إلى دمشق بعد زيارة رسمية للمنامة استغرقت يومين اجرت خلالها محادثات مع امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة ورئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة تناولت العلاقات الثنائية والوضع في جنوب اسيا وآخر المستجدات العربية والدولية، خصوصاً التصعيد العسكري الإسرائيلي في جنوب لبنان. كما عقدت السيدة بوتو اجتماعاً مع اعضاء مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة البحرين ومديري البنوك والمؤسسات المالية والمصرفية وعدد من رجال الأعمال البحرينيين والتجار بحضور وزير العمل والشؤون الاجتماعية السيد عبدالنبي الشعلة وسفير جمهورية باكستان في البحرين السيد محمد ناصر ميان والوفد المرافق.

واعربت السيدة بوتو عن تاييدها لموقف البحرين في مواجهة أعمال التخريب والارهاب ووجهت الدعوة إلى امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة لزيارة باكستان للمشاركة في الاجتماع الاستثنائي لقادة الدول الإسلامية الذي سيعقد في باكستان للاحتفال باليوبيل الذهبي لتاسيس منظمة المؤتمر الإسلامي العام المقبل.

وقالت إن البلدين استطاعا تحديد أسس التعاون الاقتصادي، إذ وافقت باكستان على انشاء بنوك ومؤسسات استثمارية بحرينية فيها، كما انها تبحث في تعزيز سبل التعاون في مجال الصناعات النفطية ومصانع الاسمدة.

وأشارت رئيسة الوزراء إلى ان السوق الإسلامية تعتبر سوقاً كبيرة وشاسعة، غير ان هناك حاجة إلى الربط بين هذه الأسواق، مؤكدة «اهمية وجود ترابط متماسك في مجال التجارة والاستثمارات العالمية، وهو ما يحتم توحيد المواقف الاقتصادية للدول الإسلامية».

وقالت السيدة بوتو إن هناك تطابقاً في وجهات نظر البحرين وباكستان حول الوضع الاقليمي، معربة عن إدانتها للعدوان الإسرائيلي على لبنان وطالبت إسرائيل بتنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي الرقم ٤٢٥ الذي يطالبها بالانسحاب من الأراضي اللبنانية. وأضافت: «ان الاسلام يدعو إلى السلام، وان السلام لن يتحقق إلا باحترام كل دولة الحدود الاقليمية للدول الأخرى وعدم التدخل في شؤونها الداخلية».

وحول رؤيتها للنظام الدولي الجديد، قالت رئيسة الوزراء الباكستانية انه «ليس هناك نظام دولي جديد بل تأكيد على النظام القديم إذ يتميز الوضع بهيمنة استراتيجيات جديدة تحد من دور بعض القوى والأمم».

واضافت ان ما نشهده هو «العودة إلى العالم ما قبل الشيوعية عندما كانت القنوات والسبل التجارية لها الأهمية والصدارة، وعندما كان للدول نفوذها بقدر استراتيجية مواقعها الجغرافية وهو ما يعني دورها في مجال التجارة والاستثمار». وأكدت ان باكستان تتميز بموقع استراتيجي عند مفترق الطرق بين الخليج وآسيا الوسطى وجنوب شرق آسيا ومن هذا المنطلق فإن من المهم بالنسبة إلى بلادها «أن تطور هذا المفهوم وأن تطور أبعاد هذه الحقيقة من اجل التعامل تجارياً مع هذه المناطق» مؤكدة انه من خلال التنمية الاقتصادية يمكن تحقيق الاستقرار السياسي للجميع.

خامنئي مع اعادة الحياة الحزبية؟

ايران: لاريجاني يحضّ البرلمان على تحديد استراتيجية واقعية

□ طهران – من غسان الطاهر:

■ اعتبر الدكتور محمد جواد لاريجاني، رئيس مركز البحوث الاستراتيجية التابع لمجلس الشورى الاسلامي الايراني ان التحديات الاساسية التي ستواجه نواب البرلمان الجديد تتعلق بالدرجة الاولى بالقضايا الاقتصادية وبالتنمية. وشدد على ضرورة التعاون بين البرلمان والحكومة «لوضع استراتيجية تنمية عقلانية شاملة في البلاد على كل الاصعدة»، في وقت بدأت اصوات تدعو الى استثمار الحركة الشعبية التي عاشتها ايران خلال الاسابيع الاخيرة وفتح نقاشات واسعة لتحديد سبل تفعيل المشاركة السياسية للشعب في صنع القرار».

وقال لاريجاني، الذي فاز في الانتخابات النيابية على لائحة «رابطة العلماء المجاهدين» (اليمين المحافظ) في طهران، ان ما ينبغي ان يعالجه البرلمان في دورته المقبلة التي تمتد اربع سنوات هو «المشكلات الاقتصادية خصوصاً الحد من التضخم، ومتابعة تنفيذ خطة التنمية والتهيئة الجيدة لاعداد الخطة الخمسية الثالثة للتنمية لأن ما ينتظرنا من تحديات اكبر مما سبق». وزاد لاريجاني الذي يشغل ايضاً منصب المستشار الأول للمجلس الأعلى للأمن القومي ان «الاهم هو تحديد مفهوم للتنمية واي موقع نريده لبلدنا في القرن الواحد والعشرين». وطالب بوضع استراتيجية تنمية شاملة تتميز بـ «العقلانية والواقعية». وكان لاريجاني الذي يعتبر احد اهم واضعي استراتيجية الامن القومي الايراني، فاز في الدورة الثانية للانتخابات واكد ان تيار «رابطة العلماء المجاهدين» والمجموعات المتحالفة معه سيشكل الغالبية في البرلمان، وان «كوادر بناء ايران» (انصار الرئيس هاشمي رفسنجاني) ومجموعات اليسار الاسلامي الراديكالي سيمثلون «اقلية نشطة».

الى ذلك قال النائب الجديد حسن غفوري – فرد الذي احدث مفاجأة في طهران بفوزه بنسبة كبيرة من الاصوات على رغم ترشيحه كمستقل، ان كل الدلائل تشير الى ان الشيخ علي اكبر ناطق نوري سيبقى في رئاسة مجلس الشورى، وسيكون ايضاً اوفر المرشحين حظاً في الانتخابات الرئاسية العام المقبل. وكشف ان لقاء تم قبل مدة بين مرشد الجمهورية الاسلامية السيد علي خامنئي وعدد من رموز جمعية الائتلاف الاسلامي – وهي الاطار التنظيمي لقوى «البازار» والحليف الاساسي لـ «رابطة العلماء المجاهدين» – أكد فيه خامنئي حاجة البلاد الى تنشيط الحياة السياسية واعادة الحياة الحزبية». واشار الى ان موافقة خامنئي على هذا التوجه ستعطي مسألة تشكيل احزاب سياسية أولوية خلال الاشهر المقبلة.

وبعد يومين على اعلان النتائج النهائية للانتخابات البرلمانية، يتساءل المراقبون عن اسباب اخفاق مجموعة انصار رفسنجاني في تحقيق فوز ولو نسبي في طهران نظراً الى تمركز فئات المثقفين والتكنوقراط في العاصمة، فضلاً عن الحملة الانتخابية «المعاصرة» التي اوحت بامكان فوز انصار الرئيس.

واعتبر غفوري – فرد ان احد أهم اسباب فشلهم هو «عدم القدرة على اقناع الطبقات الشعبية بشعار أولوية التنمية الاقتصادية لتحقيق العدالة الاجتماعية». وزاد انهم قدموا في خطابهم الانتخابي اليابان وكوريا وسنغافورة كنماذج للنجاح في تحقيق قفزات اقتصادية نوعية على مستوى العالم «لكنهم تناسوا الفروق بين ايران وهذه البلاد وغيرها، وفشلوا في اقناع الرأي العام بوجهات نظرهم». ولم يشر غفوري – فرد الذي اعلن تعاطفه مع اليمين المحافظ ورغبته في التعاون الوثيق مع «رابطة العلماء المجاهدين» الى عناصر القوة لدى منافسي انصار رفسنجاني، بل ركز على نقاط ضعف هؤلاء.

الرئيس عرفات يرأس اجتماع المجلس الوطني امس . وفي الاطار تصويت على احد القرارات.(رويتر /ا ب)

الخلاف على النسب المخصصة للفصائل أبرز مواضيع النقاش في كواليس الاجتماع

انتخاب الزعنون رئيساً للمجلس الوطني الفلسطيني

□ غزة – من حسين حجازي:

■ انتخب المجلس الوطني الفلسطيني السيد سليم الزعنون (ابو الأديب) رئيساً بالاجماع في الجلسة الصباحية التي عقدها امس. وتم ايضاً انتخاب المطران ايليا خوري عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وتيسير قبعة عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نائبين لرئيس المجلس، والسيد محمد صبيح أميناً للسر بالاجماع ايضاً.

وكان الحدث البارز في جلسة المجلس الوطني الفلسطيني ليوم امس بروز خلافات واضحة بين الاطراف الفلسطينية المشاركة في دورة المجلس على خلفية ثلاثة مواضيع رئيسية استقطبت معظم النقاش الدائر في الكواليس هي:

القضية الأولى: الاعتراضات التي قدمتها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على الطريقة التي تم فيها تعيين الأعضاء ضمن النسب المخصصة من بين الأعضاء الـ ٩٨ الذين تمت اضافتهم الى عضوية المجلس من حصة الداخل. وسجل تيسير قبعة ممثل الجبهة الشعبية اعتراضاً علنياً على الاسماء التي عينت من دون موافقة الجبهة في الجلسة الصباحية امس. واتفق على ان تتم معالجة هذه القضية في ما بعد.

وقالت مصادر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لـ «الحياة»، ان الجبهة قدمت طلبات للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات باضافة ٢١ عضواً جديد من ضمن «الكوتة» الشاملة المخصصة للداخل. الا ان الرئيس الفلسطيني لم يقبل باضافة سوى ستة أعضاء على نسبة الجبهة الاصلية. وأضافت هذه المصادر ان الجبهة فوجئت في ما بعد بأن الاعضاء الستة الجدد تمت تسميتهم من دون موافقة الجبهة.

وفي المعلومات التي حصلت عليها «الحياة» انه تم تخصيص ثمانية مقاعد للجبهة الديموقراطية، وثمانية مقاعد اخرى لحزب «فدا» من ضمن نسبة مقاعد اعضاء المجلس من حصة الداخل. كما تم تخصيص ٢٥ مقعداً لمعتقلين.

اما القضية الثانية فتنحصر في الاعتراضات التي قدمتها الجبهتان الديموقراطية والشعبية في شأن الطريقة التي تمت من خلالها ادارة الحوار الوطني في الأيام الماضية اذ اجمعت مصادر الطرفين على ابداء انتقادات حادة للطريقة التي تم عبرها الحوار، الذي قالا انهما لم يشاركا فيه، ووصفاه بانه من طرف واحد.

الا ان مصادر فلسطينية مستقلة شاركت في جلسات الحوار، عبرت بالمقابل عن خيبة امل شديدة من الطريقة التي تصرفت فيها الجبهتان الشعبية والديموقراطية ازاء قضية الحوار اذ لاحظت هذه المصادر، ان الجبهة الشعبية على سبيل المثال وبدلاً من ان تساهم في الحوار السياسي بالتركيز على القضايا السياسية المصيرية المطروحة فإنها اكتفت بالتركيز على مطالبها المتعلقة بزيادة حصتها في الكوتة المخصصة لها من مقاعد المجلس.

ووصفت هذه المصادر مطالب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بتخصيص ٢١ مقعداً لها، امراً مبالغاً فيه. اما الجبهة الديموقراطية، فإن عضوي مكتبها السياسي تيسير خالد وداود تلحمي اهتما طوال الوقت بالتفاوض مع عرفات على الترتيبات والاجراءات المتعلقة بعودة الأمين العام للجبهة السيد نايف حواتمة، الذي يبدو انه يحرص على الطريقة التي سيعود بها ويعطيها اهمية مماثلة لأهمية العودة ذاتها.

وافادت مصادر مطلعة ان السيد نايف حواتمة يريد ضمانات كافية لتسهيل مروره وتنقله بين غزة والضفة الغربية، من دون اي اعتراضات تمس مكانته. وقالت مصادر فلسطينية ان عرفات ابدى تفهماً لهذه الاعتبارات، التي تخص شخصية قيادية بوزن حواتمة، غير انه اوضح لممثلي الجبهة الديموقراطية ان جزءاً من هذه المسألة لا يتعلق بالإمكانات التي تملكها السلطة الفلسطينية، وانما تتعلق أيضاً بمدى التجاوب او التسهيلات التي يمكن ان يقدمها الجانب الاسرائيلي.

والقضية الثالثة تتعلق بالمواقف المتباينة من الطلب الاسرائيلي القاضي بالغاء بنود الميثاق الوطني الفلسطيني. وحرصت اسرائيل امس على توجيه رسائل واضحة الى الجانب الفلسطيني، تطالب بالغاء بنود هذا الميثاق، رداً على افكار فلسطينية تم طرحها خلال اليومين الماضيين مفادها انه يمكن استبدال الميثاق الوطني القديم بوثيقة الاستقلال الفلسطينية، من دون اللجوء الى الغاء هذا الميثاق، او التصويت على البنود التي يراد الغاؤها او تعديلها، اذ يرغب عرفات في إجراء مثل هذا التصويت.

وقال مصدر فلسطيني مطلع لـ «الحياة»، ان ما حدث في اليومين الماضيين هو ان الاسرائيليين مارسوا ضغوطاً على الجانب الفلسطيني، طالبوا خلالها بالغاء البنود التي تنص على تدمير اسرائيل صراحة، من دون استبدال هذا الميثاق باي وثيقة او ميثاق جديد، على ان يصار الى تشكيل لجنة خاصة تنبثق عن المجلس الوطني، لصياغة ميثاق جديد تتم المصادقة عليه خلال دورة المجلس الوطني القادمة المقررة بعد ستة اشهر.

وقال تيسير قبعة عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لـ «الحياة»، ان جبهته يمكن ان توافق على اعتبار وثيقة الاستقلال هي البديل عن الميثاق الوطني، ولكن على ان يكون ذلك واضحاً، من دون اضافة عبارة تقول ان ما قبل الوثيقة لاغ، او ان الوثيقة تجب ما قبلها. اما السيدة ليلى خالد عضو المجلس عن الجبهة الشعبية فقالت ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لن تشارك في جلسة خاصة تعقد لالغاء بنود الميثاق الوطني الفلسطيني.

وخصصت الجلسة الصباحية امس لتاكيد العضوية والتحقق من النصاب وانتخاب رئاسة المجلس اذ بلغ عدد الاعضاء المشاركين في جلسة المجلس ٥٣٦ عضواً، اي اكثر من مئة عضو عن العدد المطلوب للنصاب، فيما سجل غياب ١٣٠ عضواً، من المجموع الكلي لأعضاء المجلس البالغ ٦٦٩ عضواً.

وبدأت الجلسة بتلاوة عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير محمود عباس (ابو مازن) تقرير اللجنة السياسي، في حين تلا رئيس الصندوق القومي الفلسطيني جويد الغصين التقرير المالي.

وقال عباس ان «مسيرة السلام يجب ان تستمر وسيتم تنفيذ جميع الاتفاقات بما فيها تعديل الميثاق الوطني».

وتطالب اسرائيل الفلسطينيين بتغيير بنود الميثاق التي تدعو الى الكفاح المسلح وتدمير اسرائيل خلال مهلة تنقضي في السابع من أيار (مايو) المقبل. وكان الرئيس ياسر عرفات دعا لدى افتتاحه دورة المجلس الاثنين الى «تعديل بنود الميثاق التي تتعارض مع سلام الشجعان».

ويفترض ان يوجه اعضاء المجلس في نهاية الجلسة العادية غداً الخميس دعوة الى عقد «جلسة خاصة» لتبني ميثاق وطني جديد بدلاً من الميثاق الحالي الذي اقر عام ١٩٦٤ وعدلت بعض بنوده في عام ١٩٦٨ في القاهرة لجهة تشديدها.

وتشير التوقعات الى ان المجلس سيقر في نهاية الامر تعديل الميثاق من خلال صياغة ميثاق جديد سيعتمد بشكل أساسي على اعلان الاستقلال الفلسطيني للعام ١٩٨٨ الذي دعا الى اقامة دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل.

وقال السيد هاني الحسن عضو المجلس: «نريد تنفيذ التزامنا ولكن بطريقة فلسطينية. هذا مجلس فلسطيني وليس الحكومة الاسرائيلية، وسننظر في المسألة».

واعتبرت ليلى خالد ان الحوار الفلسطيني الذي سبق انعقاد المجلس كان «حوار طرشان». وقالت: «ليست هناك مواضيع ولا أسس للنقاش. طلبنا حواراً ولم نتلق رداً».

وشارك في جلسة امس اعضاء من «حزب الخلاص الاسلامي» المقرب من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) المعارضة لاتفاقات الحكم الذاتي. وقال عضو الحزب الجديد أحمد الساعاتي لوكالة «فرانس برس»: «دعينا للمشاركة كأربعة اعضاء وعشرة مراقبين».

وعن مشاركتهم كمقربين من «حماس» قال الساعاتي ان حزب الخلاص «لا علاقة له باي تنظيم (...) وعند تأسيس الحزب شارك فيه اشخاص من حماس وغيرها». وقال عماد الفالوجي عضو المجلس التشريعي الفلسطيني وهو مسؤول سابق في «حماس»: «الوقت غير مناسب للحديث عن مثل هذا التعديل وعلى اسرائيل ان تبدي اولاً حسن نواياها».

الى ذلك سينتخب اعضاء المجلس في جلسة مساء امس لجاناً سياسية وقانونية ولجنة للقدس ولجنة اللاجئين والنازحين وإعمار الوطن. وعند انتهاء جلسته العادية غداً الخميس سينتخب المجلس لجنة تنفيذية جديدة لمنظمة التحرير من ١٨ عضواً.

القدومي يحذر من استمرار المفاوضات من دون مرجعية دولية

□ لندن – «الحياة»:

■ دعا السيد فاروق القدومي (ابو اللطف) رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية الى المحافظة على منظمة التحرير ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني ومرجعية سياسية وتشريعية للسلطة الوطنية الفلسطينية واعادة النظر في قضية الجمع بين عضوية اللجنة التنفيذية للمنظمة وعضوية السلطة الوطنية، وعدم التعرض للميثاق الوطني في المرحلة الحالية.

وحذر ابو اللطف في رسالة بعث بها الى رئيس المجلس الوطني الفلسطيني واعضائه المجتمعين حالياً في غزة وتلقت «الحياة» نسخة عنها أمس من الفصل بين فلسطينيي الداخل والخارج، واستمرار المفاوضات الثنائية من دون مرجعية دولية. واوضح القدومي في رسالته: «كنت اتمنى ان اكون بينكم لأقرأ عليكم لمحات من التقرير السياسي الذي اعتدنا أن نقدمه الى كل دورة من دورات المجلس الوطني بشكل مفصل، ولكن لظروف انتم تعلمونها ارى ان المصلحة الوطنية تفرض بقائي في الخارج لأن الاتفاقات الثنائية فرضت بقاء بعض دوائر منظمة التحرير الفلسطينية في الخارج ونرجو أن نتمكن من فرض سيادتنا الكاملة على الأرض الفلسطينية ليعود الجميع الى الوطن الحبيب».

وبالرغم من توقيع اتفاق المبادئ في أوسلو بما فيه من شوائب جرى عليها التحفظ في حينه فقد عمدت اسرائيل الى الاخلال بأسس التسوية وتنكرت لمبادئها، وتجاوزت نصوص اوسلو وبدأت تفرض رؤيتها وترجمتها المجحفة لهذه الاتفاقات المعقودة».

واضاف «على الصعيد العربي نجد أن حالة من القلق والارتباك واللامبالاة تميز السلوك نحو قضية فلسطين إذ أصبحت الاتفاقات الفلسطينية – الاسرائيلية ذريعة للبعض من اجل التطبيع مع اسرائيل، بينما يقف عرب آخرون موقف الحيرة والارتباك، وهناك من اتخذ موقف النقد والغضب، وحصيلة هذا اننا خسرنا وحدة الموقف العربي المؤيد لقضية فلسطين، كقضية مركزية للأمة العربية». وقال: «أمام هذه الوقائع وغيرها وبدون العودة الى قضايا كانت في الماضي مجال خلاف وتباين في الساحة الفلسطينية، فاننا اليوم امام مرحلة خطيرة يُخشى معها ان نتعرض الى ما يلي:

١– ان يتم الفصل ما بين فلسطينيي الداخل والخارج.

٢– استمرار المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية بشكل ثنائي، وبدون مرجعية دولية، لاجبار الطرف الفلسطيني على المزيد من التنازلات مع أن الولايات المتحدة تحرص على المشاركة الفاعلة في مفاوضات المسارات العربية – الاسرائيلية الأخرى وتقدم الضمانات لتنفيذها. واعتبر انه لا يمكن تجنب هذه الأخطار إلا بالعودة الفورية الى كل الفئات والرموز الوطنية للشعب الفلسطيني التي أسهمت في بناء منظمة التحرير الفلسطينية وفي نضال الشعب الفلسطيني لإجراء حوار وتقويم شامل للمرحلة الماضية بكل تفاصيلها.

واقترح في اطار هذه المراجعة:

– الحفاظ على منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني كمرجعية سياسية وتشريعية للسلطة الوطنية الفلسطينية.

– اعادة النظر في قضية الجمع بين عضوية اللجنة التنفيذية وعضوية السلطة الفلسطينية والمحافظة على اللجنة التنفيذية ونصابها القانوني باعتبارها تقوم مقام الحكومة الفلسطينية المؤقتة طبقاً لقرار المجلس الوطني في دورته الثامنة عشر.

– ونتمنى من قلوبنا ان يتمسك مجلسنا الوطني بوثيقة الاستقلال المقرة عام ٨٨ وأن لا يتعرض للميثاق الوطني في المرحلة الانتقالية.

– وعلى السلطة الوطنية الفلسطينية والمجلس المنتخب عدم المساس بالميثاق الوطني الفلسطيني كذلك أو برنامج منظمة التحرير الفلسطينية في مفاوضات المرحلة الانتقالية.

محادثات جزائرية - ليبية لتنشيط الاتحاد المغاربي

□ تونس - من رشيد خشانة:

■ اجرى وزير الدولة الليبي للشؤون المغاربية سليمان سامي الشحومي امس محادثات مع مسؤولين في وزارة الخارجية الجزائرية في مقدمهم وزير الدولة للشؤون المغاربية لحسن موسوي تركزت على البحث في وسائل تنشيط الاتحاد المغاربي.

وعلمت «الحياة» ان الجزائريين سعوا إلى اقناع المسؤول الليبي الذي بدأ زيارة رسمية للجزائر اول من امس بأهمية تعديل موقف طرابلس من الاتحاد المغاربي في اتجاه دعم المبادرات الجزائرية - التونسية لمعاودة اجتماعات مؤسسات الاتحاد وعقد اجتماع لوزراء الخارجية قريباً تمهيداً لاجتماع الدورة العادية لمجلس الرئاسة في الجزائر. وتطرقت المحادثات الجزائرية - الليبية امس إلى ضرورة تخفيف حدة الاعتراض الليبي على تسلم رئاسة الاتحاد الدورية من الجزائر، والذي يفسره الليبيون بتقويمهم السلبي لاداء الاتحاد في انهاء الحصار الذي قرره مجلس الأمن منذ العام ١٩٩٢.

وعلى رغم التفاؤل الذي اشاعه اجتماع وزراء الخارجية المغاربيين في القاهرة على هامش اجتماعات مجلس الجامعة العربية الشهر الماضي، ما زال الغموض يلف مصير القمة المغاربية الثامنة التي ارجئت العام الماضي بسبب الأوضاع الانتقالية التي مرت فيها الجزائر قبل الانتخابات الرئاسية. لكن ما أن اتجه الوضع نحو استقرار تدريجي ثارت خلافات بين العواصم المغاربية بسبب تفاعلات قضية الصحراء الغربية، مما حمل المغرب على اعلان تجميد عضويته في المؤسسات المغاربية.

وحاول وزراء الخارجية عقد اجتماع في الجزائر في شباط (فبراير) الماضي لتبديد الخلافات وانعاش الاتحاد الذي بدا مهدداً بالزوال، إلا أن المغرب وليبيا قاطعاه ونشب خلاف جديد بسبب التشكيك في اهلية الجزائر دعوة مؤسسة مجمدة برأي المغرب إلى الاجتماع. وسارع أمين (وزير) الوحدة الليبي جمعة الفزاني إلى دعم موقف المغرب، معلناً ان وزراء خارجية الاتحاد الخمسة اتفقوا خلال آخر اجتماع لهم في الجزائر (اواخر العام الماضي) على تجميد الاتحاد حتى إشعار آخر. وبدا واضحاً أن الخلاف الجزائري - المغربي شل الاتحاد ما جعل إعادة العافية إلى مؤسساته مرهونة بالتفاهم بين العاصمتين اللتين تشكلان القوتين الرئيسيتين في المنطقة اقتصادياً وبشرياً وعسكرياً.

ويخشى مراقبون من أن إقدام بعثة الأمم المتحدة في الصحراء الغربية على سحب خمسة وثلاثين عنصراً من عناصرها أخيراً قد يعقد الوضع ويهدد بمزيد من التصعيد بين المغرب والجزائر، خصوصاً أن مصادر اعلامية جزائرية ومغربية تبادلت اتهامات في الأسابيع الأخيرة بحشد قوات على الحدود المشتركة.

والقى الموقف الدولي الجديد من الاستفتاء في الصحراء سحباً كثيفة على مسار التسوية السياسية للصراع الذي ادخل المنطقة المغاربية إلى اجواء التوتر وعدم الاستقرار منذ اواسط السبعينات.

وتسعى عواصم مغاربية وعربية إلى منع الخلاف الجزائري - المغربي على الصحراء من الوصول إلى طريق مسدود يعيد العلاقات إلى اجواء القطيعة. ولعل الغموض الذي يلف مصير الاتحاد حمل البلدان الأعضاء على إعطاء الأولوية لتطوير العلاقات خصوصاً بين الجزائر وتونس والجزائر وموريتانيا (التي يزورها حالياً رئيس الحكومة الجزائرية احمد اويحيى) وليبيا والجزائر. لكن هذا الجانب الثنائي ما زال معطلاً في بعض الحلقات بسبب انعكاسات الخلاف على تجميد مؤسسات الاتحاد في تطور العلاقات الثنائية.

■ تونس - «الحياة» - يبدأ ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الكويتي الشيخ سعد العبدالله غداً زيارة رسمية لتونس تستمر ثلاثة ايام.

وتشكل الزيارة وهي الاولى لمسؤول كويتي رفيع المستوى منذ حرب الخليج انعطافاً في العلاقات الثنائية يكرس التقارب الذي بدأ مع زيارة وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد لتونس في اطار جولته المغاربية الاولى منذ حرب الخليج في العام ١٩٩٤. وتأتي زيارة الشيخ سعد في سياق النقلة التي شهدها التعاون الثنائي في السنوات الاخيرة خصوصاً في العام الجاري بعدما عاودت المؤسسات الاستثمارية والتجارية والسياحية المشتركة نشاطها ووصلت الى مستوى تجاوز ما حققته قبل العام ١٩٩٠.

ليبيا: الولايات المتحدة ستحاكم العشرات اذا طبقت قرارات الحظر

□ القاهرة - من أشرف الفقي:

■ انتقد مصدر ديبلوماسي ليبي في القاهرة اتهام السلطات الفيديرالية الأميركية احدى الشركات بانتهاك الحظر المفروض على ليبيا. وقال ان «الولايات المتحدة تتناسى وتتغافل آليات السوق. فطالما هناك مشتر هناك بائع». واضاف في تصريحات الى «الحياة» ان بلاده مستعدة للدخول في مشاريع مشتركة مع الولايات المتحدة والسماح لشركات النفط الأميركية بالتنقيب عن النفط في الأراضي الليبية.

وكانت السلطات الفيديرالية اتهمت شركة «كيس» بانتهاك قرارات الحظر عندما باعت ليبيا معدات بناء وآلات حفر خلال الفترة من ١٩٨٩ الى ١٩٩١. وانتقد التعليمات الاميركية الصادرة عام ١٩٨٦ التي تجرم الأميركيين اذا تاجروا مع ليبيا. وقال: «ان الأساس الذي فرضت عليه هذه التعليمات خاطئ وكانت بسبب اتهام ليبيا في حادث برلين الذي ثبتت براءة ليبيا فيه». واضاف «اذا حاولت الولايات المتحدة تطبيق هذه التعليمات في شكل جاد فإن عشرات الاميركيين ستتم محاكمتهم» لافتاً الى ان الشركة التي تقوم بتنفيذ النهر الاصطناعي هي شركة كورية وليست اميركية.

في غضون ذلك، اودعت ليبيا لدى الجامعة العربية تقريراً في شأن خسائرها خلال عام ١٩٩٥ والتي تجاوزت عشرة بلايين دولار منها نحو ثلاثة بلايين خسائر مباشرة بسبب العقوبات المفروضة منذ منتصف نيسان (ابريل) ١٩٩٢، وسبعة بلايين خسائر غير مباشرة.

وانتقد الناطق الاعلامي باسم الجامعة المستشار طلعت حامد استمرار العقوبات المفروضة على ليبيا. واكد ان اصرار الولايات المتحدة وبريطانيا على تسليم المتهمين الليبيين في تفجير لوكربي لن يحل المشكلة.

■ القاهرة - «الحياة» - عقدت امس في مقر وزارة الخارجية المصرية اجتماعات ضمت مسؤولين في دول منتدى البحر المتوسط. ويرأس الاجتماعات التي تستمر يومين السفير فتحي الشاذلي مساعد وزير الخارجية وتشارك فيها وفود من ايطاليا وفرنسا واسبانيا ومالطا والبرتغال وتركيا واليونان وتونس والمغرب والجزائر، اضافة الى مصر.

وصرح الشاذلي بأن الاجتماع اقر جدول أعمال اللقاء المقبل لوزراء خارجية المنتدى المقرر عقده في ايطاليا يومي التاسع والعاشر من أيار (مايو) المقبل.

وأشار الشاذلي الى «بعض المخاوف» من توسيع عضوية المنتدى ما قد يؤثر على خصوصياته. وعزا عدم مشاركة ليبيا في المنتدى الى «ان لها (لليبيا) وضعاً خاصاً». واعرب عن أمله في أن تتخطى ليبيا «الظروف والملابسات الحالية وتتمكن من الانضمام الى عضوية المنتدى في اقرب وقت».

يساريون في المغرب ينوون تشكيل حزب جديد

■ الرباط - «الحياة» - اعلن منتسبون الى تيارات يسارية عزمهم على تشكيل حزب سياسي جديد في المغرب. وجاء في بيان وزعه «اعضاء اليسار الجديد الديموقراطي» انهم قرروا تشكيل لجنة وطنية موقتة تدرس انشاء حزب سياسي. واوضح البيان ان ندوة وطنية ستعقد في نهاية حزيران (يونيو) المقبل لإعداد التصورات النهائية لمبادئ الحزب وتقديم طلب الى السلطات لنيل الترخيص.

وينتسب متزعمو هذا التيار الى تنظيمات يسارية كانت محظورة في السابق، وكذلك الى بعض احزاب المعارضة. بيد انهم يأخذون على المعارضة الحالية انجذابها نحو اللعبة الديموقراطية. وكان حزب الطليعة المعارض المنشق عن الاتحاد الاشتراكي نظم مؤتمراً الاسبوع الماضي في الرباط ودعا هذا الحزب الذي يتزعمه احمد بن جلون وعبدالرحمن بنعمرو الى تشكيل جبهة معارضة قوية في مواجهة الاوضاع السياسية الحالية.

طالباني وبارزاني

تتمة الصفحة الاولى

دعوة زعيمي الحزبين الكرديين الرئيسيين الى لقاء لاحق في عاصمة غربية لتوقيع اتفاق نهائي).

وكان دويتش واعضاء وفده (يضم ايضاً مسؤول العراق في مجلس الأمن القومي ستيفن غرامون وسوزان بوند المستشارة السياسية الممثلة لوزارة الخارجية الاميركية لدى القيادة الاميركية لقوة التحالف المرابطة في قاعدة انجيرلك التركية لحماية الاكراد) وصلوا الى اربيل اول من امس بعد تأخر يوم كامل بسبب سوء الأحوال الجوية التي منعت اقلاع طائرتهم الهليكوبتر من قاعدة سيلوبي في جنوب شرقي تركيا قرب الحدود مع العراق.

واجرى الوفد محادثات مع زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني جلال طالباني واعضاء في قيادة حزبه قبل ان يتوجه الى صلاح الدين حيث أجرى محادثات مع اعضاء المكتب السياسي للحزب الديموقراطي الكردستاني، سامي عبدالرحمن وهوشيار زيباري وروز شاويس وفاضل ميراني، ثم مع زعيم الحزب مسعود بارزاني. وشارك في محادثات اربيل وصلاح الدين رئيس المجلس التنفيذي لـ «المؤتمر الوطني العراقي الموحد» السيد احمد الجلبي.

واوضحت هذه المصادر ان هناك مؤشرات الى ان انقرة مستعدة لابداء مرونة في شأن اعادة صياغة الفقرة السادسة من مشروع الاتفاق الذي اعده الجانب الاميركي بعد لقاء المصالحة في العاصمة الارلندية دبلن صيف العام الماضي. واهم سبب لذلك هو انها بدأت تشعر بقلق شديد من ازدياد نفوذ ايران وسورية، الاولى مباشرة والثانية عبر حزب العمال الكردستاني، في المنطقة الكردية. وتنص هذه الفقرة على ان وجود حزب العمال الكردستاني في شمال العراق هو السبب الرئيسي لعدم الاستقرار وتلزم الحزبين الكرديين العراقيين محاربته بالتعاون مع تركيا، الأمر الذي رفضه الاتحاد الوطني الكردستاني. لكن تطورات حدثت منذ ذلك ادت الى مراجعة الأطراف حساباتها، فتخلى حزب بارزاني عن دعمه هذه الفقرة التي كان الجانب التركي لمح في حينه الى ان ادراجها في مشروع الاتفاق كان بناء على اصرار هذا الحزب.

واشارت المصادر نفسها الى ان القتال الذي بدأه حزب العمال ضد حزب بارزاني في اب (اغسطس) الماضي، واعلن صراحة ان هدفه كان احباط مؤتمر دبلن واعتبر الاميركيون والاتراك وأطراف كردية بما فيها الحزب الديموقراطي الكردستاني ان سورية كانت وراءه وايران دعمته، «ترك حزب بارزاني وحيداً لمواجهته».

واوضحت ان «حزب طالباني اعلن حياده والاتراك لم يقدموا أي مساعدة ملموسة له، بينما الاميركيون لم يمارسوا أي ضغط على انقرة لمساعدة بارزاني». وكانت النتيجة ان بارزاني اضطر لأن يتوصل الى تفاهم مع حزب اوجلان لضمان هدنة في مناطقه. وفي المقابل تشددت انقرة مع الاكراد عموماً، ومع قيادة بارزاني خصوصاً، وفرضت مزيداً من القيود على حرية الانتقال بين تركيا وشمال العراق، للاكراد والأجانب وحتى للتجارة لفترة قصيرة، الأمر الذي فرض تقارباً آخر بين حزب بارزاني والسوريين. (يبدو بارزاني عازماً على زيارة دمشق قريباً وربما بعد انتهاء مهمة وفد الوساطة الأميركي).

لكن المهمة الصعبة هي ازالة الشكوك العميقة بين انقرة وحزب طالباني. ورأت المصادر ذاتها ان الاتراك يرغبون في ابداء مرونة في هذا المجال ايضاً في مقابل «ضمان ان يتحرك طالباني في اتجاه يبعده عن طهران ودمشق وحزب اوجلان». وعلى رغم ان المصادر شددت على الأجواء الايجابية بين حزبي طالباني وبارزاني وأخرى مماثلة سادت المحادثات التي اجراها دويتش معهما تبقى هناك اسئلة عدة الأجوبة عنها ليست واضحة تماماً.

وعلى سبيل المثال: ما هي الصيغة البديلة من الفقرة السادسة التي يمكن ان ترضي تركيا في وقت تصعد هجومها على سورية وحزب العمال الكردستاني؟ وما هي الاجراءات العملية لتنفيذ الاتفاق وكيف سيوفر تمويل تنفيذه، علماً بأن المؤتمر كلف بموجب الاتفاق الاشراف على التنفيذ؟ كذلك تساءلت هذه المصادر هل يمكن دويتش ايجاد حل لصراع معقد ومتشابك في اقل من خمسة ايام؟ (من المفروض ان يغادر الوفد شمال العراق غداً الخميس). واخيراً كيف يمكن حزب طالباني ان ينهي اعتماده عملياً على ايران بعدما حرمه الاقتتال من المنفذ التركي؟

الى ذلك يبقى سؤال رئيسي هو: ماذا ستكسب انقرة في مقابل دعمها اتفاقاً كردياً - كردياً، خصوصاً ان الطرف الأميركي غير مستعد لفرض اتفاق على حساب الدخول في مواجهة مع الاتراك؟ وفي انقرة، اشار اكثر من معلق تركي ومصدر ديبلوماسي غربي الى ان مؤسسات تركية نافذة تربط بين هذه المسألة واستمرار عملية «بروفايد كومفورت» لحماية أكراد العراق. والمشكلة هي ان احداً لا يعرف ما تريده انقرة تحديداً في مقابل استمرار «بروفايد كومفورت» او تعديل شروط تمديد التفويض لها.

وفي بغداد (أ ف ب) دان مصدر في وزارة الخارجية زيارة الوفد الاميركي لشمال العراق، ووصفها بانها دخول الى الاراضي العراقية «بطريقة غير قانونية». وقال ان دويتش «تسلل» الى أراضي العراق «كما يتسلل اللصوص والمجرمون خلافاً لكل القوانين والاعراف الدولية». واعتبر المصدر ان الحل الوحيد لمعالجة الوضع في شمال العراق «لا يتحقق إلا عند ايقاف هذا التدخل الاجنبي في المنطقة ويتسنى للسلطة الشرعية للدولة ان تسود في ظل سيادة العراق ووحدته».

بيري:

تتمة الصفحة الاولى

الحيوية بالقوة العسكرية. وقال ان اميركا تمتلك الآن اقوى قوة عسكرية تقليدية في العالم مع محافظتها على الردع النووي. وقال ان هذه القوات ستستعمل ضد اي بلد يحاول ان يستعمل اسلحة الدمار الشامل ضد الولايات المتحدة او حلفائها. وتحدث عن قمة شرم الشيخ الشهر الماضي لمواجهة الارهاب. وقال «علينا ان نكون واضحين لجهة ان الولايات المتحدة لا تواجه الاسلام. ذلك اننا لا نعارض اي دين ولا نعارض الشعوب في ايران والعراق وليبيا. وما نعارضه هو التطرف...»، سواء مارسته الحكومات او الأفراد او المجموعات.

مقتل ٣ ضباط

تتمة الصفحة الاولى

واكدت ان الايام المقبلة ستشهد تصعيداً في العمليات التي ينفذها اعضاء في كتائب الشهيد طلعت ياسين التي تعد الجناح العسكري للتنظيم.

واصدرت وزارة الداخلية بياناً امس اعلنت فيه ان اجهزة الامن تلقت معلومات تشير الى اتخاذ عدد من الارهابيين من منطقة مزارع القصب الكثيفة الواقعة ما بين قريتي اتقا والاشمونيين التابعتين لمدينة ملوي في محافظة المنيا وكراً للاختباء فيه. وذكر ان مجموعات من قوات الامن المركزي واجهزة البحث توجهت الى المكان وحاصرته وعثرت على بعض وسائل الإعاشة والأغراض الشخصية واوراق تنظيمية تخص تنظيم «الجماعة الاسلامية» وبعض المأكولات ما اكد صحة المعلومات.

واضاف البيان انه في اثناء متابعة تمشيط منطقة المزارع بحثاً عن العناصر الفارة فوجئت القوات بإطلاق النار في تجاهها، فردّ رجال الامن على مصدر إطلاق النار بالمثل ودارت معركة بين الطرفين اسفرت عن مقتل اللواء جمال فائق قائد قوات الامن المركزي في الصعيد الذي كان على رأس القوة وشقيقه المقدم مجدي فائق الذي كان يقود احدى وحدات القوة والملازم اول رضا والي والشرطي علي حسن عبدالله. واوضح البيان ان المعركة اسفرت ايضا عن مقتل اثنين من المتطرفين، مؤكداً ان قوات الامن مازالت مستمرة في حصار المنطقة وتمشيطها لضبط بقية العناصر الفارة.

وقالت مصادر في ملوي في اتصال اجرته «الحياة» من القاهرة ان اجهزة الامن في المدينة توصلت الى تحديد شخصية احد القتيلين وتبين انه يدعى سلامة عبدالحكيم رضوان وهو امير الجماعة الاسلامية في قرية الادارة. وذكرت ان المعركة اسفرت ايضا عن اصابة ضابطين برتبة ملازم اول انقلبت بهما سيارة مصفحة وهما حسام محمد موسى وبسام شاكر قنديل كما أصيب اربعة من افراد الشرطة جراء تبادل إطلاق النار وهم: بكر توني ابراهيم وسيد عبدالرؤوف عوض ونعيم انور خالد وحبيب إبراهيم ابو النجا ومواطن يدعى عبد الحميد فهمي صودف مروره في مكان المعركة.

ومن جهته اكد وزير الاعلام السيد صفوت الشريف ان الحادث وقع خلال ملاحقة قوات الشرطة لبعض العناصر الاجرامية في اطار خطة وزارة الداخلية في هذا الشأن وليس كما صورته بعض وكالات الانباء على انه من حوادث الاعتداء على ضباط الشرطة. واوضح الشريف في تصريحات الى الصحافيين امس «ان مجموعة من قوات الشرطة كانت تحاصر بعض المسلحات الزراعية لضبط العناصر الاجرامية المتورطة في حادث فندق «اوروبا»، وفي اثناء اقتحام القوات لهذه الزراعات سقط اثنان من عناصر الارهاب ومازالت الشرطة حريصة على تمشيط المنطقة». وتوقعت مصادر مصرية ان تصدر «الجماعة الاسلامية» بياناً في وقت لاحق تعلن فيه مسؤوليتها عن قتل الضباط الثلاثة. وتعتبر هذه المرة الاولى التي يقتل فيها ضابط برتبة لواء منذ نحو سنتين، عندما اغتال اعضاء في الجناح العسكري لـ «الجماعة الاسلامية» اللواء رؤوف خيرت المسؤول عن قطاع النشاط الديني في جهاز مباحث أمن الدولة قرب منزله في ضاحية الهرم في محافظة الجيزة.

لجنة ترسيم الحدود

تتمة الصفحة الاولى

لـ «الحياة» ان الاجتماع «حقق نتائج ايجابية للغاية ويمكن القول انه كان اكثر من ممتاز وسيحقق دفعة قوية لعمل اللجان المشتركة التي انبثقت عن مذكرة التفاهم بين البلدين». وقال ان «الجانبين اتفقا خلال الاجتماع على استئناف اعمال اللجان بعد العيد مباشرة وستكون اللجنة المعنية بترتيبات ترسيم ما تبقى من الحدود بين البلدين حتى نقطة التقاء الحدود السعودية - اليمنية العمانية اول اللجان وستعقد اجتماعها في صنعاء».

ويرأس اللجنة من الجانب السعودي السيد ابراهيم العنقري المستشار الخاص لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ومن الجانب اليمني السيد عبدالقادر باجمال نائب رئيس الوزراء وزير التخطيط.

وكانت هذه اللجنة قد عقدت اواخر آذار (مارس) الماضي آخر اجتماع لها في الرياض وخرجت ببيان اشار الى ان الجانبين اتفقا على عقد لقاء آخر في موعد يحدد بعد اتفاق الطرفين لاحقاً. وفسر ذلك في حينه بوجود عثرات في عمل هذه اللجنة كشف عنها الشيخ الاحمر لاحقاً. وعزا السفير اليمني الأمر الى الطبيعة التي تحكم عادة اعمال الخبراء القانونيين وتفكيرهم الفني وعجزهم بالتالي عن بت اي عثرة تواجههم الامر الذي يستدعي عادة تدخل اللجان الاعلى.

الملك حسين ينتقد سورية

تتمة الصفحة الاولى

اللبنانية المحتلة في مقابل ضمان الأمن والاستقرار لذلك الجانب من الوطن العربي وبالنسبة إلى الجانب المقابل». وأضاف انه «مع الأسف، لم تتهيأ الفرصة لتمتحن جدية الطرف الذي يطرح هذا الطرح حتى الآن، في ما يتعلق بهذا البعد».

ووصف رد الفعل الإسرائيلي على صواريخ الكاتيوشا التي أطلقها «حزب الله» بأنه «أسوأ استخدام للقوة، ولن يوصل إلى نتيجة، لأن السلام يتحقق في القلوب وبالاطمئنان عند الناس، ولا يتحقق من خلال مثل هذه الممارسات ومثل هذه الأعمال... القوة يستخدمها أي طرف عندما يكون استخدامها الوسيلة الوحيدة لمعالجة النقص أو العجز على الصعيد السياسي... وإذا استخدمت فيجب أن تكون لها أهداف محددة وليس الأبرياء ولا العزل... فإذا كانت القضية قضية خلاف أو صراع مع جهة ما، عندئذ تُعالج هذه الجهة ولا يعالج الناس ويكونون ضحايا بهذا الشكل». وفي انتقاد للسلطة الوطنية الفلسطينية بسبب ادعاءاتها أن الأردن يؤوي قياديين من «حماس»، قال الملك حسين إنه «لا يجوز أن يستخدم الأردن مشجباً يعلّق عليه ما ليس له به علاقة من قريب أو بعيد»، مؤكداً ان الأردن «لن يكون مصدر شر لأحد». وقال: «يؤلمنا بين وقت وآخر أن نسمع اننا ما زلنا محل اتهام وتشكيك بشكل او بآخر، وعندما نعاتب الاخوة، يقال لنا، ما عليك... تعملونا... والله تحملنا ما فيه الكفاية ووصلت الأمور إلى حدها في الحقيقة».

قضية اغلاق تلفزيون «بي . بي . سي»

تتمة الصفحة الاولى

اغلاق المحطة يوم الأحد الماضي. وقال البيان: «يمكن توجيه اللوم إلى هذا الجانب أو ذاك لكن السؤال الاهم هو بأي منطق يحكم على خدمة ناجحة بكل المعايير الصحافية بالانتهاء؟».

واضاف: «شعرنا منذ بداية هذه التجربة قبل عامين تقريباً باننا جزء من المشروع بل نشكل رأسماله الأساسي. ولم نقصر يوماً في تأدية الواجب وبث نشراتنا الاخبارية من دون تأخير عن الموعد حتى دقيقة واحدة. ونبقى في هذه الحال الجانب الوحيد المغبون بل المغلوب على امره في العلاقة - المنتهية تقريباً - بين ال «بي. بي. سي» و«اوربيت» على رغم اننا لم نكن في اي حال طرفاً في العقد المكتوم حتى الآن بينهما».

واعتبر البيان انه ربما كان التزام العاملين قواعد الـ «بي. بي. سي» في التغطية الاخبارية «بموضوعية ودقة وجرأة» هو «العامل الأوحد، وفقاً للتصريحات الرسمية، وراء انهاء هذه الخدمة الاخبارية».

وامتنع فيل جونسون الناطق باسم «بي. بي. سي» القسم العالمي الذي تعتبر القناة العربية تابعة له عن الرد أمس على تهديد العاملين بالبدء في اعتصام مفتوح في المبنى الرئيسي لمحطات تلفزيون «بي. بي. سي» في منطقة وايتسيتي غرب لندن.

وقال جونسون لـ «الحياة»: «ليس لدينا ما نقوله بعد الذي قلناه في التاسع من الشهر الجاري للعاملين وهناك التزامات قانونية نبحث فيها حالياً».

ورداً على سؤال عن أسلوب «غير لائق يمس الكرامة» قيل ان الادارة اتبعته الاحد لدى ابلاغها العاملين بانتهاء البث والطلب منهم مغادرة القناة واخلاء مكاتبهم بسرعة، قال: «هذا الوصف دراماتيكي. طلبنا من العاملين العودة إلى بيوتهم في اجتماع عقد الثالثة من بعد ظهر الأحد في مقر القناة العربية وقلنا لهم إن «اوربيت» اوقفت بث نشرات القناة وبرامجه وان «بي. بي. سي» اوقفت بالتالي انتاج موادها الاخبارية، وكل ما قلناه هو ان عليهم البقاء في بيوتهم وسينالون كامل رواتبهم».

ويحول القانون البريطاني دون قيام «هيئة الاذاعة البريطانية» بأي تسريح جماعي يطاول إكثر من ٢٠ من موظفيها من دون العودة إلى نقابة الصحافيين وشرط انقضاء مدة تقارب الشهر قبل الشروع في خطوة من هذا القبيل بعد تبليغ النقابة. وكان بعض العاملين عبر عن استيائه من الطريقة التي طلب بها من الصحافيين اخلاء مكاتبهم في وقت لم يكن في وسعهم الاتصال بالنقابة او التشاور مع مسؤوليها بسبب عطلة نهاية الاسبوع.

وعن قيمة التعويضات التي ستدفعها المؤسسة للعاملين وهل ستفوق ستة شهور او سنة كما حدث في حالات تسريح جماعية مماثلة شهدتها وسائل الإعلام البريطانية، قال جونسون: «هذا مرتبط بانتهاء المفاوضات مع «اوربيت» وسنناقش ملفات العاملين حالة بحالة وبكل دقة»، مؤكداً ان «بي. بي. سي» تعلم ان لديها التزامات تجاه موظفيها وان عليها ان تتفاوض معهم ومع النقابات للتوصل إلى حل مرض». وبينما اكدت مصادر قريبة من «اوربيت» لـ «الحياة» ان التوصل إلى اتفاق تسوية مع «بي. بي. سي - القسم العالمي» بات قريباً وان المحطة الدولية التي تبث من روما «ستوافق على كل المطالب التي تقدمت بها الهيئة البريطانية من دون استثناء»، قال الناطق باسم «بي. بي. سي» ان «المفاوضات بخصوص انتهاء العقد لم تصل بعد إلى تسوية»، مضيفاً ان الهيئة «لا تعرف متى تنتهي او كم ستستمر».

إلا أن المرجح، على رغم شح المعلومات الذي احاط به الطرفان مفاوضاتهما التي جرت الاسبوع الماضي، ان «اوربيت» و«بي. بي. سي» توصلتا إلى اتفاق مبدئي يحسم اغلب النقاط التي تخص التسوية بينهما وعملية انهاء العقد المبرم بينهما في آذار (مارس) ١٩٩٤ والتي تعهدت «اوربيت» بموجبه تمويل البرامج والمواد الاخبارية التي تنتجها القناة العربية لـ «بي. بي. سي» على أن تبثها على شبكتها الدولية التي تضم اكثر من ٣٠ محطة تلفزيونية واذاعية.

وكانت الشركتان قالتا قبل اسبوعين إن البث سيستمر إلى حين التوصل إلى تفاهم نهائي، في حين شددت «اوربيت» على انها لن تتحمل اي اعباء تترتب على وقف الشريك البريطاني انتاجه الاخباري وانها ستستمر في بث البرامج ضمن الترتيبات السابقة المتفق عليها بين الطرفين حتى يتم التفاهم على كيفية انهاء العقد المبرم بينهما.

اعترافات الشبان الـ٤

تتمة الصفحة الاولى

البرلمانات وتبنيه العمل المسلح. وتتسع دائرة التكفير وتضيق بين جماعة وأخرى وفق درجة صراعها مع السلطة في بلادها وتشمل حتى الجماعات الاسلامية الملتزمة المنهج السلمي والديموقراطية للوصول الى الحكم.

ولهذا التيار «فقهاء ومنظرون» أغلبهم من الشباب وغالباً ما يكونون من ذوي الخلفية السلفية المتشددة وقلما استخدموا اسماءهم الحقيقية، ويقيم بعضهم في عواصم اوروبية الآن بعد خروجهم من افغانستان أو بلدانهم الاصلية ونشروا بعض رسائلهم في بيشاور أو في اوروبا على نطاق ضيق، لكنها تحولت تدريجاً الى مصدر لفكر هذا التيار.

ومن اهم هذه الكتب «التجربة الجهادية في سورية» لعمر عبدالحكيم و«الكواشف الجلية»، ومؤلفه غير معروف وان كان يعتقد انه خليجي بمقارنة اسلوبه في الكتابة مع الآخرين ونشر في بيشاور عام ١٩٩٠ وأشار اليه عبدالعزيز المعثم كاحد الكتب التي اطلع عليها ووصفها بانها «تكفر حكام الدول العربية وحكومة هذه البلاد وتكفر هيئة كبار العلماء في هذه البلاد» واشار ايضاً الى كتاب بعنوان «ملة ابراهيم» لأبي محمد عصام المقدسي وقال انه اجتمع بالأخير في الأردن مرات عدة. اعترافات المعثم وبقية زملائه في عملية التفجير ستسلط الأضواء مجدداً على هذا التيار الخطير الذي ينتشر بشكل محدود وغير جماهيري في معظم الدول العربية، لكنه يثير الانتباه اكثر من التيارات الاسلامية الاخرى وغالباً ما اثار الانتباه بشكل دموي يصم الآذان ويؤذي الآخرين بما في ذلك التيارات الاسلامية المعتدلة التي لا بد وان تصيبها بعض شظايا نشاطه.

وفي لندن اعتبر السيد محمد عثمان الميرغني رئيس التجمع الوطني الديموقراطي زعيم الحزب الاتحادي الديموقراطي في بيان تلقته «الحياة» ان «ما حققته المملكة العربية السعودية من كشف لمرتكبي حادث التفجير الآثم في الرياض انتصار على قوى الشر». واشار الى ان المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز «ظلت تقوم بدور متميز ورائد على الساحة الاسلامية والعربية والدولية، الامر الذي يعد رصيداً حقيقياً يحق لنا ان نعتز ونفتخر به، كما ان ما تشهده المملكة الشقيقة من امن واستقرار ورخاء يشكل في اعتقادنا الرد العملي على مثل هذه المؤامرات العاجزة».

كريستوفر باق

تتمة الصفحة الاولى

الاسد كريستوفر. فقد كان الرجلان اتفقا على انه اذا تأخر الوزير الاميركي في العودة لن يتمكن من لقائه وبالتالي سيلتقي نظيره الوزير فاروق الشرع نظراً الى وجود بوتو في العاصمة السورية. وكنت والرئيس الحريري بعد انتهاء اجتماعاتنا اليوم (أمس) مع المسؤولين السوريين خصوصاً نائب الرئيس عبد الحليم خدام والوزير الشرع انتظرنا بعض الوقت حتى عودة كريستوفر من اسرائيل وقبل الرابعة بدقائق فضلت الانطلاق الى بيروت لانه لم يكن وصل بعد». ونقل وزراء عن بري قوله في شأن النتائج التي اجراها والحريري في العاصمة السورية سواء مع خدام او الشرع او رئيس اركان الجيش السوري العماد حكمت الشهابي، ومن ثم مع الرئيس الاسد العاشرة الا ربعاً ليل اول من امس، ومن ثم اللقاء مع وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دوشاريت صباحاً، واستكمالهما المشاورات مع المسؤولين السوريين، «ان البحث تركز على ما جاء في الورقة الاميركية لمعالجة الموقف ووقف النار».

وقال لاحد زوار بري ان رئيس المجلس خرج بانطباع ان الورقة الاميركية والموقف الاميركي ما زالا يصران على استبعاد الدور الفرنسي، الى درجة ان الجانب الاميركي يحاول ان يأخذ بعضاً من محتوى الورقة الفرنسية من دون ان ينسبها الى الجانب الفرنسي.

واوضح الوزير نفسه لـ «الحياة»، بعد لقائه بري «ان الورقة الاميركية بدت غير مفهومة لرئيسي المجلس والحكومة حين اطلعا عليها. فالعبارة الاولى فيها، تلغيها العبارة الثانية. وهي ورقة جديدة غير الورقة الاولى التي كانوا تقدموا بها». وتابع «يبدو ان الجانب السوري كان اطلع على الورقة الاميركية ووضع ملاحظاته عليها. ثم اطلع عليها بري والحريري ووضعا ملاحظات عليها. لكنهما فضلا ان يضعا ملاحظات خطية فأجلا الاجتماع الذي كان يفترض ان يعقداه ليل اول من امس في دمشق مع خدام والشهابي، لهذا الغرض وسهرا من منتصف الليل الى الثانية فجر امس في منزل الحريري في العاصمة السورية، وصاغا ملاحظاتهما على الورقة الاميركية. كذلك صاغا ملاحظاتهما على ورقة الملاحظات السورية، ودونا ما يقبلانه وما لا يقبلانه. واكدا ان هذا هو الحد الادنى المقبول بالنسبة الينا».

واوضح الوزير نفسه «ان بري والحريري عدلا في الملاحظات السورية لانهما اعتبرا ان فيها نقصاً في بعض الجوانب. واضافا عليها بعض النقاط. وقبل ظهر امس فضل بري والحريري ان يعرضا ملاحظاتهما على الورقة الاميركية، وملاحظاتهما على ورقة الملاحظات السورية على المسؤولين السوريين فالتقيا خدام والشرع، حرصاً منهما على ان يطلع الجانب السوري عليها قبل مجيء كريستوفر. واستمر الاجتماع حتى الثانية والنصف بعد الظهر. واجرى المسؤولان السوريان اتصالاً بالرئيس الاسد ليبلغا اليه ما حصل في الاجتماع». واوضح الوزير الذي التقى بري واطلع منه على ما حصل، انه بعد عودة رئيس المجلس الى بيروت بقي الحريري في العاصمة السورية بعض الوقت، ثم انتقل الى بيروت نظراً الى تأخر عودة كريستوفر. وفي طريقه الى بيروت جرى اتصال بين رئيس الحكومة والسفير الاميركي ريتشارد جونز فلجتمعا في قصر بعبدا، بعيد السادسة، لمدة ٢٥ دقيقة. وتسلم الحريري من جونز مقترحات اميركية كما حصل اتصال طويل بينه وبين الوزير كريستوفر. وقالت مصادر حكومية ان الحريري سلّم جونز ايضاً ورقة هي بمثابة ورقة لبنانية - سورية. وتم كل ذلك اول من أمس وامس بالتشاور بين الرئيسين ورئيس الجمهورية الياس الهراوي الموجود في نيويورك على الهاتف.

وبعد البلبلة التي سادت بسبب ما تناقلته وسائل الاعلام عن تشاؤم فرضه عدم لقاء الاسد - كريستوفر، أمّ منزل بري والحريري عدد من النواب والوزراء للاستفسار.

وقال نائب التقى بري لـ «الحياة» عن مضمون الملاحظات اللبنانية على الورقة اللبنانية ومضمون الورقة الاميركية نفسها: «الانطباع الذي يمكن تسجيله هو ان هناك تقدماً في الموقف الاميركي. فالوزير كريستوفر التقى حتى الان الرئيس الاسد ثلاث مرات. والتقدم يشمل نقاطاً عدة. والرئيس بري لم يشأ اعطاء مسحة تفاؤل مجانية لكنه يرى بعض التقدم».

واشار النائب نفسه الى «ان المشروع الاميركي يحدد فريقين للاتفاق، الذي سيكون مكتوباً ولن يكون موقعاً، اذ تم ايجاد مخرج لهذه النقطة. والفريقان هما الدولة اللبنانية وسورية. وقد وافق الاسرائيليون والسوريون والاميركيون على ذلك. اما بالنسبة الى مسألة ضمان سلامة المدنيين فقد تم التوصل الى حلحلة لها بنسبة ٩٨ في المئة. وبالنسبة الى حفظ حق المقاومة الذي يصر عليه الجانب اللبناني ما زال البحث في شأنه مستمراً اذ ان المسألة تكمن هنا: كيف يتم التوفيق بين ضمان سلامة المدنيين وحفظ حق المقاومة. هناك خيط يربط بين النقطتين يجب ان يتم التوصل اليه. والاقتراحات الاميركية تؤدي عملياً الى انهاء دور المقاومة والكباش يتم حول هذه النقطة وحول حق العمليات في الارض المحتلة والحزام الامني».

ونقل النائب عن بري قوله «قد نقبل باشياء كثيرة لكن تقييد المقاومة قبل الحل النهائي وتطبيق القرار الرقم ٤٢٥ لا نقبل به». وأشار الى «ان البحث في البند المتعلق بتأليف لجنة مراقبة وتحقق، في الاتفاق، يستند الى الاقتراح الاميركي بأن يكون مركز هذه اللجنة واشنطن. فواشنطن تريد ان تتشكل من اميركا ولبنان واسرائيل. واذا كان الوجود الاميركي محسوماً، وطبعاً الوجودان اللبناني والاسرائيلي فيها، فان الورقة اللبنانية أصرت على ان يكون في عداد اللجنة الجانب السوري والجانب الفرنسي. ويبدو ان واشنطن تقبل بوجود سورية لكنها تتحجج بالاسرائيلي لاستبعاد الفرنسي. اما السوري فتساءل امام بري والحريري عن سبب الاصرار على وجوده فأكد الجانب اللبناني ضرورة وجوده لان اي خرق لوقف النار يحتاج الى اتصالات تتطلب مساعدة دمشق في ذلك. فلا بد من العودة الى سورية لتساهم في التهدئة عند اي خلل، ولان لبنان يعتبر ان الجانب الاميركي قد ينحاز في هذه اللجنة الى الاسرائيلي فيبقى هو وحده في هذه اللجنة ولذلك اقترح اضافة السوري والفرنسي اليها».

وفي رأي النائب نفسه «ان السوريين ليّنوا موقفهم من الطلب اللبناني. اما الجانب الفرنسي فلم يبلغ موافقته الى الان، على رغم انه اكد لنا انه يقبل بما نقترحه».

وذكر مصدر رسمي «ان الاصرار اللبناني على الوجود الفرنسي يعود الى ان التحرك الفرنسي، حتى لو كان وزنه لا يقارن بالاميركي في العلاقة مع اسرائيل لوقف عدوانها، يشكل محاولة توازن لان لولاه لما تحرك الاميركيون ولان دوشاريت اكد انه سيبقى في المنطقة حتى نهاية الحل لهذه المشكلة ولان المبادرة الفرنسية، حتى لو تجاهلها الاميركيون، لم يتمكنوا من ان يعتبروها غير موجودة».

واكد المصدر «ان الموقف اللبناني من اي مشروع لاتفاق يقوم على ان اي شيء تأخذه اسرائيل يجب ان تحصل عليه المقاومة ايضاً. فاذا كان هناك ثغرة تعطي الاسرائيلي حق العمل العسكري، فنحن نضع شرطاً يعطي المقاومة حقاً في العمل العسكري ايضاً. وهذا امر محسوم». واشار الى «ان لبنان يعتبر في ورقته التي قدمها الى الاميركيين، ان الاتفاق هذا هو حل موقت وليس نهائياً يتم بتنفيذ قرار مجلس الامن الرقم ٤٢٥، الذي نصت عليه الورقة الفرنسية وتجاهلته الورقة الاميركية». واستبعد المصدر ان يكون للجانب الايراني دور في لجنة المراقبة للاتفاق الذي يتم البحث فيه. واكد لـ «الحياة» ان الجانب الاميركي الذي تسلم الورقة اللبنانية لا بد من ان يجدد محادثاته مع الجانب الاسرائيلي استناداً الى ما تضمنته. واضاف «ان لبنان حرص على ان يبلغ موقفه في شكل يثبت انه المعني الاساسي بما يحصل».

وذكرت وكالة «رويترز» ان الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية قال ان الوزير كريستوفر الغى امس الثلثاء زيارة كانت مقررة لبيروت بناء على تحذيرات من العسكريين. وجاء في تقرير من دمشق ان الناطق نيكولاس بيرنز قال للصحافيين المرافقين لكريستوفر في العاصمة السورية ان كريستوفر كان يأمل بالسفر الى بيروت الا انه الغى الزيارة وتوجه الى اسرائيل. واضاف بيرنز ان قرار الالغاء اتخذ بناء على نصيحة الجنرال جورج جولوان القائد الاعلى للقوات الاميركية في اوروبا الذي قال ان اعمال القصف الاخيرة حول بيروت تجعل المنطقة غير آمنة.

وفي القدس المحتلة صرح رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز للاذاعة الاسرائيلية امس بأن وقف النار في لبنان لن يتم قبل «يومين او ثلاثة ايام». واعتبر ان مساعي وزير الخارجية الاميركي قد تتواصل «يومين او ثلاثة ايام على الاقل». ورداً على سؤال عن وقف اطلاق النار قال بيريز «انه ليس وشيكاً. يجب الانتظار يومين او ثلاثة على الاقل».

واكد ان اسرائيل لن توقف عملياتها قبل التوصل الى اتفاق خطي وقال ان اقتراحاً بأن تضمن قوات فرنسية ومن جنسيات اخرى اتفاقاً ينهي القتال لن يؤدي سوى لزيادة الارتباك في جنوب لبنان. وتساءل «كيف ستعرف القوات الفرنسية من هم حزب الله ومن ليسوا من حزب الله ومن هو الجندي ومن هو ليس جندياً».

وفي واشنطن قالت مصادر البيت الابيض امس ان وزير الخارجية وارن كريستوفر سيبقى في الشرق الاوسط الى ان تؤدي مساعيه الراهنة الى وقف للنار في لبنان. واكدت ان الرئيس بيل كلينتون يتابع التطورات الديبلوماسية عن كثب ويشارك في اتخاذ القرارات المتعلقة بالتوصل الى الحل.

وقلل مسؤول في الادارة من اهمية عدم تمكن الوزير كريستوفر من الاجتماع بعد ظهر امس بالرئيس حافظ الاسد. وقال ان لا علاقة لذلك بمجرى المفاوضات لكن له علاقة بمواعيد الرئيس السوري وبجدول نشاطات الوزير كريستوفر الذي كان اجتمع بعد عودته من اسرائيل بوزير الخارجية السيد فاروق الشرع قبل ان يغادر العاصمة السورية الى مكان لم يعلن عنه لمتابعة نشاطاته الديبلوماسية. واضاف ان عدم لقاء الاسد - كريستوفر كان مجرد تأجيل وليس الغاء.

ورفض المسؤول ان يحدد مكان وجود كريستوفر او الطرف الذي يجري التفاوض معه. وان تكن اوساط مطلعة تكهنت بان الوزير الاميركي في طريقه الى لقاء الجانب اللبناني في لبنان.

وشدد المسؤول على ان الوزير كريستوفر الزم نفسه البقاء في المنطقة الى حين الاتفاق على وقف للنار.

الهراوي

وفي نيويورك طرح الرئيس الياس الهراوي امام الجمعية العامة مطالب لبنان من المجموعة الدولية وحددها بثلاثة هي: ١ - ادانة اسرائيل ومعاقبتها على الجرائم التي ارتكبتها ضد اللبنانيين وضد لبنان بمؤسسات وقدراته وسيادته وضد الانسانية. ٢ - تطبيق القرار ٤٢٥ فوراً بانسحاب اسرائيل من الاراضي التي تحتلها في الجنوب والبقاع الغربي الى ما وراء حدودنا المعترف بها دولياً، وعلى الاثر تتولى قواتنا الامنية مسؤولية الامن هناك لتكون الدولة اللبنانية الضامنة للامن في تلك المناطق. ٣ - اقرار التعويضات اللازمة للاضرار التي حلّت بلبنان بفعل الاعتداءات الاسرائيلية. وتقوم لجان مختصة بتحديد هذه الاضرار التي تفوق في النظرة الاولية مئات ملايين من الدولارات الاميركية». وتوجه الى الاسرائيليين بقوله «ماذا تريدون من لبنان؟ هل تريدون فيه مقابر جماعية تتحول الى مزار للعالم فيقول: هذا ما جنته ايديكم كما تشهد مقابر الاسرائيليين الجماعية على ما جنته النازية عليكم منذ ٦٠ عاماً؟».

وتوجه الى الامم المتحدة متسائلاً: «كيف يمكن القبول بان تطبق منظمتكم قرارات مجلس الأمن في الشرق الاوسط ضد دولة تحدت القرارات الدولية ولا تطبق القرار الدولي لمصلحة لبنان الذي ما اعتدى مرة».

ووصف ما اقترفته اسرائيل في لبنان بانه «ادانة للضمير والمدنية، وادانة للشرعية الدولية». واكد موقف لبنان من عملية السلام مشدداً على ان جرائم الاعتداءات الاسرائيلية «لن تجعلنا نتنازل ذرة واحدة عن حقنا. ولن تجرنا الى التراجع عن ارادة السلام العادل والشامل». (راجع ص٤)

وكان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر غادر دمشق من دون ان يلتقي الرئيس حافظ الاسد. وفيما تردد في دمشق ان عدم استقبال الأسد لكريستوفر يعكس «انزعاجاً» سورياً من افكار حملها الوزير الاميركي من رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز ومن استمرار العمليات العسكرية على لبنان، اشارت مصادر سورية الى ان السبب يعود الى انشغال الرئيس الاسد بمأدبة عشاء اقامها على شرف رئيسة الوزراء الباكستانية بينظير بوتو التي وصلت امس الى سورية. وربط محللون بين ذلك وعدم مرافقة وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع الوزير الاميركي في طريق عودته الى المطار اذ ان السفير وليد المعلم وعضو الوفد المفاوض الدكتور ميخائيل وهبة رافقاه. لكن مسؤولاً اميركياً قال ان كريستوفر اجرى «محادثات سريعة» مع نظيره السوري خلال انتقالهما من المطار الى فندق «شيراتون».

تأجيل سفر وفد برلماني الى الدولة العبرية

مصر: اسرائيل اختارت لغة الحرب

□ القاهرة – من احمد السكري:

■ اعلن رئيس مجلس الشعب (البرلمان) المصري الدكتور فتحي سرور امس تأجيل سفر وفد من المجلس الى اسرائيل. وقال: «يوم تبدأ لغة السلام اسمح بسفر الوفد البرلماني لكي تكون الزيارة في جو سلام وليس في جو حرب».

واضاف ان سفر الوفد البرلماني «كان في اطار لغة الحوار الهادف الى تحقيق السلام العادل والشامل. اما وقد اختارت اسرائيل لغة الحرب وبدأت تدق طبولها وبدأت تعتدي على المدنيين العزل في جنوب لبنان فلن يسافر اي وفد برلماني في هذا الاطار مطلقاً».

وجاء اعلان سرور في اعقاب مناقشة بيانات عاجلة قدمها عدد من الاعضاء حول العدوان الاسرائيلي على جنوب لبنان هاجموا فيها – بمختلف انتماءاتهم الحزبية – «العدوانية الاسرائيلية» ووصفوها بـ «الهمجية والوقاحة». كذلك دانوا السياسة الاميركية «المنحازة الى جانب العدوان الاسرائيلي».

واكدت الحكومة بلسان كمال الشاذلي وزير الدولة لشؤون مجلسي الشعب والشورى ان «ما قامت به اسرائيل من عمليات عسكرية وحشية ضد المدنيين في جنوب لبنان تجاوزت كل الحدود واعادت المنطقة الى اجواء الحرب مرة اخرى». وحذر من ان التصرفات الاسرائيلية «ستؤدي الى تفجير عنف مضاد بل وتعمل على التوتر المستمر وتشكك في مدى جدية اسرائيل في عملية السلام وما تحقق في مؤتمر صانعي السلام في شرم الشيخ».

وعلّق الشاذلي على ما ذكره النائب سامح عاشور (ناصري) من ان مصر لا تستطيع ان تحارب الآن، فقال: «اننا لا نريد ان نحارب لاننا سرنا في طريق السلام بعد معركة اكتوبر».

واكد النائب احمد ابو زيد ممثل الهيئة البرلمانية للحزب الوطني الحاكم ان ما تقوم به اسرائيل «سيؤخر عملية التطبيع. فهي عملية (التطبيع) ليست حكومية ولكنها استعداد بين الشعوب للتعامل في اطار نفسي من خلال مشاعر السلام وربما يؤجل ذلك او يلغي مؤتمر القمة الاقتصادية في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في القاهرة». وقال: «ان وقف عملية السلام الان مطلب صهيوني».

وقال ابو زيد في جلسة البرلمان التي وصفت بانها اكثر الجلسات التي شهدت هجوما على اسرائيل، إن على الدولة العبرية «ان تنسحب بالتي هي احسن».

الفدائي والمحتل

ووصف ياسين سراج الدين رئيس الهيئة البرلمانية لحزب الوفد العدوان الاسرائيلي بانه «عدوان وحشي ومستهتر ووقح من اسرائيل وكل من يساندها او يسكت على معارضتها».

وطالب بضرورة «التفرقة بين الفدائي الذي يضحي من اجل عزة وطنه وبين المحتل» ودعا الى «وقف التطبيع مع اسرائيل فوراً وكذلك اي مشاركة اقتصادية مع اسرائيل».

وطالب خالد محيي الدين رئيس الهيئة البرلمانية لحزب التجمع بضرورة سحب السفير المصري من اسرائيل ووقف التطبيع معها فورا واعلان مصر رفض عقد المؤتمر الاقتصادي الدولي في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل الى ان تنسحب اسرائيل من جنوب لبنان وكذلك مطالبة الاردن بسحب سفيره من اسرائيل وان توقف كل من قطر وسلطنة عمان اي اجراءات تطبيع مع اسرائيل فوراً.

ودعا ممثل حزب الاحرار رجب هلال حميدة الى طرد السفير الاسرائيلي من مصر فوراً وعقد اجتماع طارئ للقمة العربية وخرق «الحصار الدولي الظالم على ليبيا والعراق». كذلك دعا حميدة الى فتح باب الاكتتاب العام للتبرع المالي والعيني لشعب لبنان وان تبدأ من مجلس الشعب، معلنا انه مستعد لتقديم خمسة الاف جنيه بمجرد فتح باب الاكتتاب. واكد ضرورة الغاء سفر الوفد البرلماني المصري الى اسرائيل نهائياً محذراً من ان اسرائيل «تجهز لحرب كبرى».

وقال النائب سامح عاشور (الحزب الناصري) انه ليس مع اعلان الحرب على اسرائيل «لأنها تتفوق علينا بدعم واضح من اميركا. واذا كان الشعب اللبناني يُضرب فنحن الذين نشعر بالمهانة» وطالب بتجميد العلاقات مع اسرائيل فوراً، ورفض استقبال اي وفد اسرائيلي في مصر مؤكدا ضرورة اتخاذ موقف معلن تجاه الولايات المتحدة.

الجامعة ومصر تستنكران تهديدات يلماظ لسورية

□ القاهرة – من محمد علام:

■ التقى الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد ووزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى نائب وزير خارجية تركيا انور اومين، الذي وصل مساء اول من امس موفداً من حكومته لشرح ابعاد الاتفاق العسكري التركي – الاسرائيلي.

وابلغ عبدالمجيد وموسى المسؤول التركي تحذيرات من إقدام تركيا على توجيه ضربة الى سهل البقاع اللبناني حيث مواقع حزب العمال الكردي التركي. واعتبرا تصريحات رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ في شأن «معاقبة سورية ورفض تقاسم المياه سداً لأبواب الحوار والتفاوض السلمي وتصعيداً غير مبرر». كما اكدا رفض سياسة التهديد. واكد اومين من جانبه ان الاتفاق العسكري بين بلاده واسرائيل «غير موجه الى اي دولة عربية» مجدداً تأكيد استعداد بلاده لتوقيع اتفاقات مماثلة مع دول عربية. واشار إلى وجود اتفاقات مع عدد من الدول العربية. واكد حرص بلاده على «العلاقات التاريخية التي كانت وراء مواقف تركيا المساندة للقضايا العربية في جميع المحافل».

وقال السفير التركي لدى مصر يشار ياكيش ان بلاده «ترفض زعزعة الاستقرار والامن في المنطقة». واضاف ان سورية «رفضت استقبال وزير الخارجية التركي للبحث في ازمة المياه والاقتراحات المقدمة من بلاده لحل هذه الازمة» الامر الذي نفته مصادر ديبلوماسية سورية.

وعقد اومين ومساعد وزير الخارجية المصري السفير فتحي الشاذلي جلسة محادثات امس تناولت العلاقات الثنائية وسبل الإعداد لعقد اللجنة المشتركة برئاسة وزيري الخارجية. وكانت اللجنة شكلت في شباط (فبراير) ١٩٩٢.

وعلم أن المسؤولين المصريين سألوا المسؤول التركي عن «المخاطر التي استشعرت تركيا واسرائيل معاً انهما تتعرضان لها وادت إلى اتفاق التعاون العسكري». واعربوا عن استغرابهم تبرير وزير الدفاع التركي اوليان سولو نغورلو الاتفاق بـ «ضيق المجال الجوي الاسرائيلي». وابلغوا المسؤول التركي ان الاتفاق «سيؤدي الى استفزاز وتوتر ودخول المنطقة مرحلة محاور وتحالفات لا داعي لها». كما دعوا تركيا الى «حوار مباشر مع سورية لحل كل القضايا العالقة ومنها مشكلة المياه».

إلى ذلك توجه موسى الى اليونان امس في زيارة قصيرة لتقديم التعازي في ضحايا حادث شارع الهرم.

ومن جانبه صرح أومين عقب لقائه موسى، بانه ابلغ الجانب المصري انه «كان هناك تقارير اعلامية خاطئة عن اتفاق التعاون المبرم بين الجانبين التركي والاسرائيلي وان الاتفاق لا يتضمن تحالفا استراتيجيا بين البلدين او اي بلد آخر» موضحا ان تركيا قامت فقط بتطبيع علاقاتها مع اسرائيل مثلما فعل الكثير من دول المنطقة. واشار الى انه «في اطار تلك العلاقات الطبيعية فانه تم توقيع اتفاقية للتدريب العسكري مثلما توجد اتفاقات مشابهة وقعتها تركيا مع ١٦ دولة اخرى من بينها مصر ودول عربية اخرى».

وصرح الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري الذي التقى أومين امس، بأن مصر طلبت من الجانب التركي تقديم معلومات عن الاتفاق المبرم مع اسرائيل في المجالات العسكرية. واشار الى أن المسؤول التركي ابلغ مصر ان بلاده ملتزمة بعدم الدخول في اي تفاهم او اتفاق مع اي دولة ضد اي دولة عربية سواء كانت العراق او سورية.

وأكد الباز ان تركيا ابلغت مصر ايضا ان التعاون مع اسرائيل لن يتطرق لمواضيع في الشرق الاوسط.

القاهرة اعتبرت انه "يؤكد الشكوك" والخرطوم رأت فيه "دليل براءة"

حديث حمزة لـ"الحياة" وثيقة رسمية في مجلس الأمن

□ نيويورك، القاهرة، الخرطوم – «الحياة»:

■ استخدم وفدا مصر والسودان في الامم المتحدة المقابلة التي اجرتها «الحياة» مع المتهم الاول في قضية محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك كوثيقة رسمية الى مجلس الأمن في شأن الاتهامات الموجهة الى السودان بايواء عناصر ارهابية.

وترجم الحوار الى اللغات الست المعتمدة في الامم المتحدة.

واعتبر الجانب المصري ان المقابلة تزيد الشكوك حول الخرطوم لجهة الترابط الزمني بينها وبين اعلان وزير الخارجية السوداني السيد علي عثمان محمد طه عن وجود المتهم مصطفى حمزة في افغانستان، ومصادر معلومات الوزير السوداني، وكيفية خروج حمزة من السودان.

واعتبر الجانب السوداني المقابلة دليل براءة لجهة نفي وجود حمزة في السودان.

ووجه الوفد السوداني رسالة الى رئيس المجلس اوضح فيها مناقشة مجلس الأمن فرض عقوبات على السودان لم تعتد تعتمد الى ادلة «وبنيت على شكوك وادلة غير قاطعة».

واشار الى ان الخرطوم سعت الى لفت نظر المجلس الى «حقيقة ان السودان ليست له اي علاقة بمحاولة اغتيال الرئيس المصري» التي وقعت في أديس أبابا في ٢٦ حزيران (يونيو) الماضي.

ودعا المجلس الى مراجعة حديث حمزة الى «الحياة» يوم ٢١ نيسان (ابريل) الجاري وهو احد ثلاثة يطالب مجلس الأمن الخرطوم بتسليمهم الى اثيوبيا لمحاكمتهم.

وطالب السودان المجلس بتشكيل لجنة تقصي حقائق للتحري في المعلومات التي وردت في المقابلة.

البشير

من جهة اخرى اكد الرئيس السوداني الفريق عمر البشير غداة تشكيل حكومة جديدة في السودان انه لم يحاول اقناع شخصيات من المعارضة بالمشاركة في الحكومة.

وقال البشير في تصريح بثه التلفزيون مساء الاثنين قبيل مغادرته السودان الى المملكة العربية السعودية لاداء فريضة الحج «ان المشاورات لم تكن تهدف الى اقناع شخصيات (من المعارضة) بالمشاركة في ا لحكومة بل للاستماع الى وجهات النظر المختلفة» حول الوضع في السودان.

وكثف الفريق عمر البشير منذ انتخابه لولاية جديدة من خمس سنوات في آذار (مارس) الماضي اللقاءات مع زعماء الاحزاب المعارضة التي سبق ا ن حلها ومن بينهم رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي بغية اقناعهم بالانضمام الى الحكومة.

وفي ختام كل من هذه اللقاءات كان يتم الاعلان في الخرطوم ان الرئيس السوداني اجرى مشاورات لتشكيل حكومة «وحدة وطنية».

ورفض زعماء ا لمعارضة الذين تشاور معهم الرئيس السوداني عرضه وطالبوا بحكومة تنتخب ديموقراطياً واعادة العمل بالتعددية الحزبية.

واكد البشير ان «توحيد صفوف الشعب السوداني لا يمر عبر تمثيل كل الاحزاب (المعارضة) في الحكومة التي يجب ان تتميز بوحدة الرأي والاهداف».

لكنه اعتبر ان الوحدة الوطنية التي يسعى اليها «لا يمكن تحقيقها بين ليلة وضحاها (...) لذا يجب مواصلة الحوار مع كل الشعب».

وعزز الاسلاميون السودانيون وجودهم في الحكومة الجديدة التي لا يزالون يشغلون فيها الوزارات الرئيسية.

دعوا الى طرد ممثلي اسرائيل من العواصم العربية

زعماء المعارضة المصرية يطلبون تطبيق معاهدة الدفاع المشترك

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ دعا زعماء احزاب وقوى المعارضة السياسية في مصر الى اعتبار بعد غد الجمعة يوما للتضامن مع الشعب اللبناني، وطالبوا بطرد السفراء وممثلي اسرائيل من العواصم العربية التي انشأت او بصدد انشاء علاقات مع «الكيان الصهيوني». وناشدوا الجامعة العربية احياء معاهدة الدفاع العربي المشترك.

واصدر هؤلاء بيانا اكدوا فيه تضامنهم مع لبنان حكومة وشعبا، واشادوا بموقف الحكومة اللبنانية «الرافضة للمطالب الصهيونية والحريصة على وحدة الوطن».

واستنكر البيان «الضغوط الاميركية والدولية التي تستهدف تجريد الشعب اللبناني حق الدفاع عن اراضيه طبقا لما تطلبه سلطة الاحتلال الصهيوني». كذلك استنكر «كل الدعوات التي تصف اعمال المقاومة اللبنانية والفلسطينية بانها اعمال ارهابية». واكد رفض «كل النتائج التي تمخضت عن قمة شرم الشيخ».

واضاف البيان: «اننا نؤكد تمسكنا بمعاهدة الدفاع المشترك ونطالب الحكومات العربية باعمال نصوصها لوقف العدوان المتواصل على الاراضي اللبنانية». وناشد الشعوب العربية «الوقوف امام محاولات التطبيع مع الكيان الصهيوني والتمسك بالمقاطعة الاقتصادية والسياحية والامتناع عن تزويد الاقتصاد والآلة العسكرية الاسرائيلية بالطاقة».

وطالب البيان جامعة الدول العربية بـ «اتخاذ موقف حاسم لردع العدوان». ودعا الى اكتتاب عام لمساعدة الشعب اللبناني في كفاحه ضد العدوان وازالة آثاره.

ومن المقرر ان تتوجه وفود من قادة المعارضة المصرية اليوم الى السفارة الاميركية في القاهرة لتسليم مذكرة احتجاج على الموقف الاميركي «المنحاز والمساند لإسرائيل».

من جهة اخرى، وجهت منظمات مصرية غير حكومية نداء إلى الرئيس حسني مبارك لسحب التمثيل الديبلوماسي بين مصر واسرائيل وإعلان حال الحداد في مصر على شهداء لبنان. واصدرت تلك المنظمات بيانا وقعه مركز «النديم لتأهيل ضحايا العنف» و«مركز دراسات المرأة الجديدة» و«مركز المعلومات والدراسات القانونية لحقوق الانسان» و«مركز قضايا المرأة المصرية» و«مركز نظم ووسائل الاتصال»، حضت فيه الشعب المصري «على وقف كل اشكال التطبيع مع العدو الصهيوني». وطالبت المجتمع الدولي التدخل بسرعة لوقف «العدوان الاسرائيلي الهمجي» على لبنان والانسحاب غير المشروط الى الحدود الدولية.

وكان زعماء الاحزاب وقوى المعارضة عقدوا مؤتمرا مساء اول من امس حضره السفير السوري في القاهرة السيد عيسى درويش الذي القى كلمة اكد فيها ان سورية لن تخضع للضغوط وستواصل دعمها للشعب اللبناني.

من ناحية أخرى عقدت تنظيمات شعبية فلسطينية اجتماعا امس في القاهرة لمساندة الشعب اللبناني. وقال الدكتور بركات الفرا الملحق بسفارة فلسطين ان التنظيمات حملت حال التفكك التي تعيشها الامة مسؤولية ضرب اسرائيل للبنان والعزيدة في المنطقة.

وشارك في الاجتماعات اتحادات عمال فلسطين والمرأة والكتاب والصحافيين والمعلمين والمهندسين والفلاحين والفنانين والشباب والرياضة واتحاد الحقوقيين.

آلاف من طلاب جامعة القاهرة تظاهروا قرب السفارة الاسرائيلية

□ القاهرة – «الحياة»:

■ نظم آلاف من طلاب جامعة القاهرة تظاهرة امس احتجاجا على العدوان الاسرائيلي على لبنان. واحاطت اعداد كبيرة من قوات الأمن للمركزي بمقر الجامعة الذي يقع في محافظة الجيزة وحاولت منع الطلاب من الخروج الى الشارع المواجه للباب الرئيسي الذي يؤدي الى مقر السفارة الاسرائيلية في القاهرة. إلا أن الطلاب تمكنوا من الخروج الى الشارع وتجمعوا امام ساحة حديقة الحيوان على بعد نحو ٥٠ متراً فقط من السفارة.

ووصف مراقبون التظاهرة بانها الاكبر منذ التظاهرات التي اندلعت عقب توقيع اتفاقات السلام مع اسرائيل.

وكان الطلاب احتشدوا في ساحة الجامعة منذ الصباح ورددوا هتافات تندد بالعدوان الاسرائيلي، وطالبوا الحكومة بطرد السفير الاسرائيلي من القاهرة، وقطع العلاقات الديبلوماسية مع «الكيان الصهيوني». ورفع الطلاب لافتات تنتقد الموقف العربي من العدوان، وتستنكر «هرولة العرب نحو اسرائيل في وقت يذبح فيه اطفال ونساء في لبنان». ووزعوا بيانات ناشدوا فيها الشعب المصري وقف كل اشكال التطبيع مع «العدو الصهيوني» ومقاطعة البضائع الاميركية.

وأحرق الطلاب العلمين الاميركي والإسرائيلي في ساحة الجامعة. وعند الظهر اندفع الآلاف منهم نحو الباب الرئيسي وتمكنوا من فتحه على رغم الحصار الأمني وساروا في اتجاه السفارة الاسرائيلية. الا ان قوات الامن تصدت لهم امام ساحة حديقة الحيوان. وحاول الطلاب مرة ثانية اختراق الحصار الامني حول السفارة لكن الشرطة تصدت لهم ومنعتهم.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان تعليمات صدرت بعدم مواجهة الطلاب، اذا لم يخرجوا عن القوانين ولم يهددوا الامن. وأكد ان الطلاب تفرقوا بعدما عبروا عن رأيهم في الاحداث دون تعكير صفو الامن.

محكمة النقض تبت الشهر المقبل في قضية نصر أبو زيد

□ القاهرة – «الحياة»:

■ حددت محكمة النقض المصرية يوم ٢٤ حزيران (يونيو) المقبل للنطق بالحكم النهائي في قضية التفريق بين الدكتور نصر ابو زيد وزوجته.

وكانت المحكمة عقدت جلسة طويلة استغرقت اكثر من تسع ساعات اول من امس، استمعت خلالها الى هيئة الدفاع عن ابو زيد، التي تضم ستة محامين منهم نقيب المحامين المصريين احمد الخواجة، ونقيب محامي القاهرة عبدالعزيز محمد.

وتراجعت هيئة المحكمة عن رفضها ضم فتوى مفتي مصر السابق (شيخ الازهر الحالي) الدكتور سيد طنطاوي، التي تؤكد بطلان حكم التفريق الذي اصدرته محكمة الاستئناف في العام الماضي، على اساس ان ابو زيد لم يمثل امام المحكمة لمناقشته في كتبه التي صدر الحكم بناء على ما ورد فيها.

واعترضت نيابة النقض على موقف هيئة المحكمة، واكدت رفضها تلك الفتوى على اساس ان «ارتداد نصر ابو زيد عن الاسلام واضح، ولا يستلزم وقوفه امام المحكمة»، وطلبت تأييد الحكم السابق الذي قضى بتفريقه عن زوجته.

ودفع المحامون عن نصر ابو زيد بعدم دستورية المادة ٢٨٠ من لائحة ترتيب المحاكم الشرعية، التي صدر على اساسها التحكم بالتفريق وتنص على ان القاضي يطبق ارجح الاقوال في مذهب ابي حنيفة في قضايا الاحوال الشخصية التي لا يرد نص بخصوصها في قوانين الاحوال الشخصية.

وقالوا ان هذا النص غير دستوري لأنه يجعل القاضي مشرعاً وقاضياً في الوقت ذاته. واضافوا ان المحكمة لم تدرس مؤلفات ابوزيد كلها، واكتفت بقراءة اربعة اعمال، واخذت منها اقتباسات بانتزاع سطور من السياق وتفسيرها بما يخالف قصد المؤلف.

حزب الخضر

على صعيد آخر، تنظر محكمة الامور العاجلة في مصر اليوم الاربعاء في دعوى فرض الحراسة القضائية على حزب «الخضر» المعارض الذي يتنازع على رئاسته كل من السيد كمال كيرة والدكتور بهاء بكري منذ شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وكان السيد عبدالحميد نونو الأمين العام للحزب اقام الدعوى في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي ضد رئيس مجلس الشورى رئيس لجنة شؤون الاحزاب السياسية، مطالبا بفرض الحراسة على حزب «الخضر» وتعيينه حارساً قضائياً عليه باعتبار ان «الحزب اصبح بلا رئيس يصرف أموره المالية والادارية بسبب النزاع على رئاسته».

وطعن محامو مجلس الشورى بعدم اختصاص محكمة الامور العاجلة في نظر الدعوى، وقالوا انها من اختصاص محكمة الاحزاب التابعة للمحكمة الادارية العليا في مجلس الدولة.

وقال نونو إنه سيطعن امام محكمة الاستئناف اذا قضت محكمة الامور العاجلة غدا بعدم الاختصاص ورفضت الدعوى.

وتعد هذه اول دعوى لفرض الحراسة على حزب سياسي في مصر، بعد ان انتشرت دعاوى الحراسة في اوساط النقابات المهنية واسفرت عن وضع نقابتي المهندسين والمحامين تحت حراسة قضائية.

الى ذلك يعقد مؤيدو بهاء بكري جمعية عمومية يوم ١٠ ايار (مايو) القادم ردا على المؤتمر العام الذي عقده انصار كمال كيره يوم ٢٣ اذار (مارس) الماضي لتأكيد رئاسته للحزب.

واخطر الطرفان المتصارعان لجنة شؤون الاحزاب بتطورات الموقف واعتبر كلاهما نفسه رئيسا للحزب لكن اللجنة دعتهما الى حل النزاع بينهما بالتراضي او اللجوء الى القضاء.

اجتماع للحزب الناصري يناقش تجميد عضوية خمسة قياديين

□ القاهرة – من عبد الحي محمد:

■ تعقد الامانة العامة للحزب الناصري اليوم الاربعاء اجتماعا، يتضمن جدول اعماله البحث في قرار الامين العام للحزب السيد ضياء الدين داود، تجميد عضوية خمسة قياديين، هم امين اسكندر، وحمدين صباحي، وصلاح الدسوقي، وعلي عبد الحميد، وشفيق الجزار.

وكان هؤلاء طالبوا في اجتماع اللجنة المركزية للحزب في الشهر الماضي بعقد دورة استثنائية للمؤتمر العام لسحب الثقة عن داود واعفاء رئيس تحرير صحيفة «العربي» السيد محمود المراغي من منصبه. وتتوقع مصادر حزبية حدوث مواجهة حادة بعد ان أصدر داود تعليماته بمنع حضور اربعة من الخمسة الاجتماع، فيما يصر هؤلاء على المشاركة فيه كونهم اعضاء في الامانة العامة.

وقال امين اسكندر لـ «الحياة»: «لدينا معلومات عن ان داود سيمنعنا من الحضور باستخدام القوة. لكننا مصرون على موقفنا ولا نعترف بقرار تجميدنا ونطالب بدعوة المؤتمر العام للانعقاد».

وحمل اسكندر قيادة الحزب مسؤولية فشل وساطة رئيس حزب التجمع السيد خالد محيي الدين ورئيس حزب العمل السيد ابراهيم شكري. واكد ان امانات الحزب في المحافظات حددت مواقفها من الازمة وقال: «هناك ١١ امانة تؤيدنا و٥ امانات تؤيد داود» مشيرا الى ان امين محافظة اسيوط السيد احمد ياسين قدم استقالته بعد ان حمل داود مسؤولية تفاقم الازمة، كما قدم السفير وفاء حجازي امين الاعلام في الحزب والكاتب محمد عودة استقالتهما ايضا.

واوضح الامين العام للحزب بالنيابة السيد حامد محمود ان حضور الاعضاء المجمدين اجتماع الامانة «غير قانوني ولن نسمح لهم به». واكد ان امين محافظة اسيوط قدم استقالة مسببة، لكن لم يبت فيها مضيفاً: «حزبنا متماسك والكل يؤيدنا ما عدا القلة الخارجة عن الشرعية».

ومن ناحية اخرى اكد حجازي انه قدم استقالة مسببة الى الامين العام حمل فيها الفريقين المتنازعين مسؤولية تفاقم ازمة الحزب الناصري. وقال ان الحزب انصرف تماما عن قضايا وهموم مصر والوطن العربي وانشغل بخلافات شخصية تافهة ولم يعد يستحق الاسم الذي يحمله.

مدير قسم حوض المتوسط والشرق الاوسط في الاتحاد الاوروبي:

نشوء دولة فلسطينية أمر لا مفر منه

□ لندن – سمير ناصيف:

■ ألقى أمس الدكتور ايبرهارد راين مدير قسم حوض المتوسط والشرق الاوسط وافريقيا الشمالية في الاتحاد الاوروبي محاضرة في «المعهد الملكي للشؤون الدولية» في لندن اكد فيها ان «نشوء دولة فلسطينية أمر لا مفر منه مهما كانت الصعوبات ومهما تطلّب الأمر من صبر». وقال انه حان الوقت لأن «تعي سائر الاطراف هذا الواقع والخيار».

وكان موضوع محاضرته «المفاوضات المتعددة الإطراف ودورها في تحقيق السلام في الشرق الاوسط». كذلك تطرق الى مواضيع عدة منها ضرورة ان يشجع الاتحاد الاوروبي التجارة الحرّة ما بين دول المنطقة كوسيلة اساسية لتحقيق السلام.

وسئل عن مبادرة الرئيس الفرنسي جاك شيراك لحلّ الازمة اللبنانية مع اسرائيل وعن مواقف شيراك السابقة في دعمه عودة لبنان الى واجهة اقتصاد المنطقة بفضل المشاريع الاعمارية الناشطة فيه، فقال: «في بعض الاحيان تزيد شهية الانسان عما يمكن لمعدته ان تتحمل. ان الاتحاد الاوروبي ليس لديه القدرة على لعب الدور المطلوب في هذه الازمة أو غيرها وعليه ان يبدّل هيكليته الادارية ويلغي نظام قيادة الترويكا».

وأعيد طرح السؤال ذاته مع اضافة سؤال آخر عن تفسيره لمعارضة ثلاث دول اوروبية (المانيا، بريطانيا، هولندا) للمبادرة الفرنسية في لبنان. فاكتفى بالاجابة ان «الايدي يجب ان تتشابك في التوصل الى الحلول». لكنه لم يستطع تفسير لماذا لم يستطع تفسير ان تتشابك ايديهما مع المشروع الفرنسي لحل الوضع في جنوب لبنان.

وحاول راين منذ بدء المحاضرة التركيز على دور اوروبا في القطاع الاقتصادي مؤكداً ارتياحه الى وجود الدول الاوروبية تحت مظلة الناتو (حلف شمال الاطلسي) السياسية والعسكرية.

وقال «ان العرب والاسرائيليين توصلوا الى نقطة لا يمكن العودة منها الى الوراء في عملية السلام مهما كانت الاحداث في المنطقة اليمة».

ورأى ان المظلة السياسية والعسكرية التي يوفرها حلف شمال الاطلسي لأوروبا ليس لها مثيل في الشرق الاوسط ولذلك يجب دعم وتنشيط العلاقات التجارية. وقال انه يرى في المستقبل منطقة تتفاعل فيها التجارة الحرة ما بين دول الشرق واوروبا.

واشار الى ان اوروبا تدعم التعاون الاقليمي الاقتصادي في الشرق الاوسط وعملية نشوء بنية تحتية عن طريق اطلاق صناعات مشتركة وتجاوز البيروقراطية. ورأى دوراً لأوروبا فاعلاً في مجال الوساطة لتحقيق مثل هذا التعاون والمشاريع الناتجة عنه.

وشدد على اهمية المياه وضرورة التعاون الاكبر في هذا الحيز خصوصاً ان المياه ستصبح «سلعة مطلوبة الى درجة اكبر في المستقبل». وقال ان اوروبا ستضخ الاموال لتساعد في تحقيق التعاون في هذا القطاع عن طريق المؤتمرات واللقاءات.

وتحفّظ بشأن مشروعي الكونفيديرالية والدولة الفيديرالية في ما يخص الفلسطينيين، مشدداً على اهمية نشوء دولة فلسطينية مستقلة تكون علاقتها السياسية والاقتصادية وثيقة جداً بكل جيرانها لا سيما الاردن واسرائيل.

وشدد على ضرورة بقاء الجامعة العربية ورأى دورها في المستقبل شبيهاً بدور المجلس الاوروبي (المرادف للمجموعة الاوروبية). وقال انها «تحتاج الى اعادة تعريف لجعلها اكثر فاعلية».

ورأى في اجتماعات القمة الشرق اوسطية الاقتصادية اهمية كبيرة منوهاً بما حققه اجتماعا الدار البيضاء وعمان. وقال ان مثل هذه الاجتماعات سيؤدي في النهاية الى اعادة الرساميل الشرق اوسطية الكبيرة الى المنطقة واستثمارها.

واختتم بقوله ان السلام يجب ان يتحقق في اسرع وقت ممكن وانه يجب نشوء هيكليات جديدة في الانظمة العربية.

المغرب ينضم الى البحرين وتونس ومصر في تأييد عقد قمة عربية

□ القاهرة – «الحياة»:

■ تسلم الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد امس رسالة خطية من رئيس الوزراء المغربي وزير الخارجية عبداللطيف الفيلالي، تناولت الوضع المتدهور في الاراضي اللبنانية، وتأييد المغرب لعقد قمة عربية. ونقل الرسالة سفير المغرب لدى القاهرة عبداللطيف ملين الذي صرح بأن تونس تجري اتصالات مع الدول العربية في شأن انعقاد قمة عاجلة للرؤساء والملوك العرب بصفتها رئيس الدورة الحالية لمجلس الجامعة.

وبذلك تكون المغرب بعد تونس والبحرين ومصر رابع دولة عربية تعلن تأييد عقد القمة. واعرب مسؤول في الجامعة لـ «الحياة» عن الامل في موافقة الدول الاعضاء تباعاً.

وطلب وفد لجنة تنسيق العمل النسائي بالاحزاب السياسية المصرية من الدكتور عصمت عبدالمجيد اثناء لقائه امس ضرورة تكثيف التحرك العربي لعقد قمة عربية عاجلة لبحث الاوضاع العربية المتدهورة. وقرر عبدالمجيد استقطاع راتب يوم من موظفي الجامعة كمساعدة للشعب اللبناني.

واكد عبدالمجيد رفض كل محاولات السيطرة والهيمنة على الامة العربية. مشيرا الى ان الموقف يتطلب عقد قمة عربية عاجلة وتحقيق المصالحة العربية القائمة على اساس المصارحة

مصر: اتجاه لتشديد الأحكام على أعضاء "الجماعة الاسلامية"

□ القاهرة – «الحياة»:

■ في مواجهة تصعيد تنظيم «الجماعة الاسلامية» عمليات العنف التي ينفذها اعضاؤه برز في مصر اتجاه لتسريع محاكمات المنتمين للتنظيم في قضايا العنف الديني.

وتستأنف محكمة امن الدولة العليا برئاسة المستشار اسماعيل حمدي اليوم النظر في قضية اتهم فيها ٣٣ من اعضاء التنظيم في اسيوط وكانت النيابة طالبت باعدام عشرة منهم.

وتبدأ يوم ٧ ايار (مايو) المقبل، محاكمة ٣٧ آخرين متهمين في القضية الخاصة باغتيال اللواء محمد عبداللطيف الشيمي امام احدى دوائر محكمة امن الدولة العليا.

وقالت مصادر قضائية مطلعة ان النيابة ستطالب بتطبيق اقصى عقوبة ضد المتهمين (الاعدام) لخمسة منهم «لارتكابهم جرائم القتل العمد مع سبق الاصرار والترصد لعدد من رجال الامن بينهم اللواء الشيمي»، والسجن المؤبد لبقية المتهمين لاتهامهم بـ «الانضمام الى تنظيم سري عسكري يهدف الى محاولة قلب نظام الحكم بالقوة، وكان الارهاب من الوسائل التي اعتمدوا عليها لتحقيق اغراضهم، وحيازة اسلحة ومتفجرات من دون ترخيص، والدعوة الى تكفير الحاكم والخروج عليه، وحيازة مطبوعات مناهضة، والتزوير في محررات رسمية». واوضحت المصادر ان مرافعة النيابة في القضية ستتضمن عرضا لحركة الجناح العسكري لـ «الجماعة الاسلامية»، والاسلوب الذي يتبعه افراده في مهاجمة المسؤولين والسياح والمنشآت العامة وطريقة تجنيد عناصره.

ومن المقرر ان تصدر محكمة امن الدولة العليا يوم ٥ ايار (مايو) المقبل، الاحكام في قضية ثالثة اتهم فيها ١٨ من اعضاء الجناح العسكري للتنظيم في اسوان. وكانت المحكمة قررت في جلستها التي عقدت يوم ٢ نيسان (ابريل) الجاري، احالة اوراق ثلاثة متهمين في القضية على مفتي البلاد للتصديق على حكم باعدامهم، وتوقعت مصادر مصرية ان تأتي الاحكام على بقية المتهمين مشددة.

زعيم "تحالف الزيتون" يحتفل بفوزه في الإنتخابات الايطالية

برودي: حكومتي ستضم ممثلين عن أحزاب التحالف وستدوم خمس سنوات

□ روما – من سعد كيوان:

■ اعلن زعيم تحالف الزيتون رومانو برودي رئيس الحكومة الايطالية المقبل ان حكومته ستضم ممثلين عن احزاب وقوى التحالف وحده، لكن سياستها ستكون في صالح الايطاليين.

واكد برودي في المهرجان الذي اقيم في مدينته بولونيا (شمال ايطاليا) احتفالاً بفوز «الزيتون» في الانتخابات ان حكومته ستدوم خمس سنوات، اي عمر البرلمان الجديد. واضاف ان حكومته ستلتزم البرنامج الذي اعتمدته امام الناخبين.

من ناحيته، اعلن ماسيمو داليما، زعيم حزب اليسار الديموقراطي (الشيوعي السابق) انه سيتم التخلي نهائياً عن شعار المطرقة والمنجل الذي وضع في جذع شجرة السنديان التي تحولت إلى شعار للحزب بعد عملية التخلي عن الايديولوجية الشيوعية. واكد داليما امام الاف المؤيدين امام مقر الحزب الرئيسي في روما احتفالاً بالفوز ان نتائج الانتخابات جاءت لتكلل اخيراً نضالات ملايين من الحازبين الذين صبروا عشرات السنين. واضاف زعيم حزب اليسار الديموقراطي قائلاً: «اما الآن وقد تحقق هذا الحلم فإننا سنلجأ إلى التخلي عن هذا الشعار من اجل استكمال عملية التحويل وتوسيع رقعة الحزب لكي تشمل شخصيات وشرائح اخرى من القوى الاشتراكية والكاثوليكية الديموقراطية».

اما الرجل الثاني في الحزب فالتر فلتروني المرشح لمنصب نائب رئيس الحكومة الجديدة، فاكد عبر شاشة التلفزيون ان الأكثرية الجديدة لن تنفرد بالمناصب المؤسساتية كرئاستي البرلمان ومجلس الشيوخ، وبعض اللجان البرلمانية المهمة، كما فعل «قطب الحريات» عندما فاز في انتخابات ١٩٩٤. وفسر المراقبون هذه الخطوة بانها محاولة لمد جسور نحو المعارضة اليمنية وخلق حد ادنى من الحوار بين المحورين وايجاد ضمانات لجميع القوى. لكن هذه الخطوة تهدف ايضاً إلى تقريب رابطة الشمال التي حققت انتصاراً مفاجئاً (٥٩ مقعداً في البرلمان و٢٧ مقعداً في مجلس الشيوخ)، وستكون الحكومة في حاجة إلى اصواتها خلال ممارسة عملها ومحاولة إقرار بعض القوانين. فقد تمكن تحالف الزيتون من الحصول على الأكثرية المطلقة في مجلس الشيوخ لكنه لم يتسن له ذلك في البرلمان (٢٨٤ مقعداً من اصل ٦٣٠)، وبامكانه تعويض ذلك عبر اصوات حزب إعادة التاسيس الشيوعي (٣٥ مقعداً في البرلمان و١٠ في مجلس الشيوخ) الذي عقد معه تحالفاً انتخابياً. لكن هذا الحزب اكد خلال الحملة الانتخابية استعداده لتامين قيام حكومة إذا بدا ان اصواته ضرورية، وسيتعامل مع اي قرار او قانون تطرحه الحكومة في ضوء برنامجه الذي يختلف مع برنامج قوى الزيتون.

اما مغازلة رابطة الشمال فستهدف ايضاً إلى عدم الاعتماد الكامل على حزب إعادة التاسيس الشيوعي من اجل تفويت الفرصة على اليمين الذي يتهم قوى الزيتون بانها «اسيرة الشيوعيين الذين ما زالوا يفاخرون بشيوعيتهم».

من ناحيتها، التزمت رابطة الشمال موقفاً متحفظاً امام عروض تحالف الزيتون واصرت على ان مقياس العلاقة هو المشروع الفيديرالي ومدى التزام حكومة برودي به. كما هدد زعيمها اومبرتو بوسي باللجوء إلى الانفصال إذا لم يتم العمل على إقرار مشروع فيديرالي جدي.

من الناحية الاقتصادية، اكد برودي ان هدف حكومته الاول العمل على عودة ايطاليا إلى «نظام النقد الأوروبي» الذي اضطرت إلى الخروج منه في خريف ١٩٩٢ بسبب الأزمة الاقتصادية. واوضح زعيم تحالف الزيتون انه سيتابع عملية الخصخصة لباقي المؤسسات الحكومية والرسمية. وعبر عن تفاؤله بالنسبة إلى الوضع الاقتصادي، معتبراً أن تجاوب أسواق العملات والبورصة مع نتائج الانتخابات سيكون عاملاً مشجعاً لحكومته في سياستها الاقتصادية.

اما سيلفيو بيرلوسكوني زعيم «قطب الحريات» فعقد مساء الاثنين مؤتمراً صحافياً اعترف خلاله بفوز المحور الخصم، واكد انه باق في الساحة السياسية ليقود المعارضة، نافياً إشاعات عن احتمال اعتكافه. واعتبر زعيم تيار «ايطاليا إلى الامام» ان حركته لم ترتكب أخطاء في الحملة الانتخابية، ولكن حصل في رأيه سوء تقدير لدور وقوة رابطة الشمال التي كان يامل بان يمتص اصواتها، وسوء تقدير ايضاً للتيار الفاشي الذي رفض عملية التحول وحصل على نسبة ٢.٥ في المئة من الأصوات تمت في رأيه على حساب «قطب الحريات». ولكن بيرلوسكوني اكد أن معارضته ستكون جدية ومسؤولة وعبّر عن استعداده لمعاودة الحوار الذي كان بدأ قبل الانتخابات مع حزب اليسار الديموقراطي من اجل التوصل إلى اتفاق على الاصلاحات الدستورية.

الحسن الثاني أبلغ يلتسن موافقته على التوسط بينه والشيشان

تشيرنوميردين يعلن نية موسكو تصعيد العمليات ضد أنصار دودايف

□ موسكو – من جلال الماشطة:

■ في اشارة الى نية موسكو تصعيد عملياتها ضد المقاومة الشيشانية اكد رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين ان «مكافحة الارهاب ستجري من دون تقييدات»، فيما بدات السلطات الفيديرالية حملة في غروزني للقبض على مشاركين في محاولة اغتيال نائب رئيس الحكومة الموالية لموسكو.

وعقدت «لجنة التسوية» الشيشانية التي يشرف عليها تشيرنوميردين اجتماعاً امس الثلثاء للنظر في وقف انسحاب القوات الفيديرالية وتغيير تكتيك التعامل مع المقاومة بعد الهجوم الذي ادى إلى مصرع زهاء مئة عنصر من القوات الفيديرالية.

وشدد رئيس الحكومة الروسية على ان رئيس الدولة والوزارة «لا يضعان اي تقييدات على مكافحة الارهاب» في جمهورية الشيشان.

ويناقض هذا التصريح عدداً من البنود التي وردت في الخطة التي عرضها الرئيس بوريس يلتسن ونصت على فرض قيود على استخدام الطيران والمدفعية ومنع العمليات العسكرية التي يشارك فيها لواء او اكثر. وكان وزير الدفاع بافل غراتشوف اعترض على الخطة علناً على رغم تاكيده انه «مضطر» لتنفيذها ووصف المعلقون تصريحات غراتشوف بانها «تمرد» على رئيس الدولة. واشار بيان اصدرته وزارة الدفاع امس الى ان الصحافة «تتعمد تشويه الحقائق» وتحاول «الايقاع» بين يلتسن وغراتشوف.

وفي رد غير مباشر ذكرت وكالة «ايتار تاس» الرسمية ان رئيس الدولة مطالب بـ «تقديم براهين على انه مسيطر على الوضع في البلد والجيش». واضافت ان يلتسن امام خيارين فاما ان «يسمح علناً» لقادة القوات المسلحة باستخدام اساليب العنف ضد انصار الجنرال جوهر دادويف او «يحاسب الجنود ويجري تغييرات» في القيادات العليا.

ويذكر ان يلتسن كان اتخذ في اللحظة الأخيرة قراراً بان يرافقه غراتشوف في زيارته الى الصين التي تبدا اليوم الأربعاء واشار المراقبون الى ان هذا القرار قد يفسر على انه دعم للوزير او انه اتخذ لمنع غراتشوف من البقاء في موسكو اثناء غياب رئيس الدولة.

وعلى صعيد آخر توتر الوضع في غروزني امس بعد محاولة اغتيال تعرض لها بدر الدين جمال خان نائب رئيس الحكومة المحلية الموالية لموسكو وقتل فيها ثلاثة من حراسه فيما نقل جمال خان الى المستشفى بعد اصابته بجروح خطيرة.

وانتشرت قوات الأمن في غروزني وحومت في سمائها هليكوبترات والقي القبض على عدد من المشتبه بتورطهم في الحادث.

وعلى صعيد آخر اعلن في موسكو ان ملك المغرب الحسن الثاني ابدى «استعداداً ورغبة» للتوسط في حل المشكلة الشيشانية. وذكرت وكالة «ايتار تاس» الرسمية ان العاهل المغربي بعث رسالة جوابية الى الرئيس الروسي ابلغه فيها موافقته على الوساطة. وقالت الوكالة ان «الخطوات الأولى ستتم في القريب العاجل» من دون الافصاح عن طبيعتها.

■ موسكو – «الحياة» – هز انفجار عنيف امس الثلثاء مركز العاصمة الجورجية تبليسي فقتل شخص واحد على الأقل وجرح خمسة آخرون.

وكان مجهولون وضعوا عبوة متفجرة في قبو متجر مجاور للسوق المركزية ومحطة القطار في العاصمة، ما ادى إلى دمار شديد في المنطقة المجاورة.

وبدات السلطات المختصة التحقيق في الحادث، واكد مسؤولون في دوائر الشرطة والأمن انهم لا يستبعدون أن يكون «عملاً تخريبياً» بأهداف سياسية.

عجوزان بوسنيان يرتاحان من اعمال الحقل قرب منزلهما في حافلة مدمرة في توزلا. (رويتر)

فرنسا مستعدة للمساهمة في "هيكلية جديدة" للأطلسي

■ بروكسيل – ا ف ب – صرح رئيس اركان الجيوش الفرنسية الجنرال جان فيليب دوان امس الثلثاء ان فرنسا مستعدة للمشاركة في «هيكلية عسكرية جديدة» لحلف شمال الأطلسي.

وقال دوان للصحافيين على هامش اجتماع عادي لرؤساء اركان دول الحلف الذي تشارك فيه فرنسا للمرة الأولى منذ انسحابها من القيادة الموحدة في ١٩٦٦ ان «مفهوم الهيكلية العسكرية الموحدة لم يعد قائماً. فالحديث يتم الآن عن هيكلية جديدة او هيكلية مستقبلية». واكد دوان «إما ان تتكيف الهيكلية الجديدة» مع مهمات ما بعد الحرب الباردة «او لا تتكيف. واذا لم يحصل ذلك فلن نحضر. وسنتخذ قرارنا بناء على النتائج حول زيادة مشاركتنا في الحلف».

ومضى يقول ان «حلفاء فرنسا في الحلف الاطلسي منفتحون جداً» على فكرة تغيير البنية العسكرية الحالية، مشيراً بشكل خاص الى وزير الدفاع الأميركي وليام بيري.

الحكومة الألمانية تلاحق جنوداً بسبب خلفياتهم المتطرفة

■ بون – «الحياة» – اعلنت الحكومة الالمانية امس في استجواب نيابي ان ٥٣ جندياً في الجيش تعرضوا لعقوبات مختلفة «بسبب خلفياتهم اليمينية الراديكالية».

وغالبية هؤلاء تنتمي الى المجندين الذين يقضون فترة تتجاوز السنة في الخدمة العسكرية. واشارت الى انهم «كانوا على اتصال او تعاون مع منظمات سياسية متناقضة مع الدستور خلال الخدمة أو خلال فترات العطل التي كانوا يقضونها خارج المؤسسة العسكرية».

ونفت الحكومة في جوابها «امكان التحدث عن تطور يميني متطرف داخل القوات الالمانية المسلحة» مؤكدة ان هذا العدد لا يشكل اكثر من ٠,٢ في المئة من عدد افراد الجيش الالماني.

باراغواي: صراع بين الرئيس وقائد الجيش الرافض أمراً بعزله

■ اسونسيون (باراغواي) – رويتر – شهدت باراغواي امس الثلثاء صراعاً بين الرئيس خوان كارلوس واسموسي وقائد الجيش المتمرد المتحصن في ثكنات رافضاً قراراً رئاسياً بعزله.

وبعدما وقع واسموسي اول من امس مرسوماً بتنحية لينو أوبييدو قائد انقلاب عام ١٩٨٩ الذي أنهى حكماً ديكتاتورياً استمر ٣٦ عاماً، تحصن قائد الجيش في ثكنات مع قواته وطالب باستقالة الرئيس.

وعقد واسموسي اجتماعاً طارئاً للحكومة في مقر الرئاسة وقال: «رفض الجنرال اوبييدو الاستجابة لاوامري. يجب ان يتخلى عن موقف الاعتراض على أوامر القائد الأعلى».

وسارع معظم دول القارة ومنظمة الدول الاميركية الى تاييد واسموسي.

وفي بوليفيا، قال الأمين العام لمنظمة الدول الاميركية غافيريا «انا واثق من ان كل الانظمة الديموقراطية في هذه القارة ستتحرك للدفاع عن الحرية في باراغواي».

وسارعت الولايات المتحدة الى مساندة واسموسي ودعت جيش باراغواي الى الاذعان للأمر الدستوري. وقال البيت الأبيض في بيان ليل اول من امس ان «اي لجوء لعمل خارج على الدستور سيكون مرفوضاً تماماً من جانب الولايات المتحدة ومن جانب الدول الديموقراطية الاخرى في نصف الكرة الغربي».

وحاول ديبلوماسيون اجانب في اسونسيون الوساطة في النزاع وتوجهوا الى الثكنات العسكرية على امل اجراء محادثات مع اوبييدو لكن الجنرال رفض استقبالهم.

من جهة اخرى، قال وزير خارجية باراغواي لويس ماريا راميريز ان اوبيدو سيتخلى عن قيادة الجيش قريباً جداً وان «الديموقراطية تعمل بشكل كامل». وقال الوزير للتلفزيون الاسباني في اتصال هاتفي ان أوبيدو «سيسلم قيادته لسلامه».

■ بوغوتا – رويتر – طالب خاطفون متطرفون يحتجزون شقيق الرئيس الكولومبي السابق سيزار خافيريا بأن يتولى الحكم الروائي غابرييل غارسيا ماركيز. لكن الكاتب الفائز بجائزة نوبل للأدب رفض أول من أمس الاثنين هذا المطلب على الفور قائلاً انه سيكون «أسوأ رئيس» لكولومبيا.

وجاء مطلب الخاطفين في بيان بعثت به جماعة «كرامة كولومبيا» التي أعلنت انها اختطفت خوان كارلوس خافيرا في الثاني من الشهر الجاري للضغط من اجل استقالة الرئيس الحالي ارنستو سامبر.

وقال ماركيز في بيان وجهه الي الخاطفين «لا يمكن لأحد لديه ذرة من رجاحة العقل ان يتخذ أي قرار تحت ضغط عملية اختطاف».

وكان الخاطفون طالبوا الاسبوع الماضي باستقالة سيزار خافيرا من منصبه الحالي كرئيس لمنظمة الدول الأميركية في واشنطن وعودته الى كولومبيا للمساعدة على اقالة سامبر.

ويواجه سامبر ضغوطاً قوية للاستقالة بسبب اتهامات يحقق فيها الكونغرس بأنه حصل على ملايين الدولارات من كبار تجار المخدرات في بلاده لتمويل حملته الانتخابية عام ١٩٩٤.

رئيس محكمة جرائم الحرب يعترف بصعوبة القبض على كاراجيتش

القاء متفجرات على منازل زعماء صرب البوسنة الموالين لميلوشيفيتش

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:

■ تصاعدت حدة الصراع داخل الكيان الصربي، وافادت وسائل الاعلام في بلغراد ان انفجارات عدة وقعت قرب بيوت اعضاء الحزب الاشتراكي لصرب البوسنة الموالين للرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش.

جاء ذلك في وقت اعلن رادوفان كاراجيتش معارضته نقل مقر القيادة البريطانية المشرفة على شمال غربي البوسنة في تطبيق اتفاق السلام الى مدينة بانيالوكا، وطلب اجراء تحقيق لمعرفة الجهة المسؤولة من صرب البوسنة عن اعطاء الموافقة على هذا القرار، فيما يشير المراقبون الى ان الاجراء موجه ضد رئيس الوزراء رايكو كاساغيتش.

في غضون ذلك اعرب رئيس محكمة جرائم الحرب في لاهاي عن تشاؤمه من امكان اعتقال رادوفان كاراجيتش والجنرال راتكو ملاديتش، وحذرت مصادر ديبلوماسية روسية من عواقب الآثار التي قد تنتج عن اي محاولة لاعتقالهما.

من جهة اخرى واصل اللاجئون المسلمون محاولاتهم للعودة الى ديارهم في مناطق الكيان الصربي، على رغم الحوادث التي وقعت نتيجة مقاومة الصرب لمنعهم من العودة.

وافادت اذاعة سارايفو امس ان وزير خارجية جمهورية كرواتيا ماتي غرانيتش وصل الى سارايفو واجتمع مع رئيس الاتحاد الفيديرالي كريشمير زوباك وغيره من مسؤولي الشعبين البوشناقي والكرواتي، مشيراً الى ان مهمته «تهدف الى المساعدة في حل المشاكل التي يمر بها الاتحاد الفيديرالي».

وعلى صعيد آخر ذكرت الاذاعة ان الاتحاد الأوروبي اكد من جديد طلبه الى الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان «ضرورة تنفيذ الملاحقة القانونية ضد المسؤولين عن الاعتداء على الاداري الأوروبي السابق في مدينة موستار هانز كوشنيك» واضافت ان وزير الخارجية الألماني كلاوس كينكل اكد ان «القيادة الكرواتية لن تتحرر من هذا الطلب حتى تعاقب المسؤولين عن التحريض على التظاهرات والاعتداءات ضد كوشنيك».

من ناحية اخرى نقلت صحيفة «بوليتيكا» شبه الرسمية الصادرة في بلغراد امس عن قيادة الحزب الاشتراكي في كيان صرب البوسنة ان «مقرات وشخصيات الحزب تعرضت مرات عدة لعمليات اعتداء مدبرة من مسؤولين في قيادة صرب البوسنة يزعجهم ظهور الحزب الاشتراكي، ووصلت الى حد استخدام المتفجرات ضد دور اعضاء الحزب ادت الى حدوث اضرار مادية كبيرة وذلك ضمن حملة ترهيبية تستهدف منع المعارضين للقيادة الحالية من التهيؤ للمشاركة في الانتخابات المقبلة».

ويذكر أن الحزب الاشتراكي في الكيان الصربي هو من الناحية التنظيمية امتداد للحزب الاشتراكي الحاكم في جمهورية الصرب الذي يتزعمه الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش.

وافادت وكالة «سرنا» الناطقة باسم الصرب ان كاراجيتش «امر بالتحقيق في الموافقة على نقل مقر قيادة الوحدات البريطانية في قوات تطبيق اتفاق السلام الى مدينة بانيالوكا لان هذا النقل يتعارض مع قرارات برلمان الجمهورية الصربية وقيادة الدولة».

ويشير المراقبون في بلغراد الى ان امر كاراجيتش يستهدف رئيس الوزراء رايكو كاساغيتش الموالي للرئيس الصربي، الذي يسود الاعتقاد ان موافقة نقل القوات البريطانية من مدينة غورنيي فاكوف في الاتحاد الفيديرالي البوسني الى مدينة بانيالوكا في الكيان الصربي صدرت عنه.

ويذكر ان محاولة كان تزعمها رئيس برلمان صرب البوسنة مومتشيلو كرايشنيك اخيراً فشلت في اقالة كاساغيتش من رئاسة حكومة صرب البوسنة.

ونقل تلفزيون بلغراد امس عن رئيس محكمة لاهاي الخاصة بمجرمي الحرب في مناطق يوغوسلافيا السابقة انطونيو كاسيزي انه «متشائم ازاء امكان اعتقال رادوفان كاراجيتش وراتكو ملاديتش في وقت قريب، بسبب الحماية الكبيرة بالجنود والأسلحة الثقيلة التي ترافقهما باستمرار مما يجعل اي محاولة لاعتقالهما محفوفة باراقة الدماء».

واضاف التلفزيون نقلاً عن وكالة «انترفاكس» الروسية ان ديبلوماسياً روسياً رفيع المستوى صرح «ان اعتقال كاراجيتش وملاديتش يمكن ان يسبب ردوداً سلبية عنيفة في صفوف صرب البوسنة قد تهدد بصورة خطيرة العملية السلمية على أرض يوغوسلافيا السابقة».

وكانت صحيفة «اسلوبوجينيا» الصادرة في سارايفو اول من أمس الاثنين ذكرت «ان واشنطن تستعد لعملية اصطياد كاراجيتش بعد ان يئست من اقدام (الرئيس الصربي) سلوبودان ميلوشيفيتش على تسليمه الى محكمة لاهاي».

ونقلت اذاعة سارايفو امس عن المدعي العام لمحكمة لاهاي ريتشارد غولدستون انه «ينبغي توسيع تفويض قوات تطبيق اتفاق السلام بحيث يكون بالامكان اتخاذ خطوات فعالة لاعتقال المشتبه بارتكابهم جرائم حرب خصوصاً زعيمي الكيان الصربي رادوفان كاراجيتش وراتكو ملاديتش».

واشارت الاذاعة الى ما اوضحه ممثلو المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة ان اللاجئين «مستاؤون من التاجيل المتواصل لقرارات عودتهم الى ديارهم ولذا فهم يخططون لمواصلة محاولاتهم للعودة الى الاماكن التي كانوا فيها قبل الحرب على رغم الحوادث التي وقعت اخيراً اثناء توجههم الى بيوتهم في الكيان الصربي».

وكانت صدامات حدثت في شمال وشمال غربي البوسنة مؤخراً حين تصدى الصرب لمحاولات المسلمين للعودة الى ديارهم التي ارغمهم الصرب على النزوح عنها، وتدخلت قوات تطبيق اتفاق السلام مما تسبب في عدم تحقيق اهداف هذه المحاولات حتى الآن.

قتل ٤٥ متمرداً كردياً جنوب شرقي الأناضول

■ انقرة – ا ف ب – افادت وكالة انباء «الاناضول» ان الجيش التركي قتل ٤٥ متمرداً كردياً من حزب العمال الكردستاني الانفصالي خلال عمليات جوية وبرية امس الثلثاء في منطقة ليجي في مقاطعة ديار بكر جنوب شرقي البلاد.

واضاف المصدر نفسه ان شرطياً واربعة عسكريين اتراكاً قتلوا خلال هذه الاشتباكات. وأوضحت الوكالة ان الاشتباكات بدأت عندما اصطدمت القوات التركية التي كانت تقوم باعمال الدورية صباح امس في منطقة تقع شمال ليجي بمجموعة من المتمردين الاكراد تضم مئة مسلح.

ويرتفع بذلك الى ١٧٦ عدد متمردي حزب العمال الكردستاني الذين قتلوا منذ بدء عملية «الصقر» ليلة الخامس من نيسان (ابريل) الماضي ضد حزب العمال الكردستاني، حسب ما نقلت وكالة انباء «الاناضول» عن مسؤول عسكري. واضاف هذا المسؤول ان «المنظمة الارهابية (حزب العمال الكردستاني) اصبحت جثة. ونحن نلاحق الاشخاص الذين تمكنوا من الفرار فإما ان يستسلموا او يقتلوا. لقد فقدت هذه المنظمة دعمها اللوجيستي بسبب مساندة السكان لقوى الأمن».

غالبية السود لا تؤمن بالحلم الأميركي

زعيم جماعة "أمة الاسلام" لويس فرخان يعترف بأن أصوله يهودية

■ واشنطن – ا ف ب – اكد الزعيم الأسود لويس فرخان ان له اسلافاً من اليهود وذلك في حديث نشرته مجلة «ذي نيويوركر».

وكان فرخان الذي دعا الى «مسيرة مليون شخص» اسود في واشنطن في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي، اثار ضجة بمواقفه المعادية لليهود، خصوصاً عندما اكد ان ادولف هتلر كان «رجلاً عظيماً» وان الديانة اليهودية «قذرة».

وصرح الزعيم الأسود الذي يرأس منظمة «امة الاسلام» التي تمثل السود للمجلة في عددها أول من امس الاثنين بأن اسلافه من جهة والده برتغاليون اقاموا في جامايكا. وقال: «اعتقد انهم كانوا يهوداً». واوضحت المجلة نقلاً عن دراسة لعالم اجتماع في جامعة هارفارد ان معظم السكان الاسبان والبرتغاليين الذين اقاموا في جامايكا وباربادوس (جزر الانتيل الصغرى) لهم اصول يهودية شرقية.

وقال لويس فرخان: «اعتقد ذلك في اعماقي». واضاف: «إذا كان هناك يهود من بين اسلافي آمل قبل ان اموت ان اكون خدمت السود الاميركيين الاعزاء وايضاً اليهود».

وكانت الجولة الأخيرة التي قام بها فرخان في دول مثل ليبيا وايران والعراق اثارت انتقادات كثيرة سواء من جانب الكونغرس الذي يضم غالبية جمهورية ام من جانب ادارة الرئيس الاميركي بيل كلينتون.

على صعيد آخر، أظهرت نتائج استطلاع للرأي نشرتها «ذي نيويوركر» ان قرابة ٦٠ في المئة من السود الاميركيين لا تؤمن بالحلم الاميركي وتعتقد على العكس ان الوضع يتدهور بين السود.

واشار الاستطلاع الذي اجرته مؤسسة «يانكيلوفيتش» وشمل عينات من السكان السود ان ٥٨ في المئة يعتقدون ان مستوى معيشتهم انخفض. كذلك اعرب ٥٠ في المئة عن اعتقادهم ان العلاقات بين البيض والسود لن تتحسن قط في الولايات المتحدة.

من جهة اخرى، يعتقد ٥٩ في المئة ان الحلم الاميركي مستحيل التحقيق. واعلن عشرة في المئة من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع انهم ينتمون الى الفئة المحرومة و٤١ في المئة ينتمون الى طبقة العمال و٣٥ في المئة الى الطبقة المتوسطة وستة في المئة الى الطبقة المتوسطة الميسورة وثلاثة في المئة الى الطبقة الغنية.

وتؤيد غالبية السود الاجهاض وتطالب بسياسة وطنية للتامين الصحي حتى لو تطلب ذلك زيادة الضرائب وتعتقد غالبية كبيرة (٧٠ في المئة) ان ما تفعله الحكومة لمصلحة الاقليات غير كاف. ويعتبر ٦٠ في المئة الحزب الديموقراطي اكثر استجابة لاحتياجات السود الاميركيين بينما ٣٣ في المئة يعتقدون ان لا الحزب الديموقراطي ولا الحزب الجمهوري يهتمان بمصالح السود.

وأوضح ٧٠ في المئة انهم سيعطون اصواتهم لبيل كلينتون في انتخابات الرئاسة الاميركية. بينما لم يعلن سوى ١٣ في المئة عن نيتهم التصويت الى المرشح الجمهوري بوب دول في حال اختار الجنرال الاسود كولين باول مرشحاً لنيابة الرئاسة.

الاربعاء ٢٤ نيسان (ابريل) ١٩٩٦ الموافق ٦ ذو الحجة ١٤١٦هـ العدد ١٢١١٣
AL HAYAT WEDNESDAY 24, APRIL, 1996 ISSUE NO 12113

"الحياة" "الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

المارك الالماني	١,٥١٩٠	
الين الياباني	١٠٦,٥٣	
الجنيه الاسترليني	١,٥١٦٠	

الدولار * في سوق لندن
(* ١٧,٠٩ توقيت لندن الصيفي)

النفط في سوق لندن
١٩,٩٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم حزيران (يونيو) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الثلاثاء
$ ٣٩١,٨٠
السعر السابق
٣٩١,٧٥

لبنان: الغاء ١٠٠ الف حجز في الفنادق والسياحة العربية قد تنقذ الموسم

□ بيروت - من دانيال الضاهر:

■ يقدر مسؤولون في قطاع السياحة والفنادق في لبنان خسائر القطاع نتيجة الاعتداءات الاسرائيلية بنحو ١٥٠ مليون دولار اميركي خصوصا بعد التقديرات التي اشارت الى الغاء نحو ١٠٠ الف حجز للموسم الجاري. وتوقع مسؤولون في القطاع ان تعوض السياحة العربية بعض الخسائر وتنقذ الموسم اذا نجحت الحركة الديبلوماسية والسياسية محلياً واقليمياً ودولياً في التوصل الى اتفاق نهائي يضمن عودة الامن والاستقرار الى لبنان بعد ١٣ يوماً من العمليات العسكرية الاسرائيلية.

وتعمل القطاعات الاقتصادية في لبنان لا سيما القطاع السياحي لانقاذ موسمي السياحة والاصطياف ويامل القيمون على هذا القطاع والعاملون فيه ان يستطيعوا تنفيذ ما اعدوه للشهر المقبل والصيف والموسم السياحي الذي يبدأ من ايلول (سبتمبر) حتى ايار (مايو) ١٩٩٧. ويتركز اهتمام هؤلاء على السياحة العربية في الدرجة الاولى عند الاعلان عن وقف نهائي للعمليات الحربية.

ووصف رئيس نقابة اصحاب الفنادق بيار اشقر الوضع في تصريح لـ «الحياة» بانه سيئ لكنه ليس ماسوياً بمقدار ماساة اهالي الجنوب».

واعتبر «ان ما حصل يشكل ضربة كبيرة للاقتصاد اللبناني والسياحة، اذ لا سياحة من دون استقرار والضربة الحالية تستهدف البشر والاقتصاد اللبناني». وقال «تمثل السياحة ركيزة في الاقتصاد ونحن على ابواب الموسم والتاثير كبير جداً». ولفت الى «ان كل الجهود التي قامت بها وزارة السياحة على مدى ثلاثة اعوام عبر فتح المكاتب في اوروبا والدول العربية والمعارض الدولية واشتراك وكالات السفر فيها والإعلانات التي سوقها اصحاب الفنادق في الخارج لاجتذاب المجموعات السياحية سقطت عند حصول الاحداث الاليمة».

واضاف اشقر «اننا نتوقع في حال طالت الازمة ان يكون الوضع سيئاً، وفي حال تم التوصل الى حل في الايام القليلة المقبلة يمكن حصول بشائر لموسم اصطياف». واشار الى ان هذا الوضع ينعكس على العمالة الموسمية التي توظفها الفنادق في ذروة النشاط السياحي في حال كان الوضع سيئا. وتوقع الا تكون حصيلة الموسم المقبل كما كان في العام الماضي او كما كنا نتوقعه من خلال التحضيرات التي انجزناها.

وعن تقديراته للخسائر في القطاع الفندقي من خلال الحجوزات الملغاة قال اشقر «تشير التقديرات الاولية الى الغاء نحو ١٠٠ الف حجز في كل فنادق لبنان، ما يرتب خسائر تقدر بنحو ١٥٠ مليون دولار».

ولفت الى ان مجلس النقابة سيجتمع غداً للبحث في المستجدات وسيقرر في اطار التضامن مع اهل الجنوب مساعدات مادية.

واكد اشقر ان السياحة العربية لن تغيب عن الموسم المقبل كون رعايا الدول العربية على اطلاع اكثر على الاوضاع في لبنان وستتحقق عند الاعلان عن وقف اطلاق نار جدي.

واعتبر صاحب وكالة «رضا» للسياحة رفيق رضا «ان المعركة التي حصلت تؤخر السياحة في لبنان لنحو سنة مقبلة، كون الشركات الاوروبية تسوق للسياحة في دولها في كتيبات تصدر عادة في نيسان (ابريل) وايار، للوفود السياحية الآتية للموسم الممتد من تشرين الاول (اكتوبر) حتى ايار من السنة التالية. وصودف وقوع المعارك في الفترة التي تتم خلالها عملية التسويق، مما دفع معظم الشركات الى الغائها الى لبنان السنة الجارية. وقال «ان الدول الاوروبية شددت على رعاياها عدم زيارة لبنان في هذه الفترة نظراً الى الاوضاع الراهنة».

واضاف «بالنسبة الى الدول العربية فالوضع يختلف لأن الرعايا العرب ياتون الى لبنان عند استتباب الامن، لذا نتوقع ان تقتصر السياحة هذه السنة على السياحة العربية».

وقال رضا «بالنسبة الى منطقة الشرق الاقصى اي دول اليابان وغيرها، يعتمد السياح فيها على نصائح المسؤولين في السماح لهم بالسفر او عدمه. ونتوقع ان تسمح هذه الدول لرعاياها بزيارة لبنان مع استتباب الامن وانتهاء المعارك».

ولفت الى «ان الاحداث الراهنة سببت الغاء رحلات لـ ٥٠ الف سائح لهذه السنة يتوزعون على اشهر نيسان وايار وحزيران (يونيو) وتشرين الاول وتشرين الثاني (نوفمبر) من جنسيات اوروبية مختلفة، عدا الخسائر المادية التي منيت بها شركات السياحة والسفر والفنادق. لذا، يتوجب عليها العمل مجدداً في حقل التسويق للبنان مما يرتب مبالغ جديدة تكبدت مثلها في السابق».

واشار الى ان «وكالة رضا استقدمت في موسم ٩٥ - ٩٦ نحو ٢٠ الف سائح زاروا لبنان في الاشهر بين تشرين الاول ومنتصف نيسان».

وتحدثت «الحياة» الى المدير العام لشركة «نخال وشركاه للسفريات» ايلي نخال الذي اعتبر «ان مصير الموسم يرتبط بالحل وسرعة التوصل اليه».

وقال «الغيت مبدئياً رحلات لنحو مئة مجموعة اوروبية، وتضرر النشاط مبدئياً حتى حزيران المقبل. لكن في حال التوصل الى اتفاق في الايام القليلة المقبلة يمكن انقاذ بعض ما اعددناه لشهر ايار المقبل ولو بنسبة ٥٠ في المئة، والعملية ليست سهلة».

ولفت نخال الى «ان دولاً كثيرة منعت رعاياها من زيارة لبنان واسرائيل». وقال «ان خسارة كبيرة ترتبت في مجال الجهود والمعارض والاتصالات التي حققناها في التسويق للسياحة في لبنان وسنبدأ هذا العمل مجدداً لطمأنة السياح». واشار الى ان الموسم كان في عزه وبدأ في ٢٥ شباط الماضي وحققنا زيارات لـ ٦٠ مجموعة اجنبية حتى نيسان».

الاسواق

وبعد يوم الحداد الوطني اول من امس عادت الاسواق امس الى العمل، وافتتحت سوق القطع صباحاً على ١٥٨٠.٥٠ ليرة لبنانية للدولار، وكان مصرف لبنان موجوداً في السوق منذ الافتتاح. ووصفت مصادر مصرفية الحركة بانها اكثر من طبيعية، واقفل سعر الدولار على السعر نفسه وهو سعر اقفال الاسبوع الفائت اذ سجل تراجعاً قيمته ليرة واحدة.

وفي السوق الثانوية، ثبت سعر سهم «سوليدير» في الجلسة الاولى من فئة «أ» على ١١٣ دولاراً والفئة «ب» ١١٢.٣/٨ دولاراً، وفي الجلسة الثانية ثبت سهم الفئة «أ» على ١١٣ دولاراً، والفئة ١١٤.٣/٨ دولاراً.

الاشغال لم تتوقف في مطار بيروت

على صعيد آخر، اوضحت ادارة مشروع مطار بيروت «هوختيف - سي سي سي» في بيروت ان «الاشغال في مشروع المطار لم تتوقف في اي يوم من الايام السابقة واستمرت في شكل طبيعي، والمجموعة ملتزمة الاتفاق مع الدولة اللبنانية».

وعلى صعيد الاستهلاك، اعلنت نقابة اصحاب السوبر ماركت في لبنان في بيان اذاعته امس «استنكارها للعدوان الاسرائيلي على لبنان وتضامنها مع كل القطاعات اللبنانية». واكدت «ان كل المواد الغذائية متوافرة ولم يطرأ اي تعديل على الاسعار».

في اجتماعات اللجنة الموقتة لصندوق النقد

العساف يدعو إلى تقوية سياسات الاصلاح الاقتصادي

□ واشنطن - «الحياة»

■ بدأت صباح الاثنين في واشنطن اجتماعات اللجنة الموقتة التابعة لصندوق النقد الدولي.

والقى الدكتور إبراهيم العساف وزير المال والاقتصاد الوطني السعودي، ممثل المملكة في اللجنة، كلمة أشار فيها إلى أداء الاقتصاد العالمي التي تميز بانخفاض معدلات التضخم وتحقيق معدلات نمو مقبولة.

واشار إلى ان ذلك الأداء لا يزال محفوفاً بالمخاطر، وان تحسن آفاق الاقتصاد العالمي سيعتمد إلى حد بعيد على توفر البيئة التجارية الملائمة وإزالة العوائق أمام التدفقات التجارية، خصوصاً أمام صادرات الدول النامية، مما سيعود بالفائدة على كل الدول.

وفي هذا الصدد، قال إن انشاء منظمة التجارة العالمية يمكن ان يساعد في توفير تلك البيئة، وبالذات في حال انضمام معظم دول العالم لعضويتها وتمكينها من مناقشة وحل مشاكل التجارة الدولية بما يتلاءم مع ظروف الأطراف المعنية.

واثنى على الأداء المتميز للنمو الاقتصادي في الدول النامية وعلى الدور الذي أصبحت تلعبه تلك الدول كمصدر رئيسي للنمو الاقتصادي العالمي والتجارة الدولية، ونبّه إلى اهمية مراقبة الضغوط التضخمية والآثار الناشئة عن تغير الأوضاع في الأسواق المالية العالمية.

واختتم الدكتور العساف كلمته بالحديث عن الاقتصاد السعودي، فقال ان حكومة المملكة مستمرة في جهودها لدعم الاستقرار والنمو الاقتصادي المحليين من خلال تنويع مصادر الدخل ودعم مبادرات القطاع الخاص وترشيد الانفاق الحكومي.

وادت هذه الجهود إلى خفض العجز في ميزانية الدولة وتحسن كبير في الحساب الجاري لميزان المدفوعات إلى جانب استمرار الأداء الجيد للقطاع المصرفي وزيادة استثمارات القطاع الخاص والنمو الكبير في الصادرات غير النفطية.

مجموعة بابكوك البريطانية تخسر طلبيات سعودية قيمتها ٢٠٠ مليون جنيه

■ لندن - رويتر - قالت مجموعة بابكوك انترناشونال الهندسية البريطانية امس ان «التوترات» السياسية بين بريطانيا والمملكة العربية السعودية كبدتها خسارة طلبيات سعودية تصل قيمتها الى نحو ٢٠٠ مليون جنيه استرليني «٣٠٠ مليون دولار».

واصدرت الشركة تحذيرا توقعت فيه ارباحا ضعيفة نتيجة لذلك مما ادى الى تراجع اسهمها في بورصة لندن اكثر من ٢١ بنسا الى ١٠٧ بنسات قبل ان تنتعش قليلا الى ١١٣ بنسا للسهم.

وقالت بابكوك ان وحدتها الهندسية البريطانية توقفت عن التقدم بعطاءات للفوز بعقود سعودية بعدما خسرت طلبيات عدة سابقة وسط توترات بين بريطانيا والسعودية.

وقالت بابكوك انها حريصة على التقدم بعطاءات مرة اخرى لكنها لن تفعل ذلك الا بعد رؤية دليل واضح على تسوية النزاع في شان اقامة منشق سعودي في بريطانيا.

واضافت انها خسرت بين ثلاثة واربعة عقود بقيمة اجمالية تبلغ نحو ٢٠٠ مليون جنيه استرليني منذ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٥. بيد انها تضيف انه ليس لديها دليل ملموس على ان هذا له صلة بالنزاع المتصل بالمنشق السعودي محمد المسعري.

وقال جون باركر رئيس مجلس ادارة بابكوك لرويتر «رسميا لا احد يعرف شيئا، ولكن ما يحدث هو اننا نتقدم بعرض منافس ونحن نعرف اننا موءهلون فنيا ونبذل جهودا ديبلوماسية لضمان عدم تاثير قضية المسعري في العرض ثم نعرف انه (العقد) ذهب فجاة لبلد آخر».

وقالت بابكوك ان نتائجها ستتاثر ايضا بتكلفة اكبر من المتوقع لعملية اعادة هيكلة نشاطها في المانيا.

واضافت انها تتوقع ان تصل الارباح قبل احتساب الضرائب للسنة المالية المنتهية في ٣١ آذار (مارس) الى ثلاثة ملايين جنيه استرليني بعد خسائر تشغيل قدرها نحو ١٨ مليون جنيه استرليني ودخل استثنائي قدره ٢١ مليون جنيه.

وقال باركر ان المحللين كانوا يتوقعون ان تصل ارباح الشركة قبل احتساب الضرائب وقبل البنود الاستثنائية الى ستة ملايين جنيه استرليني.

وتصاعدت التوترات بين بريطانيا والسعودية الاسبوع الماضي عندما سحبت بريطانيا خطة لترحيل المسعري الى جزيرة الدومينيكا في الكاريبي وسمحت له بالبقاء في بريطانيا لاربع سنوات اخرى.

وقال باركر ان الطلبيات السعودية تذهب اثناء ذلك الى شركات اخرى، وانه لم تفز اي شركة بريطانية بعقد خلال الشهور الستة الماضية على رغم الجهود الديبلوماسية المكثفة.

وتقدمت بابكوك بعطاءات لتشييد مصانع في صناعة النفط والبتروكيماويات في السعودية ولكنها تركز الآن جهودها على دول اخرى.

يأمل بالحصول على مبلغ يراوح بين ٤٠ و٥٠ مليون دولار لدعم الاصلاحات

محادثات اليمن مع صندوق النقد تؤكد الارتياح للخطوات الاقتصادية

□ صنعاء – من ابراهيم العشماوي:

■ تنتهي اليوم الاربعاء المحادثات السنوية بين اليمن وصندوق النقد الدولي والتي كانت بدأت السبت الماضي في مقر المصرف المركزي اليمني بين وزارة المال اليمنية وبعثة من الصندوق.

وراس الجانب اليمني السيد محمد الجنيد وزير المال فيما راس بعثة الصندوق السيد هنري جالكوبياك المدير المساعد لدائرة الشرق الاوسط في صندوق النقد الدولي.

وقال احمد غالب وكيل وزارة المال لـ «الحياة» ان المحادثات تطرقت الى مراجعة خطوات تنفيذ برنامج الاصلاح الاقتصادي والاداري والمالي وآفاق تطويره والخطوات اللاحقة في هذا الاتجاه» وانطباعات جيدة لدى بعثة الصندوق لما اسماه «النتائج الممتازة المتحققة في مجال الاصلاحات المالية والنقدية وتطور اجمالي الناتج المحلي». واكدت مصادر اقتصادية يمنية ان عجز الموازنة انخفض من ١٨ في المئة عام ١٩٩٤ الى نحو ٥,٨ في المئة عام ١٩٩٥ فيما اشار تقرير للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا منتصف الشهر الجاري الى ان اليمن «حقق نمواً نسبته ٥ في المئة خلال ١٩٩٥». وقال التقرير «ان اليمن وهو البلد الثالث بعد الأردن ومصر الذي ينفذ برامج التكيف الهيكلي بدعم من صندوق النقد الدولي انخفض فيه معدل التضخم من ١٠٠ في المئة عام ١٩٩٤ الى ٥٤ في المئة عام ١٩٩٥، ومن المقرر ان ينخفض الى ٢٠ في المئة عام ١٩٩٦».

وتعتبر مصادر المصرف المركزي ان تحسناً كبيراً طرا على الوضع المالي خلال الربع الأول من ١٩٩٦ عكسه تحسن موقف الحكومة من الجهاز المصرفي وانخفاض العرض النقدي وتراجع العملة المتداولة خارج النطاق المصرفي وارتفاع حجم الودائع وتحقيق نمو حقيقي للمرة الاولى». واكد وكيل وزارة المال «اتفاق وجهات النظر بين الحكومة اليمنية وبعثة صندوق النقد حول مجمل القضايا المطروحة».

وقال «انه تتم مراجعة الالتزامات المتفق عليها باسلوب يتسم بالمكاشفة التامة، للتحضير لمناقشة برنامج الاصلاح الهيكلي الذي سيطبق في تموز (يوليو) عقب الانتهاء من مرحلة التثبيت الاقتصادي.

ويتضمن البرنامج اجراءات ادارية سيحال بموجبها نحو ٣٥ الف موظف الى التقاعد ممن بلغوا السن القانونية بعد تسوية اوضاعهم. ورصدت الحكومة اليمنية نحو ٥ بلايين ريال لصندوق المعاشات لاستيعاب الاعداد الجديدة.

وكانت الحكومة اعلنت في وقت سابق ان صندوق النقد الدولي سيمنح ترتيبات ائتمانية تقدر بنحو ١٩٨ مليون دولار لدعم ميزان المدفوعات، وتسلم اليمن منها ٧٣ مليون دولار مطلع السنة ويأمل بالحصول على مبلغ يراوح بين ٤٠ و٥٠ مليون دولار لدعم الاصلاحات الهيكلية فضلاً عن مساعدات فنية لادارة سعر الصرف وتحسين وضع العملة اليمنية.

ونوه غالب بـ «التغييرات الشاملة التي شهدتها وزارة المال ومصالحها الايرادية في الجمارك والضرائب والواجبات وتغير بموجبها اكثر من ١٠٠ مدير عام في اطار الاصلاحات الادارية ومكافحة الفساد». واكد «منح الوزراء والمحافظين صلاحيات كاملة عقب اطلاق الاعتمادات المالية المقررة في الموازنة العامة» مشيراً الى ان سقف ابرام الصفقات المحلية ارتفع من ٥٠ مليون ريال الى ١٠٠ مليون ريال خلال السنة الجارية.

الاقتصاد الأردني يحقق عام ١٩٩٥ نسبة نمو بلغت ٦,٦ في المئة

□ عمان – من صلاح حزين:

■ قدر البنك المركزي الأردني نسبة نمو الاقتصاد الاردني العام الماضي بنحو ٦,٤ في المئة مقابل ٥,٩ في المئة عامي ١٩٩٤ و١٩٩٣.

وذكر تقرير البنك المركزي الأردني عن العام الماضي ان تحقيق هذه النسبة في نمو الناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الثابتة ادى الى تجاوز الرقم المستهدف في برنامج التصحيح الاقتصادي الذي يطبقه الأردن بالتعاون مع صندوق النقد الدولي، وهو ما نسبته ٦ في المئة سنوياً بين سنتي ١٩٩٦ و١٩٩٨.

وعزا التقرير هذا النمو في الاقتصاد الأردني الى التوسع في القطاعات السلعية والخدمية كافة، وكذلك الى النمو في صافي الضرائب غير المباشرة. واشار الى ان حركة النمو كانت واضحة العام الماضي في قطاعي التعدين والفنادق.

وقدر التقرير نسبة النمو في قطاع التعدين بنحو ١٨ في المئة، وفي قطاع الفنادق بنحو ٩ في المئة بالأسعار الثابتة. وعزا ذلك الى التحسن الملحوظ في الصادرات الاستخراجية واستمرار النشاط في قطاع السياحة، الذي كان من اكثر القطاعات استفادة من عملية السلام.

وعن القطاعات الأخرى قال التقرير، انها سجلت معدلات نمو راوحت بين ٣ في المئة و٦ في المئة.

وقدر نسبة التراجع في الرصيد القائم للدين الداخلي العام الماضي مقارنة بما كان عليه عام ١٩٩٤ بنحو ١٨,٢ في المئة، وارتفع الدين الخارجي بنسبة ٢,٩ في المئة عما كان عليه عام ١٩٩٤.

وعزا الانخفاض في نسبة الدين الداخلي الى السياسة المالية الانضباطية التي طبقها البنك المركزي، اما ارتفاع نسبة الدين الخارجي فعزاه التقرير الى المتطلبات الضرورية للتمويل الخارجي في هذه المرحلة تمكيناً للحكومة من متابعة عملية التصحيح الاقتصادي واعادة الهيكلة في الأنشطة الاقتصادية المختلفة. وذكر التقرير ان نسبة الدين الى الناتج المحلي الاجمالي انخفضت على رغم ذلك الى ٩٦,٦ في المئة العام الماضي مقابل ١٠٣,٥ في المئة عام ١٩٩٤.

وتوقع ان ترتفع هذه النسبة السنة الجارية الى ٩٩ في المئة في ضوء الزيادة المتوقعة في حجم الاقتراض الخارجي لدعم ميزان المدفوعات وتعزيز الاحتياطات الرسمية من العملات الأجنبية.

وقدر موجودات البنك المركزي الأردني من العملات الأجنبية العام الماضي بنحو ٣,٣ بليون دينار في مقابل ٣,١ بليون دينار عام ١٩٩٤. وقال ان مجموع ايرادات البنك المركزي بلغت العام الماضي نحو ١٠٠ مليون دينار مقابل ٧٣,٩ مليون دينار عام ١٩٩٤ في ما ارتفعت الايرادات العامة الى ١,٧ بليون دينار أي بنمو نسبته ٨,٨ في المئة عما كانت عليه عام ١٩٩٤».

وقال «ان الايرادات المحلية شكلت نسبة ٨٦,١ في المئة من الايرادات العامة وشكلت النفقات الرأسمالية نسبة ٢٤ في المئة من النفقات العامة، اي بزيادة مقدارها ١,٩ في المئة عما كانت عليه عام ١٩٩٤.

وعن السياسة النقدية التي اتبعها البنك المركزي قال التقرير «إن البنك المركزي تمكن من ضبط التوسع النقدي في السيولة المحلية عند معدل ٦,٦ في المئة العام الماضي في مقابل نمو نسبته ٨ في المئة عام ١٩٩٤، ومعدل نمو مستهدف مقداره ٩,٧ في المئة».وقال «ان السياسة النقدية التي طبقها البنك المركزي استهدفت ترسيخ الاقتصاد النقدي دعماً لمرتكزات النمو الاقتصادي المتوازن القابل للاستمرار في بيئة تتسم بالاستقرار في مستويات الأسعار المحلية».

واشار الى ان ذلك تطلب المضي في طريق الحفاظ على مستويات مقبولة وملائمة من السيولة لدى المصارف المرخصة من خلال اسلوب التحكم غير المباشر في الائتمان المصرفي.

«ال. جي» الكورية تبني مجمعاً للالكترونيات في مصر

■ سيول – رويتر – اعلنت شركة «ال جي الكترونيكس» الكورية الجنوبية امس انها ستبني مجمعاً للالكترونيات في مصر في اطار خطة لبناء ٤٧ مصنعاً في الخارج بحلول سنة ٢٠٠٠. وقال ناطق بلسان الشركة «نعتزم بناء مجمعات للالكترونيات في البرازيل ومصر والهند. لن ننتج فيها سلعاً تامة الصنع بل مكونات للسلع الالكترونية».

«تيم» تبدي اهتماماً بتنفيذ مشروع الاصلاح الاداري في اليمن

□ صنعاء – «الحياة»:

■ ابدت مؤسسة الخبراء العرب في الهندسة والادارة «تيم انترناشيونال» اهتماماً بتنفيذ مشروع اعادة الاصلاح الاداري الشامل في اليمن الذي يموله البنك الدولي.

وقال الدكتور محمد مكداشي رئيس مجلس الادارة المدير العام للمؤسسة في رسالة الى رئيس الوزراء اليمني عبدالعزيز عبدالغني، وحصلت «الحياة» على نسخة منها، ان «مؤسستنا منذ انشائها قبل عشرين عاماً ساهمت في تطوير الاجهزة الحكومية لدى الدول العربية وكان آخرها مشروع إعادة التاهيل الكامل للادارة الحكومية في لبنان».

وقالت مصادر الحكومة اليمنية ان هناك عروضاً مختلفة تدرس حالياً لشركات أوروبية وانكليزية بوجه خاص لتنفيذ دراسة حول الاصلاح الاداري في اليمن.

من جانب آخر يصل الى اليمن في الاسبوع الأول من «حزيران» (يونيو) المقبل وفد من ممثلي جمعية المستثمرين في مصر للتعرف على فرص الاستثمار في المنطقة الحرة في عدن.

وقال محمد حسين جنيدي رئيس مجلس ادارة مجموعة شركات «جي.ام.سي» للصناعات الهندسية والمعدنية في رسالة الى المعنيين في صنعاء ان «الزيارة ستفيد في وضع تصورات حول المشاريع التي يمكن ان نتقدم بها في المنطقة الحرة نيابة عن مجموعة المستثمرين في مدينة السادس من اكتوبر».

معرض «ميدكوم ٩٦» للاتصالات يشهد عقد صفقات تجارية عدة

□ أبو ظبي – من شفيق الأسدي:

اعلنت شركة «انغوسنتر انترناشيونال» المنظمة لمعرض «الشرق الأوسط العالمي الثاني للاتصالات» (ميدكوم ٩٦) انه تم خلال ايام المعرض الثلاثة عقد صفقات تجارية عدة بين شركات عالمية وجهات في المنطقة تبلغ قيمتها ٣٨ مليون درهم.

ولم يكشف المدير العام لشركة «انغوسنتر» إحسان عباس تفاصيل هذه الصفقات، لكنه توقع ان يتم الكشف عنها من قبل أصحابها في وقت قريب.

وتؤكد مصادر المعرض ان الصفقات التي جعلت حتى الآن تشكل جزءاً بسيطاً من صفقات يتم التفاوض في شأنها بين شركات الاتصالات العالمية وجهات في دولة الإمارات ومنطقة الخليج.

واشارت المصادر إلى أن مفاوضات مكثفة جرت على هامش المعرض بين شركات الاتصالات العالمية وشركات خليجية عدة لتوقيع صفقات مستقبلية.

وتتوقع المصادر أن يعلن في غضون الأشهر القليلة المقبلة عن عدد من الصفقات المهمة بينها البدء في تنفيذ مشروع الثريا لحساب «شركة الاتصالات الإماراتية» بقيمة ٦٠٠ مليون دولار، واطلاق قمر صناعي آخر لحساب «عربسات» بقيمة ٣٠٠ مليون دولار.

واكدت «اتصالات» طرح مناقصة المشروع الأول، واجراء دراسات لطرح المشروع الثاني من قبل الشركات العالمية المتخصصة. وقالت إن المشروعين سيكونان مفتوحين لمشاركة جهات خليجية عدة.

واكدت شركة «انغوسنتر» في بيان أصدرته أمس لمناسبة إنتهاء المعرض أن الشركات العالمية لا تزال تنظر إلى المنطقة بشكل عام ومنطقة الخليج بشكل خاص على انها متطورة وتمثل سوقاً ممتازة لآخر ما توصلت إليه التكنولوجيا العالمية في مجال صناعة الاتصالات.

وذكر جيمس ماغي المدير العام للمعارض في شركة «انغوسنتر انترناشونال» ان معرض السنة الجارية شهد مشاركة واسعة من دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وانه سيتم تطوير مستوى هذه المشاركة في معرض السنة المقبلة.

واكد ان معرض السنة الجارية شهد نمواً بنسبة ٤٠ في المئة بالمقارنة مع العام الماضي. وتوقع ان يشهد معرض السنة المقبلة نسبة نمو مماثلة.

وقال ماغي إن معرض السنة المقبلة سيركز على النواحي التعليمية والمحاضرات الأساليب التقنية الأخرى. وأكد أن هذا الاتجاه الجديد سيجعل الجيل الجديد من الطلاب والمثقفين أكثر إدراكاً لأهمية صناعة الاتصالات في عالم اليوم ويساعدهم في عملية اتخاذ القرارات المهمة لتحسين أعمالهم وتطوير المجتمع.

وقد قام الشيخ نهيان بن مبارك وزير التعليم العالي والبحث العلمي في دولة الامارات بزيارة معرض «ميدكوم ٩٦» أمس واطلع على معروضات الشركات العالمية وقدم عدد من ممثلي هذه الشركات شرحاً عن معروضاتهم.

وكان معرض «ميدكوم ٩٦» افتتح الأحد الماضي. كما تم افتتاح مؤتمر عقد على هامش الحدث الرئيسي في فندق ابو ظبي «هيلتون» تحدث خلاله عدد من خبراء صناعة الاتصالات عن آفاق المستقبل وعن الفرص التجارية المتوافرة في دولة الإمارات ومنطقة الخليج العربي.

واجتذب المعرض اكثر من ٢٠٠ شركة عالمية بينها اكبر عشر شركات للاتصالات في العالم هي «ايروسباسيال» و«اي تي اند تي» و«الكاتيل» و«اريكسون» و«نوكيا» و«نورثرن تيليكوم» و«ام سي آي» و«سوني» و«سبرنت».

نشرة مصرف لبنان عن شباط:

الدَين العام يرتفع ٤٢٨ بليون ليرة

□ بيروت – «الحياة»:

■ أظهرت النشرة الشهرية لمصرف لبنان (المركزي) عن شباط (فبراير) الماضي ان المؤشر الاقتصادي العام سجل انخفاضاً وبلغ ١٥٠,٢ انطلاقاً من ١٥٥,٩ نقطة في كانون الثاني (يناير). وبيّنت النشرة ان الدين العام الاجمالي الصافي سجل ١٢٠٩٣,٩ بليون ليرة، بزيادة قدرها ٤٢٨ بليون ليرة.

واظهر المؤشر تراجعا في النشاط الاقتصادي منذ تشرين الثاني (نوفمبر). وسجلت قيمة الشيكات المتقاصة بالليرة خلال الشهر وعلى مدار سنة ارتفاعاً بنسبة ٢,٩ في المئة والمتقاصة بالعملات الاجنبية ارتفاعاً بنسبة ٨,٢ في المئة. وانخفضت طلبات الإستعلام لدى مركزية المخاطر بنسبة ٢٤,٣ في المئة.

وافادت نشرة المركزي ان حجم الصادرات ازداد خلال الشهر بنسبة ١٩,٣ في المئة وبلغ ٦٨,٦ مليون دولار. كما بلغ حجم الواردات من الآلات الصناعية ١٥,٣ بليون ليرة محققاً ارتفاعاً نسبته ٨,٦ في المئة.

وبلغ حجم الواردات ٥١٧,٩ مليون دولار منخفضاً بنسبة ١٢,٣ في المئة. وسجل الميزان التجاري عجزاً بلغ ٤٣٧,٧ مليون دولار. وبلغت الرسوم الجمركية المستوفاة ١١٥,٥ بليون ليرة، اي بزيادة نسبتها ٦٤,٧ في المئة.

واشارت النشرة الى زيادة في احتياط مصرف لبنان الصافي من العملات الاجنبية خلال شباط نتيجة التحسن في ميزان المدفوعات والاستثمار المستمر في سندات الخزينة والأوراق المالية بالليرة اللبنانية. وسجل الاحتياط القائم من العملات الاجنبية في نهاية الشهر ٤٧١٩,٦ مليون دولار.

وتراجع سعر صرف الدولار الاميركي في سوق بيروت من ١٥٩١,٥ الى ١٥٨٨,٠ ليرة. وسجلت الكتلة النقدية الاجمالية (م٣) زيادة ملحوظة بقيمة ٥٩٣,٦ بليون ليرة. وتأثر نمو الكتلة في شكل رئيسي بازدياد التسليفات للقطاعين العام والخاص. وشهدت معدلات الفوائد على سندات الخزينة انخفاضاً، كما تراجعت ايضاً المعدلات التي تتعامل بها المصارف مع زبائنها.

وبيّنت النشرة ان الدين العام الاجمالي الصافي سجل ١٢٠٩٣,٩ بليون ليرة، بزيادة شهرية قدرها ٤٢٨ بليون. وارتفع الدين العام الخارجي بقيمة ١١,٦ مليون دولار، وسجل في نهاية الشهر ١٢٩٨,٤ مليون دولار. وارتفع حجم الموازنة المجمعة للمصارف من ٢٤٩١٩ بليون ليرة في شباط ١٩٩٥ الى ٢٩٧٤١ بليوناً في نهاية شباط ١٩٩٦.

١٠ فرص استثمارية في مجمع البتروكيماويات في الكويت

□ الكويت – من مبارك شعلان:

■ كشف رئيس مجلس ادارة «بنك الكويت الصناعي» السيد صالح اليوسف عن عشر فرص استثمارية من الصناعات اللاحقة لمجمع البتروكيماويات المزمع انشاؤه العام المقبل بكلفة تقدر بنحو ١,٩ بليون دولار. وحدد اليوسف هذه الفرص بمشاريع للبولي ستايرين والفتاليك انهيدرايد ورقائق البوليستر وانتاج القناني الشفافة لتعبئة المشروبات الخفيفة والمياه المعدنية وانتاج الأكياس البلاستيكية لأغراض التعبئة والبولي بروبلين النسيجي ومضخات التلوين البيضاء للمنتجات البلاستيكية والمضافات الملونة المركزة للمنتجات البلاستيكية ومشروع الكيومين والفينول والاسيتون حين ستطرح للقطاع الخاص خلال المرحلة المقبلة.

وذكر انه تم تأهيل شركة «ايه. بي. بي. لوموس» ومقرها هولندا لبلورة الفرص الاستثمارية الصناعية استناداً الى بعض الأسس والمعايير أهمها ان تكون هذه المشاريع ذات جدوى اقتصادية وان تتوافر لها المواد الخام اللازمة من دول الخليج العربي وان تكون ذات تكنولوجيا متطورة مع ضرورة توافر أسواق لمنتجاتها وامكان دخول شركاء اجانب.واوضح في كلمة خلال افتتاح ندوة «الفرص الاستثمارية الصناعية المتاحة واللاحقة» بمجمع البتروكيماويات والتي عقدت أول من أمس ان «هذه الفرص الاستثمارية ستعمل على تنشيط القطاع الخاص وتسهم في تنمية مصادر الدخل القومي وتحد من مخاطر احادية الموارد». وكان وزير التجارة والصناعة الكويتي السيد هلال المطيري ذكر في كلمته ان «القطاع الصناعي من أهم القطاعات الاقتصادية القابلة للنمو بشكل فاعل وقوي خلال الفترة المقبلة». واشار الى ان الحكومة الكويتية عملت على اثراء مساهمة القطاع الخاص في الصناعة النفطية عبر فتح القنوات الاستثمارية واتخاذ جملة من الاجراءات مثل صياغة قانون الصناعة بما يتلاءم مع تلك التوجهات وانشاء هيئة مستقلة ومتفرغة لادارة شؤون الصناعة ودعمها.

واردات ايران من دبي تتراجع ٢٠ في المئة عام ١٩٩٥

■ دبي – رويتر – تفيد احصاءات اعدتها دائرة جمارك دبي أن ايران خفضت وارداتها من دبي التي تعتبر اكبر مركز لإعادة التصدير في منطقة الخليج بنسبة تتجاوز ٢٠ في المئة في العام الماضي.

وارجع تجار ومسؤولو شركات شحن بحري في المنطقة هذا الانخفاض الى حاجة طهران الى توفير النقد الاجنبي كي تتمكن من خدمة ديونها الخارجية التي تقدر بنحو ٣٠ بليون دولار.

وتظهر احصاءات الجمارك ان حجم ما اعيد تصديره من دبي الى ايران ومعظمه في شكل آلات واجهزة الكترونية ومنسوجات بلغ ٣,٢٣ بليون درهم (٨٨٠ مليون دولار) في عام ١٩٩٥ مقابل ٤,١٨٥ بليون درهم في العام السابق.

وقال احد المسؤولين «تراجعت تجارة اعادة التصدير مع ايران لكنها لا تزال اكبر سوق بالنسبة لدبي».

وتتحمل ايران التي تعتبر ثالث اكبر دولة مصدرة للنفط في العالم، اقساط ديون سنوية اعيدت جدولتها تبلغ نحو خمسة بلايين دولار، اي ما يعادل نحو ثلث عائدات صادراتها النفطية المدرجة في الموازنة وقدرها ١٥,٩٩ بليون دولار.

وكانت ايران فرضت قيوداً صارمة على استيراد السلع غير الضرورية وعلى التعامل بالنقد الاجنبي وذلك بغرض بناء احتياط من العملة الصعبة ومنع المزيد من المضاربات على الريال الايراني.

وقال تجار في المنطقة ان تقييد سبل حصول التجار الايرانيين على العملة الصعبة كان هو الآخر عاملاً رئيسياً في الحد من الواردات من دبي.

ويقول ديبلوماسيون في طهران ان واردات ايران من السلع من شركائها التجاريين الرئيسيين امثال المانيا واليابان وبريطانيا وايطاليا وفرنسا تراجعت ايضاً في العام الماضي.

وفد تونس يبحث في شراكة تونسية-أردنية-فلسطينية

□ تونس – «الحياة»:

■ بحث وفد غرفة التجارة والصناعة في مدينة صفاقس (جنوب تونس) يزور الأردن حالياً في امكانات إقامة شراكة تونسية – أردنية – فلسطينية.

ويتألف الوفد التونسي الذي يقوده رئيس الغرفة عبدالسلام بن عياد من ٣٤ رجل أعمال من قطاعات مختلفة.

واجرى الوفد، الذي بدأ زيارة للاردن تستمر اسبوعاً تلبية لدعوة من الغرفة الأردنية، محادثات مع رئيس غرفة عمان السيد حيدر مراد وأعضاء الغرفة تركزت على البحث في تعزيز العلاقات بين رجال الاعمال في البلدين واستثمار التسهيلات التي قررتها اللجنة المشتركة التونسية – الأردنية في اجتماعها الأخير لتنشيط المبادلات التجارية بين البلدين.

ويجري أعضاء الوفد التونسي من صناعيين ورؤساء شركات تجارية لقاءات فردية وجماعية مع نظرائهم الأردنيين للبحث في امكانات اقامة مشاريع مشتركة ثنائية او ثلاثية.

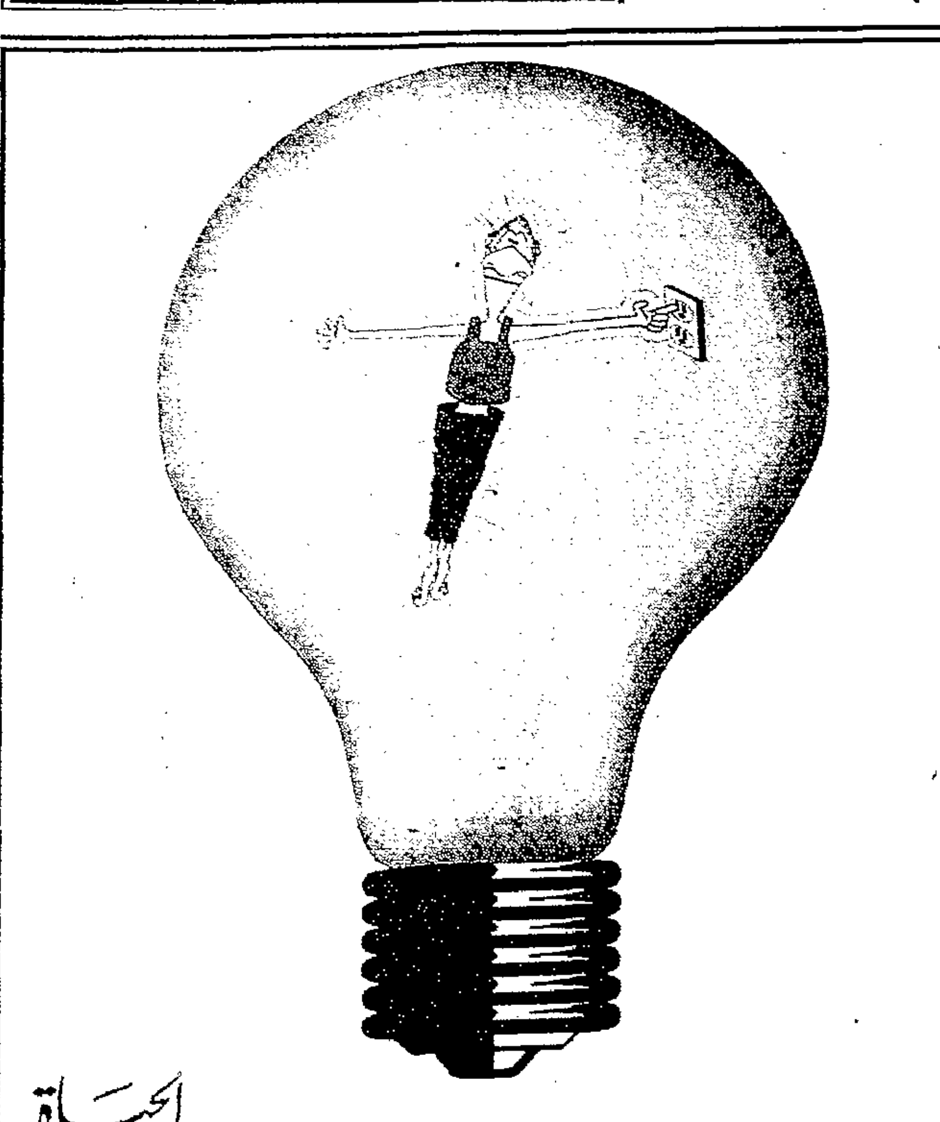
مصر تشارك في المؤتمر الدولي للطاقة والمناجم في موسكو

□ القاهرة – «الحياة»:

■ توجه الى موسكو السيد فؤاد دراهم رئيس النقابة العامة للعاملين في المناجم والمحاجر للمشاركة في مؤتمر «الطاقة والقوى النووية والنقابات»، الذي يفتتح غداً ويستمر يومين ويعقد بمناسبة مرور عشرة أعوام على كارثة «تشرنوبيل».

وقال دراهم الذي شغل منصب نائب رئيس المنظمة الدولية للطاقة والمناجم إن المؤتمر سيناقش مجالات الطاقة النووية واهمها السلامة والصحة المهنية في اماكن العمل ودور الاتحادات العالمية المختصة لعمل مقاييس جديدة للأمن الصناعي ومواجهة اضرار التسرب النووي، اضافة الى مناقشة العلاقات بين العاملين في مجال الطاقة والادارة والاتحادات النقابية وذلك بمشاركة وفود نقابية من دول أوروبية عدة وممثلين عن النقابات والمنظمات الدولية.

واضاف أنه سيشارك خلال زيارته لموسكو في اجتماع المنظمة الدولية للطاقة والمناجم والذي يحضره ممثلون عن الجزائر وبريطانيا والهند ومالي وروسيا واوكرانيا والاكوادور وفرنسا الى جانب مصر يوم الثلثاء المقبل لاستعراض المواضيع المطروحة على المؤتمر الأول للمنظمة الدولية للطاقة والمناجم والمقرر عقده في فرنسا خلال حزيران (يونيو) المقبل.



«الدار السعودية للخدمات» تحض السعوديين على الاستفادة من فرص صناعية

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ حضت دراسة عن قطاع الاسمنت في المملكة العربية السعودية اعدتها «الدار السعودية للخدمات الاستشارية» رجال الاعمال السعوديين على الاستفادة من الفرص الاستثمارية في صناعة الحراريات المغذية لصناعة الاسمنت وصناعة قطع الغيار اللازمة لهذه الصناعة.

وقدرت الدراسة حجم الانتاج اللازم من الحراريات باكثر من ٢٨ الف طن سنة ١٩٩٧ مع الانتهاء من مشاريع التوسعة التي ينفذها عدد من شركات الاسمنت وبدء مصنع شركة اسمنت تبوك آخر الشركات التي تأسست في هذا القطاع انتاجه.

وتضمنت الدراسة، وهي الأولى في سلسلة دراسات تعدها الدار عن صناعة مواد البناء في السعودية، ايضاحات عن التطور التاريخي لصناعة الاسمنت واحتمالات المستقبل في ظل تطور قطاع الانشاء الذي تشكل صناعة الاسمنت عموده الفقري. وقدرت الدراسة حجم الاستثمارات في صناعة البناء السعودية غير المعدنية عام ١٩٩٤ بنحو ٢٠ بليون ريال (٥.٦ بليون دولار) احتلت صناعة الاسمنت نسبة ٦١ في المئة منها بواقع ١٣ بليون ريال (٣,٧ بليون دولار).

ويشهد هذا الرقم حالة ارتفاع بفعل عمليات التوسعة التي يقوم بها عدد من المصانع الحالية ومصنع اسمنت تبوك الجديد. وكانت هذه المصانع اقرت خططها التوسعية في نهاية ١٩٩٤ بعد ان شهد الطلب على الاسمنت ارتفاعاً ملحوظاً خلال الاعوام الثلاثة التي تلت حرب الخليج بفضل النشاط الكبير الذي شهده قطاع الانشاءات في تلك الفترة واضطرت الاسواق السعودية عام ١٩٩٤ الى استيراد مليوني طن من الاسمنت لموازاة الطلب في حينه.

وعلى رغم حالة التذبذب في الطلب على الاسمنت منذ مطلع التسعينات بين تصدير الفائض (مليوني طن عام ١٩٩١) واستيراد مليوني طن مثلها عام ١٩٩٤ والعودة ثانية الى تصدير أكثر من مليون طن عام ١٩٩٥ واحتمالات الوصول الى فائض في الانتاج سيصل الى ٣.٥ مليون طن مع نهاية ١٩٩٧ الا ان الدراسة توقعت ان تشهد السنة ٢٠٠٥ من جديد زيادة في الطلب تخلق فجوة جديدة. وقدرت الدراسة انتاج الاسمنت مع نهاية السنة الجارية بنحو ١٩,٥ مليون طن يرتفع مع نهاية السنة المقبلة الى ٢٠,٦ مليون طن في حين بلغ حجم الانتاج مع نهاية ١٩٩٤ ١٧.٣ مليون طن بما فيها الانتاج السعودي من الاسمنت الابيض، وتصاعد الاستهلاك المحلي منذ ١٩٨٨ وحتى عام ١٩٩٤ بمعدل سبعة في المئة سنوياً واكب معدل النمو في قطاع الانشاءات الذي بلغ خلال الفترة ستة في المئة.

وكانت المصانع السعودية رفعت خلال تلك الحقبة الطاقة الانتاجية لمصانعها القائمة من ٧٢ في المئة من الطاقة الانتاجية عام ١٩٨٨ الى ١٠٧ في المئة عام ١٩٩٢ وارتفعت الى ١١٥ في المئة عام ١٩٩٥ في الوقت الذي بلغ استهلاك الفرد للاسمنت في السعودية ودول الخليج ٩٦٠ كلغ للفرد الواحد وهو من أعلى المعدلات في العالم.

ونوهت الدراسة بالدور الذي لعبه رأس المال الحكومي في دعم صناعة الاسمنت واشارت الى حجم القروض طويلة الاجل التي قدمها صندوق التنمية الصناعية السعودية لهذا القطاع في ظل عزوف المصارف عن تقديم مثل هذا النوع من القروض لهذا القطاع.

ويضم قطاع الاسمنت في السعودية تسع شركات حالياً. وكانت استهلت العمل في هذا القطاع شركة الاسمنت العربية في جدة عام ١٩٥٨ التي توقف مصنعها عام ١٩٨٥ ليخلفه في المنطقة مصنع اسمنت رابع وشهد عام ١٩٦٨ بداية انتاج «شركة اسمنت اليمامة» في الرياض وبعده بعام «شركة الاسمنت السعودية» في الهفوف شرق السعودية.

وشهد عام ١٩٨٠ دخول ثلاث شركات جديدة مرحلة الانتاج هي مصنع القصيم وينبع، والشركة السعودية - البحرينية في الدمام تلاها عام ١٩٨٣ مصنع اسمنت الجنوب وفي عام ١٩٨٤ مصنع الشركة السعودية - الكويتية في الخفجي.

وساعد اتساع رقعة المملكة وتوافر المواد الخام مثل الحجر الجيري والصلصال والجبس في كثير من مناطقها على انتشار المصانع في هذه المناطق.

روي هولدر المدير العام لـ«هايونداي» في «مؤسسة الوعلان»:

عصرية الصالات والوُرَش لا تكفي لنجاح الماركة وإنعكاسات تراجع المبيعات ستتفاوت حسب الوكلاء

□ الرياض - من بشاره أبو النصر:

■ لم تتأثر «هايونداي» بفترة التراجع التي عصفت بمبيعات معظم الماركات في السعودية، إذ مثّلت الأعوام القليلة الماضية مرحلة تثبيت الصانع الكوري الجنوبي ووكلائه أقدامهم في السوق بنمو مستمر. لكن الهدف لا يتوقّف عند إنتزاع حصص متزايدة في القطاعين المتوسط والصغير، إضافة الى الخدماتي، بل التوسّع أكثر الى قطاعات أخرى، تحدث روي هولدر، المدير العام لـ«هايونداي» في «مؤسسة الوعلان» في الرياض، عن بعض جديدها.

وفي تقويمه لإنعكاسات إستمرار تراجع مبيعات السيارات عموماً في السعودية، يميز هولدر بين الوكلاء حسب أقدمية بناهم التوزيعية ومدى إنتشار سياراتهم في الأسواق. وهنا نص الحديث:

● **في ظل تراجع مبيعات السيارات السياحية في السعودية العام الماضي بنسبة تقدر بنحو ٤٥ في المئة، هل تتوقع حصول تغييرات عميقة في بنية توزيع السيارات في السعودية؟**

- لا بد من التمييز أولاً بين الموزّعين. هناك الذين أسسوا قبل عقود عدة ونجحوا في إقتطاع حصة مهمة من مبيعات السوق. لا يُتوقّع تأثر هؤلاء الى حد يدفعهم الى إحداث تعديلات جذرية في بنيتهم أو كيانهم بالذات. فهم إشتروا إجمالاً أراضي صالات عرضهم ومستودعاتهم وورشهم. ولم تعد تلك النفقات تقضم أرباحهم. أضف الى ذلك أنهم متّنوا إحتياطاتهم المالية من مبيعاتهم أيام كان الطلب على السيارات يتخطى العرض، وحققوا بطبيعة الحال هوامش ربح تفوق بكثير ما تفرضه اليوم البطاقة الجمركية (تمنع ربح الوكيل اكثر من ١٥ في المئة).

أضف الى ذلك أنه حتى إذا تراجعت مبيعات السيارات لدى الوكلاء الكبار بفعل تبدل قيمة العملات مثلاً، فلديهم عائدات من مبيعات قطع الغيار لأعداد ضخمة من السيارات السائرة على الطرقات.

الماركات المحدودة التوزيع

وموزعو الماركات المحدودة الحصص في الأسواق أكثر عرضة للتغييرات، لأنهم لا يستطيعون الإتكال على عائدات القطع والصيانة لتعويض تأثرهم كغيرهم بتراجع مبيعات السوق، كما لا يستطيعون تصريف سياراتهم الجديدة بخسارة أو من دون ربح، وعليهم في الوقت ذاته تحمّل أعباء مالية ثابتة لتغطية نفقات الأرض والمنشآت والرواتب ومخزون القطع والسيارات، بينما لا يستطيعون الربح قانونياً أكثر من ١٥ في المئة، علماً بأن النسبة نظرية اليوم لأن المستهلك يتوقّع الآن تلقائياً خفض الثمن بنسب تتراوح بين خمسة وعشرة في المئة، فيتراجع هامش ربح الوكيل الى نحو خمسة في المئة.

وفي الأسواق المحافظة كما في المنطقة هنا، خصوصاً في فترات ركود المبيعات، يميل المستهلك أكثر الى الماركات التي تتمتّع بحصص كبيرة في السوق، إذ يرى سياراتها في الطريق كل عشرة أمتار وذلك يطمئنه الى متانة الوكيل ومضمونية توافر قطع الغيار، ناهيك بسهولة إعادة بيع سيارته. وهذه إستراتيجية توليها «مؤسسة الوعلان» أهمية كبيرة، ونجحنا فيها الى حد كبير. لا تنس أن «هايونداي» اليوم هي الماركة الثانية الأكثر مبيعاً في المملكة بعد «تويوتا» وفي مهلة سنوات قليلة! ويشير نمو مبيعاتنا على هذا النحو الى إطمئنان زبوننا الى متانة وكيله ووثوقه تماماً بأن «مؤسسة الوعلان» هنا لتبقى وستخدمه اليوم وغداً وبعد سنوات كثيرة. هكذا تطمئن الزبون وليس فقط بعصرية صالات العرض وآلات الصيانة وما شابه. كل ذلك متوافر لدينا، لكن ما يأتي بالفارق الحاسم هو الإطمئنان الى متانة الوكيل، وهو أمر يتأكّد كل يوم من خلال كثرة سيارات «هايونداي» المنتشرة في الشوارع.

أما الوكلاء الذين يشكك المستهلك بإستمراريتهم، فهم معرضون جدياً للتوقف عن نشاطهم أو بيع وكالتهم.

● **وكيف تصف وضع «هايونداي» و«الوعلان»؟**

- بلوغ «هايونداي» المركز الثاني في مبيعات السيارات السياحية في المملكة مرحلة حققناها، لكنها ليست الهدف لأننا سنواصل تقدمنا بتوسيع خيارات عروضنا. صحيح أننا تقدّمنا كثيراً في قطاع السيارات الصغيرة والمتوسطة، لكن لديك «سوناتا» الأكبر حجماً التي سيبدأ إنتاجها في أيار (مايو) المقبل في صيغة محدّثة شديدة الجاذبية، بتصميم يميّز شخصيتها بوضوح عن منافساتها.

ولديك الرباعي الدفع الذي دخلنا قطاعه بموديل «غالوبر» («الحياة»: صيغة معدلّة من الجيل السابق من ميتسوبيشي «باجيرو») بمحرك الست أسطوانات (V) ٣,٠ ليتر الذي زيدت قوته عما في «باجيرو» من ١٤٨ حصاناً/٥٠٠٠ د.د. الى ١٦١ حصاناً/٥٠٠٠ د.د.، كما إرتفع عزم دورانه من ٢٣,٨ كلغ-متر/٤٠٠٠ د.د. الى ٢٤,٥ كلغ-متر إبتداء من مجال دوران أدنى (٢٥٠٠ د.د.).

ويتوافر «غالوبر» لدينا في هيكلين، القصير بثلاثة أبواب لخمسة ركّاب والطويل بخمسة أبواب لسبعة ركّاب، وكلاهما بمستويي تجهيز «إكس إل» وفوقه «إكسيد» Exceed. كلاهما مجهّز أساساً بعجلات الالومينيوم والتكييف وكهربائية تحريك النافذتين الأماميتين (الاربع كهربائية في «إكسيد») وراديو/كاسيت وهوائي كهربائي وقفل مركزي...

ونتسلّل أيضاً في قطاع أحادي الهيكل (سينيفان) بموديل «إنش ١٠٠» (كان يعرف بتسمية «غريس» Grace) المجهّز براديو/كاسيت ومكيّف، مع خيارات عدة لعدد المقاعد، أي ستة ركّاب أو أقل من ذلك لمن يفضل إستخدام مساحته للتحميل في صيغة بيك أب مغطّى ومحمي من الطقس. نبيعه في حدود ٤٥ ألف ريال.

وعدا عنه لدينا سيارات خدماتية أخرى تضم البيك أب والباصات الصغيرة.

● **أين ترى «هايونداي» ومنتوجاتها في المستقبل؟**

- أعلنت هايونداي هدفها بالحلول بين الصانعين العشرة الأوائل عالمياً قبل نهاية السنة ٢٠٠٠. من حيث المنتوج أخذوا يستقلون تدريجاً عن «ميتسوبيشي» وأنتجوا موديلَي «أكسنت» و«إلنترا» الأخيرين وحدهم، كما سيتوسعون في إتجاه القطاعات الأعلى. فموديل «غراندور» الكبير والمجهّز بغنى مع محرك ٣,٠ ليتر في ست أسطوانات («الحياة»: السيارة شقيقة موديل ميتسوبيشي «سيغما»)، سيبدأ إنتاج جيل جديد منه في أيار المقبل تحت تسمية «ديناستي»، مع محرك ٣,٤ ليتر أو ٤,٠ ليتر. وهذا دليل على تقدّم هايونداي نحو القطاعات العليا.

ونعرف في قطاع الأحادي الهيكل أن «هايونداي» تحضّر موديلاً آخر أكبر من «إنش ١٠٠» الحالي لمنافسة أكثر هذه الموديلات مبيعاً في العالم، أي توقّعه بمقاييس دودج «كارافان»/كرايسلر «فوايجر». وهو متوقّع للعام ١٩٩٨.



روي هولدر: ضرورة الإطمئنان الى متانة الوكيل لا الى عصرية التجهيزات فحسب. («الحياة»).

وفر الوقت والجهد واعتمد الأسلوب العصري في إسترجاع المعلومات

معلومات الحياة بين يديك في لحظات

أرشيف جريدة الحياة الإلكتروني في خدمة القراء

AL HAYAT ON CD ROM



● يُغنيك عن حفظ قصاصات الصحف، ويريحك من متاعب القص واللصق والتصنيف والترتيب. يوفر عليك ثمن الورق والتصوير والمساحات المطلوبة لوضع الملفات.

● تصنيف جغرافي أوتوماتيكي لمائة دولة بما فيها البلدان العربية وبلدان الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبعض الدول الآسيوية والأفريقية ودول أميركا اللاتينية.

● سهل الإستخدام مع إمكانية إستعمال أدوات البحث البوليانية (Boolean Operators) (مع، بدون، أو) ضمن حقول البحث وضمن الوثيقة.

● نظام إسترجاع يُتيح لك البحث عن المعلومات في نصوص الوثائق، بواسطة العناوين والكتّاب والكلمات الدالة (الحياة الاقتصادية)، والتاريخين الميلادي والهجري وأرقام الأعداد والصفحات. أكثر من ذلك، فإن نظام الإسترجاع المُستخدم يسمح لك بتحرير النصوص المُسترجعة وإعادة حفظها بالشكل الجديد في الملف الذي تختاره.

السعر ٩٩٠ دولاراً أميركياً للمؤسسات

٥٠٠ دولاراً أميركياً للافراد

بما فيها أجور البريد

مستلزمات التشغيل:

- ☐ كومبيوتر أبل ماكنتوش مع سواقة أقراص ليزر (CD ROM DRIVE)
- ☐ ٨ ميغابايت رام (RAM)
- ☐ نظام تشغيل ٧,١ وما فوق مع عدّة اللغة العربية
- ☐ ٣٠ ميغابايت على القرص الصلب (Hard Disk)

لمزيد من المعلومات الاتصال بـ:

الدكتور عماد بشير

AL HAYAT PUBLISHING CO
KENSINGTON CENTRE,
66 HAMMERSMITH ROAD,
LONDON W14 8YT
Tel:0171-6052084
Fax:0171-3714215

صندوق النقد الدولي يقترح "مقاييس" مالية ويتمنى على الدول الاعضاء التقيد بها

□ واشنطن – من بتسي لاون المعلوف:

■ اصدر صندوق النقد الدولي عدداً من المقاييس التي «يستحسن» جداً ان يتقيّد بها ناشرو المعلومات الاقتصادية والمالية من اعضاء الصندوق في العالم، وذلك بضوء ما حدث خلال ازمة البيزو المكسيكي التي انفجرت اواخر عام ١٩٩٤.

ولا يفرض الصندوق الدولي على الدول الاعضاء التقيد بهذه المقاييس، لكن يتوقع ان يتبناها عدد كبير من الدول النامية، الاعضاء، التي وصلت الى مرحلة متقدمة نسبياً في السير على طريق تنمية اسواقها المالية المحلية وفتحها امام المستثمرين الاجانب.

ويعمل صندوق النقد الدولي حالياً على تطوير مقياس عام يوفر بموجبه خطوطاً ارشادية للدول الاعضاء، لكي تُتّبع في نشر المعلومات.

وقال ميشال كامديسو، المدير الاداري لصندوق النقد الدولي في اجتماعات الربيع التي يعقدها الصندوق والبنك الدوليان في واشنطن الاسبوع الجاري، ويحضرها مسؤولون ماليون من ١٨١ دولة، تنتمي الى المؤسستين الدوليتين، لكي يعيدوا النظر في عدد من المقترحات ويدرسوها بغية تقوية النظام المالي الدولي وتمكينه من معالجة ازمات مثل ازمة البيزو المكسيكي في المستقبل، «ان المستهدف من هذه المقاييس الخاصة هي الدول التي تمكنت من الاتصال الفعّال بالاسواق المالية الدولية او التي تسعى الى ذلك. ونحن سنولي اولوية ملحوظة لتطوير المقاييس العامة التي تمثل هدفاً يسعى الصندوق واعضاؤه جميعاً الى بلوغه».

وتتناول مقاييس صندوق النقد الدولي الخاصة، التي وافق عليها المجلس التنفيذي في الصندوق الدولي الاسبوع الماضي، نشر معلومات شهرية وفصلية عن الديون الخارجية واحتياطات العملات الاجنبية والانفاق العام، وعن متغيرات اخرى مهمة جداً تسمح للمستثمرين الاجانب بالحكم على مدى سلامة السياسات الاقتصادية التي تتبعها دولة من الدول قبل الاستثمار، كما تسمح لهم الاطلاع على تبدلات مهمة في السياسات، في حال حصلت، بعد الاستثمار.

والهدف من هذه المقاييس معالجة عامل من العوامل التي أُعيدت اليها ازمة المكسيك وقتها في تقديم المعلومات المالية والاقتصادية الشاملة وتوفيرها، التي كان من شأنها ان تسمح للمستثمرين بتقويم حكيم وسليم للاقتصاد المكسيكي، لو ان حكومة المكسيك نشرتها او كشفتها في الموعد المطلوب والملائم.

وتتضمن مقاييس صندوق النقد الدولي الجديدة اربعة عناصر اساسية هي ان تكون المعلومات الاقتصادية والمالية شاملة ومكتملة وان تصدر في الوقت المناسب، وان تكون المعلومات متوافرة للجميع بسهولة ويسر، وان تكون المعلومات موثوق بها ويعوّل عليها، وان تكون نوعية المعلومات متقيّدة بمقاييس تحددها مقاييس صندوق النقد الدولي الجديدة.

ودعا الصندوق الدولي دول العالم كافة الى الامتثال لمتطلبات هذه المقاييس الجديدة الخاصة، لكن المنتظر ان تكون الدول المشاركة في اسواق المال الدولية، او التي تطمح الى مشاركة من هذا القبيل، أول الدول التي توقّع على اتفاق تنصاع بموجبه للمقاييس الجديدة.

وينوي صندوق النقد الدولي استخدام شبكة «انترنت» الدولية لكي تعمّم على الملأ نشرة الكترونية، بحلول نهاية الصيف المقبل، تذكر الدول التي تختار التقيّد بالمقاييس الجديدة.

وتدعم مؤسسة النقد الدولي، التي تتخذ من واشنطن مقراً لها وتمثل عدداً كبيراً من المصارف الكبيرة الدولية ومن المؤسسات الاستثمارية والصناديق الاستثمارية الناشطة في الاسواق الناشئة، المقاييس الجديدة.

وقال رئيس المؤسسة، تشارلز ديلارا للصحافيين الاسبوع الماضي «ان مقاييس الصندوق الدولي الجديدة ضرورية واساسية للشفافية في الاسواق ولتحسين ادارة مخاطر الاستثمار».

واضاف «ان الاسواق التي تعلم تمام العلم موقعها واوضاعها هي اكثر استقراراً واستتباباً، واكثر سرعة في التوسع، والمهم بالنسبة الى المستثمرين ان يتعلموا التمييز بين المخاطر المرافقة للاستثمار في مختلف الدول اذ ان هذا التمييز هو الطريق الوحيد لتجنب العدوى بحيث لا يهرب المستثمرون من منطقة ما عندما تحصل ازمة في دول واحدة من دول هذه المنطقة».

وكانت مؤسسة النقد الدولية نشرت، في وقت سابق من الشهر الحالي، تقويماً للطريقة التي تتّبعها ٢٨ دولة رئيسية من دول الاسواق الناشئة في كشف معلومات عن اوضاعها المالية والاقتصادية الفعلية. وكانت هذه الدول استقبلت معاً نحو ١٨٠ بليون دولار من رؤوس الاموال الخاصة العام الماضي، وتضمنت السعودية والكويت والمغرب وتونس، أي الدول العربية الوحيدة التي تدرس مؤسسة النقد الدولية اوضاعها المالية والاقتصادية العامة في شكل منتظم.

واستند التقويم على الدقة في المواعيد وانتظامها التي تنشر فيها هذه الدول ١٩ معلومة اساسية.

ويخلص تقرير المؤسسة الدولية الى القول ان الدول العربية الأربع حققت تقدماً لا يستهان به في السير باتجاه تحسين نوعية المعلومات الاقتصادية والمالية وتحسين شمولية هذه المعلومات.

ويخلص تقرير المؤسسة الدولية الى القول ايضاً «ان النواقص الرئيسية في هذه المعلومات هي التأخر في نشرها (المعلومات المطلوبة) وعدم انتظام النشر وقلة تكراره بحيث لا يسد حاجة المستثمرين تماماً اليها (الى هذه المعلومات)».

العساف يلتقي كامديسو وولفنسون

■ واشنطن – «الحياة» – اجتمع وزير المال والاقتصاد الوطني السعودي الدكتور ابراهيم العساف مع المدير العام الاداري لصندوق النقد الدولي ميشيل كامديسو ومع رئيس البنك الدولي جيمس ولفنسون على هامش اجتماعات الربيع لصندوق النقد والبنك الدوليين.

وبحث العساف مع الطرفين في العلاقات بين السعودية والمؤسستين ودورها فيهما.

كما تطرق البحث الى بعض المواضيع المدرجة على جدول أعمال كل من اللجنة الموقتة ولجنة التنمية المنبثقتين عن المؤسستين ومن ضمنها الدور الاشرافي للصندوق على الاقتصاد العالمي والتعامل مع مشاكل الدول منخفضة الدخل اضافة الى مشكلة ديون بعض الدول النامية المثقلة بالدين وتعزيز موارد مؤسسة التنمية الدولية للبنك الدولي.

رئيسا بوندسبنك الالماني والفيدرالي البلجيكي مع وزير المال الالماني اثناء الاجتماعات. (رويتر)

شركات الطيران الاعضاء في "اياتا" تربح ٥,٢ بليون دولار العام الماضي

□ لندن – من مايكل سكابينكر (فاينننشال تايمز):

■ قالت جمعية الناشطين في مجال النقل الجوي الدولية (اياتا) اول من امس ان اعضاء الجمعية (شركات الطيران في العالم) سجلوا ارباحاً صافية قياسية العام الماضي بلغت ٥,٢ بليون دولار. إلا ان الجمعية حذّرت من ان الزيادة في طاقة شركات الطيران تفوق طلب المسافرين.

وقال بيير جانيو، المدير العام لـ «اياتا» ان أرباح شركات الطيران من توفير الخدمات الدولية المنتظمة ستبقى تنمو السنة الجارية لتصل الى ستة بلايين دولار. لكن الارباح الاجمالية عن الأعوام ١٩٩٤ – ١٩٩٦ الثلاثة لا تزال تشكل ٨٥ في المئة فقط من الخسائر التي تكبدتها شركات الطيران بين ١٩٩٠ و١٩٩٣.

وقال جانيو، امام مؤتمر عقدته جمعية اياتا في نيويورك ان أرباح العام الماضي تاتت من عائدات اجمالية بلغت ١٢٩,٦ بليون دولار، مما يعني ان هامش الأرباح كان اربعة في المئة، بينما كانت الأرباح الصافية عام ١٩٩٤ نحو ١,٦ بليون دولار ما مثّل ١,٤ في المئة من العائدات الاجمالية. وقال جانيو انه يتوقع ان تكون ارباح ١٩٩٦ الصافية، البالغة ستة بلايين دولار، ٤,٣ في المئة من العائدات الاجمالية.

وقال جانيو «ان حركة السفر والنقل الجويين ازدادت اكثر بقليل من الازدياد في طاقة شركات الطيران العام الماضي وازدادت حركة السفر والنقل ٨,٤ في المئة بينما ازدادت طاقة شركات الطيران على التسفير والنقل ٨,٣ في المئة».

وكان جانيو حذّر شركات الطيران العام الماضي من ان أرباحها ستبدأ في العودة الى التراجع اذا طلبت او اشترت من الطائرات اكثر مما تسوّغه الزيادة في الطلب.

وازدادت العائدات، اي ما تجنيه اي شركة طيران من مال لقاء نقل مسافر واحد ميلاً واحداً، ثلاثة في المئة العام الماضي، بينما ازدادت كلفة الوحدة ٠,٥ في المئة فقط.

وقال جانيو ان ابقاء كلفة الوحدة تحت السيطرة خلال عام ١٩٩٦ ذو اهمية حاسمة لشركات الطيران لأن المنتظر ان تتدنى اجور السفر الجوي. والمنتظر ان تتدنى العائدات ٠,٦ في المئة وان تتدنى كلفة الوحدة ١,٤ في المئة.

وقال جانيو ايضاً ان مزيداً من الضغط على الأوضاع المالية لشركات الطيران سيأتي من نمو الطاقة على النقل والتسفير فيما تبدأ شركات الطيران طلب طائرات جديدة بعد الركود الذي عانته مطلع التسعينات.

وقال «ينتظر ان تنمو حركة السفر والنقل الجويين ٨,١ في المئة السنة الجارية، وان تنمو، من جهة اخرى، الطاقة ٨,٦ في المئة».

ويذكر ان شركات الطيران طلبت ٧١٤ طائرة جديدة العام الماضي بينما لم يتجاوز ما طلبته عام ١٩٩٤ نحو ٣٦١ طائرة.

وقال جانيو «قصرت المدة بين طلب الطائرة وبين موعد تسليمها خلال الاعوام الثلاثة الماضية، وتدنت الأسعار في شكل لم يسبق له مثيل، لكنني آمل من صميم قلبي ان تتسلم شركات الطيران هذه الطائرات المطلوبة قبل حلول الركود المقبل. وفي نظام تسليم الطائرات قوة كامنة على اقفام نيول الركود الاقتصادي، ولا تكمن المشكلة في الطاقة الزائدة على اللزوم في شكل مزمن، بل تكمن في وجود طاقة زائدة في الوقت الخطأ او الموعد الغلطه».

كازاخستان: اتفاق لتقاسم اسهم خطوط بحر قزوين

□ الما اتا – من ساندر ثونز (فاينننشال تايمز):

■ توصلت شركتا «شفرون» و«موبيل» الاميركيتان الى اتفاق اوّلي مع روسيا وكازاخستان وسلطنة عمان وست شركات نفط اخرى على تقاسم الاسهم في مشروع يتناول مد خطوط انابيب تنقل احتياطات النفط من منطقة حوض بحر قزوين.

وقال المقربون من المفاوضات بين هذه الاطراف ان مجلس «مجموعة خطوط انابيب بحر قزوين» المؤلف حالياً فقط من حكومات روسيا وكازاخستان وسلطنة عُمان، سيعقد اجتماعاً في وقت متاخر من الأسبوع الجاري ليصادق على الاتفاق مع الشركات الثماني لكي يبيعها نصف اسهم المجموعة.

ومن شأن الاتفاق الأولي ان ينعش الآمال الخاصة في مشروع بقيمة ٢٠ بليون دولار تشارك فيه شركتا «شفرون» و«موبيل» وحكومة كازاخستان ويقع غرب كازاخستان، والآمال الخاصة بعدد من مشاريع الغاز والنفط في آسيا الوسطى وانربيجان التي تفتقر الى منفذ على البحر.

وينهي الاتفاق الأولي ثلاثة اعوام من الصراع بين «شفرون»، الزبون الرئيسي الكامن بالقوة للنفط وبين عُمان التي اصرّت على ان تكون حصتها ٢٥ في المئة مقابل اقل من ربع الاستثمارات في المشروع.

ويذكر ان سلطنة عُمان وافقت في اذار (مارس) الماضي على خفض حصتها الى اقل من عشرة في المئة.

ويشير المراقبون الى سببين كامنين وراء تغيير المواقف، اولهما ذهاب جون ديوس، البليونير الهولندي، الذي فاوض في البدء في شأن انشاء مجموعة خطوط الانابيب باسم «شركة نفط عُمان»، وثانيهما تقبّل روسيا للمشروع بعد معارضته.

ويقول الديبلوماسيون وخبراء النفط ان روسيا قررت التعاون عندما ادركت ان كازاخستان وانربيجان قد تقرران اعتبار روسيا وكأنها غير موجودة ومد خطوط انابيب عبر جبال القوقاز الى تركيا.

ويخشى بعض المفاوضين من ان تبدّل روسيا موقفها بعد انتهاء الانتخابات الرئاسية الروسية الصيف المقبل، او ان تتعاون فقط خلال المرحلة الاولى من المشروع وهي المرحلة التي تحسّن وضع مختنق في نظام الانابيب الروسي كله.

وكان المنتظر ان تكون مساهمة روسيا ٢٢,٥ في المئة ما يبقي ٢٠ في المئة لكازاخستان و٧,٥ في المئة لسلطنة عمان. وسيكون النصف الباقي من نصيب مساهمين روس وغربيين.



اقتصادية

"انتل" و"شارب" تطوران رقائق ذاكرة سريعة اصغر حجماً

● طوكيو – رويتر – اعلنت شركتا «انتل» الاميركية و«شارب» اليابانية امس الثلثاء عن تكنولوجيا جديدة لانتاج رقائق الذاكرة قالتا انها ستفتح الطريق امام انتاج أجهزة أصغر حجماً من تليفونات الجيب والكاميرات الرقمية واجهزة الكومبيوتر المحمولة.

وذكرت «انتل» و«شارب» انهما طورتا معاً رقائق ذاكرة سريعة (فلاش) سعة ثمانية ميغابايت شديدة الصغر حجمها ٠,٤ ميكرون تقلل حجم الرقيقة بنسبة ٤٤ في المئة بالمقارنة مع التكنولوجيا الحالية حيث يبلغ حجم الرقيقة ٠,٦ ميكرون.

وعلى خلاف رقائق الذاكرة العشوائية الديناميكية (درام) شائعة الاستخدام في اجهزة الكومبيوتر تستطيع رقائق الذاكرة السريعة الاحتفاظ بالمعلومات حتى عند انقطاع التيار الكهربائي.

وقال نائب رئيس «انتل» وليام هاو في مؤتمر صحافي ان مبيعات رقائق الذاكرة السريعة ستزيد على الارجح الى اربعة اضعاف في غضون السنوات الثلاث المقبلة ليصل حجم السوق الى ٨٠٠ بليون ين (٧,٤٧ بليون دولار) بحلول سنة ١٩٩٩.

واظهرت ارقام الصناعة ان حجم السوق الحالية يبلغ نحو ١٩٠ بليون ين (١,٧٧ بليون دولار).

واضاف هاو ان قطاع انتاج الذاكرة السريعة ناجح جداً ومهم من الناحية الاستراتيجية بالنسبة لـ «انتل» منتج رقائق الكومبيوتر الاول في العالم.

وتدير «انتل» حالياً خطين لانتاج رقائق الذاكرة السريعة في مصنعها الكائن في نيو مكسيكو. فيما تدير «شارب» خطاً واحداً في مصنع فوكيواما غرب اليابان.

وقالت «انتل» انها ستبدأ في شحن عينات من الرقائق المنتجة باستخدام التكنولوجيا الجديدة اليوم الاربعاء، وستبدأ انتاجها على نطاق واسع اعتباراً من ايلول (سبتمبر). وقالت «شارب» انها تعتزم بدء شحن العينات اواخر ايار (مايو) غير انها لم تكشف عن موعد بدء الانتاج على نطاق واسع.

وكالة الطاقة لا تتوقع زيادة حادة في اسعار النفط قبل السنة ٢٠٠٠

● باريس – رويتر – قالت وكالة الطاقة الدولية مساء اول من امس انها لا تتوقع زيادة كبيرة لاسعار النفط قبل سنة ٢٠٠٠ على رغم الافتراضات السعرية التي استخدمتها الوكالة. وذكرت ان ذلك يمثل تعديلاً بالنقص عن توقعات اعلنتها العام الماضي.

وربطت الوكالة التي تتخذ من باريس مقراً لها هذا التعديل بتوقعات بزيادة حادة للمعروض النفطي من خارج اوبك بين الآن وسنة ٢٠٠٠.

وقال روبرت بريدل المدير التنفيذي للوكالة في مؤتمر صحافي «كنا نعتقد ان زيادة الاسعار العالمية ستبدأ من اليوم. وهذا العام لا داعي لتوقع اي تغير في التحرك الصعودي في اسعار النفط في المتوسط قبل سنة ٢٠٠٠».

واضاف بريدل ان الوكالة استخدمت مجموعتين من الافتراضات السعرية احداهما بالزيادة والأخرى بثباتها عندما وضعت توقعاتها.

واشار الى انه «حتى عند ارتفاع اسعار النفط فإننا لا نفترض ان يبدأ قبل سنة ٢٠٠٠».

وقالت الوكالة في تقريرها «توقعات الطاقة العالمية»، الذي صدر الاثنين انه في الحالتين يفترض ان اسعار النفط ستكون ١٧ دولاراً للبرميل حتى سنة ٢٠٠٠ (بالاسعار الحقيقية للدولار الاميركي عام ١٩٩٣).

استقرار اسعار الاسهم في طوكيو لدى الاغلاق لتدعيم مستوى ٢٢٠٠٠ نقطة

● طوكيو – رويتر – استقرت اسعار الاسهم في طوكيو من دون تغيير يذكر لدى الاغلاق في طوكيو امس الثلثاء بعد موجة الارتفاع الاخيرة قبل آخر ايام التعاملات التي ستتم تسويتها خلال نيسان (ابريل) والذي يحل اليوم الاربعاء.

وقال وسطاء ان السوق قد تستمر في تدعيم مستوى ٢٢٠٠٠ نقطة لمؤشر «نيكاي» في المستقبل القريب بعدما تجاوزته اول من امس الاثنين.

وانهى مؤشر «نيكاي» المؤلف من ٢٢٥ سهماً يابانياً ممتازاً جلسة التعامل على ٢٢١١٩,٨٨ نقطة بانخفاض مقداره ٤,٠١ نقطة اي بنسبة ٠,٠٢ في المئة.

غير ان مؤشر المبادلات الآجلة لشهر حزيران (يونيو) ارتفع ٤٠ نقطة الى ٢٢٢٨٠ نقطة.

ذهب هونغ كونغ يقفل على ارتفاع طفيف

● هونغ كونغ – رويتر – اقفل الذهب في هونغ كونغ امس الثلثاء على ارتفاع طفيف للغاية عن سعر الفتح وعن اغلاق نيويورك مساء اول من امس بعد معاملات هادئة.

واقفل المعدن الثمين على ٣٩١,٤٠/ ٣٩١,٩٠ دولار اميركي للاونصة بالمقارنة مع سعر الفتح المحلي على ٣٩١,٢٠/ ٣٩١,٧٠ دولار للاونصة واغلاق نيويورك اول من امس عند ٣٩١,٤٠/ ٣٩١,٧٠ دولار.

وقال متعامل في بنك اوروبي كبير «اننا نشهد نشاطاً عندما تكون السوق في الحد الادنى من نطاق التعامل». واشار الى ان الشراء خلال الايام القليلة الماضية عزز السوق.

وزير المال الاسرائيلي يستبعد فرض ضرائب على الارباح الرأسمالية

● تل ابيب – رويتر – استبعد وزير المال الاسرائيلي ابراهام شوحاط امكان فرض ضرائب على الارباح الرأسمالية إن خدم وزيراً للمال لفترة ثانية بعد انتخابات ٢٩ ايار (مايو).

وقال شوحاط في مقابلة مع صحيفة «جيروزاليم بوست» «اعتقد من حيث المبدأ انها ضريبة تستحق الفرض لكني من الناحية العملية لا انوي فرضها ان قدر لي ان اكون وزير المال المقبل».

واضاف «ان الفرصة تسنح مرة واحدة امام وزير المال لفرض هذا النوع من الضرائب وقد اضعت بالفعل فرصتي».

واعلن شوحاط في آب (اغسطس) ١٩٩٤ عن خطط فرض ضريبة على الارباح الرأسمالية المثيرة للجدل ولكن بعد خمسة اشهر اضطرت الحكومة الى الغاء الضريبة لاعادة الاستقرار الى سوق الاسهم.

ويتوقع على نطاق واسع ان يعيد رئيس الوزراء شمعون بيريز تعيين شوحاط وزيراً للمال اذا فاز حزب العمل في الانتخابات.

اثناء اجتماعات "مجموعة مساعدة باكستان"

اسلام اباد تسعى الى الحصول على ٢,٧ بليون دولار

□ اسلام آباد – من فرحان بخاري (فاينننشال تايمز):

■ من المحتمل ان تسعى باكستان الى الحصول على نحو ٢,٧ بليون دولار من المساعدات الخارجية خلال الاجتماعات التي تستمر يومين التي بدات اول من امس في باريس ضمن الاجتماعات السنوية التي تعقدها مجموعة «مساعدة باكستان».

وتحرص حكومة باكستان حرصاً شديداً على الحصول على وعود جديدة من الجهات المانحة اعراباً عن ثقة هذه الجهات في الاصلاحات الاقتصادية التي تقودها حكومة باكستان. كما تحرص على الحصول على التزامات بالمساعدة قبيل الاعلان عن موازنة ١٩٩٦/١٩٩٧.

وينتظر ان تشدد باكستان، في لقاءات باريس، على ما تعتبره عوامل استقرار ظهرت أخيراً في اقتصاد البلاد. وتشير التقديرات الحكومية في اسلام آباد الى ان من المنتظر ان تتجاوز نسبة النمو الاقتصادي السنوي ستة في المئة في السنة التي ستنتهي في حزيران (يونيو) المقبل، بعدما كانت هذه النسبة ٤,٧ في المئة العام الماضي، كما تشير هذه التقديرات الى ان العجز في الموازنة سيكون اقل من خمسة في المئة من الناتج المحلي الاجمالي، بعدما كانت نسبة العجز نحو ستة في المئة منذ علم من الزمن.

ويعود صعود النمو الاقتصادي الى عدد من العوامل اهمها محاصيل القطن التي كانت افضل من المنتظر، التي كانت سيئة جداً على مدار ثلاثة اعوام بسبب الهجوم الواسع النطاق الذي شنته الحشرات والآفات على نبتات القطن.

وبناء عليه تامل باكستان في ان تجني ٧٠٠ مليون دولار اضافية من تصدير القطن السنة الجارية. ويعتبر القطن حيوي الاهمية للاقتصاد الباكستاني لأن نحو ستين في المئة من عائدات التصدير تاتي منه.

وينتظر بعض المسؤولين في باكستان ايضاً ان ينتعش قطاع المنسوجات بفضل تدني أسعار القطن الخام، ما من شأنه ان يساهم في انعاش قطاع المنسوجات بعد الخسائر التي تكبدها بسبب تصاعد اسعار المواد الخام خلال العامين الماضيين.

ويقول في. اي. جعفري، مستشار رئيسة وزراء باكستان في الشؤون المالية والاقتصادية: «تشير الدلائل كلها الى ان نسبة النمو الاقتصادي ستتجاوز ستة في المئة، والى ان القطاع الزراعي سيكون اهم قطاع في الاقتصاد الوطني». لكن باكستان لا تزال تواجه مع ذلك عدداً من المشاكل.

ولا يزال عدد كبير من الجهات المانحة مساعدات لا يزال قلقاً من زيادة الحكومة من المصارف المحلية بغية دعم انفاقها (انفاق الحكومة). وتجاوز ما اقترضته حكومة باكستان من هذه المصارف ٦٠ بليون روبية (١,١ بليون جنيه استرليني)، بينما كان الهدف الا تتجاوز هذه القروض ٢٨ بليون روبية في العام المالي كله.

من جهة ثانية يزداد القلق من اتساع مدى العجز التجاري بسبب ازدياد ملفت في المستوردات خلال الأشهر التسعة الأولى من العام المالي الجاري.

وتشير تقديرات نشرها الأسبوع الماضي المكتب الفيديرالي للاحصاءات الوطنية، وهو مكتب تابع للحكومة الفيديرالية، الى ان العجز التجاري وصل الى ٢,٩ بليون دولار خلال الأشهر التسعة الأولى من السنة الجارية بعدما كان ١,٦٣ بليون دولار خلال الفترة نفسها من العام المالي الماضي.

ويقول حافظ باشا، وزير التجارة السابق: «ستتضمن المسائل المهمة التي ستبحث فيها مجموعة مساعدة باكستان في باريس المقترضات المصرفية وموضع باكستان في التجارة الدولية».

ويعترف عدد كبير من الخبراء الاقتصاديين الغربيين بانه قلق من اتساع هوة العجز التجاري على رغم ان باكستان خفضت قيمة عملتها عشرة في المئة في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

لكن المسؤولين الحكوميين يصرون مع ذلك على ان المنتظر ان تظهر نتائج تخفيض قيمة الروبية خلال الأشهر القليلة المقبلة على اعتبار ان لا بد من مرور بعض الوقت بين تخفيض قيمة العملة وبين تزايد الدخل من التصدير.

ويضيف فرحان بخاري ان بنك دولة باكستان، مصرف البلاد المركزي، جدّد مجلس ادارة مصرف «يونايتد بنك» كله، وهو ثاني اكبر مصرف تابع للقطاع العام في باكستان.

وتعتبر الأوساط المطلعة هذا التدبير محاولة من السلطات الباكستانية المسؤولة عن الحد من تدهور الثقة العامة في مستقبل البنك الذي تم بيعه مبدئياً الشهر الماضي الى مجموعة سعودية.

لكن نقل ادارة المصرف الى اصحابه الجدد تأخر بعدما افلح بعض المودعين في المصرف الحصول على أمر من المحاكم الباكستانية يوقف عملياً عملية بيع المصرف على اساس ان مصالح المودعين فيه لم تؤخذ في الاعتبار عندما قررت الحكومة بيع المصرف.

وقال حاكم بنك باكستان المركزي محمد يعقوب في مؤتمر صحافي عقد السبت الماضي في مقر المصرف في كراتشي: «لقد صدرت تعليمات الى ادارة يونايتد بنك الجديدة لكي تتخذ من التدابير ما يضمن اتخاذ جانب الحيطة والحذر في الاقراض وما ضمن خفض النفقات الادارية في المصرف». واضاف يعقوب ان تغيير المجلس الاداري كله لن يقدم عملية تخصيص المصرف او يؤخرها.

لكن المصرفيين المستقلين قالوا: «ان من المحتمل ان يكون تغيير المجلس الاداري كله تم لضمان الا يلحق تأخير عملية التخصيص اي ضرر بوضع يونايتد بنك المالي، علماً بان تأخير عملية التخصيص كان بسبب الحكم القضائي».

ويذكر ان لمصرف «يونايتد بنك» ١٦٠٠ فرع معظمها في باكستان. كما يذكر ان ارباح المصرف تدنت كثيراً بسبب عدم الكفاءة في ادارته وبسبب تعاظم قروض البنك المعدومة.

والمعلوم ان ارباح المصرف، قبل الضريبة، تدنت العام الماضي الى سبعة ملايين روبية فقط (١٣٤ الف جنيه استرليني) بينما كانت ٥٩ مليون روبية عام ١٩٩٤، و٢٧٥ مليون روبية عام ١٩٩٣. وفي عام ١٩٩٥ ذهب ما وصل الى ٤٨ في المئة من انفاق المصرف على دفع رواتب وتعويضات وأجور العاملين فيه.





وسيط مالي في بورصة ميلنو يتعامل بحيوية مع ارتفاع اسعار الاسهم اثر اعلان نتائج الانتخابات. (رويتر)

برودي: عودة الليرة الايطالية الى آلية الصرف الأوروبية أولوية قصوى

■ باريس – رويتر – قال رومانو برودي الفائز في الانتخابات الايطالية في مقابلة نشرت امس الثلثاء ان اعادة الليرة الايطالية الى النظام النقدي الأوروبي في غضون اسابيع من تسلمه السلطة ستكون الاولوية القصوى لحكومته.

وتعهد برودي زعيم كتلة «شجرة الزيتون» التي تمثل يسار الوسط في مقابلة مع صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية بالعمل على أن تكون الحكومة الجديدة «قوية ومستقرة وهادئة». وقال انه يتوقع ان تستمر حكومته خمس سنوات.

واضاف «ان الأولوية عندي ستكون لاعادة الليرة الى آلية الصرف الأوروبية. ان الظروف الاقتصادية الكلية مواتية لكن المشكلة سياسية. وعلى الحكومة ان تضمن ان الموازنتين او الموازنات الثلاث المقبلة ستحترم معايير ماستريخت» للوحدة الأوروبية.

واعرب عن اعتقاده انه إذا تم خفض اسعار الفائدة بشدة فإن ايطاليا ستسير على الطريق للانضمام الى العملة الأوروبية الموحدة مع بدء العمل بها.

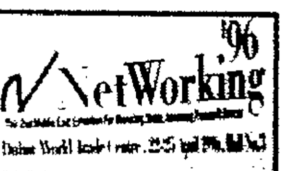
لكنه قال «اريد ان تشارك ايطاليا في العملة الموحدة من البداية. لكن إذا لم تكن مستعدة في الوقت المناسب فاني افضل أن تبدأ الوحدة النقدية الأوروبية من دون ايطاليا على ألا تحدث الوحدة على الاطلاق».

من جهة اخرى ارتفع مؤشر الأسهم الممتازة في بورصة ميلانو اكثر من ٥ في المئة اول من امس بعد فوز تحالف يسار الوسط في الانتخابات الايطالية الأحد ليؤذن بفترة من الاستقرار السياسي.

واضافت البورصة ١,٠٤ في المئة اخرى الى مكاسبها في المعاملات المبكرة امس في ما وصفه احد المتعاملين بانه «استمرار لموجة النشاط».

في معرض "نتووركينغ ٩٦" في دبي

مدير دائرة اعلام دبي يدعو صناعة الاعلان الى مواكبة النمو الاقتصادي المتوقع في الشرق الأوسط



□ دبي - «الحياة»

■ شهدت دبي خلال الاسبوع الجاري تظاهرة اعلانية واعلامية واسعة عندما تجمع ما يزيد على مئة من العاملين في صناعة الاعلام والاعلان والتسويق في معرض الشرق الأوسط الدولي الثاني لصناعة الاعلام «نتووركينغ ٩٦» في مركز دبي التجاري العالمي الذي استقطب اكثر من ٧٠ شركة ومؤسسة اقليمية وعالمية من ١٥ دولة لعرض احدث المستجدات في صناعة الاعلان العالمية في المنطقة.

وقال الشيخ حشر آل مكتوم مدير دائرة اعلام دبي الذي افتتح المعرض اول من امس ان الترابط الوثيق بين الاعلان والاعلام والتسويق يحتم التقاءها وتفاعلها معاً في سبيل تطويرها وتدعيمها، الأمر الذي تنعكس آثاره ايجابياً على مجمل الأنشطة الاقتصادية والتجارية في هذه المنطقة الواعدة من العالم، معتبراً ان اللقاء الحالي يشكل فرصة نادرة لمثل هذا التفاعل.

واكد مدير دائرة اعلام دبي الذي يراس فخرياً فرع الجمعية الدولية للاعلان في دولة الامارات ان جميع المؤشرات تدل على ان الشرق الأوسط مقبل على مرحلة جديدة من النمو والازدهار الاقتصادي والتجاري غير المسبوق، وهو امر يتطلب نمواً موازياً في صناعة الاعلان والتسويق. ودعا اطراف هذه الصناعة في المنطقة ان تسبق التطورات لاستقبالها بالدرس والتخطيط الواعي.

وراى الشيخ حشر آل مكتوم ان الانفتاح الاعلامي المتمثل في الانتشار الكوني لوسائل الاعلام سيكسر الكثير من الحواجز التي كانت في الماضي تشكل عناصر حماية طبيعية لصناعة الاعلان المحلية والاقليمية، وسيدخلها بالتالي في منافسة صعبة ومباشرة مع مثيلاتها في الأسواق العالمية.

وقال: «لا سبيل لمواجهة هذا التحدي إلا بالمزيد من الكفاءة والمزيد من التطور والعمل الجاد المشترك» مشيراً الى ان المعرض الحالي الذي يقام في دبي سنوياً احتل موقعاً متميزاً على خارطة المعارض الاقليمية والدولية التي تشهدها دولة الامارات.

واقيم على هامش المعرض ندوة «جولاب انترناشونال كونغرس» التي تطرح صيغ نقاش متطور للاعلان. وخلال فترة المعرض يمنح العارضون والزوار فرصاً للعمل جنباً الى جنب لتحقيق آخر ما توصلت اليه سوق الاعلان والتكنولوجيا وتبادل الآراء المختلفة حول النشر، حيث سيتم التركيز على الجوانب الابداعية لتلك الصناعات ليتمكن الزوار من اختيار المصادر الأمثل واستخدامها بنجاح.

وتجلت مشاركة الجمعية الدولية للاعلان فرع الامارات في المعرض بتنظيم مسابقة للاعلانات غير التقليدية، التي من المقرر ان تعلن نتائجها اليوم، حيث تعرض ٢٠٠ وسيلة افكاراً ابداعية ابتكرت في العامين الماضيين. كما ستكون هناك لجنة تحكيم عالمية من الشرق الأوسط واوروبا وآسيا متخصصة في الوسائل الاعلانية غير التقليدية (المطبوعات والمنشورات).

وتضم الوسائل المؤهلة للدخول في المسابقة المطبوعات والمنشورات والبطاقات وما شابهها من الأدوات الاعلانية التي لا تنشر في وسائل الاعلام الجماهيرية (مثل الصحف والمجلات والاذاعات والمحطات التلفزيونية)، بل توزع عبر قنوات اخرى مختلفة، منها البريد وارفف المحلات وهي تضم تسع فئات.

وشارك في المعرض هذه السنة عدد من الاسماء الكبيرة مثل «بيزنس ويك» و«رويتر» والقناة الفرنسية العالمية وتلفزيون «ديجيتال ساتلايت» و«أوربيت» و«ام بي سي» و«الحياة» و«الخليجية» ومجلة «بايت» و«القناة الفضائية المصرية» وغيرها.

وقال احمد القعود المدير العام لاذاعة وتلفزيون الامارات في دبي التي رعت رسمياً المعرض، ان الاذاعة والتلفزيون والقناة الفضائية تولي معرض «نتووركينغ ٩٦» اهتماماً خاصاً نظراً الى ان اقامة المعرض في دبي، التي تعتبر من أهم مراكز صناعة الاعلام في المنطقة، واستقطابه لعدد كبير من المؤسسات الاعلامية والاعلانية الكبيرة في الشرق الأوسط، مشيراً الى ان فترة اقامته في هذه المرحلة تعتبر مهمة كونها تشهد تغيرات جذرية في عناصر صناعة الاعلام والاعلان والتسويق.

وحض القعود مختلف الجهات المعنية بهذه الصناعة في منطقة الشرق الأوسط على توحيد جهودها لمواجهة المتغيرات والمستجدات وللاستفادة من الآفاق الرحبة التي يتوقع ان تشهدها اسواق المنطقة في المرحلة المقبلة.

واشار الى ان هذا المعرض يشكل فرصة مناسبة لـ «قناة دبي الفضائية» التي تنتشر في خمس قارات للتواصل مع المؤسسات الاعلانية حول امكانات قيام القناة باتباع اسلوب البرامج المكفولة حيث ستقوم ادارة البرامج بتزويد المؤسسات الاعلانية الراغبة بقائمة تشمل عشرة برامج جاهزة في المرحلة الحالية، اضافة الى الاستعداد للتعاون مع هذه المؤسسات لدرس انتاج برامج اخرى تتبع الاسلوب نفسه.

وعبر القعود عن أمله في ان يحقق المشاركون والعارضون الفائدة المرجوة من مشاركتهم في هذا المعرض. كما ابدى استعداد «قناة دبي الفضائية» بصفتها الراعي الرئيسي للمعرض واحد اكبر المشاركين لتقديم اي مساعدة ممكنة في سبيل انجاحه.

وقال ان التطورات التكنولوجية ومعطياتها الحديثة تفتح آفاقاً واعدة امام صناعة الاعلان والتسويق واجهزة الاعلام، وهي تخلق ظروفاً وتحديات جديدة وجديرة بالنقاش والتعاون بين هذه الاركان الثلاثة بحيث يتم استخلاص خطط واستراتيجيات مستقبلية تحقق المصلحة المشتركة لجميع الاطراف.

وكان القعود اشار في مؤتمر صحافي عقد على هامش المعرض ان الاعلانات التجارية لدى تلفزيون دبي تغطي ثلث نفقات اذاعة وتلفزيون دبي. وكشف عن خطة موسعة يعتزم تلفزيون دبي تنفيذها في المرحلة المقبلة لتوسيع مساهمة الاعلانات في موارده العامة. وقدر حصة تلفزيون دبي من اجمالي الانفاق الاعلاني في التلفزيونات المحلية في دولة الامارات بنحو ٧٠ في المئة مشدداً على ان تزايد القنوات الفضائية التي تبث الى المنطقة لم يؤثر سلباً على الانفاق الاعلاني عبر تلفزيون دبي. وقال «نجحنا بفضل الجهود الواسعة والبرامج المستحدثة، وشبكة التغطية التي تشمل مختلف انحاء العالم في الحفاظ على ايرادات اعلانية ثابتة».

وقال ان «قناة دبي الفضائية» ستبدأ اعتباراً من مطلع ايلول (سبتمبر) المقبل في البث عبر القمر الاصطناعي الجديد «عربسات ٢»، الذي سيتم اطلاقه. وستكون اول قناة فضائية عربية تستخدم هذه التكنولوجيا التي تتيح للمشاهدين التقاط القناة بصورة اوضح وعبر اجهزة لاقطة صغيرة. وقدر عدد المشاهدين العرب الذين يتابعون القناة بنحو ٤٠ مليون مشاهد. وتوقع ان يتضاعف العدد خلال سنوات قليلة.

وقال نسيب البيطار المدير العام للبرامج في تلفزيون دبي في المؤتمر الصحافي ان بث «قناة دبي الفضائية» يمتد من باكستان الى اميركا اللاتينية، وهي تعتبر ثاني اكبر القنوات الفضائية العالمية انتشاراً بعد «سي. ان. ان». واكد ان التلفزيون سيعطي في المرحلة المقبلة عملية التسويق الأولوية، مشيراً الى ان العملية التسويقية ستشمل الاتصال بالمعلنين والشركات الوطنية مباشرة.

وقال ان التلفزيون سيعمل من خلال معرض «نتووركينغ ٩٦» على البحث عن شركات لرعاية عدد من برامجه التي ينتجها ويعدها بعد ان حققت تلك البرامج نجاحاً كبيراً، كما سيعمل على تسويق عدد من برامجه على اعتبار ان المعرض يجمع اللاعبين الأساسيين في صناعة الاعلان في المنطقة والعالم.

وكان مسؤولون عن معرض «نتووركينغ ٩٦» اكدوا ان المعرض تحول خلال فترة قصيرة الى مدخل رئيسي لصناعة الاعلان في منطقة الشرق الأوسط التي تنمو سنوياً بمعدل ٢٠ في المئة حيث بات يجتذب اكبر شركات الاعلان والنشر والاعلام. وقدر القائمون على تنظيم المعرض حجم الانفاق الاعلاني في اسواق الشرق الأوسط خلال العام الماضي بنحو ١,٣٢ بليون دولار منها كان نصيب سوق دولة الامارات التي اصبحت مركزاً رئيسياً لشركات ووكالات الاعلان العالمية والاقليمية ١٥١ مليون دولار.

وقال رئيس فرع الجمعية الدولية للاعلان في دولة الامارات جوزيف غصوب ان «نتووركينغ ٩٦» اجتذب هذه السنة اكبر شركات الاعلان والاعلام والنشر، بما فيها تقنيات التسويق الابداعي والخدمات مع مجموعة من العارضين العاملين في جميع مجالات الاعلام والنشر والبث عبر الاقمار الاصطناعية والتصميم ووسائل الاعلام المختلفة، والانتاج التلفزيوني وابحاث خاصة حول احدث ما توصلت اليه تكنولوجيا التسويق والاعلان الخارجي والاتصالات وحلول لبرامج التلفزيون وأفلام الرسوم المتحركة.

وقال كريم مفرج مدير شركة «ايبرو» المنظمة للمعرض ان ما يعطي «نتووركينغ ٩٦» طابعاً مهماً ومميزاً هو الرعاية الرسمية التي يقدمها تلفزيون الامارات العربية المتحدة و«قناة دبي الفضائية»، إضافة الى الدعم الذي تقدمه غرفة تجارة وصناعة دبي ومجلس ترويج التجارة والسياحة في دبي، معتبراً ان المعرض يوفر منبراً مهماً لهذه الشركات التي ترغب في إبراز اسمها ووجودها.

وقال مفرج ان معرض «نتووركينغ ٩٦» يقدم للجميع فرصاً متميزة لتوسيع قاعدة الانتشار والالتقاء باصحاب ومندوبي المؤسسات وذلك في بيئة متخصصة حيث يتمكن كل من الزائر والعارض من تقسيم خياراته في مجال خدمات الاعلان وبراعة التسويق. ويأتي معرض «نتووركينغ ٩٦» في الوقت الذي واصلت فيه السوق الاعلانية الخليجية نموها في العام الماضي اذ ارتفع اجمالي الانفاق الاعلاني في دول مجلس التعاون الخليجي ووسائل الاعلام الاقليمية (بان اراب) بنسبة ٩,٤ في المئة من ٧٠٩ ملايين دولار الى ٧٧٦ مليون دولار وفقاً لتقديرات المؤسسة العربية للبحوث والدراسات الاستشارية (بارك).

واختلف مستوى اداء الأسواق الخليجية منفردة، فالسوق السعودية التي تعتبر اكبر الأسواق الخليجية كانت مستقرة اذ دار الانفاق الاعلاني فيها عند مستوى ٢٧٠ مليون دولار بينما زادت السوق الاماراتية بنسبة ٩,٥ في المئة، واظهرت السوق الكويتية نمواً بنسبة ٤,٥ في المئة، الا ان الاسواق الخليجية الاخرى شهدت انكماشاً، اذ تراجع الانفاق الاعلاني في البحرين بنسبة ١٧ في المئة، وفي سلطنة عمان بنسبة ١٥ في المئة، وفي قطر بنسبة ١٠ في المئة. اما وسائل الاعلام الاقليمية فزاد الانفاق الاعلاني عنها بنسبة ٤٧ في المئة.

وزادت السوق الاعلانية الكويتية من ١١٢ مليون دولار الى ١٤٨ مليون دولار، بينما تراجعت السوق البحرينية من ٢٣,٢ مليون دولار الى ١٩,٣ مليون دولار، والقطرية من ١٩,٣ مليون دولار الى ١٧,٤ مليون دولار، والعمانية من ٢٥ مليون دولار الى ٢١,٤ مليون دولار بينما زادت في وسائل الاعلام الاقليمية من ١٢٤ مليون دولار الى ١٨٣,٨ مليون دولار.



□ بدأ بعض *مخازن السوبرماركت* في الولايات المتحدة وانحاء اخرى من العالم بتحضير الاطعمة في المخازن وبيعها في مطعم صغير او مقهى داخل المخزن. وعلى رغم ان المخازن العامة التي تبيع المنتجات المختلفة يتوافر فيها مطعم واحد على الاقل، الا ان ظاهرة المطاعم داخل مخازن البقالة جديدة نسبيا وتهدف الى تقديم خدمة اضافية للزبائن. ويظهر في الصورة جوان بيترز وهي تحضر سندويشة لاحد الزبائن في مقهى «ويجمان» التابع لسوبرماركت «ويجمان» في نيويورك. (الصورة من أ ب)

"الخليج للاعلان" توظف مواطناً بحرينياً في فريق الابتكار

■ البحرين - «الحياة» - انضم الى فريق الابتكار والابداع الاعلاني في وكالة «الخليج للاعلان» السيد خالد عبدالله المحرقي بعد ان تخرّج من كلية هيوستن للفنون في الولايات المتحدة الاميركية بشهادة في مجال العلوم التطبيقية لفنون اتصالات التسويق والاعلان. وكان درس فن الديكور الداخلي في الكلية نفسها قبل ان يتخصص في هذا المجال، ودرس كذلك فن التصوير الفوتوغرافي الخاص بالاعلان.

وقال خميس محمد المقلة، رئيس مجلس الادارة والرئيس التنفيذي لوكالة «الخليج للاعلان»: «ان مستقبل صناعة الاعلان في البحرين والبلاد العربية مرتبط بدخول الكوادر الفنية العربية هذا المجال، فالرسالة الاعلانية الموجهة الى المواطن العربي، والتي اساسها فكرة عربية، هي بالتأكيد اكثر فعالية وتأثيراً من الرسالة الاعلانية المترجمة او المقتبسة من فكرة اجنبية، وهذا ما نسعى الى تحقيقه من خلال تشجيع المزيد من الكفاءات العربية للعمل معنا، ويسعدنا انضمام خالد المحرقي الى فريق الابتكار والابداع الاعلاني بالخليج للاعلان».

وخالد المحرقي هو الابن البكر للرسام وفنان الكاريكاتير البحريني القدير عبدالله المحرقي، وهو فنان تشكيلي وعضو في جمعية الرسامين في هيوستن.

لوحات اعلانية الكترونية جديدة في الملعب الاولمبي في اتلانتا

■ لندن - «الحياة» - سيضم الملعب الاولمبي الجديد في مدينة اتلانتا (ولاية جورجيا)، حيث ستجري الالعاب الاولمبية الصيفية السنة الجارية، لوحات اعلانية الكترونية جديدة تعزز مقدرات اللوحات الاعلانية على نقل الرسالة الاعلانية خلال المناسبات الرياضية.

وبامكان المشاهدين من ٢٠٠ دولة مشاهدة هذه اللوحات الاعلانية الجديدة في ١١ أيار (مايو) المقبل عند بث اول حدث رياضي من ملعب اتلانتا الجديد.

وتختلف هذه اللوحات عن غيرها من اللوحات الاعلانية التي توضع حول الملاعب الرياضية بقدرتها على تغيير الاعلانات حول الملعب خلال بث مباراة معينة وذلك حسب متطلبات السوق الاعلانية المحلية.

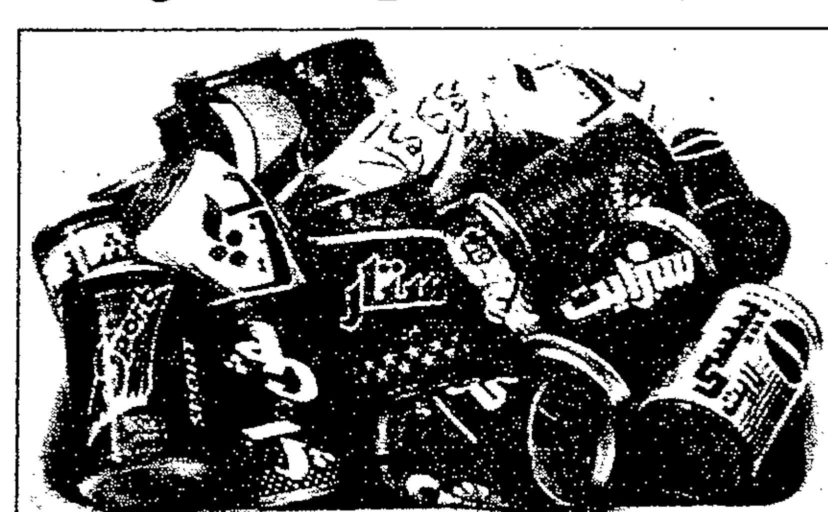
وبامكان شركة معينة، وعلى سبيل المثال شركة سيارات تنتج طرازات مختلفة من، عرض طراز معين من سياراتها في بلد واحد وعرض طراز مختلف في بلد آخر وذلك خلال المباراة نفسها.

ويقول عاملون في صناعة الاعلان ان النظام الجديد سيسمح باقناع المعلنين من انحاء مختلفة من العالم المساهمة بشكل اكبر في الحملات الاعلانية الاولمبية نظراً الى امكان تخطيطها لتكون مناسبة للسوق التي يرغب المعلن الوصول اليها.

معدل الاستهلاك الفردي سجل ٥١,١ زجاجة العام الماضي

المشروبات الغازية سلعة كمالية في مصر لكنها صناعة تدعم ٦٠٠ ألف فرصة عمل

□ القاهرة - من امينة خيري



■ دخلت منتجات صناعة المشروبات الغازية مصر قبل ما يزيد على ٥٠ عاماً، وظل القطاع العام مسيطراً عليها حتى عام ١٩٧٦. وكانت الشركتان العاملتان في ذلك المجال هما شركتا «النصر» ومصر لتعبئة الزجاجات».

وبعد عام ١٩٧٦ تأسست شركات جديدة طبقاً لقانون الاستثمار، وبدأ القطاع الخاص يلعب دوراً اساسياً في تلك الصناعة.

وفي عام ١٩٩٤ تم تخصيص الشركتين الرئيسيتين التابعتين لتعبئة الزجاجات (قطاع عام) وهما «كوكاكولا» و«بيبسي كولا» وبذلك اصبح القطاع الخاص هو المسيطر على سوق المشروبات الغازية.

وبين عامي ١٩٧٦ و١٩٨٥ شهدت صناعة المشروبات الغازية نمواً ملحوظاً، اذ تضاعف الانتاج ثلاث مرات بحيث وصل معدل النمو السنوي الى ١٥ في المئة في عام ١٩٨٥، لكنه انخفض في عام ١٩٨٧ الى ثمانية في المئة.

وكان عام ١٩٨٨ بداية لانخفاض الطلب على المشروبات الغازية، وذلك بسبب زيادة السعر الفعلي لمنتجات المشروبات الغازية. وانخفض حجم المبيعات من ١٧٤ مليون صندوق (سعة الزجاجة ثماني اونصات) في عام ١٩٨٧ الى ١٠٥ ملايين صندوق في عام ١٩٩٢.

لكن الوضع بدأ يتحسن في عام ١٩٩٣. وبلغ حجم المبيعات ١٣٥ مليون صندوق في عام ١٩٩٥. وتعود تلك الزيادة الى انخفاض السعر الفعلي للمشروبات الغازية، اذ زادت اسعار البدائل مثل الشاي والعصائر بنسب فاقت المياه الغازية، بالاضافة الى سياسة التسويق المكثفة التي وضعتها الشركات المنتجة.

ولعل مقارنة المعدلات السنوية لاستهلاك الفرد من المشروبات الغازية في مصر يوضح الخط البياني الذي مرت به تلك الصناعة، ففي عام ١٩٨٠ بلغ المعدل ٣٣,٦ زجاجة (سعة ثماني اونصات) سنوياً. واستمر المعدل في الارتفاع حتى عام ١٩٨٧ عندما سجل استهلاك الفرد ذروة مقدارها ٨١,٩ زجاجة، ثم بدأ ينخفض فبلغ ٤٢,٨ زجاجة في عام ١٩٩٤، وبعدها بدأ يرتفع مرة اخرى وبلغ ٥١,١ زجاجة العام الماضي.

وتوضح دراسة اجراها الدكتور سمير مكاري استاذ الاقتصاد في الجامعة الاميركية في القاهرة ان الطلب على المشروبات الغازية في مصر يتأثر بعاملي السعر والدخل بشكل كبير، ما يعني انها ليست من البضائع الضرورية خصوصاً بين الطبقات الاقتصادية المتوسطة ودون المتوسطة.

كما ان انتاج المشروبات الغازية في مصر يعتبر موسمياً، اذ ان ٦٠ في المئة من الانتاج يكون في موسم الصيف.

وتعتمد الصناعة حالياً على الزجاجات التي لا ترد، والتي دخلت مصر للمرة الاولى في عام ١٩٨٦.

ولا تزال المنافسة في سوق المشروبات الغازية مقتصرة على «كوكا كولا انترناشونال» و«بيبسي كولا انترناشونال»، اذ يمثل هذان الصنفان ما بين ٩٥ و٩٦ في المئة من اجمالي المبيعات. وتفوقت «كوكا كولا» على «بيبسي كولا» اذ تتراوح حصة الاولى في السوق بين ٥٦ و٥٨ في المئة، والثانية بين ٣٨ و٤٠ في المئة.

وعلى رغم ان المشروبات الغازية ليست سلعة ضرورية في السوق المصرية، الا انها تستهلك على نطاق واسع في المجتمع. كما ان عدداً كبيراً من الافراد والهيئات يرتبط بتلك الصناعة، ما يعني انها تؤثر بشكل كبير على الاقتصاد. ويشمل ذلك التأثير على القيمة المضافة وفرص العمل والعائد الحكومي (الضرائب). ويمثل اجمالي القيمة المضافة للمشروبات الغازية في مصر ٣٥ في المئة من اجمالي الناتج. وترتبط المشروبات الغازية بصناعات عدة مثل صناعة السكر والمركزات وثاني اوكسيد الكربون والتعبئة والصناعات البلاستيكية.

وتستهلك صناعة المشروبات الغازية ١٠ في المئة من الكمية المنتجة محلياً من السكر، ما يربط تلك الصناعة بصناعة تكرير السكر وزراعة قصب السكر.

وتقدر قيمة التأثير غير المباشر للقيمة المضافة للمشروبات الغازية على الصناعات المرتبطة ببنحو ٢٥ قرشاً لكل جنيه مصري من اجمالي الناتج.

وتشير الدراسة الى انه على رغم عدم وجود معلومات دقيقة عن تأثير صناعة المشروبات الغازية على القيمة المضافة للصناعات المعاونة، مثل معدات الخلط والتعبئة والطابعات ومنتجي السيارات ووكلاء الاعلان، الا ان خبرة الدول الاخرى تشير الى ان ذلك التأثير يبلغ ٢٠ قرشاً تقريباً لكل جنيه مصري من اجمالي ناتج المشروبات.

كما تساهم صناعة المشروبات في عوائد تجار الجملة والتجزئة بنحو ١٥ قرشاً لكل جنيه من اجمالي الناتج.

وتبلغ مساهمة شركة مثل «كوكا كولا» في القيمة المضافة للتصنيع نحو ٠,٤٣ في المئة.

ويشار الى ان كل جنيه يستثمر في انتاج المشروبات الغازية يولد ثلاثة جنيهات ونصف الجنيه منذ عام ١٩٩٤/ ١٩٩٥. ويقدر اجمالي رأس المال المستثمر في صناعة المشروبات بنحو ٢٠٠ مليون جنيه مصري (٥٣,٣ مليون دولار)، استثمرت منها شركة «كوكا كولا» ٩٢ مليون جنيه. وعلى اساس مضاعف الاستثمار، فإن عائداً اضافياً يقدر بنحو ٧٠٠ مليون جنيه تولد في عام ١٩٩٤/١٩٩٥، ما يعني ان مساهمة «كوكا كولا» بلغت نحو ٣٢٢ مليون جنيه مصري.

وبالنسبة الى فرص العمل، فإن شركات صناعة المشروبات الغازية في مصر توظف حالياً نحو ٢٥ الف مواطن، وهو رقم ضئيل. الا ان الصناعة قادرة على خلق عدد كبير ومتزايد من الاعمال غير المباشرة يبلغ نحو ٦٠٠ الف وظيفة تقريباً حالياً.

وتؤكد الدراسة ان صناعة المشروبات الغازية تؤثر بشكل كبير على فرص الوظائف في مصر. اذ تخلق او تدعم كل وظيفة مباشرة في صناعة المشروبات الغازية نحو ٧,٦ وظيفة في صناعات غير مباشرة.

وفي عامي ١٩٩٤ و١٩٩٥ تجاوزت حصيلة الضرائب التي دفعتها صناعة المشروبات الغازية في مصر ٦٠٠ مليون جنيه مصري، اي نحو ٣٧ في المئة من اجمالي عائدات المبيعات.

وتشير الدراسة الى ان ارتفاع نسبة الضرائب المفروضة على الصناعة تضمن عوائد حكومية مرتفعة، لكن لها تأثير سلبي على ارباح شركات التعبئة وكذلك على نمو الصناعة.

ويدعو مكاري الى هيكلة جديدة للضرائب تعتمد اساساً على المبلغ الاجمالي بدلاً من تحصيل نسبة من صافي سعر البيع، وذلك للقضاء على التأثير السلبي له من دون المساس بالعائد الحكومي.

واخيراً، فإن صناعة المشروبات الغازية في مصر تساهم في تخفيض الواردات، اذ توفر منتجاً جيداً ومتنوعاً بشكل يفي بحاجة واذواق مختلف الطبقات. وصناعة المشروبات الغازية في مصر، التي بدأت قبل ٥٠ عاماً، مرت وتستمر بالمراحل والمشاكل نفسها التي خاضها الاقتصاد المصري باعتبارها جزءاً منه.

ولقد مر الاقتصاد المصري خلال نصف القرن الماضي بتغيرات عدة، ففي الخمسينات والستينات مرت مصر بمرحلة الاقتصاد القومي. وفي منتصف الستينات اصبح القطاع العام هو قائد الاقتصاد القومي مع الاحتكار الشديد، وتولد عجز مالي ضخم في الحساب الجاري تم تمويله جزئياً بواسطة القروض الاجنبية.

وفي السبعينات اتجهت سياسة الدولة الى السوق الموجهة، وحدث نمو سريع في نهاية السبعينات واوائل الثمانينات. ومنذ عام ١٩٨٦ بدأ الاقتصاد المصري يعاني من التراجع وارتفاع معدل التضخم. كما تعرض الجنيه المصري الى انخفاض شديد في القيمة الحقيقية. وعانى الاقتصاد من عجز مزمن في الموازنة الحكومية وميزان المدفوعات.

وبدأت مصر برنامجاً للاصلاح الاقتصادي شمل تثبيت سعر الصرف وخفض معدل التضخم وخفض العجز في موازنة الحكومة وتحسين ميزان المدفوعات.

ويتجه القطاع الصناعي في مصر حالياً الى المزيد من الرأسمالية، وتصنيع المواد الخام بدلاً من استيرادها، والعمل على استثمار امكانات التصدير التي لم تستغل بعد بالشكل الامثل. وان كانت هذه العوامل ذات تأثير مباشر محدود في ما يتعلق بالقيمة المضافة وفرص العمل، إلا ان مساهمتها كبيرة في الاقتصاد القومي.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٨	,٤٥٣٣	٥,٠٦٧	٣٥٥,٤	١٧,١٢	٤,١٠٠
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٦٦٩	,٤٠٥٢	٢٨,٤٢	١,٣٦٩	,٣٣٧٩
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٥٥٢	,٤١٣٧	٢٩,٠٢	١,٣٩٨	,٣٣٤٨
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٦٩٦	٤,٠٣٢	٢٨٢,٨	١٣,٦٢	٣,٢٦٣
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٨٢٠	٣,٩٤٦	٢٧٦,٨	١٣,٣٣	٣,١٩٤
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٥٠٢	,٤١٧٥	٢٩,٢٨	١,٤١١	,٣٣٧٨
الليرة اللبنانية	١٥٧٩,٥	٢٣٨٧,٨	١٠٣٩,٤	١٤,٨١	٣٠٧,٥	١٢٨٤,٤
الجنيه المصري	٣,٣٩٣	٥,١٢٩	,٤٤٧٨	٣١,٤١	١,٥١٣	,٣٦٢٤
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٧٠	٢,١٤٦	١٥٠,٥	٧,٢٥٣	١,٧٣٦
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٧٠٩	٤,٨٧٨	٣٤٢,١	١٦,٤٨	٣,٩٤٧

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٦	–	,٤٣٥٣	,٠٠٦٢	,١٢٨٨	,٥٣٧٩
الدولار الاميركي	–	١,٥١١٨	,٦٥٨١	,٠٠٩٣	,١٩٤٧	,٨١٣٢
الين الياباني	١٠٦,٥٨	١٦١,١	٧٠,١٤	–	٢٠,٧٥	٨٦,٦٧
المارك الالماني	١,٥١٩٥	٢,٢٩٧	–	,٠١٤٢	,٢٩٥٨	١,٢٣٥
الفرنك الفرنسي	٥,١٣٥	٧,٧٦٣	٣,٣٧٩	,٠٤٨١	–	٤,١٧٦
الفرنك السويسري	١,٢٢٩٧	١,٨٥٩	,٨٠٩٢	,٠١١٥	,٢٣٩٤	–
الليرة الايطالية	١٥٥٠,٥	٢٣٤٤,٠	١٠٢٠,٤	١٤,٥٤	٣٠١,٩	١٢٦٠,٨

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٧٥	٧	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٠٦	٥,٥٦	–	–	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,١٢	٥,٦٢	–	–	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ٦ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٣٧	٥,٦٢	–	–	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ١٢ شهرا	٧	٧,٣٧	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٤٣	٥,٩٣	–	–	٥,٥٦	٥,٩٣

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٧٥
الجنيه الاسترليني	٦	٦,١٢	٦	٦,١٢	٦,٠٦	٦,١٨	٦,١٢	٦,٢٥	٦,٥٠	٦,٦٢
الين الياباني	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٦٢	٠,٧٥	٠,٨١	٠,٩٣
المارك الالماني	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,١٨	٣,٣١	٣,١٢	٣,٢٥	٣,١٢	٣,٢٥	٣,٢٥	٣,٣٧
الفرنك الفرنسي	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٧٥	٣,٩٣	٣,٩٣	٤,٠٦
الفرنك السويسري	١,٨٧	٢,١٢	١,٨١	١,٨٧	١,٧٥	١,٨٧	١,٧٥	١,٨٧	١,٨٧	١,٩٣
الليرة الايطالية	٩,٥٠	٩,٦٢	٩,٣٧	٩,٥٠	٩	٩,١٢	٨,٧٥	٨,٨٧	٨,٦٢	٨,٧٥

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٦ ٤/٢٣	٤/٢٢	٤/١٩	٤/١٨	٤/١٧	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٩١,٧٥	٣٩١	٣٩٠,٩٠	٣٩٠,٥٠	٣٩١,١٠	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٣٤	٥,٢٨	٥,٢٥	٥,٣٠	٥,٣٢	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٠٥	٤٠١	٣٩٨,٥٠	٤٠٠,٥٠	٤٠٢	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٤/٢٣	٤/٢٢	٤/١٩	٤/١٨	٤/١٧	تسليم ٣ اشهر ٤/٢٣	٤/٢٢	٤/١٩	٤/١٨	٤/١٧
نحاس (دولار)	٢٦٩٥	٢٦٨٦	٢٦١٥	٢٦١٩,٥	٢٥٨٣	٢٦٠٥	٢٦٠٤,٥	٢٥٧٨,٥	٢٥٨٣,٥	٢٥٧٢
الومنيوم (دولار)	١٥٧٦,٥	١٥٥٩	١٥٥٩	١٥٧٤,٥	١٥٧٢,٥	١٦٠٩,٥	١٥٩٤	١٥٩٢	١٦٠٥,٥	١٦١١,٥
زنك (دولار)	١٠٤٢,٥	١٠٣٩	١٠٢٨,٥	١٠٣٠,٥	١٠٤٥	١٠٦٦,٥	١٠٦٢,٥	١٠٥٤,٥	١٠٥٢,٥	١٠٦٠,٥
نيكل (دولار)	٨١١٠	٧٩٧٠	٧٩٨٠	٨٠٨٢,٥	٨١٢٥	٨١٨٥	٨٠٨٥	٨١٣٥	٨١٣٢,٥	٨٢٤٥

النفط (دولار - برميل)

الخام	١٩٩٦ ٤/٢٣	٤/٢٢	٤/١٩	٤/١٨	٤/١٧	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ
دبي	١٨,١٠	١٧,٤٥	١٦,٧٠	١٦,٧٥	١٦,٧٥	١٨,٧٠	٩٦/٤/١١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٩,٩٠	١٩,١٥	١٨,٥٥	١٨,٦٥	١٨,٧٥	٢٢,٥٥	٩٦/٤/١١	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٢,٣٥	٢١,٦٠	٢٠,٩٠	٢٠,٩٠	٢٠,٨٥	٢٤,٧٠	٩٦/٤/١١	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٤٨	٥,٥٤

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٧,٢٥	١٠٠,٢٥	٩٣,٥٦	٩٠,١٢
العائد	٦,٠٨	٦,٣١	٦,٥٢	٦,٧٧

السلع بالطن - سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٦ ٤/٢٣	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٦٧	٣٦٧,٥	آب
بن (دولار)	٢٠٠٥	١٨٧١	ايار
كاكاو (جنيه)	١٠٠٩	٩٨٤	ايار
قمح (جنيه)	١٣٤,٥	١٣٢,٦٥	ايار
شعير (جنيه)	١١٨,٥	١١٦,٢٥	ايار
صويا (دولار)	٢٥٥	٢٥٨,٥	ايار
بطاطا (جنيه)	١٦١	١٦٠	ايار

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم اكونوميكس (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٤/٢٣	٤/٢٢
سورية	ليرة	٤١,٩٠	٤١,٩٠
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٧٤٨	,٩٧٤٨
الجزائر	دينار	٥٤,٤٨	٥٣,٤٨
المغرب	درهم	٨,٦٩	٨,٦٩
موريتانيا	اوقية	١٣٥,٩٩	١٣٥,٩٩
السودان	دينار	٩٦	٩٦
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٥	٧,٧٣٥
باكستان	روبية	٣٤,٦٠	٣٤,٦٠
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٥	٢٦,١٦
سنغافورة	دولار	١,٤٠٧٥	١,٤٠٨٥
تايوان	دولار	٢٧,١٤	٢٧,١٤
تايلاند	بات	٢٥,٢٦	٢٥,٢٩
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٠٨٤	,٨٠٨٢
اليونان	درخما	٢٤١,٩٥	٢٤١,٨٨
اسبانيا	بيزيتا	١٢٦,٠٩	١٢٦,٠٣
الفرنك الافريقي	–	٥١٠,٩٠	٥١٠,٩٠
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٩٠	٨٩٠
غابون	فرنك	٥١٠,٩٠	٥١٠,٩٠
استراليا	دولار	١,٢٦٧٣	١,٢٧٢١
كندا	دولار	١,٣٦١٩	١,٣٦١٢
حقوق السحب	وحدة	,٦٩٠٤	,٦٨٨٣
قبرص	جنيه	,٤٦٧٠	,٤٦٩٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير %	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	٣,٩٤	٦٢٢٣,٠٠	١٦٦٤٤	٣,٩٤	٦٢٢٣	–	–
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	٦,٧٥	١٠٦٦٨,٠٠	–	–	–	–	–
شركة اترنيت	٢,٧٥	٤٣٤٦,٠٠	–	–	–	–	–

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الثلاثاء ١٩٩٦/٤/٢٣ (النشرة الثانية للسوق)

		الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت - ٢
فئة ألف	التداول العادي	٥٠٠٧	٢٢٢٣٧	٢٠٢٠	١١٣
	الاوامر الخاصة	–	–	–	–
	مجموع فئة الف	٥٠٠٧	٢٢٢٣٧	٢٠٢٠	١١٣
فئة باء	التداول العادي	٧١٦١	٩٢٨٥	١١٥٠	١١٤,٣٧
	الاوامر الخاصة	–	–	–	–
	مجموع فئة باء	٧١٦١	٩٢٨٥	١١٥٠	١١٤,٣٧
	المجموع العام	١٢١٦٨	٣١٥٢٢	٣١٧٠	–

أسواق الأسهم العربية

السعودية

البنوك	بنك الرياض	١٣٧	٥٠.٠٩٢	٢٢٢	٢٢٠	١٧٨	١١,٦	٦,٨	١٥
	بنك الجزيرة	٢٨	١١.٦٤٠	١٦١	١٦٠	٨٤	–	–	–
	بنك الاستثمار	٥	١.٢٠٣	٤٥٠	–	٣٣٨	١٢,١	–	–
	البنك الهولندي	١	٢١٨	٣٩٥	–	٢٥٩	١١,٨	٢,٥	١٠
	البنك الفرنسي	١١	٣.٧١١	٤٢٩	٤٣٠	٣٩٥	١١	٥,٨	٢٥
	البنك البريطاني	١٧	٢.٧٤٦	٣٩٧	٣٩٢	٢١٥	١٢,٣	٦	٢٤
	بنك القاهرة	١٨	١١.٦٤٢	٢٨٥	٢٨٨	١٤٦	١٦,١	٣,٥	١٠
	البنك العربي	١٧	٣.٦١٨	٣٩٣	٣٨٦	٢١٩	١١,٤	٦,١	٢٤
	البنك الاميركي	١٣	١.٨٩٦	٤١٣	٤١٠	١٧٠	٩,٢	٦,١	٢٥
	البنك المتحد	٢٦	٥.٥٢٩	٢٩٠	٢٨٧	١٥٣	٩,٤	٤,٣	١٢,٥
	الراجحي	٣٨	٧.٩٩٩	٦٩٣	٦٨٥	٢٩٧	٩,١	٧,٢	٥٠
الصناعة	سابك	٧٦	٣٠.٣٧٨	٣٦٤	٣٦٢	٣٣٥	٦,١	٨,٢	٣٠
	سافكو	٦٢	١٤.٩٣٧	٤٧٢	٤٧١	٣١١	٨,٢	٥,٣	٢٥
	المصافي	–	–	–	–	١٢١	–	–	–
	الخزف	–	–	–	–	٢١٦	–	–	–
	صافولا	٢٩	١.٦٩٧	٤٥٩	٤٤٢	٣٦٧	١٥,٩	٢,٨	١٢,٨٦
	التصنيع	٦	١.١٢٠	٨٣	٨٣	٥٢	١٠٥,١	–	–
	الدوائية	٢٤	١.٧٧٣	١٩٢	١٩١	٢٠٢	٣٧,٧	–	–
	الغاز	٩	٢.٢٣٣	١٣٠	–	١٢٨	١٤,٣	٥,٤	٧
	الجبس	–	–	–	–	١١٨	–	–	–
	الغذائية	١٢	٦١.٤٨٢	٩٦	٩٥	١١٩	–	–	–
	الكابلات	٧	٢.٩٠٠	١٠٤	١٠٣	١٦١	–	–	–
	المتطورة	–	–	–	–	٩٨	–	–	–
	صدق	١٧	٣.٩٤٠	٨٢	٨٢	١١٠	١٧,٢	–	–
الاسمنت	الاسمنت العربية	١٦	٩.٨٣٨	٩٨	٩٨	٦٨	٩,١	٧,٧	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	٣٢	١٨.٦٤٥	٢٨٠	٢٧٤	١٣٨	٦,٨	١٣,٢	٣٧
	الاسمنت السعودية	–	–	–	–	١٠٥	–	–	–
	الاسمنت القصيم	٢١	٧.٣٦٩	٢٦١	٢٥٨	١٧٤	٧,٥	١١,٥	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	٧	١١.٢٧	٣٧٩	٣٧٢	١٨٧	٨	٧,٩	٣٠
	اسمنت ينبع	١٦	٨.٢٠٤	١٤١	١٣٩	١٣٠	٩,٧	٨,٥	١٢
	اسمنت الشرقية	١١	١.٤٧٧	٢٨٣	٢٨٦	١٥٦	٦,٧	١٢,٤	٣٥
الخدمات	مكة	١٥	٨.٠٠٣	٢٠١	٢٠٢	١٠١	٢٥,٣	٣,٥	٧
	طيبة	١٠	٤.٧١٦	٥٣	٥٢	٥٠	٢١	٣,٥	١,٨٨
	الفنادق	–	–	–	–	١٤٨	–	–	–
	العقارية	٢	١.٨٥٠	١٢٠	–	١٧٥	١١	–	–
	البحري	١٩	١٨.٢٠٩	٧١	٧١	١١١	–	–	–
	الجماعي	٢٤	٦.٦٤٤	٩٧	٩٧	١١٢	١٣,٩	٧,٢	٧
	السيارات	٢٤	٢٥.٣٥٧	٥١	٥١	٦٠	٨١	–	–
	المواشي	٢٧	١٧.٤٨٨	٧٤	٧٣	٤٢	–	–	–
	تهامة	–	–	–	٨٤	٥٥	–	–	–
	عسير	١٢	٦.٤٤٣	٧٤	٧٤	٩٥	١٧,٧	–	–
	مبرد	٢٧	٢٠.٠٣١	٧٧	٧٧	١٠٣	٩٢,٨	–	–
	العزيزية - بندة المتحدة	–	–	–	١٦٠	١١٦	–	–	–
	الباحة	–	–	–	–	٢٨	–	–	–
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٢١	١٥.٣٨٠	٧٩	٨١	٩٢	–	٨,٩	٧
	كهرباء الغربية	٦	٢.٢٠٤	٧٩	٨١	٨٨	–	٨,٩	٧
	كهرباء الشرقية	١	٤٥٤	٩٠	–	١٠٢	–	٧,٨	٧
	كهرباء الجنوبية	–	–	–	–	٩٠	–	–	–
الزراعة	نادك	٧	٣٩١	١١٦	١١٥	٣٣٤	١١,٦	٦	٧
	القصيم الزراعية	٧	٤.٩٦٨	٢٧	٢٧	٥٦	–	–	–
	حائل الزراعية	٧	٢.٢٩٢	٨١	٨٠	١٦٠	١٥,٧	٦,٢	٥
	تبوك الزراعية	٢١	٢٥٨	٨٤	–	٢٠٥	٨,٣	٦	٥
	الاسماك	–	–	–	–	٢٥٦	–	–	–
	الشرقية الزراعية	٤	٥٨٥	٢٧	–	٤٥	–	–	–
	الجوف الزراعية	–	–	–	٥٧	١١٩	–	–	–
	بيشة الزراعية	٦	٣٢٠	٤٩	٤٦	٥٢	–	–	–

الاردن

البنك العربي	٢٢٧	-٢,٠٠	٩٦/٤/٢٣
البنك الاهلي الاردني	٤,٥٤	-٠,١٢	٩٦/٤/٢٣
بنك القاهرة/ عمان	٤,٧	+٠,١٠	٩٦/٤/٢٢
بنك الاردن	٣,٥	–	٩٦/٤/٢٢
بنك الشرق الاوسط	١,١٥	-٠,٠١	٩٦/٤/٢٢
بنك الانماء الصناعي	٢,٦	+٠,٠٣	٩٦/٤/٢٣
بنك الاسكان	٤,٤٧	-٠,٠٣	٩٦/٤/٢٣
البنك الاردني الكويتي	٢,٧٨	+٠,٠٣	٩٦/٤/٢٢
بنك الاردن والخليج	١,٠٤	+٠,٠٢	٩٦/٤/٢٣
البنك الاسلامي الاردني	٤,٠٨	+٠,٠٢	٩٦/٤/٢٣
بنك الاتحاد للادخار والاستثمار	٢,٨	+٠,٠٩	٩٦/٤/٢٣
البنك الاردني للاستثمار والتمويل	٣,٥٨	+٠,٠٢	٩٦/٤/٢٢
بنك عمان للاستثمار	٠,٥٧	–	٩٦/٤/٢٣
بنك فيلادلفيا	١,٤	-٠,٠١	٩٦/٤/٢٣
المؤسسة العربية المصرفية/ الاردن	–	–	–
الاردنية الفرنسية للتامين	٢,٥	-٠,٠٦	٩٦/٤/٢١
الكهرباء الاردنية	١,٧٨	–	٩٦/٤/٢٣
الفنادق والسياحة الاردنية	–	–	–
كهرباء محافظة اربد	١,٤٩	-٠,٠٥	٩٦/٤/٢٠
العربية الدولية للفنادق	٥,١٥	+٠,١٠	٩٦/٤/٢٠
الخطوط البحرية الوطنية	٢,٦٩	+٠,٠٤	٩٦/٤/٢٣
المحفظة الوطنية للاوراق المالية	١,٤٨	–	٩٦/٤/٢٣
العقارية الاستثمارية / عقاركو	١,٠٥	+٠,٠١	٩٦/٤/٢٢
المركز الاردني للتجارة الدولية	٠,٩٣	–	٩٦/٤/١٠
فنادق الشرق الاوسط والكومودور	٢,٠٩	–	٩٦/٤/٢٢
الدولية للتعليم	٣,٣	-٠,٠١	٩٦/٤/٢٣
الاستثمارية القابضة	١,٠٩	+٠,٠٤	٩٦/٤/٩
الزرقاء للتعليم	١,٠١	-٠,٠٢	٩٦/٤/٢٣
النقل البري	١,٩٥	-٠,٠٣	٩٦/٤/٢٣
تطوير الاراضي	٠,٩٩	–	٩٦/٤/٢٣
مصانع الاسمنت الاردنية	٣,٦٨	-٠,٠١	٩٦/٤/٢٣
مناجم الفوسفات الاردنية	٣,١٢	–	٩٦/٤/٢٣
البوتاس العربية	٥,٥٥	–	٩٦/٤/٢٣
مصفاة البترول الاردنية/ موبترول	١٠	+٠,١٣	٩٦/٤/٢٣
الانتاج	٢,٩١	-٠,١٥	٩٦/٤/٢٢
العربية للادوية	٣,٩٣	+٠,٠٣	٩٦/٤/٢٣
الخزف الاردنية	٦,١٥	–	٩٦/٤/٢٣
الورق والكرتون	٣,٦	-٠,١٥	٩٦/٣/٣١
شركة رافيا الصناعية	١,٦٦	+٠,٠٢	٩٦/٤/٢٣
دار الدواء	٥,٤	-٠,٢٥	٩٦/٤/٢٢
الومنيوم/ آرال	٥,١٧	+٠,١٠	٩٦/٤/٢٣
المواشي والدواجن	٠,٥٦	+٠,٠٢	٩٦/٤/٢٣
تصنيع الورق	١,٣٦	+٠,٠٣	٩٦/٤/٢٣
الصناعات الوطنية	٠,٩١	+٠,٠١	٩٦/٤/٢٣
البتروكيماويات	١,٣٣	+٠,٠٦	٩٦/٤/٢٣
الصوف الصخري	٠,٩٥	–	٩٦/٤/٢٣
العالمية الكيماوية	٣,٢٥	–	٩٦/٤/١٧
الوطنية للكوابل	٣,٠٥	–	٩٦/٤/٢٣
السلفوكيماويات	٠,٩٨	-٠,٠١	٩٦/٤/٢٢
الكوثر للاستثمار	١,٤٧	+٠,٠٢	٩٦/٤/١٦
الزيوت النباتية	٢,٥٥	-٠,٠٢	٩٦/٤/٢٣
الموارد الصناعية	١,٦٣	+٠,٠٣	٩٦/٤/٢٣
الكابلات الحديثة	١,١٢	–	٩٦/٤/٢٣
الزي لصناعة الالبسة	٢,٣٤	+٠,١١	٩٦/٤/٢٣
السجائر الدولية	١,٣٢	+٠,٠٣	٩٦/٤/٢٣
اتحاد الزيوت	١,٤١	+٠,٠٥	٩٦/٤/٢٣

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٨١٢٥٠	٤	٠,٣٧	٠,٣٧٢	٩٦/٤/٢١	-٠,٠٠٢	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	٢٢٠٠٠٠	٦	٠,١٧١	٠,١٧٤	٩٦/٤/٢٢	-٠,٠٠٣	٠,٢٣١
	البنك الاهلي التجاري	٩٠٠٠٠	٣	٠,٢٦	٠,٢٥٨	٩٦/٤/٢٢	٠,٠٠٢	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	–	–	–	٠,١٥٥	٩٦/٤/٢٢	–	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	٥٠٠٠٠	٢	٠,١١٩	٠,١٢	٩٦/٤/٢٢	-٠,٠٠١	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	–	–	–	–	–	–	–
	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٥٢٠	١	١٣,٠٥	١٣,٠٥	٩٦/٤/٢٢	–	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	–	–	–	٠,٠٧٨	٩٦/٣/٢١	–	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	٢٠٠٠٠	١	٠,١	٠,١٠١	٩٦/٤/٢١	-٠,٠٠١٠	٠,١
	بنك انفستكورب ($)	٧٥٠٠٠	٣	١,٣١	١,٣٢	٩٦/٤/٢٢	-٠,٠١	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	٠,٠٦	٩٦/٤/٢١	–	٠,٠٤
	بنك طيب ($)	–	–	–	١	٩٦/٣/٢٥	–	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	٣٥٣٦٦٨	١	–	٠,١٣٦	٩٦/٤/٢١	–	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	–	–	–	٠,٣٧٤	٩٦/٤/١٠	–	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	–	–	–	٠,٢١٨	٩٦/٣/٢٥	–	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	–	–	–	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	–	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	–	–	–	٠,٠٧	٩٥/١٠/١٠	–	–
	شركة اتحاد الخليج	–	–	–	٠,٠٧٥	٩٦/٤/٩	–	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	–	–	–	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	–	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	–	–	–	٠,٤١٢	٩٦/٤/٨	–	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	٢٢١٣٧	١	٠,٥٩	٠,٥٩	٩٦/٤/٢٢	–	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	–	–	–	٠,٢٧٦	٩٦/٤/١٨	–	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	١٠٠٠٠٠	١	٠,٦٢٥	٠,٦٢٥	٩٦/٤/٢٢	–	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٣٧٨٤٤	٥	٠,٣٩٢	٠,٣٩٤	٩٦/٤/٢١	-٠,٠٠٢	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	–	–	–	٠,١٣٦	٩٦/٢/٢٩	–	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٢٠٥٠	١	–	٠,١٧٢	٩٦/٤/١٧	–	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	–	–	–	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	–	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	–	–	–	٠,٢٠٦	٩٦/٢/١	–	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	–	–	–	٠,٦٦	٩٦/٤/٢٢	–	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	–	–	–	٠,٢٤	٩٦/٤/١٨	–	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	٢٠٥١٠	١	٠,١٣	٠,١٤	٩٥/١١/١٢	-٠,٠١٠	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	–	–	–	٠,١٤٥	٩٦/٤/٢٢	–	٠,٢٠٥

الامارات

البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٧٥,٠٠	٣٧٥,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٩٥,٠٠	١٩٥,٠٠	١٣٤	١١	–
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٦٠,٠٠	٦٦٠,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٤٣,٠٠	٤٣,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٤٠,٠٠	٢٤٠,٠٠	–	–	–
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	–	–	–	–	–
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٦٧,٠٠	١٦٧,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠١	٢٠٨,٠٠	٢٠٨,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	–	–	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٥,٠٠	١٥٥,٠٠	١٥١	٣,٣٣	–
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	–	–	١١٩	–	–
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٠,٠٠	١٥٠,٠٠	–	–	–
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٠٠	١٧,٠٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سنابك	–	–	–	–	–	–	–	–
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	٢٤٠,٠٠	٢٤٠,٠٠	–	–	–
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٩٠٠,٠٠	٩٠٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١١٩٠,٠٠	١١٩٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٦٥٠,٠٠	٦٥٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٥٣٠,٠٠	٥٣٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٢	٩٣٥,٠٠	٩٣٥,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٢٢	٩٢٠,٠٠	٩٢٠,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٣٨٥,٠٠	٣٨٥,٠٠	٥١٠	٣٥,٩٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٦٠٠,٠٠	٦٠٠,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٥١٠	٥١٥٠٠	٣	١٠٠٠٠٠	٥١٠	٤/٢٢
	بنك الخليج	٣٨٠	٥٢٧٥٠	٧	١٤٠٠٠٠	٣٨٠	٤/٢٢
	البنك التجاري	١٦٢	٧١٠٤٠	٥	٤٤٠٠٠٠	١٦٢	٤/٢٢
	البنك الاهلي	١٧٤	٢٠٨٨٠	٢	١٢٠٠٠٠	١٧٦	٤/٢٢
	البنك العقاري	–	–	–	–	٢١٨	٤/٢٢
	الكويت والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٥٥	٤/١٧
	ستكبرقان	١٩٤	٨٥٣٦٠	٧	٤٤٠٠٠٠	١٩٤	٤/٢٢
	بيت التمويل الكويتي	٦٦٠	٧٠٥٦٠٠	٣١	١٠٨٥٠٠٠	٦٦٠	٤/٢٢
استثمار	التسهيلات التجارية	–	–	–	–	٧٦٠	٤/٢٢
	الساحل للتنمية	١٠٢	١٢٤٠٨٠	٧	١٢٤٠٠٠٠	١٠٠	٤/٢٢
التامين	الكويت للتامين	–	–	–	–	٤٧٠	٤/٢٢
	الخليج للتامين	٣٣٠	٦٥٠٠٠	٢	٢٠٠٠٠	٣٣٥	٤/٢٢
	الاهلية للتامين	–	–	–	–	٥١٠	٤/٢٢
	وربة للتامين	–	–	–	–	٢٨٥	٤/٢١
العقار	عقارات الكويت	١٧٠	١٣٦٨٠	٣	٨٠٠٠٠	١٧٢	٤/٢٢
	العقارات المتحدة	١٧٢	٦٨٤٥٦٠	٥٠	٣٩٨٠٠٠٠	١٧٢	٤/٢٢
	الوطنية العقارية	٢٣٨	١٠٠٩٨٨٠	٥٦	٥٦	٢٣٦	٤/٢١
	الصالحية العقارية	–	–	–	–	٤٠٠	٤/١٧
	لؤلؤة الكويت العقارية	٦٥	١٩٤٩٩٠	٣٣	٣٠٠٠٠٠٠	٦٦	٤/٢٢
الصناعة	الصناعة الوطنية	٩٥٠	٩٩٧٥٠	١٠	١٠٥٠٠٠	٩٥٠	٤/٢٢
	صناعة الانابيب المعدنية	–	–	–	–	١٨٥	٣/٢٧
	اسمنت الكويت	–	–	–	–	٤٦٥	٤/٢٢
	صناعة التبريد	–	–	–	–	٣٥٠	٤/٢٠
	الخليج للكابلات	–	–	–	–	٩٤٠	٤/٢١
خدمات	الخدمات التجارية	–	–	–	–	١٩٠	٤/٨
	الفنادق الكويتية	–	–	–	–	٢٠٨	١٢/١٨
	المخازن العمومية	٢٢٢	٣٥٠٣٢٠	١٣	١٥٨٠٠٠٠	٢٢٠	٤/٢٢
	مجمعات الاسواق	٣٣٠	٣٣٠٠٠	١	١٠٠٠٠	٣٣٠	٤/٢٢
	الهواتف المتنقلة	٩٠٠	٨٩٥٠٠	٢	١٠٠٠٠	٩٠٠	٤/٢٢
	الحاسبات الالكترونية	–	–	–	–	١٠٢	٤/٢٢
	الخدمات المتكاملة	٣١٠	٣١٠٠٠	١	١٠٠٠٠	٢٩٥	٤/٢٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٣٦	٤٧٢٠٠	١	٢٠٠٠٠	٢٣٦	٤/٢٢
	المتحدة للدواجن	–	–	–	–	١٥٦	٤/١٤
	الكويتية للاغذية	–	–	–	–	٧٢٠	٤/٢١
شركات	بنك البحرين الدولي	٧٩	٢٨٤٤٠	٤	٣٦٠٠٠٠	٨٠	٤/٢١
غير	البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٥	٦/٢٦
كويتية	العربية للاستثمار	٢٧	١٩٣٦٠	٨	٧٢٠٠٠٠	٢٦,٥	٤/٢٢
	اسمنت الشارقة	١١٦	١٠٩٠٤٠	٥	٩٤٠٠٠٠	١١٦	٤/٢٢
	اسمنت الخليج	٢٢٤	٦٧٢٠٠	٧	٣٠٠٠٠٠	٢٢٤	٤/٢٢
	اسمنت ام القيوين	٦٢	٦٠٥٩٢٠	٩٥	٩٧٦٠٠٠٠	٦٢	٤/٢٢

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٤/٢٣	٤/٢٢	٤/١٩	٤/١٨	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي دلو	٢٢١١٩,٨٨	٢٢١٢٣,٨٩	٢١٨٨٣,٨٤	٢١٨١٢,٥٠	٢٢١٢٣,٨٩	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز*	٥٥٧١,٦١	٥٥٦٤,٧٤	٥٥٣٥,٤٨	٥٥٥١,٧٤	٥٩٧٩,٩٢	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ.ت (١٠٠ سهم)	٣٨٣٣	٣٨٥٢,٧٠	٣٨٥٧,١٠	٣٨٢٠,٧٠	٣٨٥٧,١٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٥٤٩,٩٨	٢٥٤٥,٨٣	٢٥٣٦,٥٢	٢٥٣٥,٥٢	٢٥٤٩,٩٨	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢١١١,٩٨	٢١١٦,٥٤	٢٠٩٢,٤٥	٢٠٨٥,٩٦	٢١١٦,٥٤	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٣٣٣٩,٩٤	٣٣٥٠,٦٥	٣٣٣٣,٤٥	٣٣١٠,٩٩	٣٣٥٠,٦٥	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠٨٨٩,٠٥	١٠٩٠٩,٩٨	١٠٨١٨,٤٩	١٠٩٠٩,٢٩	١١٤٨٤,١٢	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٣٧٨,٧٧	٢٣٧٨,٩٦	٢٣٩٩,٣٣	٢٣٨٧,٩٢	٢٤٩٣,٧١	٢٢٥٥,٨٢
استراليا	المؤشر العام	٢٣٠٠	٢٢٦٧,٤٠	٢٢٦٥,٨٠	٢٢٥٦,٦٠	٢٣١٧	١٨٢٣,٣٠

(*) نيويورك ظهرا.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	569	-7	660.5	463
ALLIED COLLOIDS	137	-0.5	137.5	123
ALLIED DOMECQ	502	1	561	480.5
ANGLIAN WATER	612	-2	614	491
ARGOS	637	-1	683	401
ARGYLL GROUP	331	-3	364	286
ARJO WIGGINS APL.	191	-2	288	154.5
ASDA GROUP	113	-1.5	114.5	77.5
ASSD.BRIT.FOODS	414	-6	420	317.5
ASSD.BRIT.PORTS	290	-1	319	268
BAA	552	-2	554	465.5
BANK OF SCOTLAND	259	-2	312	208
BARCLAYS	744	-1	811	639
BASS	786	-4	794	542
BAT INDS.	511	-0.5	585	460
BBA GROUP	343	0	343	207
BET	205.5	4	211.5	117
BICC	351	-4	360	250
BLUE CIRCLE IND.	359	-11	370	281
BOC GROUP	908	-1	944	734
BOOKER	372	-11	444	337
BOOTS	639	0	644	504
BOWTHORPE	446	0	446	345
BPB INDUSTRIES	331	-3	340	268
BRIT.AEROSPACE	864	-14	899	514
BRIT.PETROLEUM	589	0	599	441
BRIT.SKY BCAST.	469	0	476	243
BRITANNIC ASR.	804	-3	821	508
BRITISH AIRWAYS	552	-3	558	398
BRITISH BIOTECH	2690	-85	2805	462
BRITISH GAS	249.5	-1	315.5	225.5
BRITISH LAND	432	4	434	356
BRITISH STEEL	199.5	1	200	150
BRITISH TELECOM.	373.5	-2.5	414	334
BTR	321	-0.5	346.5	314
BUNZL	229	2	229	166
BURMAH CASTROL	1038	-8	1090	870
BURTON GROUP	155	-0.25	156	75.5
CABLE & WIRELESS	531	-4	546	401.5
CADBURY SCHWEPPES	529	2	561	437
CAP.SHOP.CENTS.	282	-4	289	192
CARADON	229	-4	270	175
CARLTON COMMS.	454	-4	484	367.54
CHARTER	933	-5	947	792
CHUBB SECURITY	376	0	376	300
COATS VIYELLA	195	-3	220	169
COMMERCIAL UNION	578	-4	653	547
COMPASS GROUP	552	5	552	328
COOKSON GROUP	318	-3	327	219
COURTAULDS	445	-1	483	360
DAILY MAIL'A'	1500	45	1500	1023
DALGETY	395	-5	484	377
DANKA BUS.SYS.	770	5	770	356
DE LA RUE	728	2	963	632
DELTA	455	-8	533	374
DIXONS GP.	488	-4	506	236
EAST MIDL.ELTY.	664	-5	788.75	527.5
ELECTROCOMP.	396	-7	403	267.5
EMAP	676	-2	678	421
ENG.CHINA CLAYS	303	-2	413	288
ENTERPRISE OIL	445	4	463	332.5
FKI	176	0	184	143.41
GENERAL ACCIDENT	641	-1	686	556
GENERAL ELEC.	355.5	-3	378.5	298.5
GKN	979	-13	996	619
GLAXO WELLCOME	795	-6	969	704
GLYNWED	381	-2	383	298
GRANADA GROUP	836	0	836	564
GRAND MET.	448	-3	464	376
GREENALLS GP.	616	-1	617	453
GT.UNVL.STORES	745	-17	770	557
GUARDIAN RYL.EX.	238	-2	292	186
GUINNESS	472	-2	532	441
HAMMERSON	376	2	393	319
HANSON	198.5	-2	241.94	180.25
HARRISONS &CROS.	142	-3	172	136.5
HAYS	441	6	441	301
HEPWORTH	308	-2	325	254
HILLSDOWN HDG.	185	-1	200	151
HSBC HOLDINGS	997	-10	1124	727.5
HSBC HOLDINGS (L)	987	-12	1098	712
HYDER	749	-1	798	631.52
IMI	366	-1	367	295
IMP.CHM.INDS.	930	2	942.5	731.5
INCHCAPE	310	2	356	206.5
JOHNSON MATTHEY	595	2	612	511
KINGFISHER	578	-7	602	420
KWIK SAVE GP.	469	-4	731	460
LADBROKE GROUP	196.5	2.5	196.5	123
LAIRD GROUP	475	0	480	329
LAND SECURITIES	667	3	667	553
LAPORTE	727	17	849	610
LASMO	191	1.5	194	150
LEGAL & GENERAL	722.5	-4.5	727	469
LLOYDS ABBEY LF.	545	0	546	366
LLOYDS TSB GP.	321	-2	347.5	294.5
LONDON ELTY.	844	-11	882.86	579.55
LONRHO	198	-1	217	145
LUCAS INDUSTRIES	220	-6	226	172
M&G.GROUP(HDG.)	1200	0	1353	1068
MAI	430	-6	448	256
MARKS & SPENCER	455	-5.5	460.5	403.5
MEDEVA	237	2	289	217.5
MEPC	433	1	433	360
MERCURY ASSET	898	-2	963	760
MFI FURNITURE	184	1	185	113.5
MIDLANDS ELTY.	411	-6	417	256.36
MIRROR GP.	230	-1	239	131
MORGAN CRUCIBLE	437	-2	439	324
MORRISON(WM)SPMK	167	-2	171	133
NAT.WSTM.BANK	633	3	711	532.5
NATIONAL GRID	200.5	2	211	190
NATIONAL POWER	596	-9	605	427
NEWS INTL. RV.	333	-1	336	271
NEXT	539	-2	578	301
NFC	172	0	185	131
NORTHERN ELEC.	708	-11	752.44	570.77
NORTHERN FOODS	183	1	204	166
NYNEX CABLECOMMS UNI	125	1	147	85.5
ORANGE	229.5	-5	237.5	205
PEARSON	721	-7	739	572
PEN.&ORNTL.DFD.	528	-5	634.5	460
PILKINGTON	214	1	222	164.95
POWERGEN	606	-2	608	479.5
POWERGEN 142P TO PAY	466	-2	468	370
PREMIER FARNELL	723	2	723	548.33
PROVIDENT FINL.	951	3	951	564
PRUDENTIAL CORP.	454	-5	459	314
RACAL ELECTRONIC	325	-7	340	240
RANK ORG.	538	-7	545	386
RECKITT & COLMAN	711	14	723	621
REDLAND	422.5	-3.5	463	326
REED INTL.	1160	-11	1210	794
REFUGE GROUP	534	3	534	320
RENTOKIL GROUP	358.5	5.5	368.5	256
REUTERS HOLDINGS	764	-18	794	467
REXAM	403	-2	517	328
RJB MINING	603	8	603	383
RMC GROUP	1075	-12	1140.28	934
ROLLS-ROYCE	238.5	-2	242	150.5
ROYAL IN.HDG.	364	-3	411.5	300
RTZ CORP.	1045	0	1046	785
RUGBY GROUP	130.5	-4.5	139	102
RYL.BK.OF SCTL.	515	-3	608	392
SAINSBURY (J)	364	-2	477	361.5
SALVESEN(CHRIS.)	265	0	290	237
SCHRODERS	1229.5	-5.5	1478	1055
SCOT.& NEWCASTLE	683	-5	696.5	525
SCOT.HYDRO-ELEC.	368	0.5	372	314
SCOTTISH POWER	392	-8.5	400.5	310
SEARS	98.5	1.5	119	94.5
SECURICOR GP.A	1218	-5	1223	840
SECURITY SER.	1220	0	1220	789
SEDGWICK GROUP	143	-1	169	105
SEEBOARD	525	-10	549.63	307.69
SEVERN TRENT	603	0	685	523
SHELL TRANSPORT	865	-5	888	727
SIEBE	871	-2	897	561
SLOUGH ESTATES	222	1	241	189
SMITH & NEPHEW	185	3.5	203	168
SMITH (DAVID S)	311	0	337	242
SMITH(WH)GROUP	495	-1	496	324
SMITHKLINE BHM.	697	-6.5	725.71	476.94
SMITHS INDS.	708	-4	720	477
SOUTH WEST WATER	717	0	729	489
SOUTH WSTN.ELTY.	900	0	973	652
SOUTHERN ELEC.	903	12	904	587.23
SOUTHERN WATER	777	-1	778	588
STAGECOACH HDG.	433	3	433	197
STD.CHARTERED	616	0	662.5	300
STOREHOUSE	356.5	-4.5	361	238
SUN ALL.GP.	358	-2	406	326
T&N	179	0	196	120
TARMAC	127	-1	130	81
TATE & LYLE	487	3	497	421
TELEWEST	162	1	195	118
TESCO	283	-1	338	263.5
THAMES WATER	580	-4	586	470
THORN EMI	1838	11	1843	1109
TI GROUP	535	-5	541	359
TOMKINS	263	-4	293	220
TRANSATLANTIC HD	375	6	375	315
UNIGATE	413	-2	460	378
UNILEVER (UK)	1223	-3	1376	1174
UNITED BISCUITS	239	3	351	230
UNITED UTILITIES	632	5	647.89	540.57
UTD.FRIENDLY B	823	-6	845	565
UTD.NEWS & MEDIA	675	-6	688	491
VENDOME LUXURY U	581	3	598	475
VICKERS	253	-8	293	187
VODAFONE GP.	255.5	-8.5	279.5	189.5
WASTE MAN.INTL.	355	4	357	257
WESSEX WATER	362	0	362	281.48
WHITBREAD	747	-1	752	550.5
WILLIAMS HDG.	349	-6	355	304
WOLSELEY	464	-11	486	330.5
WPP GROUP	209	-1	211	107
YORKSHIRE ELTY.	869	-5	940.36	643.66
YORKSHIRE WATER	701	-3	704	547
ZENECA	1390	33	1403	899

FRANCE

ACCOR	792	-7	799	546
AGF-ASR.GL.DE FRN.	138.2	0.7	191	121.5
AIR LIQUIDE	917	5	938	753
ALCATEL ALSTHOM	486.5	-1.1	534	399.6
ALCATEL CABLE	479.2	-0.3	479.5	265
AXA	303	0	327.82	247.44
BANCAIRE	537	0	611	442
BIC	573	10	590	382
BNP	203	-4.4	264.7	182.5
BON MARCHE	1300	-1	1369	860
BOUYGUES	509	-2	634	469
CANAL +	1211	-20	1231	633
CAP GEMINI SOGETI	190	3.5	191.5	122.2
CARNAUDMETALBOX SUSP	202	0	224.5	173.9
CARREFOUR	3867	27	3867	2420
CASINO GUIPCHN.	193.1	3.9	193.1	129.5
CASTORAMA DUBOIS	907	0	946	684.55
CCF	244	-0.9	258.7	201.6
CEP COMM.	473	-4	536	400.1
CETELEM	1109	17	1109	692.66
CHARGEURS	1397	0	1405	912
CHRISTIAN DIOR	700	-9	720	420.9
CR.LOCAL DE FRANCE	386.5	-5.5	458.3	375
DANONE (EX-BSN)	775	-9	885	742
DOCKS DE FRANCE	930	3	937	700
EAUX (GEN.DES)	560	-9	591	408
ECCO	1085	-10	1192	672
ELF AQUITAINE	380	0.3	412.5	308
ERIDANIA BEGHIN	852	-10	905	710
ESSILOR INTL.	1300	-12	1342	800
EURO-DISNEY SCA	15.6	0.1	19.4	10.6
FINAXA	265	-3	297	217
HAVAS	437.5	-1.5	459.8	311.6
HERMES INTL.	1365	-15	1390	631
IMETAL	750	-9	759	510
L'OREAL	1569	6	1584	1134
LAFARGE	338	-11	394	293.7
LAGARDERE GROUPE R	141.8	1.8	141.8	84
LEGRAND	950	5	963	712
LOUIS VUITTON LIMITE	1649	0	1649	1225
LVMH	1290	-7	1309	862
LYONNAISE DES EAUX	527	-1	534	426
MATRA-HACHETTE	136.7	-0.1	136.8	83.3
MICHELIN B R	258.9	5.4	258.9	185.2
MOULINEX	86.6	0.1	128.9	65
NAVIGATION MIXTE	742	-13	1057	630
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	0	770	770
PARIBAS A	326	1	345	234.5
PECHINEY A	243	6.8	243	168
PERNOD-RICARD	315.9	0.1	350	271.8
PEUGEOT S.A.	742	-3	791	601
PINAULT PRINTEMPS	1423	23	1423	907
POLIET	500	-8	545	365
PRIMAGAZ	555	-3	613	277.08
PROMODES	1427	19	1427	1066
RENAULT	154.8	5.3	181.2	134.8
REXEL	1170	-15	1188	773
RHONE POULENC A	127	-0.3	133.9	96.1
ROUSSEL-UCLAF	1240	-21	1261	697
SAINT GOBAIN	639	1	682	527
SAINT-LOUIS	1499	9	1600	1290
SANOFI	392.1	-3.9	397.8	240.09
SCHNEIDER OLD SCHNEI	247	0.6	250.1	166.7
SEB	813	-7	820	519
SEITA	197	1	215	138.6
SOCIETE GENERALE	563	-7	623	502
SODEXHO	1878	-7	2039	910
SUEZ (CIE.)	209.2	-4.3	275.4	173
SYNTHELABO	405	2.9	409.3	236.2
THOMSON-CSF	142.2	-0.8	146.9	93
TOTAL 'B'	349.6	2.1	359	283.2
TV.FSE.1 (TF1)	549	-1	550	441.5
UAP (CIE.)	109.3	-1.3	150.1	101.3
USINOR SACILOR	85.85	-0.1	90.6	58.2
VALEO	285	-3.4	295	201.5

GERMANY

ADIDAS	114.8	1.3	114.8	70.15
AEG	170	0.7	170	121
ALLIANZ HLDG.	2642	-28	2908	2381.92
ALLIANZ HLDG. IBIS	2661	0	2920	2383.84
ALLIANZ LEBENS.	1000	0	1411.43	980
ALTANA	970	-1	1000	698.5
AMB AACH.&MUNCH.BET.	940	-40	1130	870
ASEA BROWN BOVERI	640	0	700	590
ASKO	930	-5	940	587
BADENWERK	510.5	-0.5	525	477
BANKGESELLSCHAFT BER	318.2	-4.3	418	318
BASF	425.5	-0.2	430	295.4
BAYER	523.6	4.6	523.6	336
BAYER.HYPBK.	37.25	-0.01	39.68	32.95
BAYERISCHE VBK.	45.15	-0.15	46.27	38.34
BEIERSDORF	1167	-27.5	1230	920
BERLINER KRAFT&LICHT	413	0	451	286
BHF BANK	39.3	-0.35	43.2	36.1
BMW	839	7	846	684
CKAG COLONIA KONZERN	1070	-10	1280	995
COMMERZBANK	336	1.4	353	317.5
CONTINENTAL	26.95	-0.34	27.29	19.05
DAIMLER-BENZ	846.6	7.1	846.6	617
DEGUSSA	571	13.2	571	409.5
DEUTSCHE BANK	74.2	-0.75	76.74	61.95
DRESDNER BANK	38.9	-0.26	41.72	36.6
DT.LLOYD VERS.	4000	0	4000	3250
DT.SB-KAUF	20	-3	43.5	20
FORD-WERKE	905	0	930	745
FPB HOLDING	315	-5	328	290
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	224.7	4.2	224.7	174
GEHE	860	0	907	542.28
HAPAG LLOYD	1008	0	1008	810
HEIDELB.ZEMENT	951	-9	1119.12	866
HENKEL PREF.	587.5	0.5	595.75	504
HEW	426	-2	462	286
HOCHTIEF	594	-10	850	547
HOECHST	526.5	0	535	293.9
HOLZMANN PH.	492	-1	777	486
IKB DT.INDUSTRIEBANK	288	0	294	247
ISAR AMPERWERKE	609	0	630	510
KARSTADT	578	2	678	543.5
KAUFHOF	492.5	-1.5	540	434
LEIFHEIT	61	1	71.2	58.5
LINDE	980.5	10.5	980.5	781
LINDE IBIS	977.2	0	977.2	786
LUFTHANSA	258.3	1.3	258.3	179
LUFTHANSA IBIS	256.6	0	256.6	178.9
MAN	426.5	-1.5	444.3	329
MANNESMANN	564.8	-0.2	565	365
MERCK	61.9	1.28	66.1	56.01
METALLGESELLSCHAFT	28.4	-1.15	35.75	21.22
MUNCH.RUCK.REGD.	2852	-22	3245	2499.88
NESTLE DEUTSCHLAND	410	-3	420	384
PREUSSAG	420	-2.5	459.25	394
RHEINELEKTRA	1130	10	1390	1025
RWE	61.1	-0.25	61.8	46.05
RWE PREF.	45.7	-0.15	47.13	36.92
RWE-DEA	390	1	413	381
SAP	199.5	3.7	266.5	131
SAP PREF.	205	5	260	121.1
SCHERING	115.95	0.45	119.5	92.3
SGL CARBON	141.5	-0.5	149	55.1
SIEMENS	836.8	5.8	847.9	663
SKW TROSTBERG	35.5	0.35	36.2	28
SPRINGER,AXEL R	985	0	1000	635
SUEDZUCKER	728	7	841	715
THUEGA	500	10	575	441
THYSSEN	290.3	1.8	296.5	245
VEBA	77.67	0.37	78.05	50.6
VEW (B)	473.3	1.3	529	433
VIAG	601.4	2.4	627.67	481.25
VICTORIA HDG. R	918	-4	1235	914
VOLKSWAGEN	546.75	6.75	571	367
VOLKSWAGEN PREF.	397.5	3.5	417	288.5

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	900	0	940	660
ADIA B	265	-8	283	161
ALUSUISSE B	994	0	1009	625
ALUSUISSE R	994	-1	1012	625
ARES-SERONO B	878	-2	965	605
BAER HOLDING B	1320	-10	1460	1185
BALOISE R	2680	-15	2695	2240
BANQUE PARIBAS SA P	360	0	360	305
BK VISION B	1515	-15	1614	1190
BROWN BOVERI B	1488	-1	1489	1099
BROWN BOVERI R	291	0	292	213
BUEHRLE R	136	4.5	136	84.5
CIBA-GEIGY B	1453	-9	1495	759
CIBA-GEIGY R	1462	-9	1507	759
CLARIANT	444	-3	447	346
CS HOLDING R	110	-1.5	120.75	95.5
ELEKTROWATT B	491	-14	505	286
EMS-CHEMIE B	5430	120	5615	3940
HOLDERBANK B	940	-2	985	837
HOLDERBANK R	188	3	206	168
LANDIS&GYR R	900	0	950	643
LLB B	373	0	378	298
MERKUR R	257	0	334	230
MOTOR-COLUMBUS B	2430	-20	2450	1840
NATIONAL-IN. R	2775	-25	2950	1960
NESTLE R	1376	-3	1379	1100
PARGESA B	1450	5	1520	1300
PHARMA VISION B	6220	40	6420	4160
PIRELLI INTL. B	158	1	173	114
RICHEMONT B	1845	-5	2100	1250
ROCHE HOLDING B	16390	90	17000	11875
ROCHE HOLDING GSH.	9790	-130	9950	6720
SANDOZ B	1370	-10	1403	737
SANDOZ R	1372	-10	1415	728
SCHINDLER R	1320	-30	1440	990
SMH B	773	36	830	573
SMH R	174	6.5	175	131.5
SUEDELEKTRA B	1130	10	1345	865
SULZER R	827	27	827	646
SURVEILLANCE B	2860	90	2860	1825
SURVEILLANCE R	495	7	495	340
SWISS BANK CO B	455	-3	482	370
SWISS BANK CO R	226.5	-2.5	241	185
SWISS RE. R	1310	-24	1343.17	763.84
SWISSAIR R	1245	-5	1345	677
UNION BANK SWITZ. B	1226	-13	1344	1045
UNION BANK SWITZ. R	269.5	-0.5	301	225
WINTERTHUR IN. B	785	-4	837	650
WINTERTHUR IN. R	785	-3	827	638
ZURICH IN. R	338	-4	361	240.2

JAPAN

ACOM	4020	30	4390	2350
ADVANTEST	5240	70	5727.27	2345.45
AISIN SEIKI	1610	20	1610	913
AJINOMOTO	1270	-10	1280	864
ALL NIPPON AIRWAYS	1170	-10	1200	905
AMWAY JAPAN	5250	110	5450	2700
ASAHI BANK	1320	30	1410	890
ASAHI BREWERIES	1260	-10	1270	976
ASAHI CHEMICAL	816	-4	824	551
ASAHI GLASS	1290	10	1290	928
ASHIKAGA BANK	715	-1	718	571
AUTOBACS SEVEN	10100	0	10600	7930
BANK OF TOKYO MITSUB	2400	0	2400	1723.81
BANYU PHARMS.	1450	20	1450	901
BENESSE (OK)	9320	-190	11933.33	8600
BRIDGESTONE	1860	40	1860	1230
CANON	2120	10	2170	1230
CANON SALES	3000	20	3000	1971.43
CHIBA BANK	934	9	939	745
CHICHIBU ONODA CEMEN	657	10	658	366
CHUBU ELEC.POWER	2640	40	2640	2240
CHUGOKU BANK	1940	-20	1960	1530
CHUGOKU ELEC.POWER	2490	0	2499.98	2156.84
COSMO OIL	681	2	690	461
DAI NIPPON PRINTING	1960	10	1980	1270
DAI-ICHI KANGYO BK.	2120	20	2120	1500
DAIEI	1460	10	1460	993
DAIICHI PHARM.	1750	20	1780	1220
DAINIPPON INK	564	9	564	356
DAIWA BANK	799	10	875	601
DAIWA HOUSE	1650	-10	1730	1280
DAIWA SECURITIES	1610	0	1680	880
DDI	905000	9000	905000	562000
EAST JAPAN RAILWAYS	550000	0	557000	425000
EBARA	1650	0	1650	997
EISAI	2070	-20	2140	1323.81
FAMILY MART	4970	20	4970	3636.39
FANUC	4510	-40	4800	3420
FUJI BANK	2260	20	2450	1650
FUJI ELECTRIC	594	-2	607	407
FUJI PHOTO FILM	3190	-10	3200	1910
FUJITSU	1070	0	1260	748
FUKUOKA BANK OF	898	8	905	697
FURUKAWA ELECTRIC	639	-1	640	395
GENERAL SEKIYU	1000	-20	1030	860
GUNMA BANK	1230	30	1230	961
HACHIJUNI BANK	1250	0	1250	1030
HANKYU	645	5	647	500
HIROSHIMA BANK	595	-10	605	495
HITACHI	1110	10	1130	785
HITACHI METALS	1350	20	1380	888
HITACHI ZOSEN	585	0	595	329
HOKKAIDO ELEC.POWER	2500	10	2500	2156.85
HOKURIKU BANK	704	-1	710	580
HOKURIKU ELEC.POWER	2500	10	2500	2147.09
HONDA MOTOR	2360	10	2430	1150
HOYA	3700	-50	3860	2280
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2850	-20	3180	2140
ISHIKAWAJIMA	517	8	523	301
ISUZU MOTOR	600	5	630	298
ITO YOKADO	6140	-20	7000	4280
ITOCHU CORPORATION	800	6	800	469
JAPAN AIRLINES	804	14	804	556
JAPAN ASSD.FINANCE	12400	-100	13400	6350
JAPAN ENERGY	417	2	424	265
JAPAN TELECOM	2290000	0	2450000	1300000
JAPAN TOBACCO INC	951000	-7000	1010000	720000
JCR PHARMACEUTICALS	2460	0	2741.67	2166.67
JOYO BANK	858	11	860	691
JUSCO	3190	80	3190	1650
KAJIMA	1170	-20	1200	814
KANSAI ELECTRIC PWR.	2540	10	2540	2188.11
KAO	1410	0	1410	960
KAWASAKI HEAVY IND.	547	1	557	288
KAWASAKI STEEL	389	-1	396	275
KEIO TEITO ELEC.	654	-1	655	481.55
KEYENCE	14000	-200	14200	8550
KINDEN (OK)	1670	-10	1700	1372.74
KINKI NIPPON RAILWAY	811	4	817	692.25
KIRIN BREWERY	1400	-10	1410	900
KOBE STEEL	331	-6	350	196
KOKUSAI DENSHIN	10200	0	10500	6900
KOKUSAI SECURITIES	1700	0	1750	960
KOKUYO	2810	-10	2950	1890
KOMATSU	1060	10	1060	588
KUBOTA	744	-7	760	518
KURARAY	1200	20	1200	914
KYOCERA	7860	20	8860	6080
KYOWA HAKKO	1020	-30	1050	800
KYUSHU ELEC. POWER	2560	0	2580	2198.05
KYUSHU MATSUSHITA	2160	60	2160	1430
LONG-TERM CREDIT	895	10	911	726
MARUBENI	617	0	637	415
MARUI	2250	10	2370	1240
MATSUSHITA COMMS.	2840	60	2840	1650
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1160	0	1180	908
MATSUSHITA ELECTRIC	1830	0	1830	1200
MATSUSHITA KOTOBUKI	2780	50	2840	1520
MAZDA MOTOR	516	8	545	298
MINEBEA	984	3	990	500
MITSUBISHI CHEMICAL	578	-4	600	360
MITSUBISHI CORP.	1480	10	1480	896
MITSUBISHI ELECTRIC	815	-4	821	540
MITSUBISHI ESTATE	1440	10	1480	909
MITSUBISHI HEAVY	941	0	957	541
MITSUBISHI MATERIAL	625	1	642	364
MITSUBISHI MOTORS	947	-1	960	688
MITSUBISHI OIL	947	2	972	777
MITSUBISHI TST.& BKG	1820	20	1820	1160
MITSUI & COMPANY	992	0	993	646
MITSUI FUDOSAN	1370	20	1410	925
MITSUI MARINE	861	3	866	551
MITSUI O S K LINE	381	4	386	225
MITSUI TOATSU	452	-4	476	301
MITSUI TST.BANKING	1240	20	1270	774
MITSUKOSHI	1150	30	1150	606
MURATA MANUFACTURING	3960	70	4260	2860
NAGOYA RAILROAD	563	-5	568	430
NEC	1310	-10	1500	859
NEW OJI PAPER	952	-3	999	811
NGK INSULATORS	1180	-10	1190	755
NICHIDO FIRE&MARINE	870	1	870	631.44
NICHIEI	7210	10	7850	4920
NICHII	1670	20	1670	910
NIKKO SECURITIES	1320	10	1420	680
NIKON CORPORATION	1400	-20	1590	680
NINTENDO	7600	200	8600	4590
NIPPON CREDIT BANK	415	-3	500	380
NIPPON EXPRESS	1080	10	1100	716
NIPPON FIRE	753	-4	757	508
NIPPON LIGHT METAL	678	12	685	378
NIPPON MEAT PACKERS	1630	-20	1650	1190
NIPPON OIL	735	-4	739	524
NIPPON PAPER INDS.	744	6	773	545
NIPPON STEEL	379	1	385	276
NIPPON TELEVISION	30100	400	31800	17800
NIPPON YUSEN	645	-3	648	468
NIPPONDENSO	2240	30	2240	1470
NISSAN MOTOR	870	-2	872	485
NISSHIN STEEL	459	12	467	300
NISSHO IWAI	600	10	602	332
NISSIN FOOD PRDS.	2790	20	2800	1970
NKK CORPORATION	329	-3	344	192
NOMURA SECURITIES	2320	20	2400	1460
NSK CORPORATION	845	6	845	455
NTN	770	-2	795	476
NTT	808000	2000	930392.06	674509.69
NTT DATA COMMS. SYST	3650000	80000	3710000	1210000
OBAYASHI CORPORATION	986	11	986	608
ODAKYU ELECTRIC RY.	748	-2	755	584.47
OKI ELECTRIC	830	0	1010	446
OMRON	2240	40	2650	1500
ONO PHARM.	3770	110	4270	3430
OSAKA GAS	398	1	399	310
PIONEER ELECTRONICS	2370	-20	2390	1440
PROMISE	4580	0	5100	3540
RICOH	1200	0	1210	650
ROHM	6470	140	6690	3500
SAKURA BANK	1220	20	1350	885
SANKYO (1ST)	2510	30	2600	1930
SANWA BANK	2160	50	2250	1570
SANYO ELECTRIC	663	-6	669	400
SECOM	7130	60	7280	5140
SEGA ENTERPRISES	5270	90	5850	2840
SEIBU RAILWAY	6300	-130	6430	3010
SEKISUI CHEMICAL	1320	20	1580	950
SEKISUI HOUSE	1290	-10	1380	1010
SEVEN ELEVEN JAPAN	7330	-20	7380	5281.81
SEVENTY SEVEN BANK	1040	10	1040	860
SHARP CORPORATION	1790	-20	1810	1050
SHIKOKU ELECTRIC POW	2550	20	2570	2186.29
SHIMIZU	1200	-10	1210	816
SHIN-ETSU CHEMICAL	2240	10	2240	1380.93
SHISEIDO	1290	20	1290	950
SHIZUOKA BANK	1400	60	1400	1050
SHOWA DENKO	362	0	362	235
SHOWA SHELL	1100	10	1110	764
SMC	8070	10	8070	4240
SOFTBANK	21200	700	22000	4744.89
SONY	6820	-30	6850	3800
SONY MUSIC ENTMT.	5410	-90	5720	3280
SUMITOMO BANK	2220	10	2310	1470
SUMITOMO CHEMICAL	554	0	572	332
SUMITOMO CORPORATION	1220	-10	1230	743
SUMITOMO ELECTRIC	1480	0	1490	944
SUMITOMO MARINE	963	0	969	645
SUMITOMO METAL	339	0	349	218
SUMITOMO METAL MINES	1060	10	1100	608
SUMITOMO TRUST & BAN	1520	40	1590	1010
SUZUKI MOTOR	1340	-20	1400	830
TAISEI	808	13	808	501
TAISHO PHARM.	2200	30	2210	1550
TAKASHIMAYA	1710	30	1710	1070
TAKEDA CHEMICAL	1790	40	1790	1050
TDK	6080	140	6080	3470
TEIJIN	572	-22	598	400
TOBU RAILWAY	718	0	718	505
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2570	20	2580	2207.92
TOKAI BANK	1330	20	1500	913
TOKIO MARINE & FIRE	1440	20	1470	936
TOKYO ELECTRIC POWER	2840	0	2840	2514.88
TOKYO ELECTRON	3880	-30	4640	2330
TOKYO GAS	387	2	396	334
TOKYU	844	-11	855	521
TONEN CORPORATION	1610	10	1630	1320
TOPPAN PRINTING	1610	20	1610	1100
TORAY	706	-19	744	495
TOSHIBA	826	-1	863	495
TOSTEM CORPORATION	3420	30	3610	2460
TOTO	1520	-10	1560	1210
TOYO SEIKAN	3820	-40	3860	2350
TOYO TRUST&BANKING	1080	50	1080	691
TOYODA AUTO LOOM	2240	80	2240	1410
TOYOTA MOTOR	2380	0	2380	1600
UBE INDUSTRIES	435	-3	448	275
UNY	2020	20	2170	1310
YAMAGUCHI BANK	1900	-30	1930	1550
YAMAHA	1940	-10	1970	925
YAMAICHI SECURITIES	813	-6	896	446
YAMANOUCHI PHARMS.	2420	-30	2450	1840
YAMATO TRANSPORT	1260	0	1280	902
YAMAZAKI BAKING	2040	20	2040	1580
YASUDA FIRE	823	-2	836	526
YASUDA TRUST	706	28	740	448
YOKOHAMA BANK OF	880	5	888	691

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.

□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

1ST.PAC.CO. (HKS)	10.05	-0.1	11.8	5.9
AMOY PROPERTIES	8.75	0	9.9	6.35
BANK OF EAST ASIA	26.25	-0.45	27.95	17.04
CATHAY PACIFIC	12.8	0.1	14.35	10.2
CHEUNG KONG HDG.	54.5	0.25	57.5	32.1
CHINA LT.& POWER	36	0.2	42.5	33.5
CITIC PACIFIC	30.9	0.1	32.5	18.65
CONS.ELEC.POWER ASIA	12.5	0	19.05	11.8
DAO HENG BANK GP.	31.1	-0.3	34.1	19.5
GUOCO GROUP	40.6	-1.3	45	29.25
HANG LUNG DEV.	14.4	-0.15	15.6	11.1
HANG SENG BANK	77.25	-2.25	81.75	50
HEND.INV.	6.95	0	7.45	5.3
HENDERSON LD.DEV.	54.5	-0.75	58.75	38.4
HK.& CHINA GAS	12.65	0	12.96	9.08
HK.& SHAI. HOTEL	13.1	-0.05	13.45	8.85
HK.TELECOM	14.95	0.1	16.55	12.2
HONG KONG ELECTRIC	25.35	0.2	28.05	22.95
HOPEWELL HDG.	4.6	0.02	7	3.95
HSBC HDG. (HKS)	115.5	-0.5	128	88.75
HUTCHISON WHAMP.	47.8	0.2	52	33
HYSAN DEV.	24.05	0.15	24.05	15.33
NAT.MUTUAL ASIA (HKS	7	0	8.15	4.42
NEW WORLD DEV.	34.1	-0.5	39.3	19
NEW WORLD INFRASTRUC	16.35	-0.25	17.55	12.4
SHANGRI-LA ASIA	10.6	0.1	11.45	7.9
SINO LAND CO.	7.7	0	8.55	5.15
SUN HUNG KAI PROPS.	73	0.5	75	48.4
SWIRE PAC.CL.B.	10	0.1	11.55	8.1
SWIRE PACIFIC A	63.25	0.25	71.75	50
TV.BROADCASTS	31	0.2	31.6	26.2
WHARF HDG.	28.5	-0.15	32.5	22.1
WHEELOCK	15.5	-0.05	16.95	11.35

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	8.9	0	9.1	7.8
CEREBOS PACIFIC	12.4	0.1	12.9	7.8
CITY DEVELOPMENT	12.2	-0.7	13.2	7.9
CYCLE & CARRIAGE	16	-0.4	16.8	11.4
DBS LAND	5.35	-0.25	6.2	3.8
DEV.BANK OF SING.	9.55	-0.2	11	9.3
FRASER & NEAVE	15.1	-0.2	17.42	12.58
GOODWOOD PARK HOTEL	38	0	38	37
GT.EASTERN LIFE	32.3	-0.2	33.7	24.7
KEPPEL BANK OF SING.	4.44	-0.02	4.88	3.74
KEPPEL CORPORATION	12.4	0.2	14.3	11.1
OVERSEAS CHINESE BKG	11	-0.1	11.5	9.95
OVERSEAS UNION BANK	7	0.05	7.35	6.15
SINGAPORE AIRLINE 20	8.05	-0.05	8.5	7.6
SINGAPORE AIRLINES	8	-0.1	8.5	7.6
SINGAPORE LAND	10.2	-0.6	10.8	7.65
SINGAPORE PRESS HDG.	15.2	0	15.6	11.8
SINGAPORE TECH INDL.	3.18	0	3.4	1.72
SINGAPORE TELECOM	3.44	0.04	3.66	2.65
SINGAPORE TELECOM 10	3.4	0	3.62	2.69
STRAITS SSHIP.LAND	4.96	0	5.35	3.9
TAT LEE BANK	3.94	0	4.13	3.56
UNITED INDL. CORP.	1.43	-0.05	1.63	1.2
UNITED OVERSEAS BANK	9.7	0.05	9.7	8.2
WING TAI HOLDINGS	3.68	0	3.9	2.28

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	35.75	1.5	35.75	23.6
DCB HOLDINGS	8.55	-0.25	8.8	5.75
EDARAN OTOMOBIL NASI	22.1	0	25.25	17.6
GENTING	22.1	-0.2	27.5	21
HICOM HOLDINGS	7.35	-0.25	7.6	3.96
HONG LEONG CREDIT	12.9	-0.2	13.6	8.95
MAGNUM CORPORATION	4.26	0	4.28	2.71
MALAYAN BANKING	23.7	0.1	24.8	16.6
MALAYSIA INTL.SHIP.	7.95	0.25	7.95	6.2
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7.8	0.2	8	5.4
MALAYSIAN AIRLINE SY	8	0.05	8.95	6.75
NESTLE (MALAYSIA)	21.5	0	23	16.3
PERUSAHAAN OTOMOBIL	12.5	0	12.5	8.35
PETRONAS GAS	11.1	0.1	11.8	8.1
PUBLIC BANK	4.4	0	4.6	3.26
PUBLIC BANK FB.	7.25	-0.05	7.5	4.04
RENONG	4.38	-0.02	5.05	3.14
RESORT WORLD	14.3	0	17.4	11
ROTHMANS OF PALLMALL	25	-0.25	25.25	16.6
SIME DARBY	6.9	-0.1	7.2	6.05
TECHNOLOGY RES.INDS.	8.85	-0.15	9.25	6.1
TELEKOM MALAYSIA	22.8	0.1	24.2	16.8
TENAGA NASIONAL	10.4	-0.1	11.2	8.65
UNITED ENGINEERS MAL	17.4	-0.1	18.7	14
YTL CORP.	12.8	0.3	12.9	6.73

AUSTRALIA

AMCOR LTD.	9.06	0.17	10.88	8.32
ANZ BANK	6.14	0.18	6.83	4.73
BORAL	3.31	0.01	3.75	3.11
BRAMBLES INDS.	16.85	0.33	17.01	12.52
BROKEN HILL PTY.	19.51	0.26	19.96	16.82
CMWL.BK.AUST.	10.54	0.16	11.92	8.79
COCA-COLA AMATIL	13.95	0.55	13.95	7.52
COLES MYER	4.56	0.05	4.59	4
COMALCO	7.9	0.2	7.9	4.65
CSR	4.46	0.08	4.7	4.1
FOSTERS BREWING GP.	2.32	0.04	2.35	1.93
ICI AUSTRALIA	11.85	0.38	11.85	8.94
LEND LEASE	19.16	-0.06	20.6	17.2
MIM HOLDINGS	1.93	-0.01	2.09	1.54
NAT.AUST.BANK	11.34	0.2	12.94	10.84
NEWS CORP.	7.22	0.02	8.38	6.28
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	6.29	-0.03	7.41	5.68
NORTH LIMITED	3.77	-0.03	4.03	3.08
PACIFIC DUNLOP	3.1	0.09	3.39	2.8
PIONEER INTL.	3.74	0.11	3.96	3.18
SANTOS	4.45	0.05	4.47	3.38
WESTPAC BANKING	6.18	0.14	6.43	4.87
WMC LIMITED	9.65	0.21	9.65	7.17
WOODSIDE PTL.	7.32	0.15	7.38	5.5
WOOLWORTHS	3.23	0.04	3.42	2.79

NEW YORK

1ST.INTERSTATE BANCO	173.5	0	173.5	76.38
360 COMMS.	23.75	1.25	26.5	21.5
ABBOTT LABS.	41.38	-0.25	44.63	36.75
AETNA LF.CLTY.	71.5	1.5	78.5	56.5
AIRTOUCH COMMUNICATI	28.63	-0.13	34.63	25.38
ALBERTSONS	37.25	0.5	38.88	27.63
ALLIED SIGNAL	57.13	-0.13	59.25	39.13
ALLSTATE CORP.	41.13	-0.5	45.75	29
ALUMINUM CO.AM.	63.13	-0.38	65.38	41.63
AMER.EXPRESS	47.25	0.75	50.63	34.5
AMER.HOME PRDS.	109	-1.38	110.38	73.13
AMER.INTL.GP.	93.5	1.13	102.75	69.59
AMERITECH	59.75	1.38	66.38	42.5
AMGEN	56.38	0.13	65.5	33.94
AMOCO	72.13	0	73.88	62.75
AMP	43.88	0.75	45	37
ANHEUSER-BUSCH	66.63	1	71.38	55.13
ARCHER-DAN-MIDL.	19	-0.38	19.63	15
AT&T CORP.	61	0	68.5	49.13
ATLANTIC RICH.	115.63	-0.25	123	104.75
AUTOMATIC DATA PROC.	38.5	0.63	42.38	30.31
BANC ONE	34.75	0.38	38	26.82
BANK OF NEW YORK	47.25	-0.25	54.63	32.25
BANKAMERICA	74.75	0.13	80.25	49.38
BAXTER INTL.	43.25	-0.63	47.13	32.88
BELL ATLANTIC	67.25	2.25	74.38	53.25
BELLSOUTH	40	0.88	45.5	29.37
BERKSHIRE HATHAWAY	33300	0	37950	21650
BIOCHEM INTL	4.5	-0.38	6	4.25
BOEING	82.25	1.13	88.88	54.38
BRISTOL MYERS SQUIBB	81.5	-0.38	89.5	63.63
BURLINGTON NTHN.SANT	83.88	-0.38	86	56.13
CAMPBELL SOUP	59.38	0.38	66.5	45
CAPITAL CITIES ABC D	127.25	0	128.63	82.13
CATERPILLAR	65.5	0.5	73.88	51.5
CHASE MANHATTAN DEAD	73.5	0	75.63	43
CHASE MANHATTAN NEW	66.88	-0.88	74.25	41.5
CHEVRON	55.75	0	58.13	46.38
CHRYSLER	63.63	0.5	64.5	41.38
CHUBB	93	0.75	104.25	78.25
CISCO SYSTEMS	46.88	-0.88	50	19.38
CITICORP	78.5	0.75	81.63	46.5
COCA COLA	80.63	1.88	84.88	57.25
COLGATE-PALM.	77.5	1.13	83	65.75
COLUMBIA/HCA HEALTHC	51.5	-1.38	58	39.5
COMPAQ COMPUTERS	42.38	0.5	56.5	36.5
COMPUTER ASSOCS.INTL	72.13	2.13	75.88	37.63
CONAGRA	40.13	0.25	46.88	31.38
CORESTATES FINL.	39.38	0.25	43.63	31.13
CPC INTL.	67.88	0.63	75.13	57.88
CSX	51.25	1.63	51.25	36.25
DEAN WITTER DISCOVER	53.5	0.13	59.38	42.38
DEERE	41.25	0.5	44	27
DIGITAL EQU.	55.38	1	75.63	36
DISNEY (WALT)	62.63	-0.5	69.75	53
DOW CHEMICALS	89.63	-0.13	89.88	66.63
DU PONT E I DE NEMOU	84.38	0.75	84.63	60.88
DUKE POWER	47.13	-0.63	52.63	39.5
DUN & BRADSTREET	61.13	0.88	66.5	51.63
EASTMAN KODAK	75.5	0.63	77.5	56.88
EMERSON ELECTRIC	85	5.13	86	66.5
ENRON CORP	39.38	0.5	39.38	32
EXXON	82	0	86	68.38
FED.HM.LN.MGE.	83	-1	91.13	62.63
FEDERAL NAT.MGE.	31.25	0.25	35.38	21.25
FIRST BANK SYS.	60	0.38	60.75	39.75
FIRST CHICAGO NBD	41.38	0.13	44.25	30.5
FIRST DATA	71.13	1.13	75.38	54.75
FIRST UNION	59.5	0.63	62.88	44.5
FLEET FINL.GP	43.13	0.5	43.13	32.38
FORD MOTOR	35.88	0.25	36.63	26
FPL GROUP	42.63	0.25	47.75	36.63
GANNETT	67.88	-0.5	70.75	52.13
GAP	27.63	-0.13	29.06	15.06
GEN.ELEC.	79.5	0.38	80.38	55.5
GEN.MILLS	54.25	-0.63	59.88	47.36
GEN.MOTORS	56	-0.5	57.5	42.5
GEN.MOTORS'E'	55.38	0.63	57.75	41.38
GEN.RE	144.38	0.13	157.88	125.5
GILLETTE	54.63	0.13	57	40.62
GTE	43.38	1	48.63	32.13
HEINZ,H.J.	33.5	0.38	36.5	27.67
HEWLETT-PACKARD	101.25	1.63	103.5	64.25
HOME DEPOT	46.38	-0.13	50	36.75
INTEL	67.75	2.5	76.44	48.25
INTL.BUS.MACH.	107.25	1.88	128.75	83.13
INTL.PAPER	39.63	0.13	45.37	34.88
JOHNSON&JOHNSON	90	-0.88	99.13	62
KELLOGG	71	-0.13	80	62.38
KEYCORP	38.25	0.13	39.13	26.63
KIMBERLY-CLARK	71.88	2	82.75	54.53
LILLY ELI	58.5	-2.25	67.38	34.87
LOCKHEED MARTIN CORP	75.88	1	80.25	57.38
LOEW'S	75.75	0.5	87.5	49.87
LORAL	50	-0.38	51.5	23.19
MAY DEPT.STORES	49.13	-0.38	51	35.13
MCDONALDS	47.5	1	54.13	35
MCDONN.DOUGLAS	91.13	1	96.88	59.83
MCI COMM.	28.38	0.5	30.63	19.63
MEDTRONIC	52.5	0.63	61.75	35.88
MERCK	61.63	-0.25	70.63	41.25
MERRILL LYNCH	60.63	0.75	64.13	44
MICROSOFT	112.75	3	112.75	77.75
MINNESOTA MNG.& MNFG	64.63	0.25	69.75	53.88
MOBIL	112.75	-0.75	118.88	92.88
MONSANTO	147.75	-1.75	158	80.75
MORGAN (JP)	81.5	0.88	85.38	65.13
MOTOROLA	59.5	-0.38	81.75	45.63
NATIONSBANK	78	1	82.75	49.75
NIKE 'B'	90.25	-0.75	92.75	57
NORFOLK SOUTHERN	83.75	-0.38	87.25	63.88
NORWEST	36.63	0.13	37.5	25.75
NYNEX	50.5	-2.5	59.25	39.75
OCCIDENTAL PTL.	26.75	0.13	27	20.25
ORACLE CORP.	33.13	1.13	36.17	19.33
PACIFIC GAS & ELEC.	22.75	-0.13	30.5	22.38
PACIFIC TELESIS	34.38	0.38	35.25	25.88
PENNEY (J.C.)	48.25	-0.25	51.5	42.13
PEPSICO	61.13	0.13	66.75	41.13
PFIZER	69.75	-0.25	72	40.62
PHARMACIA UPJOHN COM	39	-0.63	43.88	33
PHILIP MORRIS	88	-0.13	104.5	67.63
PHILLIPS PTL.	39.25	0	40.38	30.83
PNC BANK	29.75	-0.13	32.25	24
PPG INDUSTRIES	50.88	-0.63	51.5	38.25
PROCTER & GAMBLE	85.13	1.38	89	66.88
RAYTHEON	50	0	53.5	35.14
REED INTL.SPN.ADR.NE	36.25	1	36.25	25.13
RHONE POULENC RORER	60.25	-0.5	66.75	40.25
RJR NABISCO HDG.CORP	29.5	-0.13	34.88	25.65
ROCKWELL INTL.	57.13	0.63	62.63	43.13
SARA LEE CORP.	31.13	0.13	35.5	26.5
SBC COMMUNICATIONS	50.5	0.75	60	42.63
SCHERING PLOUGH	58	-0.25	62.63	36.75
SCHLUMBERGER	84.63	1.88	86	59.5
SEARS,ROEBUCK	50.75	-0.63	55.13	26.73
SOUTHERN	22	-0.13	25.75	20.25
SPRINT CORP.	40	0.25	40	23.68
STOLT NIELSON SA SPN	20.5	0.5	20.5	16.5
SUN MICROSYSTEMS	50	1.5	56.13	18.51
TELE COMMUNICATIONS	19.63	-0.25	22.13	13.38
TENNECO	54.38	0.13	57.5	42.13
TEXACO	83.88	-0.25	88.38	63.75
TEXAS INSTS.	55.38	0.25	82.25	42.75
TEXAS UTILITIES	39.13	-0.25	42.38	32
TIME WARNER	40.75	0.13	45.38	35.63
TRAVELERS GP.	61.5	0.38	69.88	40.63
UNION PACIFIC	69	-0.25	72.63	52.25
UNITED HEALTHCARE	57.88	-2.13	67.38	34.63
UNITED TECHNOLOGIES	113.25	1.5	116.25	72.88
UNOCAL	32.75	0.25	34.13	24.88
US WEST MEDIA GP	19.25	0	23	17.38
US.HEALTHCARE	52	0.38	52.88	26.75
US.WEST COMMUNICATIO	32.38	0.25	37	23.13
VIACOM B	41.88	0.13	53.88	37.25
WAL-MART STORES	22.63	0.13	27.5	19.25
WARNER LAMBERT	113	0.75	113.88	78.25
WELLS FARGO	248.38	-1.88	264.5	165.5
WESTINGHOUSE ELEC	18.75	0.13	20.75	13
WEYERHAEUSER	48.13	0.13	50	40.38
WMX TECHNOLOGIES	34	-0.38	34.38	26.63
WORLDCOMM INC.GA	45.88	-0.25	46.38	23.5
XEROX	134.5	0.38	143.25	111



سلام الارهاب: الكاميرات لا تعرف الثرثرة

محمود عوض*

■ هي صورة تلخص الف كلمة. صور نقلتها وكالة «رويتر» للانباء ضمن تغطيتها الاخبارية لقذيفة اطلقتها طائرة مروحية اسرائيلية على سيارة اسعاف في الجنوب اللبناني. لقد وجهت اسرائيل انذاراً مسبقاً الى سكان قرى الجنوب بمغادرتها فورا. معظم السكان غادروا بيوتهم، الأصحاء سيرا على الاقدام وبعض الجرحى في سيارات. هذه الاسرة لديها طفل جريح فاستعانت بسيارة اسعاف. مع ذلك فاسرائيل بالمرصاد. السيارة لها طلاء الاسعاف، وتحمل راية الاسعاف، ومكتوب عليها «اسعاف». لا يهم... اسرائيل تنشر الارهاب. النتيجة: وجهت المروحية الاسرائيلية قذيفتها الى سيارة الاسعاف فابادتها بمن فيها، طفلة رضيعة وشقيقتين في الثالثة والرابعة، وشقيق في الخامسة، زائد الام.

الصورة تلخص كل شيء. سيارة الاسعاف مهشمة. من نافذتها تتدلى رأس الفتاة القتيلة لتوها، وخيوط الدماء تنسيل متوازية الى اسفل فوق كلمة «اسعاف» المنقوشة على السيارة. فتاة في الرابعة اسمها ليلي لم يستوعب عقلها - بعد - اي شيء عن اسرائيل وارهابها، و لا القذائف الاسرائيلية واهدافها، ولا حزب الله وما يقال عنه.

كنت احب ان يحمل رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان في حقيبته، وهو يتنقل اخيرا بين عاصمة وأخرى، الف نسخة من تلك الصورة تحديداً. لقد نشرتها صحف غربية كبرى بعرض ستة اعمدة يوم الاحد ١٤ نيسان (ابريل) الجاري، ولم تنشرها صحف أخرى. وفي العالم العربي لم تختلف الحال الا من حيث ان صحفاً عربية كبرى لم تنشر الصورة. ولا حتى نثراً. صحف تعبر خصوصا عن ذلك الاتجاه الذي اصبح يتسابق اخيراً، بدل ان نقول: يهرول، لاحتضان السلام الاسرائيلي. والحجة المتكررة من اصحاب هذا الاتجاه هي انهم يقصدون تشجيع اسرائيل على السلام. واسرائيل لا ينقصها تشجيع. اسرائيل تمارس السلام فعلا. وهي تعطي في لبنان نموذجاً له، صوتاً وصورة.

الصورة الواحدة تلخص الموقف كله. تلخص اسرائيل والسلام واوسلو وشرم الشيخ والشرق الاوسط الجديد وثقافة السلام والتوجه الى المستقبل. هذا المستقبل. واذا كان السياسيون يلجأون احيانا الى الثرثرة للتخفيف من وقع افعالهم، الا ان الكاميرات لا تعرف الثرثرة، ولا التأييد ولا الرفض. الكاميرات تسجل فقط. وفي مؤتمر شرم الشيخ حرص شمعون بيريز رئيس وزراء اسرائيل على أن يقول في خطابه: «ان اعداء الامس يجتمعون هنا اليوم كشركاء من اجل غد افضل. وسيكون هناك شرق أوسط جديد». والآن تجيء هذه الصورة لكي توضح عملياً ما قاله بيريز شفوياً. هذا هو «الغد الأفضل» والشرق الاوسط الجديد حيث الدفاع عن الارض والعرض يصبح ارهاباً بينما الارهاب الاسرائيلي يصبح مقاومة. بل وايضا: دفاع مشروع عن النفس.

وتلك الصبية الصغيرة ليلي، القتيلة لتوها، هي بالضبط نموذج اسرائيل للغد الافضل. وقتلها بهذا التوحش هو مجرد توضيح اسرائيلي عملي لما تقصده اسرائيل من الحديث عن «الشرق الأوسط الجديد» كانت في بيتها وارضها ووسط عائلتها. لكن لا مكان لها بالمرة في «الشرق الاوسط الجديد» ولا حتى في خيال «أعداء الامس» الذين حولتهم اسرائيل الى شركاء.

صورة اخرى، سمعية في هذه المرة اذاعتها هيئة الاذاعة البريطانية صباح الخميس ١٨ نيسان (ابريل) الجاري، حتى ذلك الصباح كانت اسرائيل قد شنت الف غارة جوية واسقطت ١١ الف قذيفة مدفعية وقتلت واصابت ١٦٧ لبنانياً وشردت نصف مليون مواطن منذ بداية عدوانها المتوحش ضد الشعب اللبناني. وسط هذا كله نجحت المذيعة في لندن في الاتصال بمستشفى لبناني في مدينة صور. على الهاتف جاء صوت ممرضة لبنانية متهدجاً: «ارد عليك من خارج غرفة العمليات بالطابق الخامس. نعم لدينا ملجأ في الطابق الارضي لكن لا وقت عندي للنزول اليه. كيف انزل والجرحى يتدفقون علينا بالعشرات، معظمهم نساء واطفال؟ كلهم اصاباتهم مهلكة. ماذا يريد منا هؤلاء المتوحشون؟ هذه ارضنا. ولن نتركها لهم ابدا. لماذا اطفالهم غلاة الثمن واطفالنا نحن رخاص؟ ولماذا يحتشد العالم من اجلهم في شرم الشيخ ولا يلتفت الينا احد في اي شرم... واي شيخ؟

بعدها اختطف سماعة الهاتف مواطن لبناني آخر لكي يصرخ على الهواء «اسمعي يا اخت انا مسيحي لبناني لم اكن اعرف حزب الله. لكنني من الآن سانضم الى حزب الله. انا هنا في المستشفى لان زوجتي في حالة ولادة. لقد انجبت لتوها طفلاً قررنا معاً ان نسميه: حزب الله وحياة المسيح: حزب الله. واذا قتلوه غداً سانجب طفلاً آخر واسميه: حزب الله. حتى لو جاءت فتاة سأسميها: حزب الله».

لقد ترك المواطن اللبناني سماعة الهاتف لكي يلقي بنظرة اخرى على طفله الوليد. بينما تابعت اذاعة «بي. بي. سي.» تغطيتها لما يجري، كلهم مواطنون عاديون وربما حتى لا يعرفون شيئاً عن لندن ولا «الـبي. بي. سي.» ولا جون ميجور ولا بيل كلينتون. كلهم يتحدثون بالصدفة وبانفعال ومرارة وغضب: هذه حرب إبادة تمارسها اسرائيل ضدنا بوحشية لا تعرف حصانة لمستشفى ولا لسيارة اسعاف ولا لمدرسة ولا لمحطة كهرباء ولا لخزان مياه ولا لأطفال صغار.

هؤلاء المواطنون هم الشعب والارض والواقع. هكذا بغير فذلكة ولا شعارات ولا مناورات ولا احتيال على الكلمات والمعاني، كلمات من قبيل «الغد الافضل» و«الشرق الاوسط الجديد» لقد عرفوا بالسليقة - وبغير تقعر ولا فلسفة - ان لبنان ذاته هو في مقدمة ضحايا «الشرق الاوسط الجديد». لبنان المجتمع المفتوح، متعدد الطوائف والديانات ليبرالي الاقتصاد، عربي الانتماء، غربي التوجه، حيوي التركيبة، هو ضحية لان في نجاحه نفي كامل للصيغة الاسرائيلية التي تريد لنفسها - من بين أشياء اخرى - ان تسرق دور لبنان ووظيفته ومستقبله.

كانت جولد مائير رئيسة وزراء اسرائيل الراحلة تقول: «انني لا أعرف من ستكون الدولة العربية الأولى التي ستوقع معاهدة سلام مع اسرائيل. لكني اعرف ان لبنان ستكون الدولة الثانية». وقد جرّب لبنان حظه فعلا. وفي ظل احتلال اسرائيلي وصل الى العاصمة بيروت حصل لبنان من اسرائيل على معاهدة سلام. وكان اللبنانيون الذين قرأوها هم أول من ذهلوا من مضمونها. والمضمون كان نفياً قاطعاً للبنان ووضعه نهائياً تحت الوصاية الاسرائيلية.

الآن يقول بيريز رئيس وزراء اسرائيل ان المعادلة الجديدة المطلوبة هي ان يصبح امن بيروت من امن مستعمرة كريات شمونة. اما نائبه في وزارة الدفاع فيمضي خطوة ابعد حينما يقول انه بغير الامن الكامل لشمال اسرائيل فإن اسرائيل لن تسمح للبنان مطلقاً ان يسترد عافيته الاقتصادية. لا لبيروت بالمضي في إعادة التعمير، ولا للاستثمارات الاجنبية بالذهاب الى لبنان. قد يرى البعض في هذا منطق عصابة، او بلطجة لكن المهم ان هذه هو ما تريده اسرائيل وتفصح عنه علنا وبلا مواربة. فالمعادلة الجديدة التي تطرحها اسرائيل هي: اذا اراد لبنان السماح له - اسرائيلياً - بهواتف ومستشفيات ومدارس وكهرباء ومياه شرب ومرافق، فعلى لبنان ان يصبح حارساً بالعمولة لشمال اسرائيل و - فوق البيعة - يرحب باستمرار احتلال اسرائيل للارض اللبنانية. لان هذا الاحتلال لازم لاسرائيل في مصالح اخرى.

والمصالح الاخرى لم تعد الغازاً، فخلال اسابيع قليلة شهدت المنطقة مفاجآت متتابعة تبدو منفصلة ولكن متكاملة. مفاجآت من قبيل الطائرات الاميركية التي بدأت منذ الجمعة ١٢ نيسان (ابريل) استخدام اراضي الاردن بحجة استطلاع العراق، او الاتفاق العسكري المفاجئ بين اسرائيل وتركيا، والذي تبين انه جرى التوصل اليه منذ شهر شباط (فبراير) الماضي، اي في وقت كانت الحكومة الموجودة في السلطة بتركيا ساقطة انتخابياً وانتقالية سياسية. ثم الكشف في واشنطن عن ان متابعة قرارات مؤتمر شرم الشيخ تعني - اميركاً واسرائيلياً - التعاون الامني والمخابراتي لحساب اسرائيل بحجة الحرب ضد الارهاب، بعدها لاختيار وزير الدفاع الاميركي للقاهرة خصوصا لكي يعلن منها تهديداً صريحا ضد ليبيا بحجة إقامتها لمصنع اسلحة كيماوية. في نفس الوقت تصر الولايات المتحدة على فرض حظر السلاح على السودان وعقوبات اقتصادية مهلكة مع معرفتها المسبقة باعتراض مصر على ذلك. ايضا توجه الولايات المتحدة تحذيراً قاطعاً لليمن من اي تفكير عسكري لاستعادة الجزيرة التي احتلتها اريتريا بالقوة وبإمكانات تتجاوز قدراتها تماماً.

إن حديث المفاجآت يطول، لكن في اللحظة الراهنة لا نريد ان نبتعد عن لبنان، نفس لبنان الذي عانى من حرب اهلية استمرت ١٥ سنة وكانت اسرائيل ايضا محركها الاساسي، بنفسها احياناً وبادوات محلية في احيان اخرى، لبنان هذا بدأ - بالكاد - يسترد بعض عافيته الاقتصادية في السنوات القليلة الاخيرة.

بدأ ايضاً يرتب البيت من الداخل ويكسب شركاء مصلحة في الخارج آخرهم الرئيس الفرنسي جاك شيراك وحينما بعث شيراك بوزير خارجيته الى اسرائيل اخيرا كان رد اسرائيل هو: في وجود الولايات المتحدة كحليف لنا لم نعد في حاجة الى نصائح من احد.

ربما. لكن الواقع شيء، والخرائط الجديدة التي يجري رسمها في دهاليز وزارات الدفاع ووكالات المخابرات واجهزة الكمبيوتر شيء آخر مختلف. لقد تكرر هذا الدرس في اماكن عديدة من قبل، ليس آخرها لبنان، وحينما قامت اسرائيل بغزوتها الكبرى للبنان في ١٩٨٢ ودخلت بدباباتها الى العاصمة بيروت، كانت الحسابات الاسرائيلية تعبر عن نشوة طاغية بعدها راحت السكرة وجاءت الفكرة على الاقل نشأت حركة مقاومة لبنانية جادة - لم تكن موجودة قبل الغزو - واصبح حزب الله ابرز خيوطها.

الآن تزعم اسرائيل ان كل هدفها هو القضاء على حزب الله ولذلك تقتل وتدمر وتحاصر وتنسف وتحرق وتذبح، لكن المواطن اللبناني يعرف اكثر، على الاقل يعرف صورة ليلى، صبية السنوات الاربع التي سجلت الكاميرات مصرعها على هذا النحو المتوحش داخل سيارة اسعاف. وفي اللحظة التي انفتحت فيها عدسة الكاميرا فإنها لم تنفتح على ليلى وحدها، لقد انفتحت - بلا فذلكة ولا ثرثرة - على المعنى المقصود بالضبط من ذلك الشعار الملفق «الشرق الاوسط الجديد». لقد اصبحت ليلى في رحاب الله بغير ان تغفر مطلقاً لقاتليها. فلكي نغفر يجب اولا - وقبل اي حديث - ان نكون على قيد الحياة. يجب ثانيا لن تترك اسرائيل انها ربما تجد مفاوضين مهزومين لتجلس اليهم امام الكاميرات، اما في ارض الواقع فهناك اسرائيل، وكاميرات، ولكن لن يوجد ابداً مواطنين مهزومين، هي تستطيع ان تمارس ضدهم ارهاباً وتوحشاً من الجو والبحر، ومن على مسافة، لكنها لن تجرؤ ابداً على الالتحام معهم في قتال حقيقي. هنا بالذات تعرف اسرائيل ما هو اكثر، تعرف ان في إمكانها ان تتوحش، وتدعمها اميركا في هذا التوحش لكنها ابداً لن تنتصر.

* نائب رئيس تحرير «اخبار اليوم» القاهرية.

المعارضة العراقية وقضيتها الكبرى

محمد بحر العلوم *

■ نشوء معارضة للانظمة الحاكمة في كل دول العالم امر طبيعي، والصراع السياسي بينهما قد يبلغ اشده، ولكن على رغم التباين والاختلاف في وجهات النظر السياسية، فان هناك ثوابت بين الطرفين، واشارات حمراء لا يتعداها أي منهما، فالشقة مهما بعدت بين الحكومة والمعارضة فان مصلحة الوطن تبقى فوق كل اعتبار، ومن المفترض والواجب ان كليهما يعمل لها.

وشأن العراق كشأن اي دولة في العالم وجدت فيه المعارضة من يوم تشكيل أول حكومة في العراق عام ١٩٢٠، ان لم نقل من اليوم الذي وجدت فيه حكومة برزت معها قوة تعارض قرارات الحكومة في ما تراه يضر بالمصلحة العامة للأمة او الوطن. وقد تجنح المعارضة - في بعض الأحيان - الى اسلوب التصعيد في المجابهة بينها وبين الحكومة، فتنتقل حينها الى اثارة الجماهير من اجل اسقاط الحكومة، اي اسقاط المشروع الذي اثار التشنج بين الطرفين، وقد تنجح المعارضة في الوصول الى سدة السلطة، كما حدث مرات عدة في تاريخ الحكم العراقي الحديث، وربما تستخدم الانقلاب العسكري.

وما حدث في العراق بين المعارضة والسلطة الحاكمة، وخصوصاً خلال سلطة صدام حسين قد يكون فريداً في تاريخ المعارضة العالمية، اذ لم يكن هناك بين الطرفين أي احتمال لقبول الالتزام بمبدأ السلم والديموقراطية في الحوار السياسي، فقد جسد النظام الحاكم المقولة المعروفة «من لم يكن معي فهو عليّ»، وتجسد المعارضة «لاءات» السلب مع اي اتفاق محتمل أو معروض لحل الأزمة، كما هي الحال مع نظام صدام الذي يفقد شرف الكلمة، ونزاهة القول، وصدقية التعاهد، فضلاً عن عدم اعترافه بوجود معارضة لحكمه.

ان نظام البعث العراقي الحاكم حين وصل الى السلطة - باي قطار كان - في بغداد اثبت من خلال تصفياته السريعة للمواطنين بمختلف التهم انه جاء متعطشاً لكرسي الحكم، وان الآمال الخلابة التي وردت في اعلامه وادبياته ما هي الا وسائل مظهرية من اجل وصوله الى السلطة، وان الاصل في القضية هو استلام الحكم، حتى وان كان ذلك على جماجم الشهداء من ابناء الشعب الابرياء، وهذا ما حصل بالفعل، وكلكم يعرف بما لا يقبل الغلط والتشكيك هذه الحقيقة المرة المؤلمة.

ولست مبالغاً اذا ما ادعيت ان ٩٥ في المئة من الشعب العراقي، على اختلاف فصائله ومذاهبه وتياراته، يشكلون اليوم تيار المعارضة العراقية في داخل العراق وخارجه للنظام الحاكم، وذلك بعد وصوله للسلطة بفترة وجيزة، وبعد ان كشر عن انيابه الوحشية التي ينهش بها كل من لا يرضى بسلطانه حتى ولن كان من اقرب مقربيه. وهذه محنة ابتلي بها العراقيون، وكلفتهم ثمناً باهظاً في النفس والنفيس، واودت بكل مقومات البلد البشرية والبنية التحتية مما يثير لاعج الشجن ولوعة الالم. وعلى رغم كل المواقف التضحوية التي قدمتها المعارضة خلال مسيرتها النضالية، بما يتجاوز الربع قرن، فان النظام لا يزال قيد الوجود، وقابضاً بيد من حديد على زمام الحكم والاسباب المقومة لبقائه عديدة !؟ مع أن المعارضة العراقية لنظام صدام تكاد تكون من اكبر معارضات الانظمة في منطقة الشرق الأوسط، وهي لا تزال على مدى اكثر من ربع قرن تكافح لاسقاطه، ولن تخمد في مواصلة نضالها، كما لم يصبها كلل، مستمرة في كفاحها وعلى كل مستوياتها وفصائلها، منتظمة وغير منتظمة، ولاحسب ان لاحداً لم يجادل في هذه الحقيقة، ولا شك انها اضعفته، ولكنها لم تسقطه لأسباب عديدة، من اهمها:

١ - ان النظام مدعوم من دول الخارج - على رغم انها قد تكون متضايقة منه - ولكنها غير متحمسة لاسقاطه، لأنه هيأ لها كل اسباب ومبررات الدخول لمنطقة الشرق الأوسط والبقاء في منطقة الخليج خصوصاً، وبرغبة ملحة من حكوماتها، قناعة منها بانها محمية بواسطتها.

٢ - ان دول الطوق للعراق غير جادة في اسقاطه مع انها متضررة من استمراره في السلطة، وذلك لأسباب متعددة بعضها طائفي، وآخر، الخشية من الحكم المقبل الذي لا تعرف هويته، أو لم يكن لها يد في صنعه، وقد صدرت تصريحات من بعض الجهات المسؤولة الاقليمية بان الحكم المقطع الجناحين خير لها من نظام لا تعرف عنه شيئاً.

٣ - توزيع بعض المعارضة في خارج الوطن على الوضع الاقليمي، الذي يفترض ان يكون لها رأي في التوجه العملي للفصيل المعارض، وقد يكون هذا الارتباط مبدئياً يحد من التحرك بمقدار التضارب مع السياسة العامة لتلك الدولة المضيفة.

هذه وغيرها عوامل مهمة قد تقف حاجزاً امام المعارضة في التحرك بحرية للمعارضة، ولا فرق في ذلك ان يكون الحاجز من صنع اقليمي او دولي، فالنتيجة واحدة، ويكون تأثير هذه الحواجز بالدرجة الاولى على المعارضة التي هي في خارج الوطن، والمتأثرة بسياستها الخاصة. اما المعارضة في الداخل - التي هي الأساس في نظري، لأنها في ساحة المجابهة القتالية مع النظام - فهي اقل تأثراً بالوضع الاقليمي او الدولي، وذلك لصعوبة الوصول اليها مع الوسطاء الاقليميين، واذا كان ذلك فهو بواسطة بعض افراد فصائل المعارضة الخارجية، وفي تصوري انها هي الاقدر على عملية التغيير.

وقد دلت الاحداث على ان الخارجين من الوطن خصوصاً اصحاب الرتب العسكرية يبقى نفوذهم العملي اقل بكثير مما هم في الداخل، وحينها يعتمد على الصلات والتكتلات العسكرية او الحزبية، ذات الوجود في الداخل، وعلى مقدار صدقية تمكن هذا الوجود من القيام بعملية التغيير.

في حديثنا هذا لا نريد ان نمس اية جهة من المعارضة سواء في الداخل او الخارج، وكلها بدون استثناء عملت ولا تزال تمارس عملها في مهام المعارضة كجزء من هذا الاطار العام ونحن لسنا في حاجة الى اثبات الاقوى والاكثر فاعلية في مضمار عمله الجهادي، لأن هذه الادعاءات ومحاولات التنقيص من اي جهة كانت تصب في صالح صدام وتثبيت سلطته، واعتقادي ان الاقوى والاصلح هو الذي يختاره الشعب غداً عند التخلص من صدام، والاحتكام حينها الى صاحب القول الفصل بذلك وهو الشعب، وقد اتفقت المعارضة - من بعد الانتفاضة الشعبية المجيدة عام ١٩٩١ بكل فصائلها على هذا المطلب، واعتبر من نقاط (القاسم المشترك) بين مختلف واجهات المعارضة. وعلينا ان لا نخضع لتوجهات غير طبيعية تضر بالقضية برمتها، فننقض الاتفاق الضمني.

ان الاصرار على التقسيم وفق الاقوى، والاكبر، والافعل، وما الى ذلك من معايير افتراضية او واقعية يسبب مشكلة نحن في غنى عنها الآن، وتعرقل تحقق الهدف المطلوب وهو التلاحم بين قوى المعارضة مهما كان حجمها، فالعبرة بالكيف وليس الكم، وان حشد الطاقات المناوئة للنظام يقوي مركز الجميع، سواء اتفقت في الايديولوجية ام اختلفت، المهم هو الصف الواحد، والخندق الواحد، والبندقية الواحدة، ومتى ما تحقق هذا التوجه استطعنا كسب احترام الآخرين، وجسدنا هدفنا المقدس، وهو العمل الوحدوي لاسقاط صدام.

لقد علمتنا السنوات السود من حكم هذا النظام الفاشي، ان نتيجة الانزلاق في الاعتماد على الغير مهما كان ذلك الغير، وامكانياته الواسعة هي اننا لا نزال نراوح في مكاننا، وصدام لا زال في السلطة يجتث اهلنا بكل قواه وبطشه، ويدمر وطننا على مرأى ومسمع من العالم المؤيد والغاضب. واني لا اود ان ازرع في نفوس المنساقين وراء الأمل الخارجي الخيبة المؤلمة والتي انغمسنا فيها حتى القمة، وبنينا العروش والآمال عليها، ننتظر انبثاق الفجر الموعود، فكان سراباً في سرابه وتهشيماً لوحدة المعارضة، وتوزيعاً لاوصالها المترابطة.

ان تكوينات مجتمعنا العراقي تتمثل بالتيارات المعروفة: الاسلامية، والقومية، والديموقراطية والكردية، والتركمانية، والآشورية، وسائر الاقليات، سواء كانت على مستوى تنظيمي اومستقل، واذا كان هؤلاء هم الشعب العراقي، فليس من حق اية جهة كانت ان تلغي دور اي طرف منه في حقه بممارسة واجبه الوطني، وان يستأثر بالانفرادية المقيتة، والتي تنتهي بنا الى الدكتاتورية المرفوضة، والتبجح بالخيال.

ان غالبية الشعب العراقي المحصور في الداخل تقف في صف المعارضة - بالقياس الى الحفنة من ازلام النظام ومرتزقته - وعلى رغم كفاحها المستمر في مجابهة النظام فان توجه معارضة الخارج لم يكن بالمستوى المطلوب نحو قضيتها الأساس من حيث تهيئة مقومات ديمومة المجابهة في صراعها المرير مع اعتى نظام فاشي في المنطقة، اذا لم نقل في العالم.

وكي لا نقع في وهم المتوهمين بأن القوة الذاتية وحدها تستطيع ان تحل المشكلة، يجب ان نعرف ان القضية العراقية وقعت في شرك الاقليمية، والمصيدة الدولية، وبالذات الاميركية، ولا بد ان يكون في الحسبان ان أي دولة لها مصالحها وسياستها، وطبيعي ان تكون مصالحها منظورة اولاً في قاموس عملها، ومن ثم الجانب الآخر، واذا وضعنا هذه الحقيقة نصب اعيننا، وخففنا من غرورنا، وعرفنا كيفية التعامل مع الادوات المتمكنة من مساعدتنا في اسقاط النظام، تمكنا من تحقيق الهدف الأساس لقضيتنا المقدسة.

ان المعارضة خاصة تلك التي تتحرك خارج الوطن يجب ان تكون مدركة التطور السياسي الدولي الذي يعيشه العالم اليوم مرحلة جديدة في حياته السياسية، وليس معنى هذا ان نضع المبادئ جانباً، ونتداح اليها بكل لهفة. هذا غير مطلوب ولا يقره شرف العمل الوطني، لكن المطلوب ان نفكر ونجتهد ونعمل بأن كيف نستطيع ان نوفق بين هذين العاملين المتعارضين في النظرة الأولى، وقد تساعد العناوين الثانوية في تحليل المشكلة، والوصول الى الحل. فصدام عدو شرس غدار مخاتل، جمع حوله من الدعم الخارجي ما يساعده على التحرك المضاد، طبعاً بواسطة الاغراء النفطي وما شابه، وأخذت بعض الدول ذات الشأن تدافع عنه، وتحاول تهيئته الى عودته لحظيرة المجتمع الدولي، وهذا وان يكون شيئاً مهماً في عالم السياسة، الا انه في حد ذاته لا ينهض قوة قابلة لبعث صدام من جديد، فصدام مهما حاول المتحمسون له، حتى الجدد المتخفين وراء الشعارات البراقة عربية كانت، او اسلامية او دولية فان الفشل مصيرهم، ولعنة التاريخ عليهم.

وفي تصوري ان المعارضة العراقية بكل فصائلها وقواها داخلاً وخارجاً تستطيع ان تدير عقارب الساعة على صدام ونظامه لو تكاتفت، ووضعت نصب عينها ما يعانيه الشعب العراقي من هذا الطاغية، وسلوكه المدمر، وان لا تسمح للخلافات الجانبية ان تحدث شرخاً في صفوفها، فالمسؤولية الكبرى الملقاة على عاتقها مهمة للغاية، والاعتماد بالدرجة الاولى على الانسان العراقي، والمثل يقول «ما حك جلدك مثل ظفرك». فلا نخيب فينا الآمال، والوقت عسير، والمحنة اصبحت لا تطاق، وكل يوم يمر علينا، ونحن في هذه الحالة من التشرذم، يزداد صدام قابلية لامكان البقاء في السلطة، كما يتكاثر الطامعون حوله بما يطفي لهب اطماعهم، ولو بالوعود الخلابة، فحذار حذار من هذا المطب الخطير.

* سياسي عراقي معارض، مقيم في بريطانيا.

غطاء... ولكن لأي صفقة!

■ لعل افضل دليل على ان عملية السلام تسير في الاتجاه الذي يفترض ان تسير فيه هو ان المجلس الوطني الفلسطيني سيعدل قريباً ميثاق منظمة التحرير انطلاقاً من ان كل شيء تغير في الشرق الاوسط، وان الانقلاب الكبير حصل في ذلك اليوم الذي تم فيه اعتراف متبادل بين اسرائيل ومنظمة التحرير مع ما يعنيه ذلك من اعتراف اسرائيلي بوجود شعب فلسطيني.

لا مفر من تعديل الميثاق الوطني، لأن التعديل هو بمثابة نتيجة طبيعية للتطورات التي شهدتها المنطقة منذ صيف عام ١٩٩٣، حين وقع اتفاق أوسلو، الذي أدى الى استعادة أرض فلسطينية للمرة الأولى في التاريخ الفلسطيني.

في هذا الاطار العام تندرج حرب لبنان الحالية، وهي تبدو امتداداً لحروب الآخرين من اجل الحصول على موقع أفضل في عملية السلام. وفي هذا الاطار ايضاً يلعب «حزب الله» الدور المطلوب ان يلعبه أي ان يوفر «ذريعة» لكي تقدم اسرائيل على ما أقدمت عليه من حرب مجنونة ذهب ضحيتها لبنانيون ابرياء لا ذنب لهم سوى انهم وجدوا انفسهم في جنوب لبنان أو حتى في بيروت وضواحيها.

في الواقع لم تجد اسرائيل من تصب عليه ارهابها غير أولئك الأبرياء وغير البنية التحتية للبنان، وكأن المطلوب من لبنان ان يكون مرة اخرى غطاء لعملية ما لا علاقة له بها - فيما يعتقد اللبنانيون لسوء حظهم انهم محور الأحداث التي يدور حولها العالم!

قد يكون مفيداً الحديث في هذا المجال عن بعض الوقائع المؤلمة المتعلقة بالقرار ٤٢٥ كما يرويها ديبلوماسي اميركي كان عضواً في وفد بلاده الى الأمم المتحدة لدى صدور هذا القرار عن مجلس الأمن. يقول الديبلوماسي ان أنور السادات كان وراء القرار ٤٢٥ وانه لولا أنور السادات لما صدر القرار. ويروي الرجل الذي كان شاهداً من داخل على صدور القرار وعلى كيفية صنعه وعلى الاخراج، ان اسرائيل غزت جنوب لبنان في آذار (مارس) ١٩٧٨ اي بعد أشهر من قيام الرئيس المصري بزيارته «التاريخية» للقدس، وان الغزو الاسرائيلي جعل السادات في موقف حرج، فأصر على ارسال قوات دولية الى جنوب لبنان - ليتمكن من متابعة المفاوضات مع اسرائيل. وبالفعل صدر القرار ٤٢٥ وبعث الرئيس المصري برسالة شكر الى الرئيس جيمي كارتر، «وأمكن انقاذ المفاوضات بين مصر واسرائيل، وأمكن خصوصاً»، على حد تعبير الديبلوماسي الأميركي الذي يعمل الآن رئيساً للتحرير في إحدى أهم النشرات السياسية الفصلية الأميركية، الوصول الى كمب ديفيد. وفي اعتقاد هذا الشخص الذي كان على علم بدق التفاصيل التي رافقت صدور القرار انه «لولا الـ ٤٢٥ لما كان كمب ديفيد».

يطالب لبنان حالياً بتطبيق القرار ٤٢٥، ومن حقه ان يطالب، كون تنفيذ القرار هو الطريق الأسهل والأقصر لكسر حلقة العنف التي ساهمت السياسة الاسرائيلية في اطالتها. الا انه يفترض في اللبنانيين ان يسألوا انفسهم في هذه الأوقات العصيبة ما الذي يخفيه التصعيد الاسرائيلي خلفه، وأي نوع من الاتفاقات سيولد بعد حلقة العنف الأخيرة التي دفع اللبنانيون ثمنها من أجسادهم ومن أجساد أولادهم وبناتهم؟

لا شك ان العدوان الاسرائيلي أظهر ان هناك تلاحماً بين اللبنانيين، بغض النظر عن مذاهبهم وطوائفهم وانتماءاتهم. وهذا أمر ايجابي. الا ان مما لا شك فيه أيضاً هو ان ثمة حاجة الى طرح أسئلة تتعلق بالمستقبل، في مقدمها كيف تستخدم أحداث لبنان هذه الأيام. وما هي الصفقة التي توفر غطاء لها؟

خيرالله خيرالله

السلام والماضي، والجندي مثالاً!

■ يقول الأطباء إن من عوارض الخطر على المريض، فقدانه الشهيّة للأكل والشرب. لكنهم يضيفون ان انفتاح شهيته لا يحل المشكلة، اذ تبقى مسألة ما اذا كان في وسعه ان يهضم الطعام.

ومشكلة الشرق الاوسط بعيداً عن هذه السياسة او تلك، ان شهيّة شعوبه الى السلام مفقودة. وحتى لو حل سلامٌ، فإنها تبدي عجزاً عن هضمه والتعايش معه.

هذا ما يفسر ان مَن يتصلّب في اسرائيل والبلدان العربية هو الذي يقوى وتتعزّز مواقعه الشعبية. وحرب شمعون بيريز وتنامي شعبية «حزب الله» انما يندرجان في الخانة هذه. وفي المقابل فإن الذي يعتدل ويسالم، يجد نفسه في وضع شديد القابلية للعطب، وكثيراً ما يكون مضطراً لأن يعتذر ويتنصل ويداور. ولهذا، أيضاً، فحين يتحقق سلام «رسمي»، كالذي يجمع اسرائيل بمصر وفلسطين والأردن، يبقى رسمياً لا يطاول الا أطراف الشعوب.

وربما كان مردّ هذا المرض المزدوج إلى ان الماضي لا يزال يثقل على الأطراف المعنيّة. وهي لا تقل عن أطراف قومية عريضة، معدماً احتمال التفكير بالمستقبل، حتى لا نقول: انبثاق المستقبل.

فاليهودي المتوسط الذي نجحت اللاسامية في تحويله الى كائن آمني، يتصرف وكأن قهر العربي هو وحده التعويض المتاح. فعن طريق اضطهاد كهذا يكسب قوةً وشجاعةً حرمته منهما مراضي تعرّضه، هو نفسه، للقهر. وعن طريق اعلاء السور الذي يفصله عن العرب «الوضيعين»، يتأكد من وجود هوية وذاتية «متفوقتين» سحقتا طويلاً، وكبت التعبير عنهما.

والعربي المتوسط لم يتصالح مع تحوله من سيادة كُتبت له في عهوده الذهبية، الى وضعية من التخلف والتأخر. وهو، تالياً، لم يتصالح مع هزائمه لا التي اصابته تجاه «الغرب» القوي فحسب، بل ايضاً تلك التي كابدها حيال اليهود الموصوفين بـ «الجبن» و«التفاهة». وعنده لا يكون الرد على الهزائم والتردي الا بالتثبت المَرَضي في الموقع الذي هو فيه: أنا على حق والعالم جوقة من المتآمرين عليّ.

وهذا كله يجعل من «الجندي» بطلاً لا نظير له لدى شعوب المنطقة. فالجندي هو الذي يعطي اسرائيل شعورها المتعجرف بالقوة وتوقها اليها، كما يمنحها اداة اعلاء السور في وجوه «البرابرة» المهزومين. تماماً كما أن «الجندي» - وقد ترصّع التاريخ العربي بالجنود والقادة العسكريين - هو من «يحرر» ويرد الأمور الى نصاب مفترض ما. وعلى هذا النحو طغى الجندي، في الضفتين، على المثقف ورجل الأعمال، وعلى المدني عموماً، ليستوي بطل الجماهير المعبود.

وبغض النظر عن الهدنة التي يمكن، او لا يمكن، اليوم انجاحها، فإن سريان وعي جديد في الشرق الأوسط شرطٌ حتميٌ لعبور المنطقة من الموت الى الحياة. واول هذا الوعي ان يبدأ الماضي بالاستقالة، والجندي بالتراجع والضمور. ففي هذا وحده يمكن التعويل على استعادة الاجسام المريضة شهية السلام، وفي الآن نفسه، القدرة على الهضم حين يتوافر... والحصاد بائس حتى اشعار آخر، الا عند الذين يظنّون ان الحالة الطبيعية هي الحرب ونبش الماضي واعتماد الجندي مثالاً، او الذين يعتقدون ان العجز عن هضم السلام دليل مناعة انسانية رفيعة!

حازم صاغيّة


AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١ - الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١/ ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١ التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١ التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١ الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045-USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٣
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

فيليب فارج الخبير الديموغرافي الفرنسي:

مصر: العوامل الاقتصادية تتفوق على وسائل منع الحمل في خفض نسبة المواليد وضبط النمو السكاني

□ القاهرة – من امينة خيري:

■ بعد سنوات طويلة من الجهد والعمل الشاق والحملات الإعلامية والفتاوى والتحذيرات، تمكنت مصر من أن تخفض معدل زيادة مواليدها من ٤٠ في الألف في منتصف السبعينات الى ٢٦ في الألف حالياً.

ولعل اول ما يتبادر الى الذهن ان تكون الحملات الاعلامية والصحية التي اخذتها الدولة على عاتقها، والترويج لوسائل منع الحمل هي التي ادت الى الهدف المرجو.

لكن الدراسات والابحاث التي اجراها عالم الديموغرافيا الفرنسي، الدكتور فيليب فارج، مدير مركز الدراسات والوثائق الاقتصادية والقانونية والاجتماعية في القاهرة، تشير الى غير ذلك. يقول العالم الفرنسي إن نشر الدولة وتشجيعها لاستخدام وسائل منع الحمل ليسا السبب الحقيقي لانخفاض معدل المواليد.

وطرح فارج سؤالاً، في بداية محاضرة القاها في مركز بحوث ودراسات الدول النامية في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، وهو: كيف يؤثر او لا يؤثر العبور من الاشتراكية الى الليبرالية الجديدة على ابسط مستويات التكاثر العددي للسكان؟

ويجيب فارج ان هناك مفارقة في ان تمارس الدولة الليبرالية صاحبة مبدأ حرية الفرد في المجتمع اقصى المؤثرات على المؤسسة الاكثر خصوصية في المجتمع، اي الاسرة. غير ان سياسة التحكم في المواليد لا ينتج عنها مباشرة انخفاض في معدل المواليد.

وتستند تحليل فارج الى ملاحظات عدة: فمنذ عهد الرئيس الراحل جمال عبدالناصر وسياسة الدولة تهدف الى تحديد النسل، ورغم ذلك فقد تعرضت نسب المواليد الى تغيرات عدة سواء بالانخفاض او الارتفاع.

وقد ادركت مصر انها ستكون مهددة بالاكتظاظ السكاني قبل زمن بعيد وتحديداً في عهد الملكية. ففي عام ١٩٢٢ ذكر اختصاصي في الاحصاء ان سكان مصر يستهلكون مواردها عن آخرها.

وفي العام ١٩٣٧، انعقد مؤتمر عن قضية السكان نادى بتحديد النسل حفاظاً على الموارد والصحة ووضع المراة والعدالة الاجتماعية، وهي حجج – كما يقول فارج – مستخدمة الى الوقت الحالي.

وبدءاً من العام ١٩٥٢ بدات الدولة ترسي مؤسسات تحديد النسل، اذ تاسست لجنة قومية للسكان في ذلك العام. وفي العام ١٩٦٠ جاء في الميثاق الوطني ان النمو السكاني السريع يعوق ارتفاع مستوى المعيشة، وتاسس المجلس الاعلى لتنظيم الاسرة في العام ١٩٦٥، وتاسست وزارة السكان في العام ١٩٩٣ قبل انعقاد مؤتمر السكان.

وخلال تلك السنوات، اختلفت نسب استخدام وسائل منع الحمل. فبعدما كان معدوما تقريبا في السبعينات، بلغ ٢٢ في المئة في الثمانينات و٤٥ في المئة العام ١٩٩٢.

ويقول فارج إنه على الرغم من استمرار سياسة الدولة الديموغرافية في الدعوة الى تحديد النسل، الا ان الرسم البياني للمواليد لم يكن مستوياً.

وقد سجل هذا الرسم الانخفاض الاول له في عهد عبدالناصر، اذ بلغ ٣٥ في الالف في نهاية الستينات بعدما كان ٤٥ في الالف في الخمسينات.

لكن ذلك الانخفاض تلاه ارتفاع في عهد الرئيس الراحل انور السادات واوائل عهد الرئيس مبارك، اذ وصل ٤٠ في الالف في النصف الاول من الثمانينات، واعقبه انخفاض آخر في عام ١٩٨٥ واستمر الى الوقت الحالي، اذ يبلغ ٢٦ في الالف.

ويتساءل فارج: «لماذا تارجح المنحنى بين الارتفاع والانخفاض رغم اتباع الرؤساء الثلاثة سياسة ديموغرافية واحدة؟».

ويستبعد فارج تفسيرات عدة اعطاها عدد من المحللين، ومنها ان عبدالناصر حدد اهدافا من دون وسائل، في حين وفر السادات وسائل من دون اهداف، وجمع مبارك بين الاهداف والوسائل. كما استبعد فارج تفسيرات اخرى مثل نشر التعليم المدرسي بين الفتيات، والتغيرات التي طرأت على مستوى المعيشة.

ويقول فارج ان الارتفاع الملحوظ في المواليد بين عامي ١٩٧٣ و١٩٨٠ اكد ان تعليم المراة لم يكن سببا كافيا، والسبب الفعلي – في راي فارج – يعود الى الاقتصاد والتغير الاجتماعي الذي صاحب السياسة الجديدة: سياسة الانفتاح.

فسياسة الانفتاح نتج عنها انتعاش اقتصادي – وإن كان اقتصر على تحسن الدخل من دون زيادة الانتاج، وزيادة اعداد المصريين العاملين في دول الخليج.

ويخلص فارج الى انه في ظل تحسن الامكانات المادية، تمكنت الاسر من انجاب عدد اكبر من الابناء. ويبرهن على ذلك بمنحنى المواليد الذي اتخذ اتجاه منحنيات متوسط الاجر، وتحويلات العاملين في الخارج، والتشييد والبناء.

ويفسر الانخفاض السريع والشديد في المواليد في السنوات العشر الاخيرة من ٤٠ إلى ٢٥ في الألف بارتفاع مستوى التعليم بين الفتيات في سن الإنجاب، والتغير الهيكلي الذي حدث في الاقتصاد المصري وادى الى تدهور مستوى معيشة الكثير من الأسر.

ويذهب فارج الى ان تربية الاطفال اضحت عملية مكلفة جدا، فبدءاً من العام ١٩٨٥ انخفضت المواليد في ترابط شبه تام مع الاقتصاد. فالدولة، في اتجاهها نحو الليبرالية، تراجعت عن دعم المواد الاستهلاكية، لا سيما التعليم والصحة، ما ساعد على خفض نسب الإنجاب.

وفي قول آخر، فان انخفاض المواليد لا تفسره سياسة تنظيم الاسرة، بل سياسة الإصلاح الاقتصادي.

لماذا إذن تتمسك الدولة بسياسة تنظيم الاسرة؟ يفترض فارج ان تنظيم الاسرة يستخدم وسيلة لاستمرار التبعية المتبادلة بين الدولة والاسرة، وتنظيم الاسرة ينشئ ثلاثة انواع من العلاقات بين الدولة والاسرة:

العلاقة الاولى علاقة عمالة، اذ تصبح الاسرة «عميلاً» للدولة. فاذا كانت وسائل منع الحمل وسيلة وليست سبباً لانخفاض معدل المواليد، فان رغبة الاسرة في تنظيم النسل تولد الطلب على الوسائل، والطلب يولد العرض، والقطاع الوحيد الذي يوفر الطلب هو القطاع العام اي الدولة.

ويقول فارج إن ذلك لا يتعارض والليبرالية الجديدة لأن الطلب على وسائل منع الحمل زاد في الاوساط الشعبية التي لا يمكنها التردد على القطاع الخاص، فالدولة إذن تقدم خدماتها حيث توجد السوق المناسبة.

اما العلاقة الثانية فهي ممارسة الدولة لنوع من الرقابة لسمات الاسرة، وذلك عن طريق الاحصاءات التي تقدم معرفة علمية عن السكان. ويشبهها فارج باستطلاعات الراي التي تجري في الديمقراطيات الغربية، والتي تهدف الى التعرف الى الوضع العام وتغيراته. بمعنى آخر، ان احصاءات السكان شكل حديث لمراقبة تطورات السكان.

اما العلاقة الثالثة، فهي علاقة عمالة، إذ تصبح الدولة عميلة للاسرة. فبرامج تحديد النسل تحصل على نسبة من المعونات الاجنبية التي تتلقاها مصر. ويقول فارج إن سياسة تنظيم النسل تندرج مع الشروط «غير المعلنة» للحصول على معونة الولايات المتحدة الاميركية.

وهكذا يؤكد فارج ان السياسة الديمقراطية ليست الا سياسة اجتماعية مرافقة للمسار التاريخي، كما ان تدعيم الدولة لتنظيم الاسرة يتفق ومعايير الاقتصاد الليبرالي، فكلفة وسائل منع الحمل اقل بكثير من كلفة تربية الاطفال.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الراي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها، وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الراي.

بريد

شبعنا تنديداً

■ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

شتّان ما بين الامس... واليوم.
شتّان ما بين العراق... وإسرائيل.
شتّان ما بين الكويت... ولبنان!
شتّان ما بين حكّامنا العرب... بالامس واليوم.

اين انتم يا عرب؟ صرخ الكويتيون بالأمس، وهذا حق لهم وحق لكل عربي يُعتدى عليه، ولا احد ينكر لهم هذا الحق ولا احد يقبل بما فعل العراق.

العالم الغربي باكمله وقف إلى جانب الكويت، قبل العرب، دفاعاً عن مصالحه.. وعن نفطه!!! والحكّام العرب يهللون: حررنا الكويت.

واليوم، اين انتم يا عرب؟ يصرخ لبنان وجنوبه الصامد المقاوم عن شرف هذه الامة، ولا حياة لمن تنادي يا لبنان!

بعض الحكّام يعتبر انها حرب بين إسرائيل والمقاومة اللبنانية! وهي لا تعنيه شخصياً، والبعض الكثير... يستنكر ويندد!! ومن تبقّى لزم الصمت!

لماذا؟ لأن لا مصلحة للعرب في لبنان، وكانهم تناسوا صموده في الدفاع عن شرف هذه الامة.

اما الغرب فيتسلى بتجربة واختبار احدث الأسلحة على اجساد الشيوخ والنساء والأطفال في جنوب لبنان.

ايها الحكّام العرب الذين شاركتم في قمة «سامعوا السلام»:

«اصنعوا» ما تمليه عليكم ضمائركم وعروبتكم وما امركم به إسلامكم (...) تشاوروا، قرروا، ونفذوا شرط ان لا تستنكروا وتنددوا لاننا شبعنا،لا بل اصابتنا التخمة من كثرة الاستنكار والتنديد. وكونوا كلمة واحدة ويداً واحدة، وتوحدوا، او تنحوا جانباً واتركوا لهذه الامة في هذه الغمة أن تقرر مصيرها لوحدها.

الرياض – معين علي الامين

معلومات ناقصة

■ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

تابعنا، بسرور، مقال السيد مهدي السعيد «احزاب وحركات وقوى المعارضة العراقية في الوقت الحاضر» المنشور في صحيفة «الحياة» في عددها رقم ١٢٠٩٢ بتاريخ ٣ نيسان ١٩٩٦ في صفحة قضايا. الا اننا نرى ان معلومات الكاتب حول بعض احزاب المعارضة، وخصوصاً الآشورية منها، قد حوت على الكثير من النواقص واعترتها بعض الاجتهادات الفردية، وسبب ذلك في راينا ان الكاتب قد اعتمد في معلوماته على السماع فقط وليس على التقصي المباشر للحقائق، وأجد من واجبي كرئيس لحزب «بيت نهرين الديموقراطي» ان انوه الى بعض ما جاء في المقال من الهنات:

وصل الكاتب الى خلاصة مفادها ان جميع الاحزاب الآشورية الموجودة الآن قد ظهرت الى الوجود مباشرة بعد حرب الخليج وفي منطقة شمال العراق تحديداً. الا ان من الانصاف القول ان تشكيل هذه الاحزاب يعود الى تاريخ ابعد من ذلك بكثير. وعلى سبيل المثال فان اقدم منظمة سياسية آشورية ظهرت على المسرح السياسي هي «المنظمة الآثورية الديموقراطية»، وقد تاسست عام ١٩٥٧. اما حزب «بيت نهرين الديموقراطي» فقد ظهر الى الوجود عام ١٩٧٠ في بغداد والحبانية ايضاً متالفاً من مجموعة منظمات، وبقي نشاطه العام يتسم بطابع السرية بسبب بطش السلطة. وقد تمكن في عام ١٩٧٦ من عقد مؤتمره الاول خارج الوطن اضطراراً.

ومن قبيل المفارقات ان الكثير من المعلومات (الصحيحة) والخاصة باهداف الحزب العامة وسياسته يمكن الحصول عليها مباشرة من كتاب «دليل ضابط الامن» الذي اصدرته مديرية الامن العامة عام ١٩٨٢ (الذي وقع في ايدي حزبنا بعد الانتفاضة).

ومن جانب آخر ينبغي الاعتراف بان معظم الاحزاب السياسية الآشورية، بغض النظر عن تاريخ تاسيسها، قد نشطت إبان فترة الثمانينات في المدن العراقية التي يتواجد فيها الآشوريون، كبغداد والبصرة والموصل والحبانية وغيرها، ولا تستثنى المحافظات الشمالية من ذلك بالطبع. وما يتعلق بحزب «بيت نهرين الديموقراطي»، فانه «لم يختف من المسرح فجاة»، بل انه كان وما زال حزباً فعالاً خارج الوطن وداخله، وله العديد من المقرات ووسائل الإعلام المسموعة والمرئية. كما انه يصدر مجلة دورية اسمها «آشور» ومجلة «بيت نهرين» في كاليفورنيا، اضافة الى جريدة «بيت نهرين» على ارض الوطن. وقد تمكن الحزب بعد تحضيرات واسعة من عقد مؤتمره الرابع في ايلول (سبتمبر) عام ١٩٩٥ في شيكاغو بحضور ممثلين عن معظم فروع الحزب في الداخل والخارج. ويمتلك الحزب علاقات ودية واسعة مع الكثير من احزاب المعارضة العراقية، كما انه عضو في مجلس العراق الحر الذي يتراسه السيد سعد صالح جبر.

وبالمناسبة فقد دهشنا للتقييم الوارد عن «مجلس العراق الحر» الذي يراسه سعد صالح جبر بانه يضم القوميين، ولا ندري من اين جاء الكاتب بهذا التقييم فقد كان من الاجدر به ان يطلع على آراء سعد جبر ومجلس العراق الحر والمنشورة في جريدة «العراق الحر».

اما ما يتعلق بتاريخ تاسيس «الحركة الديموقراطية» فالاخوان فيها اولى بابداء ما يرونه خطاً، الا انه تجدر الاشارة الى ان الحركة قد تاسست في المدن العراقية الكبيرة وليس في كردستان على وجه التحديد، وهي تلعب الآن دوراً ملحوظاً في الساحة الكردستانية الى جانب الاحزاب الأخرى (...).

الدانمارك – انور آدم كوما
رئيس «حزب بيت نهرين الديموقراطي»

السياسة والتاريخ في العلاقات الالمانية – الايرانية (٢ من ٢)

خفايا العلاقات الثنائية وحقيقة الموقف الاميركي

□ بون – من حسن آل بلال:

■ قبل ان يغادر وفد «الترويكا الاوروبية» الى العاصمة الايرانية في مهمة «جس نبض، والوقوف على حقيقة الموقف الايراني»، كانت بعض المؤسسات الصحافية الاميركية قد اعلنت انها مع دخول الزيارة في ١٩٩٦/٤/٢ يومها الاول، ستنشر صوراً لوثائق جديدة عن حقيقة التداخل في العلاقات الالمانية – الايرانية. وهي، على ما يبدو سلسلة اخرى من الوثائق والخطابات السرية للغاية التي سربت في الآونة الاخيرة الى بعض وسائل الاعلام في الولايات المتحدة، عشية الاعلان عن سرقتها من مخازن الملفات الخاصة في دائرة المستشار الالماني، او مزورة كما يتبين.

للأمر هدف واحد، وهو يتضح من قراءة متانية لمعنى السرقة والتسريب ومن ثم النشر، ويتعلق بالحيلولة دون جهود ابرز اقطاب الاتحاد الاوروبي (المانيا، فرنسا وايطاليا) في الابقاء على سياسة قمة ادنبره ازاء ايران، والمؤيدة بقوة لاسلوب «الحوار الانتقادي مع ايران» الذي استمرت المانيا حتى الآن تدافع عنه على رغم اعلانها الاخير باضافة عبارة «لكن ليس باي ثمن». المعلومات المتوافرة تؤكد ان قادة بارزين في تل ابيب وجهوا دعوات متتالية الى بون، منذ اكثر من عامين، بالتخلي عن هذه العلاقات «التي تعتبرها اسرائيل «ضارة بمسيرة السلام في الشرق الاوسط»، واقنعت واشنطن ايضاً بوجود مثل هذا الضرر، مع ملاحظة كون الحكومة الاميركية تنظر منذ سنوات ايضاً بعين الحذر والترقب الى تصاعد وتيرة التبادل الاقتصادي والتجاري بين المانيا من جهة، وعاصمة البلد الذي كان يشكل القاعدة الاساسية لوجودها في المنطقة من الجهة الاخرى. وكان رئيس الوزراء السابق اسحق رابين كرر وجهة نظر حكومته ازاء الموقف الالماني من ايران وطالب خلال وجوده في بون المستشار كول بالتخلص الفوري من «عبء هذه العلاقات، وتاثيرها على سمعة المانيا ومكانتها الدولية بين حلفائها»، ومع ان المسؤولين الالمان اصاخوا السمع للمتحدث القادم من اسرائيل، الا انهم لم يذعنوا لهذا المطلب المكلف على اكثر من صعيد، واكتفوا في حينه بتقديم خدماتهم المهمة لحكومة تل ابيب فمرة عن طريق التوسط المباشر مع ايران من اجل حملها على التدخل لدى حزب الله اللبناني لحل مشكلة الطيار الاسرائيلي، واخرى عرض المزيد من الافكار المتعلقة بالمساعدات والتعاون التقني مع المؤسسات الاسرائيلية. وكان زعماء تل ابيب يقبلون عطاء او هبات بون السخية بنصف عين راضية، على اساس تكرار مطلب مقاطعة طهران، كلما كانت الفرصة الى ذلك سانحة. وقد بدا ان التفجيرات الاخيرة التي اودت بحياة اكثر من ستين اسرائيلياً هو الناقوس الذي قرعه زعماء اللوبي داخل مكتب الرئيس الاميركي ليمارس «ضغطاً دولياً» عاجلاً لمعاقبة ايران، قلقاً من الاسرائيليين ان «الايرانيين هم الذين دفعوا حركة حماس الى هذا التطور في عملياتها».

واذا كانت استجابة الرئيس كلينتون وكبار العاملين في ادارته لمطالب اسرائيل، اسرع من تصور تل ابيب نفسها، فان من الطبيعي ان تتحرك واشنطن بالسرعة ذلك لممارسة ضغط لم يسبق له مثيل على حليفها الالماني، لكن الذي طلبه الرئيس كلينتون شخصياً من المستشار كول، كان كبيراً على بون احتماله وهضمه عملياً، عدا عن تحمله. فبدأ ربما للمرة الاولى منذ اكثر من ٥٠ عاماً اول حوار سلبي، تجرا عليه حكومة المانية مع الجانب الاميركي منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وتقسيم المانيا.

ويعكس هذا التسخين النادر في العلاقات بين واشنطن وبون حجم التعلق الالماني القوي باستمرار علاقاتهم الواسعة مع الايرانيين، والاصرار على ثبات هذه العلاقات الآن وربما في المستقبل ايضاً.

كانت الحكومة الايرانية قد ادركت مبكراً حجم الضغوط التي بدات المانيا تتعرض لها، وتنعكس في النتيجة ضغطاً على طهران ذاتها، ربما عندما تسربت انباء المضايقة المهينة التي تعرض لها نائب المستشار الالماني، وزير الخارجية كلاوس كينكل لدى قيامه بزيارة عاجلة الى تل ابيب بهدف تقديم عبارات التضامن مع الحكومة الاسرائيلية بعد الانفجارات.

لعل كينكل نسي وهو يغادر الطائرة في مطار تل ابيب، انه ارتكب خطاً لا يغتفره الاسرائيليون، عندما صرح على ابواب الزيارة مؤكداً دفاعه عن سياسة «الحوار الانتقادي» مع ايران، والتزامه بها اسلوباً وحيداً في التوصل الى تفاهم مقبول مع الدولة الاسلامية. وبعد العودة ببضعة ايام فاجا كينكل رجال الصحافة بتاكيده ان «على ايران ان تفهم اننا لا نتمسك بسياسة الحوار الانتقادي معها باي ثمن، وسنعيد النظر بها ما لم يدن الايرانيون الارهاب بوضوح، ويشجبوا الاعمال الارهابية الاخيرة ضد الاسرائيليين». وقد وصلت كل الاشارات الالمانية الى طهران كي تفهم الاخيرة مبلغ الحرج الذي يحيط بالساسة الالمان من كل جانب. وبعد ان استوعبوها تقاسموا الادوار في رد الفعل بين المرشد، ورئيس الجمهورية، وهو امر يعبر بالمقابل عن الاهتمام الايراني بما يحدث معهم وبسببهم ربما للمرة الاولى منذ سنوات. فقد دان آية الله علي خامنئي علناً «كل انواع الارهاب ومن اي جهة كان»، ثم تلى ذلك تصريح خطير من حيث الابعاد السياسية، ادلى به الرئيس هاشمي رفسنجاني، فهو اكد «التزام بلادنا بعدم اعاقة العملية السلمية في الشرق الاوسط على رغم اعتراضنا عليها». وهكذا يكون مرشد الجمهورية ورئيسها قد استجابا لمطالب لجنة الترويكا الاوروبية.

وزير الاعلام الايراني بالوكالة، وهو نفسه وزير المخابرات علي فلاحيان، الذي اثارت قضية لم تثبت بعد، حول مسؤوليته عن قتل معارضين لربعة من الاكراد، قضية اخرى اكثر حساسية، هي العلاقات الالمانية – الايرانية، راى في تصريحات لخيرة ان مذكرة الاعتقال، التي اصدرتها ضده المحكمة الاتحادية العليا بطلب من المدعي العام، «لا قيمة حقيقية لها، فهي مخالفة للقانون وغير منطقية في الاساس، وقد صدرت تحت تاثير قوي من واشنطن والصهيونية، الراغبتين باستغلال الموضوع من اجل ممارسة الضغوط على ايران بهدف التوصل الى مصير الطيار الاسرائيلي المفقود في لبنان، علماً ان حكومتي اعلنت مراراً انها لا تعلم شيئاً حول الموضوع».

لكن هل اقتضى الامر اقدام الولايات المتحدة على تكليف متعاملين معها لـ «السطو» على مخزن الوثائق والاوراق السرية للغاية في دائرة المستشار كول، وسرقة العديد من ابرز تلك الوثائق المتعلقة بخفايا العلاقات التي تربط بون بطهران.

واسقط في ايدي ابرز المسؤولين في الدائرة وذهل المستشار نفسه للطريقة الجسورة التي تميزت بها عملية السطو وتنفيذ السرقة، وهم لم يعلموا، حسب الظاهر، الا بعد اول عملية نشر لجانب منها في وسائل اعلام اميركية، ولخطورة الامر وحساسيته، وايضاً تاثيره على مهابة المركز الاول في قيادة الدولة الالمانية داخل اوساط الراي العام، فقد تقرر تشكيل لجنة رفيعة المستوى تركز على الطريقة التي امكن بموجبها الوصول الى هذا المكان الموصد وسرقة الاوراق من دون ان يتمكن احد من اكتشاف الامر. ويُعتقد انه طالما استمرت اعمال اللجنة من دون تدخلات «خارجية»، فان النتائج ستؤدي حتماً الى كشف العديد من «العملاء» من ذوي المناصب الحساسة في الدولة الالمانية.

وقبل ان تعلن «دائرة المستشار الاتحادي» تاكيد الانباء المتسربة عن سرقة الوثائق – الاساس الذي أريد من خلاله تاكيد الحاجة الفورية للتخلي عن النظام الايراني، كانت دوائر عليا قد سربت بعض التفاصيل حول احدى الأوراق، التي زُعِم انها كانت بحوزة جهاز حماية الدستور، وتتحدث عن احد ديبلوماسيي السفارة الايرانية في بون، العامل حالياً فيها، على اساس كونه احد القادة السابقين في قيادة «حراس الثورة»، وانه كان آمراً احتياطياً لمعسكر القدس ١٢ الواقع على بعد ٣٥ كيلومتراً جنوب طهران. وزُعم ايضاً ان هذا المعسكر متخصص في تدريب مقاتلي حركة حماس، ثم تبيّن ان الأمر كله عار على الصحة.

في ورقة اخرى وزعها «المجاهدون» ما يشير الى ان المخابرات الايرانية «قامت بارسال بعض عناصرها الى برلين بهدف تنفيذ عملية اغتيال المعارضين الايرانيين الاكراد الاربعة ثم غادر هؤلاء المانيا، مباشرة، بعد تنفيذ العملية». وذكرت حركة المجاهدين المعارضة ان هذه المعلومات كانت ضمن تقرير محفوظ لدى هيئة حماية الدستور «ومقرها في كولونيا ايضاً».

يلاحظ ان الامر الوحيد المتحقق من ثبوته هنا هو الرد الذي كانت الحكومة الاتحادية قد قدمته في ١٩٩٤/١٢/٢٠ بعد «استجواب» لحزب الخضر بشأن «احتمال مشاركة المخابرات الايرانية في قتل الاكراد الاربعة في مطعم «ميكونوس»» وقد ورد فيه رفض لتناول هذا الموضوع «علناً» بسبب استمرار عملية التحقيق، وحتى لا يتم الاساءة اليها.

اما المعلومات التي نشرت في الولايات المتحدة فانها تؤكد ان الوزير الايراني علي فلاحيان «طلب الى المسؤولين عن المخابرات في دائرة المستشار، خلال وجوده في المانيا في تشرين الأول (اكتوبر) عام ١٩٩٣، ان يمارس هؤلاء نفوذهم على هيئة المحكمة للتاثير على قرار الحكم، لكن الوزير في الدائرة بيرند شميدباور رفض ذلك كما رفض مواصلة البحث فيه».

الواقع ان بون صارت مقتنعة الآن تماماً ان احد اهداف «الحملة الاميركية الاسرائيلية عليها هو ليس انسحاب المانيا السياسي من الساحة الايرانية، بل تخريب العلاقات الاقتصادية والتجارية الضخمة معها». وفي هذا الصدد فقد نقل مراقبون انزعاجاً شديداً للمستشار كول مما ورد في حديث للرئيس الاميركي بيل كلينتون بتاريخ ١٩٩٦/٣/١٤، خلال مشاركته في اعمال قمة شرم الشيخ، فقد دعا الاخير «اولئك الذي لا زالوا يقيمون علاقات مع ايران الى الاستيقاظ من سباتهم والنظر في المرآة، ليقرروا بعد ذلك ما اذا كانوا يبغون الاستمرار في تبني سياساتهم الحالية، وما اذا كانت هذه السياسة مستندة الى مبادئ او مبررة «بمصالح اخرى»». ثم تبع حديث اكثر صراحة لوزير الخارجية كريستوفر عندما طالب الاوروبيين بالكف الفوري عن سياسة «الحوار الانتقادي»، لكن هذه السياسة تحولت الى امر عمل اقرّه زعماء الاتحاد الاوروبي، خلال اجتماع ادنبره في كانون الاول (ديسمبر)، عام ١٩٩٢، وبرروا سياسة الحوار مع الايرانيين في حينه «بالقلق ازاء سلوك ايران، ولمطالبتها باجراء تغييرات في مختلف المجالات، وخصوصاً في ما يتعلق بالحريات الاساسية، وحكم القتل الصادر ضد الكاتب سلمان رشدي باعتباره متناقضاً مع القانون الدولي».

الاوروبيون اعتقدوا، ولا زال الثلاثي الالماني الفرنسي الايطالي يقود هذا الاعتقاد، ان التغيير في السياسة الايرانية الحالية امر ممكن، لكن التوصل اليه يقتضي النجاح في بناء جسور الثقة مع الايرانيين وليس عزلهم الذي يجعل الامور تتعقد اكثر. ويطرح الالمان سبباً آخر لاصرارهم على استمرار العلاقات الجيدة بين بلادهم وحكومة طهران، وهو كونهم نجحوا على الدوام في استثمار لصالح التوسط لحل المشاكل مع الايرانيين. ويطرح سياسي بارز العديد من النقاط في هذا الاتجاه التي اتت جميعها على حد تعبيره الى خدمة المصالح الاميركية والاسرائيلية فيقول:

١ – عملت المانيا في السابق وفي اكثر من حالة ونجحت في اطلاق سراح عملاء اميركيين واسرائيليين، كانوا يقضون عقوبات داخل السجون الايرانية.

٢ – ان آخر استثمار للعلاقات الجيدة التي تربط بون بطهران هو الطلب الاميركي المقدم للحكومة الالمانية في ١٩٩٦/٣/١، بالعمل على اطلاق سراح مواطن اميركي من اصول ايرانية، اعتقل في طهران بتهمة التجسس لصالح الولايات المتحدة، والعمل جار للتوصل الى نتيجة مرضية.

وواضح هنا ان طلب التدخل الاميركي المشار اليه مؤرخ وسط الأزمة بين بون من جهة وواشنطن وتل ابيب من الجهة الثانية حول «حتمية سياسة العزل بدلاً من سياسة الحوار».

سياسة مزدوجة ترمي في حقيقة الامر الى اللعب على اكثر من حبل، بهدف تحقيق اكثر من منفعة في وقت واحد.



هيلموت كول وعلي اكبر ولايتي.

اسرائيل واللبنانيون والسلام المقبل:

ليتركوا لنا حياتنا الرتيبة

منى فياض *

■ كنا قد بدانا العودة بالكاد الى حياة شبه طبيعية، اي نستفيق صباحاً دون انتظار وقوع مفاجأة، حتى السار منها؛ ويذهب الاولاد الى المدرسة، ونحن الى العمل، ونعرف ان بامكاننا شراء هذا القدر من المواد ووضعها في الثلاجة، وذلك من باب توفير وقت التبضع لا غير. كما صار (كان) باستطاعتنا ايضاً استخدام المياه الساخنة للاستحمام دون الحاجة لتخطيط مسبق، واستطعنا في الفترة الاخيرة ترتيب روزنامة للكتابة وللقراءة او لمجرد العيش. باختصار صار باستطاعتنا انتظار مجيء الاسبوع المقبل او الشهر المقبل من دون مفاجآت، فقط انطلاقاً من عيشنا هذا، اليومي الهادىء الرتيب.

اذن لم نكد نعيش كبقية الخلق على هذه الكرة، وننسى صوت الملاحق الاخبارية المدوي كصفارات الانذار، والمسبب للتوتر الداخلي المنغص؛ ولم نكد نمل ونفكر برتابة العيش ونعاني بعض الضجر من تتابع الاشياء ذاتها، ونحلم بما قد يغير هذا الواقع، عبر احداث غير متوقعة، لكن سارة؛ حتى قرر بيريز خوض حملته الانتخابية.

اذن لم نكد نعاني رتابة الحياة العادية، حتى استعدنا اجواء الحرب التي اعتقدنا اننا تخلصنا منها، ربما ليس الى الابد، اذ كيف بامكان الانسانية عندها تغذية اوهام القوة لديها واوهام الانتصار واوهام العدل! لكن اعتقدنا فقط اننا اخذنا جرعتنا الفائضة منها، وان جيلنا قضى من حياته ما يكفي في الدخول الى حروب والخروج منها، وفي عيش حروب الآخرين وتوجسها، كي ينعم ببعض الراحة. ثم انني في نظرتي الى الجيران الاسرائيليين اعتقدتهم يملكون من الرقي والحس السليم ما يجعلهم يفرقون بين قلقهم النفسي وبين طموحاتهم السياسية والعسكرية، وبين طموحاتنا التي لم تعد تتعدى ان يتركونا نعيش حياتنا بسلام، وان لا تكون حياتنا هذه هي الثمن لطموحاتهم تلك.

لا استطيع الامتناع عن مساءلة نفسي: «ما الذي يمكن لاسرائيلي ان يستفيده، (فانا لا انكر عليه مصلحته طبعاً) عندما يخاف ابني وعندما انقطع عن عملي وعندما تمنع عني حياتي العادية السخيفة، فاضطر للعودة الى «النضال» من اجل حياة بدائية في تطلب الماء وشراء الاغراض بكميات صغيرة كي لا تفسد. واوقف تعليمي وعملي، ليس لاهميته بالنسبة للانسانية او للعالم، لكن فقط لاهميته في ان اتابع حياتي تلك او ان يتابع اولادي ايضاً حياتهم، وان نكف عن ان نكون رهائن امزجة سياسية او انتخابية او عقائدية، قريبة او بعيدة، قومية او بينية.

اذن لم اكن اعتقد ناخب بيريز على هذا القدر من الامية السانجة، وانه يحتاج الى هذا القدر من التخريب والتدمير، بما فيه الاهداف المدنية التي يقال ان شرعة جنيف قد منعت استخدامها في الحروب. ربما احتاج الى من يذكره بذلك، او بالاحرى ان يذكر كلينتون نفسه به!

لم اعتقد ان هذه هي وسيلته الفضلى لاقناع ناخبيه بجدارته، وانهم ربما سرّوا منه الآن وسوف يقبلون به طالما ان باستطاعته صبغ سلامه باللون الاحمر. ولا خوف من فشله في ذلك. الم يثبت جدارته تلك في الانتقام من الشعب اللبناني كله من اجل بضعة عشرات من الاسرائيليين القاطنين شمالاً؟ اعتاد الجميع في ذلك على اننا نحتمل الالم، واننا نبدي جدارتنا امام سطوته!

لم نعد نريد احتمال هذا الالم، واجد ان فرح لمقتل اسرائيلي واحد مقابل العشرات من مواطنينا، فرح سخيف ولا اخلاقي، وهو على قدر من السذاجة واحتقار الذات لا يصدق.

نريعة اننا نؤلمهم كثيراً ببضعة الاصابات هنه، يعني ان عتبة احتمالهم اقل من عتبة احتمالنا، ويعني ان احساسهم اكبر من احساسنا، ولا ادري لماذا نفخر بمثل هذه الخصوصية؟

ولماذا نعتقد جازمين ان خدشاً تسببه كاتيوشا، يعادل هدم مبان باكملها على اصحابها!

ثم هل يصدق بيريز نفسه عندما يدعي ان حربه الغرائزية تلك هي فقط لمنع ممارسات حزب الله؟

هل يصدقه ناخبه؟

ثم اين المشكلة، افي عقلية بيريز الانتقامية ام في ناخبه الاحمق الذي لا يحتاج في كل مرة الى اقل من حرب مدمرة تطالنا كي يعرف اختيار مرشحه؟ بكى ابني وعمره ٩ سنوات (وهو لم يعرف التهجير او الآثار المباشرة للقصف) متقوقعا الى جانب السرير، بكى بحجة انه يريد الذهاب الى المدرسة ولا يريد البقاء في البيت. لكن في تلك اللحظة كانت الطائرات تحوم فوقنا وكنا نسمع اصوات المضادات التي اعادتنا الى ذكريات نجهد في محاولة الخروج منها بسلام. خاف اذن وطلب مني البحث عن بلد قوي (سالني: «هل مصر قوية؟»)، بلد يملك طائرات قوية، كي نذهب اليه. شعر بالقهر وبظلم هذه الحرب التي فاجأته وسالني كيف يعيش الاسرائيليون الآن؟ قلت له باحسن حال طبعاً، يتمتعون بنشوة انتصاراتهم! هل يعتقد المواطن الاسرائيلي العادي، ان هذا الطفل سوف يحبه عندما يلتقي به فيما بعد، بعد ان يكبر؟ هل سيعرف ان يبني سلاماً معه، دفع ابني ثمنه من حياته الصغيرة ومن عيشه الآمن قلقاً وحزناً وخوفاً وشعوراً باللاعدالة؟

الا يشعر الاسرائيلي العادي هذا، اننا مثله نحتاج ايضاً الى حياتنا العادية الرتيبة! وان كسرها في كل حين لن يفيده على المدى الطويل؟

* كاتبة وجامعية لبنانية.

دور الأمم المتحدة في النظام الاقتصادي الدولي (٢ من ٣):

دروس حوار الشمال والجنوب في المنظمة الدولية زمن الحرب الباردة

طه عبدالعليم *

■ بعد ان تناولت حلقة الامس سيادة الرؤية الاميركية لدور المنظمة الدولية عند التأسيس، هنا التتمة:

■ كانت الامم المتحدة عاملا مساعدا دون شك في خلق تطلعات دول العالم الثالث – او الدول حديثة الاستقلال او بلدان الجنوب – إلى «نظام اقتصادي دولي جديد»، وهو الذي سنعرض فيما بعد لظروف واسباب صعود وهبوط الدعوة إليه. ونكتفي بداية بالإشارة الى ان البدايات الأولى للاهتمام بقضايا التنمية الاقتصادية في الجنوب ترجع الى وضع ترتيبات مؤسسية جديدة وسياسات ذات توجه تنموي خلال العقدين التاليين لتاسيس الامم المتحدة، وهو ما جرى بصورة تدريجية، وتحت تأثير الضغط المتواصل للعالم المتخلف. وهكذا، فقد تحولت مؤسسة التمويل الدولية IFC في ١٩٥٦ الى فرع البنك الدولي ينهض بمهمة تشجيع القطاع الخاص في بلدان العالم الثالث، بحيث جسدت على نطاق واسع ذات الرؤى الاقتصادية التقليدية للايديولوجية السائدة في سياق وضع تدفق اكبر لرأس المال الخاص من اجل اهداف التنمية. واضيفت وكالة التنمية الدولية IDA في ١٩٦٠ كفرع للبنك الدولي يقدم التمويل الميسر في تحرك اعترف اخيرا بالحاجة الى توفير نوع من التسهيلات الى عديد من متلقي القروض لم تكن متاحة من قبل سواء من حيث اسعار الفائدة او من حيث اجل السداد. وبعد تقرير روبرت ماكنمارا في ١٩٦٨، قام البنك الدولي بتوسيع قروضه الى اكثر من ١٢ مثل قيمتها السابقة، وحول بشكل صريح العديد من موارده في اتجاه محاربة الفقر في العالم.

الا انه رغم ما سبق، فإن العديد من مشكلات التخلف بقيت بعيدة عن المعالجة – وخاصة في ظل اتساع الفجوة بين الاغنياء والفقراء – بحيث اضحى مدخل الغرب الى قضايا التنمية والنظام الاقتصادي الذي انشاه، محلا لهجوم متزايد من غالبية العالم. ووجد هذا التطور بدوره جذوره في التوسع الهائل لنظام «الدولة» بعد الحرب العالمية الثانية. والأمر أن الانهيار المتسارع للنظام الاستعماري خلال الخمسينات والستينات قد ادخل عددا متزايدا من الشعوب، التي كانت على الدوام بدون صوت في منابر السياسة الدولية، الى حال المشاركة الرسمية في النظام العالمي. وحين انشئت الامم المتحدة في ١٩٤٥، فإن نحو نصف عدد اعضائها الـ ٥١ الاصليين كان من البلدان التي وصفتها الامم المتحدة لاحقا بالدول الاقل نموا. وقد تضاعف عدد الاعضاء ليصل الى ١١٨ عضوا في ١٩٦٦، وكان كل الاعضاء الجدد تقريبا من المستعمرات السابقة التي تصنف ضمن تلك الفئة من البلدان الاقل نموا.

واذا كانت الدول الجديدة اضحت مالكة لعدد من الاصوات يفوق ما بحوزة الشمال الصناعي في منابر مثل الجمعية العامة، فإن القوة الرسمية تغدو فارغة، مادامت لا تتحكم في توجيه الموارد المالية للاقلية الغنية. لكن مشاركتها منحتها بالقطع صوتا متناميا، وساعدت على تحول جدول الاعمال الدولي بشكل متزايد عن الاهتمامات التقليدية للدول القديمة. والواقع ان الاصوات الجديدة، والمنابر الجديدة للنقاش، والهوة التي تتسع يوما بين الاغنياء والفقراء، قد ساهمت جميعا في تشكيل ايديولوجية مثلت تحديا للرؤية الليبرالية للتنمية الاقتصادية الدولية التي بطلت وفقدت مصداقيتها بالنظر الى أثرها على الفقراء.

والواقع انه كان بين القرارات المبكرة المهمة لـ «المجلس الاقتصادي والاجتماعي»، قرار انشاء عدد من اللجان الاقليمية الوظيفية الدائمة التي اعتقد ان بمقدورها ان تصل الى مشكلات اقتصادية لمناطق جغرافية معينة في العالم، لايستطيع المجلس الاقتصادي والاجتماعي الوصول اليها. وفي إحدى هذه اللجان، وهي اللجنة الاقتصادية لاميركا اللاتينية – كما لاحظ البعض – فإن خبرة المفكر الاقتصادي راؤول بريبيتش في العمل، قادته الى تطوير نقد عميق وشامل لأثر النظام الاقتصادي العالمي على البلدان المتخلفة في اميركا اللاتينية.

وهكذا، نشر بريبيتش في ١٩٥٠ مؤلفا رئيسيا طرح فيه وجهات نظره التي تزعم بشكل رؤية ان النظام الاقتصادي الدولي قد وضع هيكليا لصالح الدول الصناعية، وانه يعمل ضد مصالح التنمية في الجنوب، كما زعم بريبيتش ان سياسات الليبرالية الاقتصادية قادت الى تكريس وتقوية مكانة الدول الصناعية المسيطرة في قلب النظام، وتشديد تبعية العالم المتخلف. ومع الستينات اضحى عدد متزايد من قادة العالم الثالث متفقا مع وجهات نظر بريبيتش، واخذت حكومات العالم الثالث في تطوير هجوم سياسي قوي ضد النظام الاقتصادي الدولي الذي تأسس في غيبتها.

وليس جديدا ان نقول ان حوار الجنوب مع الشمال في زمن الحرب الباردة، بما تضمنه من صراع، كان على وجه الدقة حوارا للجنوب مع الغرب مادامت مطالب الدول النامية قد اتجهت بالتحديد الى الدول الصناعية الغربية. وقد كانت المفاوضات في اطار الامم المتحدة ومنظماتها المتخصصة اهم قنوات ذلك الحوار الذي تعددت قنواته لتشمل أيضا اجتماعات مباشرة مثل قمة «كانكون» في المكسيك في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨١، ومبادرة لجنة برانت لحوار الشمال والجنوب، واللقاءات بين العلماء والباحثين والمتخصصين، وقد كانت اسباب ونتائج الحوار تعبيرا مكثفا عن التناقضات الاقتصادية بين العالم الثالث والعالم الصناعي الغربي، ومقياسا نوعيا للتوازن القوي بين الطرفين، ومؤشرا لتوجهات الطرفين في مجال السياسات الاقتصادية الخارجية، وكاشفا لتعارض تصورات الشمال والجنوب للنظام الاقتصادي الدولي.

وتكاد تجمع الادبيات المعنية على ان مؤتمر القاهرة عام ١٩٦٢ قد دشن المرحلة الاولى في حوار الشمال والجنوب، وان انشاء «مجموعة الـ٧٧» قد جسد مرحلته الثانية بينما تحدد المجرى الرئيسي اللاحق للحوار بتأسيس مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية (اليونكتاد). وقد عقد المؤتمر الاول لليونكتاد في ١٩٦٤ بمبادرة من الدول النامية والاشتراكية، واتخذ قرارات مهمة حول اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية على اساس المساواة والمنفعة المتبادلة ومراعاة المصالح الخاصة للدول النامية. تجدر الاشارة الى ان المؤتمر المذكور قد شهد مشاركة مجموعة الـ٧٧ التي صوتت ككتلة واحدة، ونجحت هذه المجموعة من الدول المتخلفة، بفضل وزنها العددي في تمرير قراراتها التي تعارضت مع سياسات الشمال التي سادت طويلا، وإذ عملت مجموعة الـ٧٧، التي احتفظت بهذا الاسم رغم تضاعف عددها فيما بعد، على اساس القوة الوحيدة التي تملكها، اي القوة التصويتية، فقد ادركت اهمية وحدتها من اجل تحقيق رؤاها الخاصة. كما اتسم بأهمية خاصة في مجرى الحوار بيان الجزائر الصادر في ١٩٦٧، والذي تضمن برنامج «مجموعة الـ٧٧» للصراع ضد «الاستعمار الجديد» في العلاقات الاقتصادية الدولية. ودخل عديد من عناصره في «استراتيجية التنمية الدولية» التي اقرتها الجمعية العامة للامم المتحدة لدى اعلان عقد السبعينات العقد الثاني للتنمية.

وقد كانت ابرز الخطوات الاولى على طريق استجابة الغرب لمطالب الحوار مع الجنوب هي توصيات لجنة «بيرسون» التي تشكلت بإشراف «البنك الدولي» في ١٩٦٨، حيث دعت اللجنة الى «مشاركة جديدة تقوم على فهم غير شكلي للحقوق والواجبات المتبادلة بين اولئك الذين يقدمون المساعدات والذين يتلقونها»، لكن استجابة الشمال هذه، او تحديدا استجابة الغرب، بقيت في الحدود الضيقة التي تتوافق مع مصالحه الخاصة، الامر الذي لم يبد كافيا للتعاون من اجل التنمية، واستمرت سلبية الغرب تجاه المطالب الاساسية للعالم الثالث وهو ما ظهر في موقفه من «استراتيجية التنمية الدولية» وبالذات لدى اقرار «مبادئ التجارة الدولية والتنمية الاقتصادية» في دور الانعقاد الاول لليونكتاد.

وتحت ضغط «أزمة النفط» التي فاقمت آثار الازمة الاقتصادية الدورية في المراكز الراسمالية المتقدمة، وارتبطت بتوجيه ضربات لسيطرة رأس المال الاجنبي في الاطراف المتخلفة التابعة، جسدت وثيقتا «برنامج النظام الاقتصادي العالمي الجديد وميثاق الحقوق والواجبات الاقتصادية للدول» الصادرتان عن الامم المتحدة في ١٩٧٤، نقطة تحول مهمة على طريق الحوار بين الشمال والجنوب. فقد اتجه الغرب الى القبول بتقديم بعض التنازلات، وإن لم ترق على اية حال الى القبول بإعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية على اساس الديموقرطية والعدالة. وظهر الميل الى «التكيف» في حديث الغرب عن وحدة «مصالح البلدان المتقدمة والنامية» التي ستخدم التعاون – في الحقبة الراهنة – بدرجة تفوق الصراع.

وهكذا، عقب الصدمة النفطية الاولى، اسفرت مناقشات الدورة الخاصة السادسة للجمعية العامة للامم المتحدة – في نيسان – ايار (ابريل – مايو) ١٩٧٤، عن اقرار وثيقتين: «اعلان بشأن اقامة نظام اقتصادي دولي جديد» (القرار رقم ٣٢٠١)، و«برنامج عمل من اجل اقامة نظام اقتصادي دولي جديد» (القرار رقم ٣٢٠٢). وقد بدأ اعلان اقامة «نظام اقتصادي دولي جديد» بديباجة تعكس خطورة الموضوع وجدية النقاش حوله: «نحن اعضاء الامم المتحدة، وقد اجتمعنا في دورة خاصة للجمعية العامة لنتدارس، لاول مرة، قضايا المواد الاولية والتنمية، وخصصنا الدورة كلها لبحث اخطر المشكلات الاقتصادية التي تواجه العالم... نعلن رسميا تصميمنا الموحد على العمل دون إبطاء من اجل اقامة نظام اقتصادي دولي جديد، قائم على العدالة، والمساواة في السيادة، والترابط والمصلحة المشتركة، والتعاون بين الدول بغض النظر عن نظمها الاقتصادية والاجتماعية، نظام يعالج التفاوت ويصحح مظاهر الظلم الحالية، ويجعل من الممكن تصفية الهوة المتزايدة ما بين الدول المتقدمة والدول النامية، ويؤمن التنمية الاقتصادية والاجتماعية المطردة، والسلم والعدل للاجيال الحالية والمقبلة».

ثم يمضي الاعلان في مواده السبع ليؤكد على ما ترى الجمعية العامة انه قضايا جوهرية تحكم الموضوع، وفي مقدمتها تغيير النظام الاقتصادي الدولي الحالي، لانه من المستحيل «ان تحقق الاسرة الدولية تنمية متكافئة ومتوازنة في ظله»، ومشيرا الى حقيقة الترابط بين اقتصادات جميع الدول، يضيف الاعلان «ان التغيرات التي لا رجعة فيها في علاقات القوة في العالم تقتضي ضرورة ان تشارك الدول النامية مشاركة ايجابية وكاملة ومتكافئة في صياغة وتطبيق كل القرارات التي تهم المجموعة الدولية».

ثم يطرح الاعلان بعض المبادئ المهمة التي يجب ان يقوم عليها النظام الجديد: المساواة في السيادة بين الدول، وحق تقرير المصير لكل الشعوب، ورفض اكتساب الاراضي بالقوة، وحق كل دولة في تبني النظام الاقتصادي والاجتماعي الذي تعتقد انه في مصلحة تنميتها، ورفض اي إجراءات تمييزية مترتبة على هذا الاختيار، والسيادة الكاملة والدائمة لكل دولة على مواردها الطبيعية وكل مظاهر النشاط الاقتصادي فيها بما في ذلك حقها في التاميم، ووضع قواعد تحكم نشاط الشركات متعددة الجنسية، وتنظيم الاشراف عليها بما يضمن مصالح وسيادة البلدان التي يمتد اليها نشاط تلك الشركات، وإقامة علاقة عادلة بين اسعار المواد الاولية والمنتجات الصناعية، وتوفير الظروف المواتية لانتقال الموارد المالية والتكنولوجية الى الدول النامية، ودعم التعاون بين الدول النامية، وتشجيع اتحادات منتجي المواد الاولية.

وقد طرح الاعلان برنامج عمل من اجل اقامة نظام اقتصادي دولي جديد يتألف من عشر نقاط تشكل ما يجب ان يدور حوله الحوار وتبتدع الحلول، وهي: مشكلات المواد الاولية، وتمويل التنمية في الدول النامية، والتصنيع، وانتقال التكنولوجيا، والاشراف والرقابة على الشركات متعددة الجنسية، وميثاق حقوق الدول وواجباتها الاقتصادية، وتنشيط التعاون فيما بين الدول النامية، ومساعدة الدول في ممارسة سيادتها الدائمة على مواردها الطبيعية، ودعم دور الامم المتحدة في مجال التعاون الاقتصادي الدولي، وبرنامج خاص لمعونات الطوارئ للدول التي تعثرت اكثر من غيرها من الازمات الاقتصادية، ومنها الدول الاقل نموا.

ويهدف إكمال ميثاق سان فرانسيسكو «دستور الامم المتحدة» بميثاق جديد، ينطلق في بدايته من التأكيد على التمسك بأهداف الامم المتحدة واقامة نظام اقتصادي دولي جديد، تم اعلان «ميثاق حقوق الدول وواجباتها الاقتصادية» واقرته الجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها العادية التاسعة والعشرين (قرار رقم ٣٢٨١)، ويؤكد في ختامه ضرورة ان يكون موضوع هذا الميثاق في جدول اعمال الدورة العادية الثلاثين، ثم مرة كل خمس سنوات لمتابعة تنفيذ كل ما تقرر بشأنه. ويلاحظ ان التراضي العام الذي صدرت بناء عليه قرارات الجمعية العامة تم عبر مفاوضات دقيقة، وكان من بين وسائل التوصل اليه الاكتفاء في مواضع كثيرة بمبدأ عام وإحالة معضلات الوصول لحلول عملية الى مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية، بحيث بدت قرارات المؤتمر المذكور مكملة لقرارات الجمعية العامة.

ولقد بدأت مرحلة جديدة في الحوار بين الشمال والجنوب مع نهاية السبعينات، دارت حول الموقف من دعوة العالم الثالث لاعتراف دولي قانوني بضرورة تعديل العلاقات الاقتصادية الدولية لصالحه في اطار نظام اقتصادي عالمي جديد. وقد ارتكز الجنوب في دعوته تلك الى تغير بنية الاقتصاد العالمي وتنامي القوة النسبية لمواقع بلدانه في هذا الاقتصاد، من جهة، والى اثر الصدمة النفطية الثانية في ١٩٧٩، وما بدا من استعداد الغرب لتعديل اساليبه في المساومة والصراع مع العالم الثالث. بيد ان الغرب، الذي واصل سعيه الى التأقلم اقتصاديا تكنولوجيا مع تغير شروط الامداد بالطاقة واستفاد من ضعف مواقع العالم الثالث الذي عانى وطأة ازمة الركود التضخمي، سريعا ما تحول الى التشدد بقيادة قوى الليبرالية المحافظة الصاعدة في الغرب. وجسدت مناقشات الجمعية العامة في ١٩٧٩، والتي دارت حول مشروع القرار الذي اقترحته الدول النامية، وطالبت فيه بمفاوضات عالمية حول «النظام الاقتصادي العالمي الجديد» مواقف الطرفين. وقد انتهت هذه المرحلة بوأد الغرب للمفاوضات المطلوبة قبل ان تبدأ. والواقع ان تشدد ادارة ريغان في قمة «كانكون» بالمكسيك قد وضع نهاية للرهان على ان الولايات المتحدة سوف تدعم برنامج انقاذ اقتصادي للعالم الثالث البائس. وكان منطقيا ان تتحول جهود العالم الثالث مجددا الى الامم المتحدة وخاصة «اليونكتاد» من اجل مشكلاتها العلاقات النقدية والائتمانية والمالية والتجارية والتنموية.

الا انه، منذ مطلع الثمانينات كما يسجل تقرير «لجنة الجنوب»، حدث تقهقر عن التعاون الدولي واشتد الميل الى فرض هيمنة اكبر من قبل ذوي القوة الاقتصادية في النظام الاقتصادي الدولي، بدلا من تدعيم ومواصلة وتطوير التعاون والانفتاح لمواجهة تزايد الحرمان وتفاقم الاختلالات في جزء كبير من العالم. وفي هذا السياق، اضعفت المؤسسات متعددة الاطراف بحرمانها من الموارد التي تحتاج اليها، وصارت تلك المؤسسات ادوات لترويج اغراض عقائدية تحملها الاقطار المهيمنة في الشمال لبثها في الجنوب، وظهر مدى ابتعاد العالم عن المدخل التعاوني لمواجهة مشاكل الجنوب في اشتداد نزعة الحمائية في الشمال وتحيزها بوجه خاص ضد صادرات الجنوب، وفي الشكل الذي استجاب فيه الشمال لأزمة الديون الخارجية التي دفعت عددا كبيرا من الاقطار النامية الى شفا الكارثة الاقتصادية.

وهكذا، فقد واجهت صادرات الدول النامية تدهورا حادا في معدلات التبادل التجاري مع الواردات من الدول الصناعية، خصوصا، وفي السوق العالمي عموما، فقد شهدت الثمانينات هبوط السعر الرسمي الجاري بالدولار لبرميل النفط بنحو ٦٠.٦ في المئة بين عامي ١٩٨١ و١٩٨٦، وذلك على اساس معدلات الاسعار التي تحددها منظمة الاوبك. وفي ١٩٨٥ انخفض الرقم القياسي للبنك الخاص باسعار ٣٣ سلعة اولية – عدا النفط – ومقيّمة بالسعر الجاري للدولار الى ادنى مستوى له خلال نحو عقد من السنين. ويلاحظ البنك الدولي انه لاول مرة في التاريخ الحديث عانت مجموعات السلع الاولية كلها تقريبا من انخفاض الاسعار بين عامي ١٩٨٤ و١٩٨٦، وكانت اشد معدلات تدهور شروط التجارة للدول الافريقية التي هيمنت المعادن والفلزات على صادراتها السلعية. وتشير وثيقة اعدت للدورة الخاصة الحادية عشرة للجمعية العامة للامم المتحدة في ١٩٨٠، الى ان الدول النامية لم تتلق سوى ٣٥ – ٤٠ مليار دولار مقابل صادراتها من المواد الخام، على حين قدرت قيمتها للمستهلك في الدول الصناعية بنحو ٣٥٠ مليار دولار. وقدرت سكرتارية اليونكتاد انخفاض حصيلة صادرات الدول النامية نتيجة هبوط اسعار المواد الاولية بنحو ٦٠ مليار دولار بين عامي ١٩٨١ و١٩٨٥.

وتحت تأثير تفاقم مشكلات وازمات الركود والبطالة والتجارة والمدفوعات التي عانت منها الدول الصناعية – وخاصة الولايات المتحدة الاميركية – منذ منتصف السبعينات، تراجع طلب الدول الصناعية على الواردات. لكن هذا التراجع كان اشد بالنسبة للواردات من الدول النامية بسبب تراخي الطلب على السلع الاولية تحت تأثير تسارع التقدم الصناعي التكنولوجي في الدول الصناعية، وما ترتب على هذا التقدم من استحداث بدائل اصطناعية، واحلال الخامات المحلية محل المستوردة، وتطور تكنولوجيا توفير استهلاك المواد... وهكذا، على سبيل المثال، اشارت دراسة لصندوق النقد الدولي الى ان حجم المواد الخام اللازمة لانتاج وحدة من المنتج، اضحت في تلك الفترة حوالي ٢٠ في المئة فقط مما كان مطلوبا في ١٩٠٠.

وفي ١٩٨٤ استهلكت اليابان نحو ٦٠ في المئة فقط مما استهلكته عام ١٩٧٣ لانتاج الكمية نفسها من المنتجات المصنعة. ويظهر اثر هذه المؤشرات الاخيرة من ان اليابان التي تعاظمت حصتها في الانتاج الصناعي العالمي تكاد تعتمد اعتمادا شبه مطلق على استيراد المواد الاولية.

واشتدت خلال الثمانينات نزعات الحمائية في الدول الصناعية لكن النصال الاحد لهذه الحمائية وجهت ضد صادرات الدول النامية بحيث تزايدت القيود بوجه دخولها الى اسواق الدول الصناعية. وهكذا، فإن الواردات من الدول النامية التي خضعت لقيود غير جمركية – وقد شملت بالاساس منتجات مصنعة من المنسوجات والاحذية والفولاذ والآلات الكهربائية – تراوحت بين ٢٠.٦ في المئة و١٩.٥ في المئة بين عامي ١٩٨٤ و١٩٨١، بينما تراوحت تلكم القيود بين ١١.٣ في المئة و١٠.٥ في المئة بالنسبة للواردات البينية للدول الصناعية في الفترة نفسها. ويجدر ان نلاحظ ان معدلات نمو اسعار الصادرات المصنعة للدول النامية بين عامي ١٩٨٢ و١٩٨٤ كانت سلبية وادنى من معدلات نمو اسعار الصادرات المصنعة للدول الصناعية. لقد اضحت صادرات الدول النامية خاضعة لقيود المنتجات الحساسة التي طبقتها الجماعة الاقتصادية الاوروبية، ولقيود الخفض الطوعي للصادرات التي طبقتها الولايات المتحدة، فضلا عن قيود التمييز ضد منتجات الدول الصناعية الجديدة ذات التكلفة الادنى. وقد شهدت الثمانينات تهديدات الولايات المتحدة بإلغاء الامتيازات التي منحتها لحلفائها في شرق آسيا وافادت منها حوالي ١٣٦ دولة نامية.

وقد ارتبط تفاقم ازمة الديون الخارجية للدول النامية، من حيث اسبابها الخارجية، بتدهور شروط التجارة الدولية للدول النامية، كما اوضحنا، من جهة اولى، وبتدهور شروط الاقراض الدولي، من جهة اخرى. وهكذا، فقد ارتفع سعر الفائدة المتوسط على القروض طويلة الاجل من المصادر الدولية من نحو ٦.٨ في المئة الى اكثر من ١٤ في المئة بين عامي ١٩٧٥ و١٩٨٢. وتضاعفت قيمة الديون الخارجية للدول النامية من ٥٥٧ مليار دولار في ١٩٨٠ الى ١١٩٠ مليار دولار في ١٩٨٧. وبين ذات العامين، زادت نسبة اجمالي الديون الخارجية الى اجمالي الناتج المحلي للدول النامية من ٢٥.٩ في المئة الى ٣٨.٩ في المئة. وكانت اعباء خدمة الديون اكثر وطأة للدول الاشد فقرا وتأخرا، حيث بلغت النسبة المذكورة نحو ٦٤.٦ في المئة لدول افريقيا جنوب الصحراء مقابل نحو ٣٢.٥ في المئة للدول العشر الاقل مديونية في العالم النامي، رغم ان حجم ديون المجموعة الثانية من الدول كان اكبر بنحو ١٣.٢ مرة ديون المجموعة الاولى من الدول. وقد سيطرت شبكة المؤسسات المالية للولايات المتحدة الاميركية بمفردها على نحو ٢٥ في المئة من ديون العالم الثالث في ١٩٨٦.

وفي الوقت الذي اشتدت فيه حاجة الدول النامية الى مضاعفة التمويل الخارجي، تراجع هذا التمويل، عانت الدول النامية من هبوط نسبة المساعدات الانمائية الرسمية الى الناتج القومي الاجمالي لأهم الدول المانحة للمساعدات اعضاء منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وهبط صافي المساعدات الانمائية الميسرة المقدمة من جميع المصادر، وانخفضت القروض الميسرة وغير الميسرة من المصادر الرسمية والخاصة، وانخفضت نسبة الالتزامات الى الدول النامية (عدا اعضاء منظمة الاوبك) الى اجمالي رؤوس اموال البنوك الاميركية. وحتى منتصف الثمانينات، يلاحظ انه الى جانب النمو المتواضع للمنح، فإن الاستثمار الخاص المباشر قد زاد زيادة محدودة وهبط لاميركا اللاتينية وانعدم تقريبا لافريقيا جنوب الصحراء.

وقد ادى تراجع التمويل الخارجي الى تفاقم مأزق تمويل التنمية الاقتصادية في الدول النامية. ونرصد هنا ان مدفوعات سداد اصل الديون الخارجية للدول المذكورة قد زادت الى نحو ٢٣.٧ في المئة من صافي التدفقات بين عامي ١٩٨١ و١٩٨٦. وقدر ان الدول السبع الاثقل مديونية في اميركا اللاتينية كانت بحاجة الى تمويل خارجي يبلغ نحو ٩٣.٢ مليار دولار بين عامي ١٩٧٧ و١٩٨٢، سواء لتغطية عجز ميزان المدفوعات الذي بلغ ٥٥.٧ مليار دولار (منها نحو ٤٢.٣ مليار دولار نتيجة تدهور شروط التجارة وتعاظم مدفوعات الفائدة وارتفاع اسعار النفط) او لتعويض آثار الهروب الواسع لرأس المال خاصة الوطني والذي قدر بنحو ٣٧.٥ مليار دولار. وفي ظل انخفاض صافي تدفق التمويل الخارجي الى نحو ثلث مستواه السابق، كان خفض الواردات هو الاداة الرئيسية لتسوية عجز موازين المدفوعات، وذلك على حساب الاستثمار والنمو والاستهلاك ومستويات المعيشة في الدول النامية المدينة.

واما اجراءات تخفيف حدة ازمة الديون الخارجية لدول الجنوب النامية، فقد استهدفت في المحل الاول انقاذ النظام المصرفي في الدول الصناعية الرئيسية من المخاطر التي ترتبت على عجز دول مدينة رئيسية عن السداد، والتي هددت مجمل آليات النظام الاقتصادي الدولي، ولم تطرح تلك الآليات، بما في ذلك عمليات اعادة جدولة الديون، مواجهة جذرية للاسباب التي ولدت الازمة. ورغم التحسين النسبي لشروط الاقراض وزيادة عنصر المنحة في القروض بعد عام ١٩٨٢ حين انفجرت ازمة الديون، فقد بقيت اسوأ في منتصف الثمانينات بالمقارنة مع منتصف السبعينات، وقد انعكس استمرار بل واشتداد وطأة تلك الازمة في ان نسبة ديون الدول العشر الاثقل مديونية الى ناتجها القومي الاجمالي قد زادت من ١٨.٧ في المئة الى ٣٢.٥ في المئة، وزادت مدفوعات خدمة ديونها لاجمالي صادراتها من ١٧.٩ في المئة الى ٢٠.٥ في المئة، وذلك بين عامي ١٩٨٠ و١٩٨٤. وزادت النسبة الاولى للدول الافريقية الاقل نموا من ٤٠.١ في المئة الى ٦٤.٦ في المئة، بينما زادت النسبة الثانية من ١١.٤ في المئة الى ١٤.٩ في المئة في ذات الفترة.

وقد كان ما سبق وغيره من تأثيرات سلبية للنظام الاقتصادي العالمي. وفي قلبه نظام إدارة الاقتصاد الدولي، مظاهر جلية للآثار الوخيمة لاعتماد منطق توازن القوى الذي تبنته الدول الصناعية في ادارة العلاقات الاقتصادية الدولية وخاصة في ادارة علاقاتها الاقتصادية مع الدول النامية، المتخلفة والتابعة والمعرضة. بيد ان الاهم هو ما كشف عنه سقوط حوار الشمال والجنوب ووأد دعوة إقامة نظام اقتصادي دولي جديد، من أن بناء أو إعادة بناء النظام الاقتصادي الدولي امر يفرضه واقع علاقات القوة وليس وهم مراعاة المصالح، او في افضل الاحوال فإن حدود مراعاة المصالح تتوقف في نهاية المطاف على ابعاد توازن القوى. وقد تسارعت بالفعل لاحقا عملية إعادة بناء النظام الاقتصادي الدولي، ولكن ليس على اساس التصورات الجديدة للمؤتمرات العالمية ووثائق التنمية التي عقدتها او اصدرتها الامم المتحدة او المحافل العلمية والعملية للدول النامية، وإنما على اساس العمليات التي تعيد بناء النظام الاقتصادي الدولي، والتي تسارعت بعد نهاية الحرب الباردة.

* نائب مدير «مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية» في «الأهرام».

ذاكرة القرن العشرين

٢٤ نيسان (ابريل) ١٩١٦
انتفاضة دبلن ضد الانكليز تغرق في الدماء

■ بالنسبة إلى الانكليز، لم تكن المسألة، أول الأمر، سوى مسألة شكل جديد يتخذه الصراع بينهم وبين أعدائهم الألمان. فهم لم يكونوا يرون أن ثمة حقاً مشكلة يمكن أن يطلق عليها اسم «المشكلة الارلندية». صحيح ان هناك منظمة تطلق على نفسها اسم «الشين فين» بدأت منذ العامين ١٩١٣ – ١٩١٤ بتحريض الارلنديين على المطالبة باستقلالهم، وصحيح أن نفوذ تلك المنظمة بدأ يتزايد خلال العامين التاليين، لكن لندن كانت ترى أن الأمر كله لن يعدو أن يكون تحركاً تمردياً تكفي طلقات بعض المدافع للقضاء عليه.

ولكن في ربيع ١٩١٦ تبدلت الصورة بشكل جذري. إذ في يوم ٢٤ نيسان (ابريل) من ذلك العام، وكان اثنين الفصح، نزل إلى شوارع دبلن ألف ومائتان من المتطوعين الارلنديين التابعين للجيش الارلندي السري، وبعد دقائق كان أولئك المتطوعون يحتلون الساحات والمباني الرئيسية في المدينة، وكان على رأس المهاجمين، الزعيم العمالي جيمس كونولي وغيره من الزعامات الارلندية من أمثال ايامون دي فاليرا (في الصورة بعد أن قبض عليه الجنود الانكليز في وقت لاحق من ذلك اليوم)، ولسوف يقول الانكليز فيما بعد أن تلك الانتفاضة المفاجئة تم التدبير لها منذ وقت طويل بمساعدة مادية جاءت من ارلندي الولايات المتحدة الأميركية، هذا بالاضافة إلى اتصال الثوريين الارلنديين بالالمان. والحال أن أحداث ذلك اليوم أتت لتتوج نشاطاً سياسياً ثورياً كان قد بدأ منذ صيف ١٩١٤، حين دعا السير روجر كازمنت، الارلندي، مواطنيه من المهاجرين في الولايات المتحدة إلى مساعدة الانفصاليين الارلنديين في جهادهم. قبل ذلك كان كازمنت ديبلوماسياً يعمل في خدمة الحكومة البريطانية. ولكن مع اندلاع الحرب العالمية الأولى، وبدء تقهقر القوة الانكليزية خلالها، راح كازمنت يرسم مشروعاً فحواه دعوة القوات الألمانية إلى إنزال وحدات مقاتلة في ارلندا تتولى بمساعدة الارلنديين فتح جبهة غربية ضد الانكليز بغية ان تلحق بهم هزيمة تمكن الارلنديين من الحصول على استقلالهم. ومن اجل تلك الغاية توجه كازمنت إلى برلين في ١٩١٤. في البداية أغرى المشروع الألمان الذين راحوا يسعون لبث الفكرة لدى أسرى الحرب من الجنود الانكليز ذوي الأصل الارلندي لكي يشكلوا منهم طابوراً ارلندياً يتولى المهمة، لكن تلك المحاولة باءت بالفشل. وما أن أطل العام ١٩١٦ حتى كان الألمان قد تخلوا نهائياً عن مشروعهم الارلندي لأنهم كانوا في مأزق لم يمنع الارلنديين، داخل ارلندا نفسها، من مواصلة جهودهم من اجل استقلالهم. أما كازمنت الذي كان لا يزال موجوداً في المانيا، فإنه أحس أن أي تحرك يقوم به الارلنديون في غياب العون الألماني سوف يسفر عن كارثة تصيبهم، لذلك ارتأى أن يتوجه إلى ارلندا لتنبيه مواطنيه من مغبة التحرك، فنقلته غواصة إلى ارلندا، لكنه لم يتمكن من الوصول إلى دبلن، إذ أن الجيش الانكليزي سرعان ما قبض عليه كما صادر كميات من الذخائر الألمانية كانت مرسلة إلى الارلنديين. غير أن هذه الكارثة لم تمنع القائد العمالي كونولي من مواصلة تحركه لإعلان الثورة. كما لم يمنعه من علمه بأن القسم الأكبر من الشعب الارلندي لن يغامر بتأييده هو الذي لا يزيد عدد أنصاره عن ألفي متطوع. مقابل هؤلاء بعث الانكليز إلى المدينة عشرين ألف جندي حاصروا دبلن من كل الجهات، وراحوا يقصفونها بالمدفعية، في الوقت الذي راحت فيه قواتهم تهاجم الثوار، وأسفرت أحداث ذلك اليوم الدامية عن سقوط ستين ثائراً، مقابل مقتل مائة وخمسين جندياً انكليزياً. أما في أوساط السكان المدنيين من أهل دبلن فكانت الخسائر البشرية الناجمة عن الهجوم الانكليزي كبيرة: ثلاثمائة قتيل وأكثر من ألفي جريح.

كانت النتيجة الحتمية فشل ثورة اثنين الفصح وانتصار الانكليز الذين تمكنوا في ذلك اليوم من اعتقال كونولي ودي فاليرا والعديد من قادة الانتفاضة الآخرين... الذين تم اعدام خمسة عشر منهم، ومن بينهم كونولي نفسه.

أما بالنسبة إلى كازمنت فإن محكمة عسكرية خاصة عقدت في لندن لمحاكمته بتهمة الخيانة العظمى. غير أن ما توخاه الانكليز، عبر قسوة هجومهم وقسوة احكامهم على الزعماء الارلنديين، من إسكات صوت الثورة الارلندية لم يتحقق، حيث أن أحداث ذلك اليوم وما تلاه، وبدأ الألوف ثم عشرات الألوف ينخرطون في نشاطات الحركة، بحيث راحت تشكل خطراً حقيقياً. في الوقت نفسه تصدى البروتستانت من سكان آلستر لكاثوليك ارلندا، وهي ورقة انفجرت ولم يكن البريطانيون يؤيدون استخدامها قبلاً. إلا انهم لم يعودوا يمانعون في ذلك. وهكذا تحولت ثورة الارلنديين ضد سلطات لندن إلى حرب أهلية بروتستانتية – كاثوليكية.

إبراهيم العريس



رواية ديفيد معلوف حول المنفى

«حياة متخيلة» عن أوفيد الشاعر انساناً يصادق الوحش

□ عمان – من عمر شبانة:
□ لقاء المنفيين الثلاثة.

■ قد يصلح هذا التعبير عنواناً لوصف الجهد الذي قام به الشاعر سعدي يوسف – المنفي عن بلده وأهله منذ ربع قرن تقريباً – في ترجمته لرواية الشاعر والروائي الإسترالي/ من اصل لبناني ديفيد معلوف «حياة متخيلة» (عن دار المدى في عمان) التي تعالج، وتختلق، حياة الشاعر الروماني اوفيد في المنفى... هذه المرحلة من حياة اوفيد التي امتدت ما يقارب العقد من السنوات، ولم يُعرف من حيثياتها سوى شذرات قليلة، استطاع معلوف، بموهبة عالية، وثقافة واسعة، وتقنيات كلاسيكية، ان يبني منها وعليها، وبعيداً عن التوثيق، روايته «حياة متخيلة».

نحن، إذن، امام ثلاثة من المنفيين، كل بطريقة وبصورة، ولأسباب تختلف بقدر ما تتشابه وتتآلف. فمن قبيل التزيّد ان نسأل عمّا دفع معلوف الى كتابة رواية لا عن اوفيد بعامة، بل عن منفاه، او عمّا دفع سعدي يوسف الى ترجمة هذا العمل، ترجمة تتسم بالرهافة والتفهم للعالم المعبّر عنه وإعادة صياغته كما لو ان المترجم يقوم بكتابة – لا بترجمة – العمل. اذ لولا بعض التفاصيل الخاصة بحياة اوفيد، لما كان ثمة ما يمنع اعتبار الرواية تعبيراً عن المؤلف والمترجم معاً. فهي، في مقاطع كثيرة تشكل معظمها، ترسم صورة المشاعر والتحولات التي يعيشها المنفيون عن واقعهم وعالمهم الى عوالم جديدة تضطرهم للبدء من جديد، حيث السؤال الاساسي، في هذه العزلة هو الذي يطلقه اوفيد في بدايات علاقته مع المنفى، ويمكن لكل منفي ان يصرح به: «أسيكون كل شيء هكذا، منذ الآن؟ اعليّ ان اتعلم كل شيء من جديد، مثل طفل؟ اكتشف العالم كما يفعل طفل صغير، عبر الحواس، لكن، مع حرمان الأشياء كلها من السحر الخاص لأسمائها في لغتي؟».

ليس هذا سؤال المنفي الوحيد لكن سؤاله بامتياز. وعليه نتساءل إن كانت هذه هي «الخصوصية» التي ينكرها سعدي يوسف في رسالته الى ديفيد معلوف طالباً موافقته على نشر الترجمة، اذ يخبره: «لقد قرأت روايتك الممتاز «حياة متخيلة» وروايتيك القصيرتين «لعبة طفل» و«خبز الآتي» إلا انني وجدت خصوصية ما في «حياة متخيلة» ربما لأنني شاعر منفي منذ اكثر من خمس وعشرين سنة».

وفي ملحوظة يثبتها المؤلف في «آخر» الكتاب يؤكد معلوف ان قلة الوقائع التي نعرفها عن حياة أوفيد، قد جعلت هذا الشاعر نافعاً بمثابته «الشخصية المركزية لحكايتي، وسمح لي بحرية الابتداع الطليق. فما أردت ان اكتبه ليس رواية تاريخية ولا سيرة، بل قصة تمد جذورها في الحدث الممكن». الأمر الذي يجعلنا في ثقة كاملة بأن معلوف حاضر في مقاطع غير قليلة من الرواية، لا كمؤلف يبدع ويتأمل في مرآة أوفيد والبطل الآخر «الطفل» وحسب، بل كانسان لا يخلو من الشعور بالنفي في صورة من الصور.

وحين نقف مع هذه الرواية، متأملين احداثها وشخوصها، اماكنها وزمانها، فإننا سوف نلمح شبح المؤلف بل والمترجم ايضاً، يطلان اطلالات ساطعة، وسوف لن نشير الى ذلك اللقاء الحميم أو الأليم بين المنفيين الثلاثة، فالرواية هي رواية «أوفيد في المنفى» ولعل في امكان القارئ ان يلتقط نقاط التقاطع في هذا العرض الذي سنحاول فيه ابراز المحطات والملامح الرئيسية للعمل.

يبدأ معلوف روايته، على لسان أوفيد، بوصف لعلاقته بطفل، ولد متوحش، رآه في طفولته، حين كان في الثالثة او الرابعة، يلعب «تحت شجيرات الزيتون عند طرف مزرعتنا». وفيما كان هو يكبر، ظل الطفل «في السن ذاتها دائماً». وكانا، هو والطفل، يتكلمان بلغة «من صنعنا»، ولا أحد – سواه – يرى الطفل المتوحش، الذي يعيش بين الذئاب. وفي تفكّره بالعلاقة هذه يرى أوفيد «ان في طبعنا شيئاً من الذئاب» كما «ان في طبع الذئاب شيئاً منا». لكن الطفل المتوحش يختفي من حياة اوفيد حين شرع جسد هذا الأخير يتغير، وتظهر فيه علائم الرجولة. فلا يعود الطفل يظهر إلا في أحلامه وكأنما ليؤدي اليه رسالة، فيما ظل اوفيد يعتقد ان الطفل سيعود، لكن: «كما كان، طفلاً؟ ام رجلاً في مثل سني! ام ذئباً؟... الخ». وهذه العودة سوف تتحقق بعد مرور سنوات على وجود اوفيد في المنفى، اي بعد ان أخذ يتكيف مع واقعه الجديد، وقد تعلم لغة اهل القرية «توميس» التي كانت، بالنسبة اليه «في نهايات الأرض» بل انها «على مبعدة قرون من فكرة بستان او حديقة للمتعة فحسب». فهي ليست سوى مئة كوخ من الطين والقش والاغصان. اما المناخ، فثمانية شهور من الثلج. وصحيح ان الناس فيها طيبون – رغم خشونتهم – الا ان لا احد ينطق بلغة الشاعر المنفي، حتى انه بعد عام، لم يسمع خلاله كلمة واحدة من لغته، غدا ابكم «أتواصل مثل طفل بالاشارات والغماغم... (و) تتفجر دموع فرحي لو ان أحداً – حتى لو كان طفلاً – يفهم ما احاول قوله» الأمر الذي يجعله يفكر بأن اقرب الكائنات اليه هي العناكب، ويحاول تعلم لغتها. وفي الاثناء يروي كيف تم ابعاده «بفعل اعلى سلطة معروفة»، والابعاد، هنا، يتضمن بعدين: الأول كونه الشاعر الأول في الامبراطورية وفي اللغة اللاتينية، فهو ابعاد عن لغته وجماهيره، والثاني كونه يبعد الى شعب لا يفهم لغته. وهنا سنجد اوفيد المتعالي يضع نفسه فوق كل شيء. فليس اوغسطين وحده من خلق عصراً (العصر الاوغسطيني)، بل ان لأوفيد عصره ايضاً، وفوق ذلك فإن «اغسطس سوف ينتصر في المدى القصير» وحسب. اما هو، أوفيد، فلبعد خلوداً.

وفي الرواية لا نقف على سبب واضح لنفي الشاعر، سوى ما يرد على لسانه من قوله «لقيت تاسو بسبب الأنف... (و) الأنوف سياسة تسبب لك المتاعب... (و) ذلك ما اوصلك اليه انفك... لقد جعلوني اصمت، لكني لن اهدأ». وربما لا يكون مهماً ان نعرف سبب الإبعاد على مستوى تحليل الرواية بعامة، لكنه مهم لاطلاعنا على جانب من شخصية اوفيد، الشاعر اللامنتمي، اللعوب كما يطلق على نفسه. ففي تقديم كتاب «فن الهوى» يقول ثروت عكاشة – مترجم الكتاب الى العربية – ان الامبراطور وجد في هذا الكتاب (اي فن الهوى) مبرراً لنفي أوفيد الى توميس... اذ زعم ان الكتاب دعوة اباحية، ومن ثم امر بحرق كل نسخه. وهذا الزعم ليس سوى مبرر للإبعاد، اما السبب الحقيقي – كما يرى عكاشة – فهو ما رواه بعض المؤرخين من «ان أوفيد كانت له علاقة جسورة مع الأميرة جوليا، حفيدة الامبراطور. وان هذه المغامرة الطائشة كانت السر الحقيقي وراء نفي الامبراطور لأوفيد، فاتخذه كبشاً للفداء زاعماً ان محتويات الكتاب كان لها حظ كبير في افساد اخلاق حفيدته التي انتهى الأمر بنفيها هي الأخرى». ومن «فن الهوى» و«مسخ الكائنات» نرى شخصية شاعر فضّاح لكل ما في مجتمع من ظواهر السقوط ومظاهره. ولعله كان يسعى الى مغامرة جديدة، سوف تكشف رواية معلوف عن تحققها، في صورة الانتقال الى عالم، مكان واناس، على قدر من الاختلاف.

في الرواية، سنلاحظ مثلاً، التحول الاساسي في شخصية اوفيد، من شاعر كان – في موطنه – يسخر من أفكار عتيقة مثل الواجب والوطنية والفضائل العسكرية، الى رجل – في الخمسين من عمره – يقف مستعداً «في الطرف القصي من العالم المعروف، لأحمي ماذا؟ مئة او نحوها من اكواخ الطين، ثلاثمئة غريب متوحش لا يتكلمون حتى بلغتي...». شاعر يكتشف في نفسه «قسمات الجندي» عندما يعلن عن هجوم «الداسيين» على القرية.

كل ذلك، في ظل معرفة الشاعر وقبوله لمسألة كونه «عائداً الى للبدايات» فهل كان يسعى الى حياة بدائية، وحشية، تعيد اليه ذلك الطفل المتوحش، الطفل الذي كان لا بد ان يعود في صورة ما، حسب اعتقاده وهواجسه وأحلامه؟

ظل الطفل هاجساً، حتى رآه في غابة البتولا، خلال رحلة لصيد الغزلان مع أفراد من القرية. هو وحده من رآه. ولا يدري ان كان الطفل، بدوره، قد رآهم. لكن وقتاً طويلاً قد مر قبل القبض على الطفل الذي كان حائراً بين الفرار والتوغل في الغابة، ام الاقتراب من هؤلاء البشر الذين – ربما – احس انه منهم. وكان السؤال الأهم هو كيف يوافق شامان القرية على دخول الطفل اليها. فالخرافة تقول ان روح الكائن المتوحش الذي ربى الطفل وحماه، سوف تنتقل منه الى اهل القرية، الى طفل ما، او شخص ما.

ويستغل المؤلف مجموعة من الخرافات والطقوس ليظهر الحضور المرعب لهذا الطفل، خصوصاً من قبل العجوز، والدة شيخ القرية التي تبدي خوفها على الطفل «لولو» حفيد الشيخ، من الأرواح الشريرة.

لكن شيخ القرية يساهم في الدفع لاحضار الطفل. ويقدم الراوي – اوفيد – وصفاً مذهلاً لعملية «اصطياد» الطفل المتوحش، وترويضه و«تعميده» بشراً، فتتبدو وحشية الانسان اقسى من وحشية الوحش. واذ يقيم الطفل في غرفة الشاعر، وكل منهما منفي عن عالمه، يبدأن علاقة تقوم على التأثر والتأثير. الطفل يتعلم، يقلد، يتكيف، يتغير... الى الحد الذي يخشى الشاعر «اننا قد نكون قتلنا، بالفعل، شيئاً فيه». فهو لا يريده ان يفقد روحه وبراءته، رغم رغبته في رؤيته يتطور ويتكيف... انه يريده ان يكون مكملاً له. ولعله يرى فيه – من جانب – شقيقه التوأم الذي مات مبكراً، شقيقه النقيض.

فعندما يدخل الطفل في نوبة حمّى، وسلسلة من التشنجات، يتذكر الشاعر شقيقه التوأم المتوفى «وأدركت من يعني لي هذا الطفل، وما يعني لي ان افقده». والشقيق النقيض، مثله في ذلك مثل الطفل المتوحش، يسير في اتجاه معاكس لاتجاه أوفيد على رغم انهما في الدرب نفسه – كما يعترف.

وفي رسم خطوط العلاقة بين الشاعر والطفل، يلجأ المؤلف الى توظيف ملحوظات (ج.م.ج. ايتارد) عن صبي أفيرون المتوحش (فيكتور)، التي تتعلق بمشكلات الخبرة الفطرية والمكتسبة. ومن اجل مزيد من الانطلاق في ميدان ذي امكانات مفتوحة اكثر، جعلت حكايتي تدور في مكان ناء يكاد لا يعرف احد شيئاً عنه، وفي زمان هو فجر المسيحية، حين كان الشعور بفعل القوى الغامضة قائماً، وحين كان التفكير لم يستقر، بعد، على صيغة عقلانية». ان هذه الميزة تعطي لخيال المؤلف مجالاً أوسع للاداء، فيستعير من الخرافات والاساطير ما يخدم البنية الدرامية وتطورها، خصوصاً في علاقة الشاعر مع اهل القرية من جهة، وعلاقته مع الطفل، وتطورات هذه العلاقة من جهة ثانية. فالعلاقة الأولى، التي تبدأ آخذة شكل العزلة والاغتراب، تنتهي الى تكيف وتواصل واحساس بأنه قد بلغ المكان المحلوم به، بعد ان رأى زهرته القرمزية تنمو، وراح يزرع المزيد منها ويحلم بالمزيد، وبأن الأمر لا يتطلب الكثير: «عندي الآن الحيلة. الأمر لا يحتاج الا الى الايمان». وهو مقتنع ان نساء القرية سيتوقفن مندهشات امام ازهاره. فهو – إذن – قادر على جعل الزهرة – لا النباتات الغذائية فقط – أمراً اساسياً في حياة القرية.

أما علاقته مع الطفل، وهي تنطوي على قدر من الغموض، فهي ترتسم، في جوهرها، بوصف الطفل موازناً – معادلاً موضوعياً ونفسياً للشاعر، ولعله يجسد الروح التي كلما فقدها أخذ يشعر بالخسران، وراح يسعى الى استعادتها، حيث تغدو حياة الطفل هي الحدود المطلقة لعالم الشاعر.

إن الصراعات التي يخوضها مع أهل القرية، وبخاصة مع العجوز – والدة شيخ القرية – من اجل الطفل، هي صراعات من اجل توازنه الذي تحققه له في حضور الطفل الذي يظل، طوال الرواية، بلا اسم، تعبيراً – ربما – عن روحانيته وهلاميته في آن. وهو، الى ذلك، تعبير عن امكانية التحول التي يؤمن بها الشاعر عميقاً، التحول من وحش الى انسان وبالعكس. أو امكانية التعايش بين البعدين الانساني والوحشي في الكائن الواحد، وهو ما يحدث للطفل حين يهرب مع الشاعر من القرية إثر موت الشيخ الذي كان مصدر حمايتهما. ففي انطلاقهما نحو المجهول، يكون الطفل ممتلكاً القدرة على التواصل مع الوحوش، بعد ان يكون قد امتلك قدرة التعامل مع البشر واستعاد انسانيته. وبهذه الصفة – الازدواجية – يكون قادراً على حماية الشاعر من الذئاب، وعلى توفير الغذاء له من اعشاب الأرض.

وفي الآن الذي يحتفظ فيه الشاعر بانسانيته، فإنه يأخذ في الالتصاق بالتراب والشعور بأن ثمة كينونة مشتركة بين الجسم والتراب. الى الحد الذي يجعله يتساءل في استلقائه على الأرض «إن كنت، في طلاقة النوم، سوف اشرّش جذوراً على طوال جسمي، وما ان ادخل في الحلم الأول، حتى اشعر بأن هذا قد بدأ، وبأن مساماتي المنفردة تنفتح لذرات التراب المنفردة» ما يجعله يخلص الى القول «بين أجسامنا وبين العالم وحدة وتبادل».

في هذه البنية الصراعية، القائمة على مبدأ العزل والنفي، في مقابل الوحدة والتآلف، تتطور احداث الرواية ضمن نسق بنائي كلاسيكي، يميل الى السرد البطيء، المفعم بالتأملات وبالتصوير الهادئ الداخلي والخارجي لدواخل الشخوص، وللعالم الخارجي، الطبيعة، البيوت، الغابات، النهر في جريانه وفي حال تجمده، ثمة تصوير، بلغة متينة، مسبوكة، ومفردات منتقاة (تظهر الترجمة جماليات اللغة بصورة أنيقة)، لعالم الشخصيات، وخصوصاً شخصيتي اوفيد والطفل، وهما تخرقان المألوف وتجسدان هذا الاختراق الحميم للعالم، للسماء والتراب، للكائنات الحيوانية والنباتية، للخرافة والاسطورة، للقوى الحاكمة وأحكامها الجائرة. فإذا كان الامبراطور قصد، من نفي اوفيد، قتله في صورة ما، فإن قدرة الشاعر تتحدى حكم الامبراطور، فهو – الشاعر – يهتف «صرت اكثر شجاعة في شيخوختي، مستعداً – اخيراً – لكل التغيرات التي يجب ان نمر بها، عندما نسمح – وبالم – لأطرافنا، ان تنفجر في شكل جديد...».

ان النهاية التي يضعها المؤلف للرواية هي نهاية انتصارية، حيث اوفيد يستعيد طفولته بسعادة غامرة، ويستطيع ان يكون «هنا» في اللامكان، كما هو «هناك» في مكان طفولته – سالماً:

«إنه الصيف
إنه الربيع
وأنا سعيد الى حد لا يقاس
الى حد لا يحتمل
أنا في الثالثة من عمري
أنا في الستين
أنا في السادسة
أنا هناك».

أمكنة مختلفة

أدونيس ومغامرة «الكتاب»

محمد بنيس

(١)

مجهول أدونيس هو سر زمن ومكان المخطوطة. ولكني أزعم ان همّ البحث عنها يعود الى فترة تربية أدونيس على يد والده، الذي كان قرأ عليه، «بشكل خاص المتنبي وأبا تمام، والشريف الرضي والبحتري، والمعري». كما يذكر في سيرته الشعرية الثقافية. تلك الفترة التي تظل حاضرة على الدوام لأنها فترة تربية الدواخل وتأسيسها شعرياً. عهد بعيد. ربما. ولكنه متوقد بما حمله في مجهوله. باحثاً عن الشرارة التي تخترق السديم وتظهر ناطقة بما يتعدى المعارضات، كلمة امام كلمة، وزن يحاذي وزناً. قافية تتذكر القافية.

لا. لم يكن ذلك هو درس الشعر الذي تعلمه أدونيس عن أبيه. شيء آخر. لا تحتفظ به هوامش الشروح اللغوية او التقابلات البلاغية. شيء آخر. يأتي صامتاً لأنه يأتي من مجهول الذات والكتابة معاً. وهو فيه يكشف القناع عن المتنبي المختفي خلف المتنبي، الذي تجهد الكتب التعليمية في ترسيخه، رغماً عنه وعنا. مختفياً وهارباً من التفخيم البلاغي الذي أُقحمَ فيه. او تفخيم الذات التي تكتفي بمرضها. باطل هو القناع، وباطلة هي القراءات التي تسرق منا المتنبي.

ومنذ ١٩٧١، في الطبعة الأولى من «مقدمة الشعر العربي»، يرصد أدونيس صورة جديدة للمتنبي. «في شعر المتنبي، يأخذ تمرد الشاعر على المجتمع بعداً اكثر تألقاً وشخصانية. المتنبي يفرز نفسه ويعرضها عالماً فسيحاً من اليقين والثقة والتعالي في وجه الآخرين (...) اذا كان المكان ضيقاً عليه والزمن هرماً، فإن له زماناً ومكاناً خاصين وهما طليقان واسعان بلا تخوم (...) سيختار الغربة مؤمناً ان لا عظمة إلا في نفسه، صديق القلق والريح (...) انسان المتنبي موجة لا شاطئ لها – دائماً على حركة. إنه أول شاعر عربي يكسر طوق الاكتفاء والقناعة، ويحول المحدودية الى أفق لا يحد. شعره للحركة، للحرارة، للطموح، للتجاوز، انه جمرة الثورة في شعرنا، جمرة تتوهج بلا انطفاء. انه طوفان بشري من هدير الاعماق. والموت هو أول شيء يموت في هذا الطوفان».

هذه النظرة البعيدة الغور الى المتنبي استوت في مرحلة كان أدونيس قد تعلم ما كان يجب أن يتعلم لاعتبار الكتابة أفقاً شعرياً بامتياز. فيها كانت علاقته بأبي نواس وأبي تمام والنفري قد انفتحت على مغامرتها، وفيها اصبحت جغرافية الدواخل أليفة الى السائر الذي لا يتوقف عن السير. راحلاً في المجاهل، التي هي وحدها دروبه وطرقاته. الحمم والأنقاض، النيران والمهاوي، الصد متعاظماً في الصدور. مشيئة الدواخل التي تصبح فيها الظُلَمُ انواراً والأنوار ظُلماً. طرقات للشك والقلق، لأنه تعلم ورأى.

اذن، منذ تلك الفترة الغائبة – الحاضرة تم إمضاء العقد بين أدونيس والمتنبي، مخطوطة في صدره. يبحث عنها، في مجهوله، ونادراً ما كشف عن السر، تركه هناك، متكتّماً، لأنه لا يبتغي خيانة للعقد. والرحيل أشد هولاً من المسافة. احياناً يحضر اسم المتنبي في لمعة محرقة. في معبر من معابر القصيدة. ثم تنغلق الصدفة على نفسها. في صمت. هو صمت الراحلين الى الحالة. بين الآلام التي لا تتحد، واقع يتلو ولقعاً. والدواخل وفية للعقد. كيف اهتديتَ الى ألق الجمرة وسكنتَ فيها؟ كيف حافظتَ على كُبّتها؟ سافرتَ فيها وعدتَ منها اليها؟

(٢)

ما يثيرنا بخصوص المتنبي هو كونه يستعصي على المقارنة بشاعر غير عربي. والى ذلك انتبه أدونيس، في دراساته الأولى عندما تجنب مقارنته بأي شاعر فرنسي، على غرار ما فعل بين بودلير وأبي نواس، بين مالارمي وأبي تمام أو بين الكتابة والنفري، السوريالية والصوفية. المتنبي من صنف استثنائي. انه الشاعر الذي يحوّل المقارنة الى ازمة، والترجمة الى مأزق للغات المستضيفة.

في ضوء الاستثناء تكون حكمة للمتنبي ويكون العقد، ايضاً.

لقد انشغل أدونيس بمسألة الحداثة الشعرية. وسواء في اللحظة الأولى، جنباً الى جنب مع يوسف الخال، أو في اللحظة الثانية، التي اختط فيها مشروعه المنفصل، لم يكن المتنبي نموذجاً لحداثة القصيدة او الكتابة. ولكنه انتظر كثيراً ليكون صاحب «الكتاب». بهذا المعنى فإن «الكتاب» ليس مجرد خبرة تقنية، تنحصر في شكل الكتوب، بل هو أبعد من ذلك، تجربة شعرية وجودية، تصبح معها الحداثة الشعرية أفقاً مفتوحاً على المستحيل.

هذه الملاحظة تنقل العلاقة بين أدونيس والمتنبي الى مستوى آخر، مختلف حتماً. لقد كان بشار بن برد أو أبو نواس أو أبو تمام أو النفري (وحتى ابن عربي) جواباً على سؤال معنى اللغة الشعرية، في ضوء الحداثة الاوروبية، الفرنسية على الخصوص. ان كتاباتهم اعطت أدونيس جواباً على ما كان يبحث عنه في التعرف على الذات من خلال الآخر. كما هو الشأن بالنسبة لشعراء وكتّاب وفناني الحضارات البائدة القديمة، من الصين الى اليابان الى الهند الى ايران. وضعية الثقافة العربية لا تختلف في شيء عن وضعية غيرنا، خارج اوروبا، أقصد خارج اليونان وايطاليا. ومن ثم فإن هذا الجواب لم يكن وبالاً على الشعر العربي ولا على الثقافة العربية، كما توهم المتوهمون. انه شرط من شرائط اعادة الصلة بالذات، في اختلافها وتعددها وتناقضاتها.

ولكن تلك الجمرة الوجودية، التي احتضنها أدونيس، وهو يقرأ المتنبي، تلك التجربة الوجودية المشبعة بالقلق والرفض والشك والغربة والضياع واللامحدود والمستحيل هي التجربة التي يصعب امتلاك ناصيتها (انظر، ها هي الناصية تكاد تمزق اصابعك) إلا في أفق تجربة كتابية فريدة وأساسية. لا تتكرر ولا تقبل بالتجريب. تجربة لمهاوي الأعماق التي لا حدود لها غير المهاوي، في الغور الذي لا يزداد الا غوراً. ذلك هو «الكتاب».

«سيكون لك التيه أبهى مقام» (ص ٣٢٨). بهذا البيت ندرك مكانة التيه في المشروع الشعري لأدونيس. لقد كان التيه مقاماً دائماً، لا يغادره أدونيس، بعد ان اعطاه مرتبة المحور الأساسي لشعره في «أغاني مهيار الدمشقي»، ثم تدرج في الاقتراب منه مع المتصوفة، من الغزالي الى ابن عربي، ولكنه الآن، مع المتنبي، لن يبقى مقاماً من بين المقامات، ولكنه سيتحول الى «أبهى مقام». في تعبير كهذا تمتزج تجربة الصوفي بتجربة الشاعر، ولن يكون هناك معنى للمقام، بالنسبة للشاعر، إلا في الشعر.

لن يصبح التيه أبهى مقام هو علامة جديدة ومتفردة في تجربة أدونيس وهو يخترق مغامرة «الكتاب». في صيغة التفضيل «أبهى» دورة بكاملها، قطعها أدونيس، بدءاً من المتنبي ليصل الى المتنبي. قد يبدو هذا الكلام غامضاً. لا بأس. قصدت أن أدونيس، عندما قرأ المتنبي على يدي أبيه كانت جمرة التيه قد اخذت مكانها في تجربته الشعرية. ومع ذلك فإن هذه الجمرة كانت بحاجة لرحلة عريضة، وسفر متعدد الآفاق لكي تعثر الجمرة على مقامها الأبهى.

دورة كاملة. لختبر فيها مغامرة الشعر العربية، متنقلاً بين المقامات، من مقام الى مقام، كي يكون تيه للمتنبي هو «أبهى مقام» لدى أدونيس. لا شعراء البديع وحدهم ولا المتصوفة وحدهم. وفي الوقت ذاته يكون أدونيس عاد من رحيله العجيب في الأراضي الشعرية غير العربية، باحثاً عن الشعر. في الدورة الكاملة ينكشف «الكتاب»، فريداً، خارجاً من ثقافة شعرية تعلمنا ان التيه تجربة عربية بقدر ما هي انسانية، وتعلمنا ان المتنبي هو سيد التائهين، كما هو سيد المجهول، بدون هوادة.

ولعل هذه هي الحكمة الأولى، وبامتياز، من مغامرة «الكتاب». كتاب يعلمك الحكمة. حكمة شاعر لا يكف عن ان يكون شاعراً. وفياً للعقد بينه وبين ثقافته الشعرية، بدايته، المتنبي. بلُطفٍ نستخلص الحكمة من «الكتاب». ولن نعدم بعد هذا من سيقول، على غرار قول ابن خلدون في أبي تمام والمتنبي، أدونيس حكيم وليس شاعراً، ناسياً او متناسياً، ان ابن خلدون كان مؤرخاً مفكراً قبل ان يكون شاعراً. فالشعراء هم وحدهم القادرون على التمييز بين ما هو شعر وما ليس شعراً.

(٣)

ونحن، بدورنا، ملزمون بقطع الدائرة بكاملها لاستخلاص هذه النتيجة. ان أدونيس، اذن، نزع القناع عن المتنبي فيما هو لم يجعل منه قناعاً. مسار مختلف تماماً للقراءة، وهي تستقرئ تجربة أدونيس من القصيدة الى الكتابة الى «الكتاب»، فتحقيق مخطوطة منسوبة الى المتنبي هو فعل داخلي وثقافي معاً. رحلة لا قرار لها، في الشعر وأسئلة الحداثة العربية، متفاعلة مع المكان الذي هو منشلها وأثرها. تلك الرحلة دامت فترة لا يمكن قياسها زمنياً، بل ثقافياً وشعرياً.

هكذا يكون تحقيق المخطوطة يتجاوز الظرفي والتعبير الانفعالي ليرتكز في النقطة القصوى للمسألة الشعرية العربية. «لا تغير نداك، يا أيها البدوي الذي فيّ / يا أيها البدوي الكريم، / جامحاً أتنعم في قيدك الساحر، / فيه أسلمت نفسي الى نفسها – / آه، يا أسيري» (ص ١٥٧) هوذا النداء، على النداء. النداء المضاعف الصادر عن الذات الى الذات، كي تتكسد من الدورة ومن لاقرارها. انها مسألة العلاقة بين زمنين شعريين يتآلفان في المفهوم ذاته للشعر، وقد اصبح مهدداً. نقطة قصوى هو النداء، عودة الى البدئي، الذي ينطق بمسألة الشعر والشاعر في زمننا. ولا عجب أن يكون البدوي اسيراً، لأنه معلم التيه، المعلم الكريم الذي يضيء مسافة المجهول كي يظل مجهولاً. أفقاً مطلقاً.

تنغلق الدائرة لتتفتح. انه قانون الكتابة والقراءة في آن. وفي الانغلاق والانفتاح تتضح القضايا كي تعثر مجدداً على غموضها، على لانهائية السؤال فيها. سر الشعر وسر المتنبي و«الكتاب». لقد عودنا أدونيس على رفض الظاهر، والخط المستقيم، والطرق الكبرى، بسبب أنها جميعها حجاب. وهو في «الكتاب» لا يكف عن تثبيت الوصية «أولوني، اذن: / لا تقولوا بلفظي، قولوا بأنيتي» (ص ٣٢٦) في نسيان إنية المتنبي افتقدنا المتنبي حتى قام أدونيس بتحقيق المخطوطة المنسوبة اليه، وفي نسيان إنية أدونيس نفتقد أدونيس وقراءة «الكتاب».

من اللفظ الى الآنية دورة بكاملها علينا قطعها، من داخل التجربة الشعرية، قبل غيرها. ولذلك فإن بناء «الكتاب» يصبح الطريق ذاتها التي علينا قطعها حتى نطل على «ذروات الكتاب». «قلت لليلي محموماً بين خيام المعنى: / هل اكتب شعراً أصهر فيه / وجه الغيب وأصهر فيه / قلق الأرض – خطاه، طيوفه؟ / أم اكتب شعراً لا يقرؤه إلا / أهل اللفظ وإلا / جدران الكوفة / أصغى ليلي – لم يتكلم» (ص ٦٤) ذلك هو السؤال الذي طرحه المتنبي على أدونيس وعلينا يطرحه أدونيس بدوره دون ان يهديه الليل الى جواب. ونحن علينا ان نختار الجواب. المستحيل. مسألة الاختيار بين خطابين. ما الذي من بينهما تختار؟ ان «الكتاب» لا يتردد في الاختيار الأول، وهو بذلك يستجيب لصمت الليل. للسر حقاً، ان الجواب على السؤالين، بأحد طرفيه، هو الاشكالية الشعرية الكبرى التي واجهت الحداثة الشعرية العربية، قديماً وحديثاً. والشاعر معنيّ بالجوابين معاً. أن يختار. ذلك هو حد الاقامة في مفهوم الشعر، وفق تاريخه الشخصي ووفق جوهره، انسانياً. والشاعر ليس اقل من غيره قلقاً، بخصوص الجواب، ولكن جوابه أخطر من جواب اي شخص آخر. فالشاعر هو المسؤول وحده عن الشعر، وهَجِ اللغة والوجود.

والجواب، من جهة ثانية، اتسع مداه مع المتنبي دون سواه. انه شاعر التيه لأنه شاعر المجهول والمطلق والسؤال عن المطلق. حدود لا يجرؤ عليها غير المسكون بما هو اكبر من الزمن. المتنبي. وهو وحده الشاعر المتهم بالنبوة. في تاريخ الثقافة العربية. مُصرّ على كونه شاعراً «وأنا من تنبأ شعراً. / لَم أقل مرسل أو نبي/ قلت: هذا الفضاء / يتنور باسمي ما لا يقال، ويصدح في مطر مستجاب / لا يشاء، الذي لا أشاء». (ص ١٩٠)

إصرار على الشعر، والتنبؤ شعراً. وفي «الكتاب»، تدافع المخطوطة عن هذا الحد الذي هو أساس مشروع أدونيس. فـ «الكتاب» وفاء للشعر العربي وللمتنبي، الذي كان فعله مدركاً لدلالة الكلمة الشعرية وقوة حضورها، فردياً وجماعياً. في اللغة العربية. التي عرفت فيها المسألة الشعرية ما لم تعرفه غيرها، في حياة الانسان وفي معرفته بالاشياء وبالكون. في الاصرار على الشعر والدفاع عنه يكون أدونيس لا يختار أحد الجوابين الممكنين على مفهوم الشعر ولكن على الشعر، أساس مشروع أدونيس وجذر الثقافة العربية.

(٤)

من هنا نفهم كيف ان «الكتاب» مخطوطة منسوبة الى المتنبي. انه الشاعر الذي اتخذ من الشعر المحدث في زمنه، مرجعاً شعرياً. ولكنه، في الآن ذاته، اعطى للحداثة بعداً جديداً لم يكن معهوداً.

ذلك هو بعد المطلق، لغوياً ووجودياً، في لغة لم يشكل المقدس حاجزاً للطاقة المبدعة بقدر ما شكله للقوى المقلدة، بجميع اصنافها. وفي هذه المسألة المركزية تتضح مغامرة «الكتاب»، بحثاً عن جواب في زمننا على قضايا الحداثة (عذراً لأصحاب ما بعد الحداثة) ووجودنا في العالم. ان بناء «الكتاب» من خطابين اساسيين، خطاب الذات وخطاب رواية التاريخ، لم يكن ممكناً خارج تجربة المتنبي ومفهوم للمخطوطة المنسوبة اليه. شرطُ مفهوم وشرطُ بناء في آن. شرطُ الرؤية الشعرية باختصار.

بهذا نفهم لماذا المتنبي في «الكتاب» وليس تجارب الشعراء، والمتصوفة والمفكرين الذين صاحبهم أدونيس، قراءة وكتابة، للآخرين القصيدة والكتابة. من مهيار الى ابن عربي، ولكن «الكتاب» هو للمتنبي، وله بمفرده، تفرده في التجربة الشعرية والوجودية.

يبدو المتنبي في حالة اضراب عن زمنه ومجتمعه، وفي حالة تنافر وخصام شديدين معهما. «الوجوه التي من تراب / والتي لونها ذهب / والوجوه التي يتصاعد منها اللهب / والوجوه التي عشقتني / والوجوه التي كرهتني / في مدى هذه الكرة الفاسدة / كلها لغة واحدة / من لسان العرب» (ص ٢٣٦). ولكنه الى العالم ينتمي وينهض. «يلبس ثوب الليل، ولكن / لا يسكن إلا في فجر» (ص ٣٥) «لا تكتب أرض الحرية / الا لغة وحشية» (ص ١٦٤). في هذا التعارض – التصافي تعلو شعلة الشعر لتضيء المجاهل الراكضة في الدواخل، كما لو كانت أرضاً أخرى وكوكباً آخر غير ما يعيش فيه الشاعر معلناً أن كلمته هي الكلمة العليا.

في أفق كهذا، أفق الادراك للصعب لمنطق الزمن، يكون المتنبي واضعاً أساس التجربة الشعرية انطلاقاً من الواقعي الذي لا يزداد الا واقعية. وفيه كذلك يبرز شيء عادة ما لا نستوعبه، وهو ان الفساد السياسي للتاريخ العربي لم يملك القدرة على إطفاء شعلة التمرد الشعري ولا على تبديد الطاقة الابداعية. وهنا يكون التاريخ الحقيقي للعرب كامناً في المواجهة الشعرية. حركة تخترق نسغ اللغة من اجل نفي النفي وموت الموت. مخطوطة المتنبي هي هذا التعارض – التصافي، وفاء للمتنبي القادم دائماً من المستقبل لا من الماضي. يتقدمنا هو السابق علينا.

في المكان، بين الزمنين، امس الآن، هذه الغربة التي تضاعف التيه، سؤالاً يتجذر في قوته اللانهائية. ونحن نقرأ «الكتاب» ذهاباً نحو مفهوم «الكتب الخطيرة»، بتعبير نيتشه حين يسجل «هوذا شخص يقول: إني اراه جيداً فوقي هذا الكتاب مُخرِّب» ولكن لينتظر قليلاً، فلربما سيعترف يوماً بأن هذا الكتاب نفسه قد قدّم له خدمة كبيرة وهو يُخرج المرض المخبوء في قلبه ليعرضه بوضوح – ان تغيّر الآراء لا يعدِّل (أو يعدِّل بضعفه) مزاج الشخص، ولكنه يبرز بعض مظاهر تكوكب شخصيته التي ظلت الى ذلك العهد متوارية خلف الظل، مبهمة، تتجلى فيها الآراء بطريقة مخالفة».

فالذهاب الى «الكتاب» يخيف احياناً، لأنه يجعلنا نرى ما لا نرغب في رؤيته، رغم انه فينا، به نحن مريضون ولا ننكر شيئاً منه، ولكننا نفضل الحنين على المساوي. وللشاعر مهمة مختلفة تماماً عندما يكون في حضرة الفعل الحر، الذي هو وحده مبرر الكتابة في زمن لا نعيشه الا ارغاماً. مهمة الشاعر، المنتسب الى المتنبي، هي تحقيق المخطوطة، نقلها من الظن الى الصدق والتصديق. وفاء لا يخون قول الشاعر الذي ظل مبعداً، في ناحية ما من خطاب الحنين.

(٥)

لا يستطيل «الكتاب» فقط بارتفاع عدد صفحاته، وبطرائق بناء خطاباته. عندما نقرأ «الكتاب» تلخذنا اعماقه ومحيطاته. هناك تطول الرحلة ويطول المقام. ذلك هو الحجم الحقيقي لعمل اساسي انجزه أدونيس بوعي شعري ونظري يطرح سؤال الشعري والوجودي في زمن لم نعد نعبأ فيه بالشعري ولا بالوجودي. نستسلم للخطابات المريضة وبها يحلو الكلام. ساق على الساق. نرجيلة او كأس من الشاي المنعنع. وما الشعر بعد هذا؟ ما الشعر؟ لا شيء. نعم، لا شيء. يتوالى الكسل في زمن يعرف فيه كل شاعر، مثل أدونيس، ان الشعر جديّ وخطير.

نقرأ «الكتاب» باستنفار ثقافي يتمنع على استسهال قراءة الشعر وعلى التبشير بجنازته. في الأساسي ينحفر، واضعاً بين الزمنين شعلته التي تشتد بهاء، فينا، كي نحسن قراءة الشعر، ننصت اليه. متواضعين. امام معرفة لا بد منها. قادمة من الازمنة المتداخلة ومن الآفاق الحضارية المتعددة، ولكنه قائم من هذه الدواخل التي لا تخطئ الشعر لأنها لا تخطئ المعنى المطلوب للحياة والموت.

نقرأه ونسأل: هل الشعر لا شيء؟ يكفي طرح هذا السؤال. يكفي. فالجواب ليس بعيداً، مهما ابتعدنا عنه. فمن يقترب من الشعر سيدرك انه اكبر من شيء. لنا، على الأقل، في مكان، بين زمنين. قتل. تيه. لانهاية. يتعود على ما هيأوه له، من زمن الى زمن. وهو هناك، حيث لا نراه، يرانا، ولا ينطفئ. شعلة قادرة على حفظ المجهول، منهجياً، متمرداً، بحرية. كما كتب أدونيس ذات يوم «كالضوء بين السحر والإشارة».

انفصال

أمينة زيدان *

■ غاصت في أفكارها التي تأبى التسطح، وتظل عميقة، ساكنة سكون الاسرار تذوب وتتكون داخل مدادها المهدور، متسائلة.

دارت بعينيها في كونها المغلق عليه، جالسا القرفصاء وعلى سطح عينيه صورة لها مهزوزة غير كاملة، هلامية الملمح، هي له كلمة غير مدركة، حين تسأله يذهب بعيداً ويومئ، ايماءات محدودة صامتة ثم يعود الى وجومه مبتسماً... يمارس نفس لعبته معها.

تمتطي عيناها ارتفاع البرج المسدد في قلب السماء الجاثم بثارها القاتم فوق طرف المدينة... تقول له:

– لا ارى قيمة لهذا البرج، هل ترى انت؟

يشير خلال عرض البحر والافق الممتدين الى نقاط الضوء المتناثرة قائلاً:

– انظري الى تلك السفن.

يعود مشيرا الى البرج.

– من دون هذا البرج ينقطع اتصالها بالمدينة.

تومئ برأسها ثم تتدارك عابثة.

– لكن اسلاك الهوائيات مقطوعة...

ها هي.

يحدق في الظلمة باحثا غير قادر على رؤية جدائل الاسلاك الغليظة المنفصلة التي اهتزت التواءاتها في الفضاء المحيط بالبرج.

قال:

– لعلها فقط انفصلت عن أوتادها.

– انفصلت عن أوتادها.

حدقت بعمق في الفراغ الأسود بينما تردد:

– فقط انفصلت عن أوتادها.

اي وتد هذا الذي يجذبها اليه حتى تلتصق به بهذه الأزلية.

فوق الحاجز الرخامي تلتصق به من دون حذر بينما تتأرجح اقدامهما في الفضاء الفوسفوري، من خلفهما لسان القناة مدلى في براح الخليج الذي ابتلعته الظلمة الكثيفة حتى امتزجا.

قالت:

– الخريف أسكن المياه وكأنما اعترتها الغربة والوحشة أمام برودته وجموده.

أجاب يائساً:

– حتى الخريف لن يستطيع أن يخمد جنون الموج.

تأملت ارتجافات المياه المتتابعة، اصطدمت بعالم خاو، أحلامها وقد ذابت في الاحباطات الملازمة لرغباتها، خطواتها مازالت تخطأ، فتحملها الطرق على السقوط في دوامة من الخوف والحزن.

هي صيف يعشق خريفاً، جنون ينحني للمألوف.

ترفع رأسها الى عينيه القارتين في فراغات البرج، مازال يقتفي أثر الأسلاك التي انفصلت عن أوتادها وحلقت في الفضاء.

انتزعت نفسها من التصاقتها به، لفت جسدها برودة انتشت لها.

* كاتبة مصرية

دروس ومواعظ من تاريخ العلاقة الشائكة بين المسلمين وأوروبا في القرون الوسطى

(١ من ٢)

هوبرت هيركومر

■ كاتب هذا المقال هو المفكر الالماني هوبرت هيركومر Hubert Herkommer استاذ الأدب الالماني بجامعة برن، سويسرا. وهو من أهم مفكري الغرب الذين قابلتهم وتعرفت عليهم عن قرب حتى الآن. إعجابي به لا حدود له، وتقديري واحترامي له لا حد لهما. وينبغي هنا ان نوضح مستويين جد مختلفين من الإعجاب: فالغرب بصفة عامة أعلن عن إعجابه وتقديره لسلمان رشدي وتسليمة نصرين. الاول سمى رسول الإسلام (صلى الله عليه وسلم) في روايته «ايات شيطانية» Mahound، وهذه شتيمة واضحة، والثانية تطالب بإلغاء القرآن. هذا مستوى. اما المستوى الثاني فهو إعجاب كاتب هذه السطور - وهو عربي مسلم - بهيركومر وانا ماري شيمل وهانس كينغ Hans Kueng (راجع هانس كينغ، كيف نتعامل مع التطرف الديني، ترجمه عن الألمانية وقدم له ثابت عيد، «الحياة»، ملحق آفاق، ٣١ اكتوبر/تشرين الأول ١٩٩٣). الثلاثة من عمالقة الفكر الغربي الحديث، تربطني بهم علاقة روحانية وطيدة. لم يشتم أحدهم المسيح، كما شتم رشدي محمداً عليه السلام، ولم يطالب أي منهم بإلغاء الأناجيل، كما طالبت تسليمة نصرين بإلغاء القرآن. ولو علمت عن أحدهم شيئا من ذلك لسقط من نظري، ولفقد تقديري واحترامي. إعجابي بهذه الشخصيات ينبع من كونهم يرون ما لا يريد معظم الغربيين أن يروه. يرون ضرورة تحاور الحضارات، واهمية وقف التصارع بين الديانات. إنهم جميعا عمالقة كبار تجمعهم صفات مشتركة، منها: قوة الشخصية، والشجاعة، والذكاء، وسعة الاطلاع، والعدل، والتسامح، ولحترام النفس واحترام الآخرين، وفصاحة اللسان. ونظراً الى ثقتهم بانفسهم وقوة شخصيتهم، فهم ليسوا بحاجة إلى الطعن في الإسلام وتصيد أخطاء المسلمين تحت مظلة البحث العلمي، كي يشعروا بالقوة والعظمة. فالإنسان القوي ليس بحاجة إلى التقليل من شان الآخرين وتصغيرهم حتى يشعر بقوته وعظمته. الإنسان القوي متفتح على العالم والآخرين. لا يجد في نفسه ضعفا او خوفا من الآخر، بل تطغى على نفسه مشاعر إنسانية جياشة تدفعه إلى التعرف على الآخر من دون خوف أو هيبة، والتعايش معه من دون حذر، والاتصال به من دون تحفظ.

هيركومر وكينغ وشيمل نماذج مشرقة حقا في تاريخ الفكر الغربي الحديث. إنهم جميعا يقفون على النقيض من تيار غربي آخر، صناعته هي الطعن في الإسلام، ورسالته هي تخويف الشعوب الغربية من «المسلمين الإرهابيين»، وهمه الأكبر هو تصيد أخطاء المسلمين والتهويل منها، وربط الإسلام بكل ما هو سيء وقبيح. تيار لا يريد أن يعترف بأخطاء الماضي، بل يتجاهل تماما التاريخ العريق لمطاعن الغربيين في الإسلام، الذي عالجه نورمان دانيال في كتابه «الإسلام والغرب». تيار لا يسعى إلى الحوار مع الإسلام، ولا يهمه أن يتحقق السلام بين الأديان. وشتان بين أصحاب هذا التيار وبين عمالقتنا الثلاثة هيركومر وشيمل وكينغ.

وبعكس التيار الغالب أو السائد في الغرب اليوم، القائل أن الدين ينافي العقل، وهو تيار كان ابو العلاء المعري قد عبّر عنه بقوله: «اثنان أهلُ الأرض ذو عقل بلا/دين وآخرُ ديّنٌ لا عقلَ له»، نجد أن هيركومر وكينغ وشيمل في غاية التدين وقمة العقلانية.

صفة أخرى تجمع هؤلاء الثلاثة وهي انهم سبقوا عصرهم بعشرات، إن لم يكن بمئات السنين. إنهم من كبار المطالبين بالحوار بين الإسلام والغرب. ويكفي أن نذكر نظرية كينغ القائلة: «لا سلامَ عالمياً من دون سلام بين الأديان». وشيمل لم تكف عن مطالبة الشرق الإسلامي والغرب بنبذ الخلافات وفتح صفحة جديدة. وهيركومر يدعو أصحاب كلتا الحضارتين – الإسلامية والغربية – لأن يأخذوا ويقتبسوا من الحضارة الأخرى كل ما هو نافع ومفيد وجميل، وهو أيضا من كبار دعاة التعايش والتفاهم والتسامح بين الغرب والشرق.

وهيركومو أحد كبار مفكري الغرب الذين انصفوا الإسلام وحضارته. وهو في ذلك يختلف مع أصحاب تيار «المركزية الأوروبية»، الذين يعتبرون أوروبا مركزا للعالم، ويرون أن الحضارة الإنسانية بدأت في أثينا الأوروبية، وظلت قائمة في أوروبا حتى يومنا هذا، وينكرون فضل بقية الحضارات الأخرى، ويميلون إلى نفي صفة الإبداع عن الحضارة الإسلامية، ويحللون كل شيء في تاريخ العلوم الإسلامية بأسلوب يقود في النهاية إلى الأصل الأوروبي، ويصب في هذا «النهر الخالد»، كما يقول محمد عابد الجابري.

وكما يشير هانس كينغ، فالحوار مع الآخر لا يعني ولا يتطلب التنازل عما يؤمن به المرء من معتقدات. من هذا المنطلق ينظر هوبرت هيركومر – المسيحي الديانة – إلى الإسلام نظرة تبجيل واحترام وتقدير. وحبه للإسلام واحترامه للحضارة الإسلامية جعلاه يطرح في محاوراتي معه السؤال الملح: لماذا تأخر المسلمون؟

ويرى هيركومر أن افتقاد بعض المستشرقين لحب الشرق الإسلامي جعلهم لا يرون في الإسلام إلا العيوب والمساوئ. ويوضح موقفه هذا قائلا: إذا كان الحب يعمي المرء عن رؤية المساوئ، فهو يبصره أيضا بالمحاسن. أي أن الحب لا يغطي على المساويه فحسب، ولكنه يكشف أيضا عن المحاسن. ويرى أن الإنسانية أسرة واحدة ينبغي أن يتعايش أفرادها في محبة وسلام، وعليهم أن ينبذوا العنف والخصام. وهو يعتبر الاحتكاك الشخصي بين أصحاب الديانات المختلفة وأفراد الشعوب والأجناس المتباينة خير وسيلة لمحاربة الكراهية والعداء والعنصرية.

وكان هيركومر نشر الأصل الألماني للمقال التالي في عدد مجلة du السويسرية عن الإسلام – كبرى مجلات أوروبا الثقافية – الصادر في صيف ١٩٩٤. وقد راجعت الترجمة مع هيركومر، وقمنا معا بعمل بعض التنقيحات الطفيفة في النص.

دروس ومواعظ من القرون الوسطى

١- إسامة بن منقذ ونظرته إلى الأوروبيين

عايش الأمير السوري أسامة بن منقذ (١٠٩٥ – ١١٨٨م) – الذي ولد في السنة نفسها التي أعلن فيها في فرنسا البابا أوربانوس الثاني Urban II في مؤتمر كليرمون Cler-mont الكنائسي عن قيام الحملة الصليبية الأولى – في حياته الطويلة خبرات جد متباينة مع جنود المسيح القادمين من بلاد الفرنجة، والذين ساقهم نداء «هذه مشيئة الإله» Deus lo volt في حملات صليبية متتالية عبر البحر، لتحرير القدس وفلسطين. يحكي أسامة بن منقذ الواقعة التالية في مذكراته: «... كنت إذا زرت بيت المقدس، دخلت إلى المسجد الأقصى، وكان● في جانبه مسجد صغير، قد جعله الإفرنج كنيسة. فكنت إذا دخلت المسجد الأقصى وفيه الداوية (= جنود الحراسة)، وهم أصدقائي، يخلون لي ذلك المسجد الصغير، أصلي فيه. فدخلته يوما، فكبرت ووقفت في الصلاة. فهجم علي واحد من الإفرنج، مسكني ورد وجهي إلى الشرق، وقال: «كذا صل!». فتبادر إليه قوم من الداوية، أخذوه وأخرجوه عني. وعدت أنا إلى الصلاة. فاغتفلهم وعاد، وهجم علي ذلك بعينه، ورد وجهي إلى الشرق، وقال: «كذا صل». فعاد الداوية، ودخلوا إليه وأخرجوه، واعتذروا إلي، وقالوا: «هذا غريب وصل من بلاد الإفرنج في هذه الأيام، وما رأى من يصلي إلى غير الشرق». فقلت: «حسبي من الصلاة». فخرجت، فكنت أعجب من ذلك الشيطان، وتغيير وجهه، ورعدته، وما لحقه من نظر الصلاة إلى القبلة».

إن هذا الفارس الصليبي – الذي التحق لتوه بقوات الاحتلال المسيحية، والذي كان يؤدي خدمته العسكرية بحماس مفرط في منطقة الحرم الشريف (= هي المنطقة الموجود فيها مسجد الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى المبارك) في بيت المقدس – كان يعتقد بأنه لا توجد صلاة، إلا على الطريقة المسيحية، وعجز عن تصور أو استيعاب لمكان إقامة الصلاة بطريقة أخرى. لقد نشأ هذا الفارس وتربى دينيا في مجتمع أوروبي مسيحي، في إطار نظام محدد من المعايير والقيم، يعالج تصورا متكاملا عن العالم، ويفسر كل شئ بطريقته الخاصة، وله أيضا تقييم ثابت لكل ناحية من نواحي الأرض. فمن المشرق – حيث تقع الجنة، كما تقول التوراة والأناجيل، وحيث صعد المسيح إلى السماء، ومن حيث سيعود إلى الأرض كقاضي العالمين Weltenrichter – من هناك ينتظر المسيحيون الخلاص!

ولهذا السبب نجد أن صحون الكنائس متجهة نحو المشرق منذ فجر المسيحية. بيد أن جغرافيا الصلاة عند المسلمين تختلف عن ذلك اختلافا كليا. وبهذه الطريقة أيضا أدى أسامة بن منقذ صلاته، واقفا، ثم راكعا، ثم ساجدا، وأخيرا جالسا. ولكن دائما في اتجاه مكة الواقعة جنوبا بالنسبة الى القدس.

٢- فولخر الشارتري Fulcher von Chartres يصف استقرار الصليبيين في المشرق.

كانت الصلاة الإسلامية مألوفة بالنسبة الى فرسان المعبد الذين سبقوا ذلك الفارس في الخدمة، وكان بعضهم من أصدقاء أسامة بن منقذ. لقد تأقلم كثير منهم في الغربة، ووفقوا بين عاداتهم والبيئة الشرقية الجديدة. بل إن فولخر الشارتري (حوالي ١٠٥٩ – حوالي ١١٢٧م) أشار الى أن كلّ شيء قد بدا وكأن امبراطورية سلام آخر الزمان قد بدأت في فلسطين، حيث يقول: «انظر وتأمل كيف حول الله في عصرنا هذا الغرب إلى شرق. فنحن – الذين كنا أوروبيين – صرنا اليوم شرقيين. وهذا الذي كان رومانيا أو إفرنجيا، قد أصبح الآن هنا من أهل الجليل أو أبناء فلسطين. وذاك الذي كان يعيش في ريمز Reims (مدينة تقع في شمال فرنسا) او شارتر Chartres (مدينة فرنسية تقع جنوب غرب باريس)، انتقل إلى مدينة صور أو أنطاكية. ونسينا بسرعة محل ميلادنا... لقد أصبح بعضنا يمتلك هنا بيتا وخدما، وكأنه قد ورث ذلك عن أبيه. واتخذ الآخر لنفسه زوجة، لم تكن دائما من بني قومه، ولكن أحيانا سريانية، أو أرمنية، بل وأحيانا عربية مسلمة، تركت الإسلام وتنصرت وتم تعميدها. واستضاف الآخر حماه وزوجة ابنه، أو أيضا زوج ابنته أو زوج أمه، ولا ينقصه الأحفاد، وأبناء الأحفاد. وتفرغ البعض لزراعة العنب، واهتم الآخر بزراعات أخرى. وكوسيلة للتفاهم يستخدمون بالتناوب لغات مختلفة، أصبحوا يتقنونها الآن، وصارت جميعها مألوفة للأمتين. وتوثق الثقة الروابط بين هؤلاء الذين كانوا في الأصل غرباء». ثم إن فولخر الذي كان يعمل قسيسا في قصر الملك بلدوين الأول Balduin I – أول ملك متوج لمملكة بيت المقدس الصليبية – قد استشهد في ذلك الموضع بآية مسيحية يقول فيها النبي إشعياء: «... والأسد يأكل التبن مع البقر» (سفر إشعياء – ٦٥/ ٢٥).

٣- أسامة بن منقذ وملاحظاته عن طبائع الإفرنج.

كذلك يتحدث أسامة بن منقذ بلهجة رزينة عن التقارب بين الحضارتين، فيشير إلى فارس صليبي سابق استقر في أنطاكية، وكف عن تناول الأطعمة الأوروبية، وكان باستطاعته أن يقول لصديقه المسلم مفتخرا: «كُل – طيب النفس، فأنا ما آكل من طعام الإفرنج، ولي طباخات مصريات، ما آكل، إلا من طبيخهن. ولا يدخل داري لحم الخنزير».

ونقرأ أيضا في كتاب أسامة بن منقذ هذا عن فارس إفرنجي لم يُعجب بزيارة حمام شرقي فحسب، بل إنه تعرف أيضا على حلاقة شعر العانة، حيث أمر صاحب الحمام – سالما – أن يحلق له عانته فورا، وكذلك عانة «المدام» زوجته، مما أثار دهشة صاحب الحمام البالغة من مثل ذلك النقص الغريب في الغيرة والنخوة!

٤- برنارد رئيس دير كليرفو Bernard von Clairvaux وحقده على الإسلام.

من المؤكد أن برنارد رئيس دير كليرفو (حوالي ١٠٩٠ – ١١٥٣م) – مسؤول الدعاية الحربية في الحملة الصليبية الثانية – لو كان سمع مثل هذه الأخبار، لكان سارع واستنكر بشدة مثل هذه الخطوات الغشيمة والفضولية تجاه ثقافة الآخر، ناهيك بالطبع عن الصورة السلمية الراقية للتآخي التي رسمها فولخر. ففي مدحه للفروسية الجديدة، شنع برنارد على الفرسان الدنيويين، وأسلوبهم الماهر في الحياة، وامتدح شدة فرسان المعبد التابعين له ومهاراتهم العالية في معركتهم ضد الكفرة (= المسلمين)، حيث يقول: «لا يمشطون شعورهم أبدا. ونادرا ما يستحمون. بل إنهم يظهرون أقذاذا، لأنهم يهملون تصفيف شعورهم. يعتليهم الغبار، ويميل لونهم إلى السمرة، بتأثير من حرارة الشمس والسلاح. فإذا أنذرت الحرب، تسلحوا داخليا بالإيمان، وبالنار والحديد خارجياً... يسعون الى اثارة الرعب، أكثر من الإعجاب، في قلوب الأعداء... إذا حان وقت النزال، يدعون الهدوء المعتاد جانبا، وينقضون على أعدائهم، وكأنهم يقولون: ألا أبغض مبغضيك يا رب وأمقت مقاوميك (المزامير – ١٣٩). وهم يعتبرون أعداءهم غنما».

٥- الجهل البالغ.

ولنرجع إلى فارسنا المتحمس القادم لتوه من أوروبا، والذي كان على قدر كاف من الغباء والوقاحة، جعله يهجم على مجد الدين مؤيد الدولة أبي المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي، محاولا إجباره على الصلاة في اتجاه المشرق، بدلا من اتجاه مكة. ونحن نتساءل في هذا السياق: ما الذي كان بوسع فارس المعبد الشاب هذا وأمثاله أن يعرفوه عن ديانة هؤلاء الكفرة المزعومين (= المسلمين) وشخصيتهم على الإطلاق، قبل أن تحسم لقاءات الأوروبيين الشخصية بالمسلمين مسألة الاستلطاف والقبول، أو الرفض والنفور؟

إن الإفرنج – كما كانت العرب تسمي مسيحيي أوروبا – لم يعرفوا في الغالب شيئاً ذا بال عن خصمهم: «هذا الجنس الحيواني الحقير» «هؤلاء الكلاب الخنازير». ومع ذلك كان باستطاعة زعماء الفكر المسيحي في أوروبا أن يكونوا أكثر اطلاعا على الدين الإسلامي. ومما يثير الفكر والتأمل أن الأصوات الحادة والعنيفة الصادرة من جانب المتعصبين والمحرضين طغت بنجاح على الأصوات الأخرى المتسامحة.

٦- البابا غريغور السابع Gregor VII واحترامه للمسلمين.

ونظراً الى الصورة المشوهة للإسلام، المنتشرة في كل صوب وحدب، يبدو الخطاب البابوي الذي أرسل غريغور السابع إلى الملك الموريتاني الناصر (توفي سنة ١٠٨٨ – ١٠٨٩م) كالمعجزة. فقد أظهر الحاكم المسلم تسامحا تجاه المسيحيين، وأطلق سراح الأسرى النصارى. وقد ذكّر البابا الحاكمَ الموريتاني في خطاب شكر أرسله إليه بـ «الإله الواحد، الذي يؤمن به كل منا – حتى وإن كنا نفعل ذلك بطريقة مختلفة – والذي نسبح بحمده يوميا، ونتعبده كمبدع للدهر، ومسير للكون». ثم إن البابا غريغور استشهد في خطابه للحاكم الموريتاني الذي كان الأوروبيون يعتبرونه كافرا، بالقول التالي من رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسُس: «لأنه هو سلامنا الذي جعل الاثنين واحدا» (الإصحاح الثاني – ١٤).

٧- روبرت الكيتوني يضع أول ترجمة لاتينية لمعاني القرآن.

ولكن يبدو أن الصليبيين – جنودا وضباطا – رفضوا الاعتراف بحقيقة أنهم يواجهون إحدى ديانات التوحيد القريبة جدا من ديانتهم، في شهادتها المقرة بالله الواحد الأحد، والصلوات اليومية، والصيام، والزكاة. كانت معرفة الصليبيين بالقرآن محدودة جدا. صحيح أن أول ترجمة لاتينية لمعاني القرآن ظهرت سنة ١١٤٣م، بقلم روبرت الكيتوني Robert von Ketton، ولكن الأوروبيين كانوا يتطلعون إلى توظيف ترجمة معاني القرآن للطعن في الإسلام.

كان هذا الانكليزي – روبرت الكيتوني – المستقر في مدينة طُلَيطلة Toledo بإسبانيا يترجم تراث المسلمين في علمي الهندسة والفلك من العربية إلى اللاتينية، وانجز هذا المشروع الطموح بتكليف من بطرس المبجل رئيس دير مدينة كلوني Petrus Venerabilis von Cluny (١٠٩٢ أو ١٠٩٤ – ١١٥٦م). واشترك في هذا المشروع مسلم اسمه محمد. ولا شك في أن هذه الترجمة الدقيقة لمعاني القرآن بينت للغرب اللاتيني أيضا أوجه التشابه بين القرآن والأناجيل. ولنتذكر فقط التبجيل العميق لسيدنا ابراهيم وسيدنا عيسى ومريم البتول في كل من المسيحية والإسلام. ومع ذلك لم يفكر أحد في ذلك الوقت في التوصل إلى حد أدنى من الاتفاق والتفاهم بين المسلمين والمسيحيين على أساس كتابيهما السماويين. ولم تغتنم الفرصة المتاحة مع توافر أول «قرآن لاتيني» للتوصل إلى فهم أعمق وأدق للإسلام. وبدلا من استخدامها كوسيلة للتفاهم، استغلت ترجمة روبرت الكيتوني اللاتينية لمعاني القرآن كمجرد ينبوع محبب للطعن في الإسلام على مدى قرون طويلة.

٨- مارتن لوثر Martin Luther يشتم رسول الإسلام (صلى الله عليه وسلم).

وحتى بداية العصر الحديث لم يتغير من ذلك شيء. فعندما قام السويسري البازلي يوحنا اوبورين Johann Oporin سنة ١٥٤٢م بطبع هذا «القرآن اللاتيني»، سارعت بلدية مدينة بازل بحظر نشره، ولم تسحب حظرها إلا بعد التدخل المكثف لمارتن لوثر مؤسس الكنيسة البروتستانتية الإصلاحية. بيد أن حجة لوثر في ذلك، كما صاغها هو بنفسه، كانت كما يلي: «لقد استنتجت أنه لا يمكن عمل شيء أكثر إزعاجا لمحمد Mahmet او الأتراك، ولا أشد ضررا (أشد من جميع أنواع السلاح)، من ترجمة قرآنهم ونشره بين المسيحيين. عندئذ سيتضح لهم أي كتاب بغيض وفظيع وملعون هذا القرآن... مليء بالأكاذيب والخرافات والفظائع!»

إن لوثر البروتستانتي – الذي أهان نبي الإسلام بلا أدنى حياء أو تأنيب ضمير – كان ينظر إلى قرآن مترجم إلى اللاتينية في عصر الحروب التركية، على أنه وسيلة مثالية لتسليح القلوب اليائسة للمسيحيين، ورفع روحهم المعنوية، حيث أعلن قائلا: «بعد ظهور الأتراك على حقيقتهم، أرى أن القساوسة عليهم أن يخطبوا الآن أمام الشعب عن فظائع محمد حتى يزداد المسيحيون عداوة له، وأيضا ليقوى إيمانهم بالمسيحية، ولتتضاعف جسارتهم وبسالتهم في الحرب، ويضحوا بأموالهم وأنفسهم. من شأن موعظة كهذه أن يكون أثرها النفسي على المسيحي أشد من طبول الحرب وأبواقها، بل إنها ستمنحه قلب أسد حقيقيا في ساحة القتال!»

ترجمه عن الالمانية وقدم له
ثابت عيد

«التاريخ الحقيقي للعرب»: امتداد تاريخي وجغرافي

الكتاب: مدينة ايزيس – التاريخ الحقيقي للعرب.
المؤلف: بيير روسي.
ترجمة: فريد جحا.
الناشر: دار البشائر – دمشق ١٩٩٦.

راجعه: مازن بلال.

■ حمل الاستشراق الى نظامنا المعرفي الكثير من الدهشة والاضطراب، اذ اسس لنظرة ثقافية تجاه تراثنا تنطلق من عملية فصل معرفي للشرق عن الغرب، ورسم للتصورات الحضارية انطلاقاً من النموذج الاغريقي الذي اعتبره نقطة لجرائية لعملية الفصل. فهذه الدراسات تواجهنا بعمليات بحث عن ذاتنا فننظر الى تكويناتنا وفق منهج يفترق عن ثقافتنا. والاستشراق كان أول من نبش تراثنا وحدد لوننا الحضاري مقارنة مع الحالة المعرفية الأوروبية. وكان على الدراسات التراثية اللاحقة له مواجهة عمليات تاسيسية طويلة في قراءة مسيرة التاريخ. وكتاب «مدينة إيزيس – التاريخ الحقيقي للعرب» يعبر عن اتجاه خاص في الأبحاث الاستشراقية، إذ عمد مؤلفه بيير روسي لنقد ما سبقه من اتجاهات وقدم صورة يمكن أن تؤسس لعمليات معرفية جديدة للتاريخ.

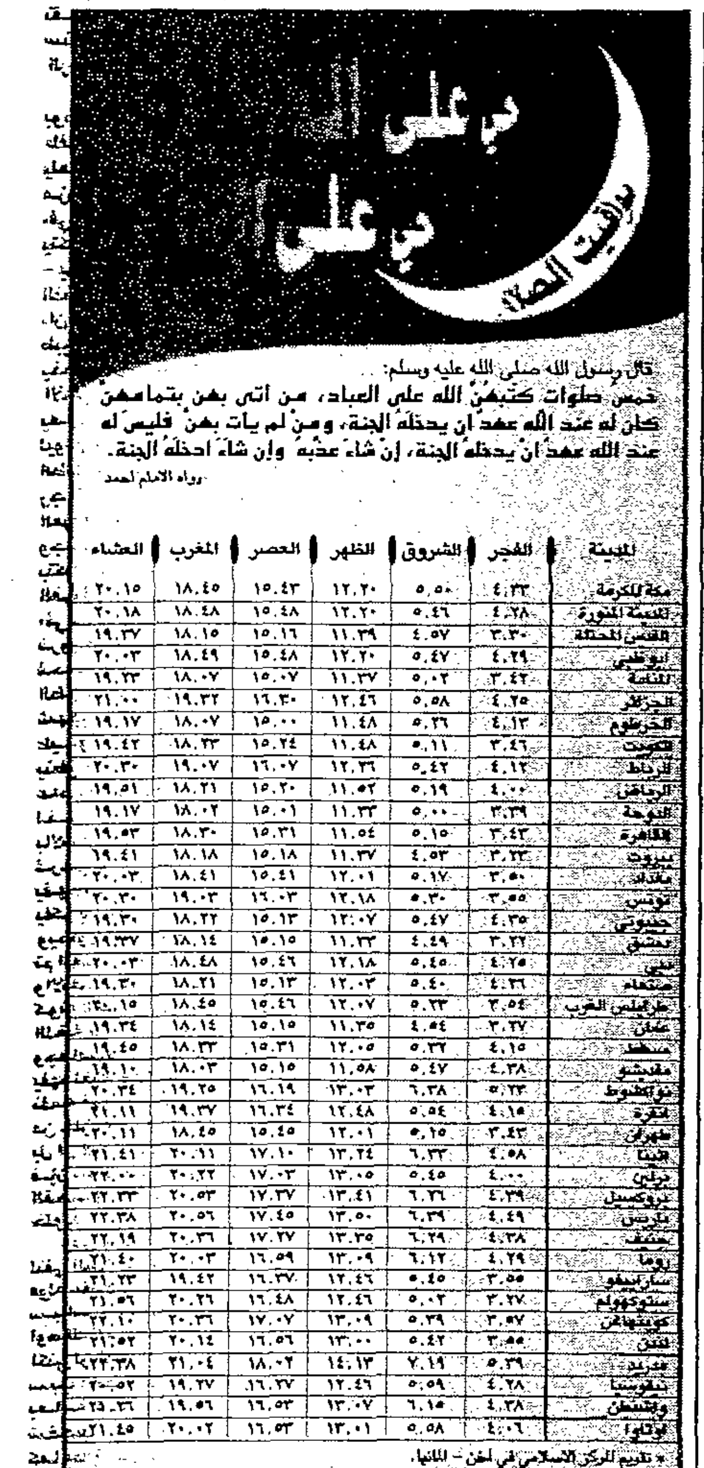
يتضمن الفصل الأول التقسيم الافتراضي ما بين ساميين وآريين والذي اعتبره المؤلف قاعدة اشتقاق لنظرية الغرب والشرق، فهو يبحث وبشكل مفصل المصادر الأصلية للقراءات التي أقدمت على اجراء تقسيمات حاولت نفي سمة الحضارة عن الشرق، ليصل الى نتيجة اساسية تعتمد الوصول التاريخي لكل الازمنة التي عاشتها المنطقة، فالسياسة الاسلامية التي جعلت السلطات مركزية استفادت من اعلى درجات الحضارة التي أوجدها الفراعنة أو البابليون، والاسلام خرج من الصحراء لكنه لم يعد اليها بل توجه الى الجماهير الكبيرة في لغتها وعقليتها، لأن هذا الدين كان متلائماً مع فهمهم ولم يفاجئ ابداً شعوب الشرق ولم يكن هناك حاجة لسيف او اضطهاد من أجل ان تعتنق هذه الشعوب دين الاسلام، فهم دخلوا فيه بحكم الميل الى الايمان المتوارث عن الأجداد.

الفصل الثاني الذي جاء بعنوان «بحار خمسة انهار خمسة امبراطوريات خمس» يقسم المؤلف «الأرض الشرقية»، الى خمس امبراطوريات: مصرية، بابلية، رومانية، بيزنطية وخليفية، ويرى ان كل واحدة من هذه الامبراطوريات تتكامل لصالح التالية من دون ان تتكيف معها او تتغير فيها البنى الاجتماعية، فمنذ حكم اول فرعون في الألف الخامس قبل الميلاد وحتى سقوط آخر خلافة، كان الأمر استمراراً لا انقطاع فيه، والتغيرات التي حملتها العصور كانت طفيفة تبرز التاريخ في سيره البطيء متناقضاً مع سرعة الأفراد. وبعد استعراض الاشكال الحضارية لتلك الحضارات وتأثيراتها المتبادلة يصل الى ان فينيقيا لم تظهر ذات يوم من العدم، فهي ولدت من ملتقى أنهر عدة وأصبحت منبعاً وتشعبت بدورها لفروع وسحبت معها المجموعة الاغريقية. فاليونانيون واليهود لم يخترعوا شيئاً والالهة والميثولوجيا الاغريقية كانت في الحقيقة آسيوية. وباستعراض التاريخ الديني الذي كان محور الفصل الثالث «السيارات السبع» يدرس الباحث اصول التوحيد في الديانات الشرقية، فيجد أن الديانة الاغريقية – الرومانية مشبعة حتى أعماق قلبها بالشرق النيلي – الرافدي، وأن اليهودية والمسيحية والاسلام تجمع وتلخص اشكال التدين الجمعي للشعوب التي تستعمل اللغة نفسها.

يطرح الباحث في الفصل الرابع موضوع الفلسفة الاغريقية فيعتبرها جزءاً تاماً من الفكر الديني الذي هو جزء تام من الفكر الشرقي، وليس هناك فيلسوف اغريقي لم يتحدث عن الشرق ويقول انه تلميذه. وستأخذ الفلسفة المسماة اغريقية – منذ القرن السادس قبل الميلاد – كياناً وقالباً خارج شبه الجزيرة الهيلينية، في آسيا وفي المدن الفلسطينية وفي ايطاليا الجنوبية، فهي تعود لتكتمل في الشرق في مصر وسورية وفلسطين خصوصاً في القرن الأول بعد المسيح، فيظهر في شرق المتوسط من يبعث الفيثاغورثية والأفلاطونية من سوريين ولبنانيين، وتظهر اسماء في مصر منها فيليون وأمونيوس ساقاس وافلوطين الأسيوطي، وأخيراً في اللغة الاغريقية يكتب ويشرع العهدان القديم والجديد كشهادة على تماسك وخلود الثقافة التي كانت عربية منذ بدايتها، والتي غدت عربية – ايجية منذ منتصف الألف الثاني قبل الميلاد. فكل ما هو جوهري في الثقافة القربية حسب اعتقاد المؤلف تشكل باستمرار في بلد يوناني – ارامي حصراً، وكان الغرب مستهلكاً ومكيفاً لهذه الثقافة ولكنه لم يكن قط مخترعها. ويبرز هذا الأمر في الفصل الخامس عندما يعتبر الباحث ان كل علم شرقي هو علم تطبيقي، وهو في اتصاله بالطبيعة الحساسة يدرس السماء والأرض لغايات عملية، والاغريق كانوا معروفين بأنهم تلاميذ بابل ومصر في العلوم ويقول يوسف فلافيوس ان علوم الكلدانيين انتقلت بواسطة ابراهيم الخليل الى مصر ومن هؤلاء الى الاغريق، وكان الفلك من أول العلوم لأنه اختص بمعرفة أحوال السماء وعلاقتها بالحياة على الأرض، وعرف البابليون قانون مبادرة الاعتدالين الخريفي والربيعي ودائرة الخسوف القمري ووضع النجوم الثابتة وغيرها من الأمور الفلكية، ونقل الاغريقي تاليس الميلي هذه المعطيات الى العلم الاغريقي الذي استوحاها بينما كان علم الفلك المصري مؤسساً منذ عهد ما قبل التاريخ. ومع اننا لا نملك من العصر القديم البابلي – المصري دليلاً على معالجات هندسية، لكن الانجازات العملاقة كالأهرامات ومعابد الكرنك ونينوى تشهد على عمليات لا مثيل لها في ميادين الحساب والفضاء.

يعالج الفصل السادس موضوع «الحروب الميدية»، محاولاً تفسير الحرب الاغريقية ضد الدولة الفارسية، فالذين يعتبرون هذا الصراع حرباً عقائدية بين انظمة العالم القديم الديموقرطية وانظمة الطغيان، انما ينطلقون من برهان طائش لا معنى له. فالحروب الميدية كانت حروباً محلية بين مدن اغريقية – اسيوية، أشعلها الملك الكبير ووضع لها نهاية تضمن مصالحه. ويستند المؤلف الى تفسير الحروب اليونانية – الفارسية بدراسة تاريخ تلك الفترة، فيجد ان مقدونيا كانت تمسك بمصير بلاد اليونان مجتمعة وهي دولة صغيرة محالفة لبابل ومشبعة بثقافة آسيوية. ويسرد بشكل مفصل تطور هذه الامارة الى ان خرج منها الاسكندر الاكبر الذي خلق امبراطورية واسعة في الشرق، مستفيداً وبشكل عملي من اشكال الادارة الآرامية الموجودة ومن الإرث البابلي في العراق القديم. وبعد وفاة الاسكندر وتقاسم امبراطوريته فإن البطالسة والسلوقيين الذين ورثوا مجده تنافسوا عملياً وفق توزعهم الجغرافي.

ويتناول الفصل السابع هذا الامتداد التاريخي وعلاقته بالحضارة الاغريقية ويشرح التطورات التي تمت في تلك الفترة، ليصل عبر الفصل الثامن الى ان القرن الثاني قبل الميلاد كان مهيئاً لحركات تاريخية كبيرة، فغدت الاسكندرية عاصمة لعالم اخذت فيه روما المكانة التي كانت تشتغلها مقدونيا من قبل، وتقدمت السياسة والثقافة الآراميتان على السطح وفي عمق اوروبا الغربية وتراجعتا في الشرق تحت ضربات شعوب الشرق الأقصى. ومع الزمن غدت أحياء روما الجميلة وأسواقها المركزية مبنية على صورة مدن مصر أو آسيا الصغرى، واستوحت روما من الآراميين ذوق المنحنى ومضاعفة القباب والأقواس الصغيرة الكاملة، وتطورت سياسة روما وفق شكل تاريخي كان يتأثر بتراث شرقي المتوسط ويشرح الباحث ذلك عبر سرد تاريخي، موضحاً مراحل التطور الروحي التي رافقت ظهور المسيحية وانتشارها الفكري نحو روما. وعندما يصل للمرحلة البيزنطية فإنه يقدم فصلاً كاملاً عنها موضحاً تراكبها مع تراث المنطقة. وينهي كتابه بفصل عن الاسلام يشرح فيه تأثير ظهور الدعوة في الأوساط العالية داخل شرقي المتوسط خصوصاً انه ارسل مبعوثين الى مختلف المناطق لكان انتشار الاسلام طبيعياً وسريعاً وتطورت الامبراطورية العربية في المراحل اللاحقة بشكل واسع لتشكل العالم القديم نحو موقع حضاري جديد.



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من أتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد أن يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة».
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٣٣	٥.٥٠	١٢.٢٠	١٥.٤٣	١٨.٤٥	٢٠.١٥
المدينة المنورة	٤.٢٨	٥.٤٦	١٢.٢٠	١٥.٤٨	١٨.٤٨	٢٠.١٨
القدس المحتلة	٣.٣٠	٤.٥٧	١١.٣٩	١٥.١٦	١٨.١٥	١٩.٣٧
ابوظبي	٤.٢٩	٥.٤٧	١٢.٢٠	١٥.٤٨	١٨.٤٩	٢٠.٠٣
المنامة	٣.٤٢	٥.٠٢	١١.٣٧	١٥.٠٧	١٨.٠٧	١٩.٢٣
الجزائر	٤.٢٥	٥.٥٨	١٢.٤٦	١٦.٣٠	١٩.٣٢	٢١.٠٠
الخرطوم	٤.١٣	٥.٣٦	١١.٤٨	١٥.٠٠	١٨.٠٧	١٩.١٧
الكويت	٣.٤٦	٥.١١	١١.٤٨	١٥.٢٤	١٨.٢٣	١٩.٤٢
الرباط	٤.١٢	٥.٤٢	١٢.٣٦	١٦.٠٧	١٩.٠٧	٢٠.٣٠
الرياض	٤.٠٠	٥.١٩	١١.٥٢	١٥.٢٠	١٨.٢١	١٩.٥١
الدوحة	٣.٣٩	٥.٠٠	١١.٣٣	١٥.٠١	١٨.٠٢	١٩.١٧
القاهرة	٣.٤٣	٥.١٥	١١.٥٤	١٥.٣١	١٨.٣٠	١٩.٥٣
بيروت	٣.٢٣	٤.٥٣	١١.٣٧	١٥.١٨	١٨.١٨	١٩.٤١
بغداد	٣.٥٠	٥.١٧	١٢.٠١	١٥.٤١	١٨.٤١	٢٠.٠٣
تونس	٣.٥٥	٥.٣٠	١٢.١٨	١٦.٠٣	١٩.٠٣	٢٠.٣٠
جيبوتي	٤.٣٥	٥.٤٧	١٢.٠٧	١٥.١٣	١٨.٢٢	١٩.٣٠
دمشق	٣.٣٣	٤.٤٩	١١.٣٣	١٥.١٥	١٨.١٤	١٩.٣٧
دبي	٤.٢٥	٥.٤٥	١٢.١٨	١٥.٤٦	١٨.٤٨	٢٠.٠٣
صنعاء	٤.٣٦	٥.٤٠	١٢.٠٣	١٥.١٣	١٨.٢١	١٩.٣٠
طرابلس الغرب	٣.٥٤	٥.٣٣	١٢.٠٧	١٥.٤٦	١٨.٤٥	٢٠.١٥
عمان	٣.٢٧	٤.٥٤	١١.٣٥	١٥.١٥	١٨.١٤	١٩.٣٤
مسقط	٤.١٥	٥.٣٣	١٢.٠٥	١٥.٣١	١٨.٣٣	١٩.٤٥
مقديشو	٤.٣٨	٥.٤٧	١١.٥٨	١٥.١٥	١٨.٠٣	١٩.١٠
نواكشوط	٥.٢٣	٦.٣٨	١٣.٠٣	١٦.١٩	١٩.٢٥	٢٠.٣٤
انقرة	٤.١٥	٥.٥٤	١٢.٤٨	١٦.٣٤	١٩.٣٧	٢١.١١
طهران	٣.٤٣	٥.١٥	١٢.٠١	١٥.٤٥	١٨.٤٥	٢٠.١١
فيينا	٤.٠٨	٦.٣٣	١٣.٢٤	١٧.١٠	٢٠.١١	٢١.٤١
برلين	٤.٠٠	٥.٤٥	١٣.٠٥	١٧.٠٣	٢٠.٢٢	٢٢.٠٠
بروكسيل	٤.٢٩	٦.٢٦	١٣.٤١	١٧.٣٧	٢٠.٥٣	٢٢.٢٣
باريس	٤.٤٩	٦.٣٩	١٣.٥٠	١٧.٤٥	٢٠.٥٦	٢٢.٣٨
جنيف	٤.٣٨	٦.٢٩	١٣.٣٥	١٧.٢٧	٢٠.٣٦	٢٢.١٩
روما	٤.٢٩	٦.١٢	١٣.٠٩	١٦.٥٩	٢٠.٠٣	٢١.٤٠
ساراييفو	٣.٥٥	٥.٤٥	١٢.٤٦	١٦.٣٧	١٩.٤٢	٢١.٢٣
ستوكهولم	٣.٢٧	٥.٠٣	١٢.٤٦	١٦.٤٨	٢٠.٢٦	٢١.٥٦
كوبنهاغن	٣.٥٧	٥.٣٩	١٣.٠٩	١٧.٠٧	٢٠.٣٦	٢٢.١٠
لندن	٣.٥٥	٥.٤٢	١٣.٠٠	١٦.٥٦	٢٠.١٤	٢١.٥٢
مدريد	٥.٣٩	٧.١٩	١٤.١٣	١٨.٠٢	٢١.٠٤	٢٢.٣٨
نيقوسيا	٤.٢٨	٥.٥٩	١٢.٤٦	١٦.٣٧	١٩.٣٧	٢٠.٥٢
واشنطن	٤.٣٨	٦.١٥	١٣.٠٧	١٦.٥٣	١٩.٥٦	٢١.٣٦
اوتاوا	٤.٠٦	٥.٥٨	١٣.٠١	١٦.٥٣	٢٠.٠٢	٢١.٤٥

* تقديم المركز الاسلامي في آخن – المانيا.

ما تبقى منه نادر... والقليل يحظى بالعناية والترميم

سور مدينة دمشق سجل لتعاقب الدول والحضارات

□ دمشق – من جهاد فاضل:

■ تعتبر دمشق أقدم مدينة في العالم ما تزال مسكونة حتى الآن، وقد ورد اسمها في النصوص التاريخية في الألف الثاني قبل الميلاد، ولكن من المؤكد انها كانت موجودة في الألف الثالث ق.م. وأقدم الآثار التي وجدت فيها هي الآثار الآرامية، ويعتقد بأن بعض أجزاء المدينة الآرامية متراكم في تل السماكة الذي يرتفع عن مستوى الأرض الطبيعي بما يقرب من خمسة أمتار أو ستة أمتار.

أحاط المدينة في العهد اليوناني والروماني سور مستطيل، وكان مخططها يشبه رقعة الشطرنج اذ يقطعها شارعان متعامدان أحدهما نعرف آثاره الآن وهو يمتد من باب الجابية الى الباب الشرقي وينخفض عن الطرق الحالي بما يقرب من خمسة الى ستة أمتار.

جدار السور في وضعه الحالي هو من منشآت العصور الوسطى، ومع ذلك فإنه – في ما يتعلق ببنائه أو تخطيطه – لا يتوافق البتة مع الجدار القديم إلا في جزء من الجهة الشمالية من باب السلام حتى الزاوية الشمالية الشرقية من السور، وجزء من الجهة الشرقية الملاصقة للباب الشرقي من الجهة الجنوبية. بل ان الأبواب نفسها توجد مكان الأبواب الرومانية باستثناء باب الفرج وباب النصر اللذين فتحهما المسلمون.

لعل وجود الأبراج نصف الدائرية في جدار السور، وهو النموذج الذي تخلى عنه المهندسون السوريون مع بدايات القرن الثالث عشر، يؤكد ان هذا السور كان جاهزاً في القرن الثاني عشر. فمعظم أعمال الترميم الحاسمة والمهمة التي تعرض لها السور تمت في عهد الاتابك نور الدين في حدود سنة ١١٦٠م وقد تناولت الشكل الخارجي بصورة أكيدة. ولم يتعرض بعد ذلك لتعديلات اخرى عبر القرون المتتالية باستثناء دفع حد السور من الجهة الشمالية بين باب الفرج وباب السلام حتى شاطئ نهر بردى ليستوعب المدينة المتوسعة، وذلك في النصف الأول من القرن الثالث عشر. وبما ان الجدار القديم ظل محافظاً على وضعه وراء الخط الدفاعي الجديد، كما يدل عليه وجود الأبواب المزدوجة، فقد صارت المنطقة المحصورة بينهما تدعى «بين السورين»، وما يزال الاسم مستعملاً حتى الآن.

حجبت الأبنية الحديثة النصف الغربي من السور، اما المناطق التي يمكن الوصول اليها فتنحصر في النصف الشرقي لمحيطه بين باب السلام في الشمال وشارع الخراب في الجنوب. وفي كل مكان يظهر السور يمكن ان نتعرف الى بضع حقب من البناء. فالاحجار الضخمة التي تستقر في القاعدة تنم عن اصل الجدار الروماني، وهي سابقة لأعمال نور الدين في أواسط القرن الثاني عشر. اما ما يليها من الاحجار المنضدة على ارتفاع ٥٠ – ٦٠ سم فإنها من أعمال نور الدين ومن جاء بعده في القرن الثالث عشر، وهي جيدة الصنع بوجه الاجمال. وثمة حجارة في الجدار (٢٠ – ٣٠ سم) هي من أعمال الترميم المملوكية بين القرنين الرابع عشر والسادس عشر. اما الاعمال التي تمت في العصر العثماني فإنها تكشف عن نفسها بطريقة بنائها ذات الاحجار الخشنة. والسور عموماً في حالة سيئة، ولا ترى فيه الكتل الضخمة التي كانت تشكل جسم الجدار ذي الحجر المنحوت. والقسم الوحيد من الجدار الذي يستحق ان نقف عنده، هو القطعة الواقعة في الجهة الشمالية بين باب السلام وباب توما، وقد بقي لنا برجان في حالة حفظ جيدة، يقدمان وثائق مهمة.

برج نور الدين قاعدته مربعة، ثم يقوم على شكل نصف دائري. بناه نور الدين سنة ١١٧٣م وفيه ذكر لترميم نفذ العام ١٣٠٠، وقد نقش ذلك على لوحة تشير الى بنائه، وحوله زنار عريض من الكتابة تشير الى عمارة البرج بعد تهدمه. وهي ذات أهمية نادرة وجديرة بالملاحظة لأناقة حروفها وزخرفها الزهري.

ثم برج الصالح، وهو مربع الزوايا، بني سنة ١٢٤٨ في عهد الصالح نجم الدين أيوب، ولم يبق منه إلا الخوامل المرمى.

وقيمة هذين البرجين والأبواب الحصينة التي سنذكرها تكمن في جوهرها، أي من الناحية الطبوغرافية. وانطلاقاً من ذلك فإنها تقدم لنا نفعاً كبيراً لأنها تحدد بدقة المجال الذي كانت تشغله المدينة في العصور القديمة والوسطى.

أما الأبواب الحصينة فهي:

١- باب الجابية: بناه السلطان نور الدين في النصف الثاني من القرن الثاني عشر، ورمم في القرن الثالث عشر.

٢- باب توما: وينسب الى عظيم من عظماء الروم اسمه توما، وينسبه بعضهم الى قرية كانت في ظاهر دمشق اسمها توما وهو باب روماني أعيد بناءه الملك الناصر داوود سنة ٦٣٦ هـ وجدده تنكز سنة ٧٢٩ هـ وما تزال قواعده من الحجارة الرومانية. وكان الى جانبه مسجد، وفوقه مئذنة فرفع المسجد لتوسيع الطريق وهدم ايكوشار المئذنة.

٣- باب الفرج: باب مزدوج، الداخلي منه مزين عند أعاليه ببروزات جميلة مؤرخة سنة ١٢٣٩م. وأما الباب الخارجي قد أعيد بناؤه في القرن الخامس عشر، وكان الى يمين المجال الحر بين البابين برج ضخم تشغل مكانه اليوم طاحوقة.

٤- باب الفراديس: ويدعى باب العمارة، وهو باب مزدوج: الخارجي منه يعود الى القرن الثالث عشر والداخلي الى الخامس عشر ولم يبق منه اليوم إلا القوس.

٥- باب السلام: أعيد بناؤه العام ١٢٤٣م وهو الأكثر عظمة بين جميع الأبواب.

٦- باب كيسان: مؤرخ في القرن الرابع عشر وقد هدم حديثاً وأقيمت موضعه كنيسة القديس بطرس.

٧- الباب الشرقي: سمّي بذلك لأنه شرقي البلد وكان يتألف من ثلاثة أبواب: باب ضخم في الوسط وبابان صغيران على جانبيه، بني أيام الرومان في أوائل القرن الثالث الميلادي، نزل عليه خالد بن الوليد يوم فتح دمشق، دخل منه عبدالله بن علي العباسي يوم سقوط الأمويين، وكذلك نور الدين لما سقطت دمشق بيده، جدده نور الدين محمود بن زنكي سنة ٥٥٩هـ.

سور دمشق عمل ضخم جداً، انتجته أجيال متعاقبة منذ القديم، وكان رائعاً شاهقاً وما يزال يحفظ دلائل القرون الماضية ويظهر آثار التحصينات المتعاقبة على رغم كل ما تعرض له من خراب وإهمال.

كامل زيني يربيها وينادي بجمعية لهواتها

بين المقرّنة والنفاثة والقاذفة... في حضور الأفواه والأرانب!

□ مكة المكرمة –
من احمد مرتضى عبده:

■ «لست هاوياً فقط وانما انا مرب ايضاً» بهذه الكلمات بدأ ابن مكة المكرمة كامل محمد زيني حديثه الى «الحياة» التي التقته في مكتبه الخاص الكائن في شارع ام القرى بالعاصمة المقدسة.

لم تكن الكلمات الا مدخلاً الى «الهواية» او التربية التي يمارسها. فكلمة الهواية تستدعي الى الذاكرة حالات كثيرة، منها مثلاً هواية جمع طوابع البريد او تربية الحمام، او هواية الرياضة البدنية وخلافها. فالهوايات كثيرة ومنتشرة، الا هذه الهواية التي يمارسها الرجل منذ اكثر من عشرين عاماً، فهي ان لم تتغلف بالغرابة، تحيطها الخطورة وتعتورها المجازفة.

فالرجل يهوى تربية الثعابين!!

نعم الثعابين، تلك المرتبطة في الموروث الشعبي بالغموض والاساطير والرعب، الى درجة ان الانسان يطلق صفة الافعوانية على الذين يجيدون المراوغة واللدغ في الظلام، وغير ذلك من صفات مذمومة.

.. ولكن لماذا الثعابين؟

يقول كامل: لا ادري كيف بدأت تلك الهواية تسيطر عليّ، فقد مرّ على ذلك اكثر من عشرين عاماً وصلت خلالها الى درجة التخصص. واستفدت من الخبرة الطويلة في تأليف كتاب شامل عنوانه «عالم الثعابين» هو قيد الطبع حالياً ويحتوي على ٤٥٠ صفحة ملونة. واملك اكثر من مئة نوع من الثعابين، منها ٤٠ نوعاً تعيش في السعودية وتختلف في درجة السمية مثل المقرّنة والنفاثة والكوبرا والحية السجادية والمنشارية، بالاضافة الى انواع صغيرة الحجم، الى جانب الدفّان (الذي يجيد دفن نفسه في الرمال)، وانواع عادية مثل ثعابين الاشجار والحدائق، وثعابين الصخور، وهي سامة لكن درجة السمّية فيها ضعيفة لا تصل الى مرحلة الخطورة. اما الانواع التي احضرتها من خارج المملكة، فمنها الافعى المجلجلة (ذات الجرس) التي لا توجد في غير اميركا، بالاضافة الى انواع من الكوبرا منها «ذات النظارات» وهذه لا تنتشر الا في الهند والباكستان، بالاضافة الى الاصلات واهمها الافريقية، وعندي من هذه الانواع مجرد «عينات» لا تتجاوز العشرات.

ويضيف زيني: تربية الثعابين مكلفة جداً خصوصاً في البدايات من ناحية كيفية جلبها بالشراء ثم اعداد الاحواض الزجاجية الخاصة، وهي تختلف من ناحية التغذية، فبعض الثعابين يأكل مرة في الشهر. وتتنوع القدرة على احتمال الجوع من ثعبان لآخر، ويبدو ذلك واضحاً في حال وقوع الثعبان في الأسر، فبعضها «يضرب» عن الطعام لمدة تتراوح بين شهرين وثلاثة شهور، في حين نجد ان الاصلة الشبكية لديها القدرة على الاضراب عن الطعام لمدة تصل الى سنتين، وينتهي هذا الاضراب بتأقلم الثعبان مع ظروفه البيئية الجديدة، وبالتالي تكيّفه مع الأسر.

ويحتاج المربي الى احواض زجاجية متينة تؤمن البيئة التي يعيش فيها الثعبان اصلاً، وعلى سبيل المثال لا بد ان نصنع جواً رملياً للثعبان الرملي، اما ثعبان الغابات فنضع له جذوع اشجار او ما يوحي بها، بالاضافة الى الاهتمام بنظافته من حيث تخليص المكان من بقايا الجلد الذي يقوم بتغييره بين حين وآخر.

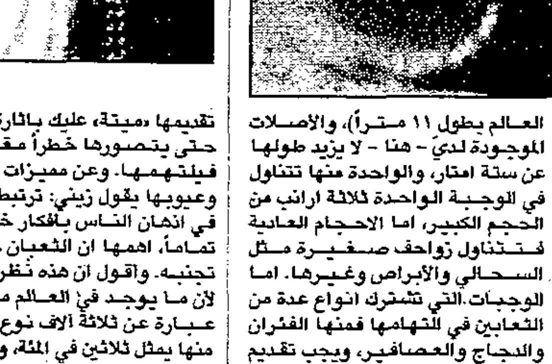
وحول امراض الثعابين يقول كامل زيني: تتعرض الثعابين الى حوالى ثلاثين مرضاً يمكن تسميتها بأمراض الأسر، منها عفونة الفم، وأمراض الجهاز الهضمي، والبكتيريا، والجروح، والحروق (وهذه تنجم عن وسائل الاضاءة في الاحواض). والمشكلة التي يعانيها كثيرون في العالم العربي ككل تتمثل في ضآلة الاهتمام بعلاج الثعابين، ففي الخارج هناك جهات طبية مسؤولة عن «صحة الثعابين»، وقد زرت بنفسي في اميركا معاهد ومراكز خاصة بالثعابين كما سمعت عن وجود جمعيات لهواة تربية الثعابين، وهو ما اتمنى تحقيقه هنا في السعودية او على مستوى العالم العربي.

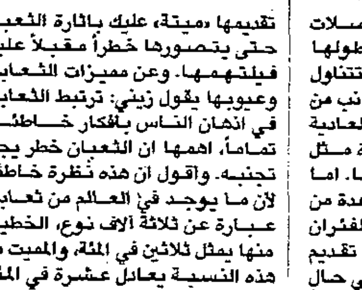
اما عن اطعامها فان نوعية الوجبات تختلف باختلاف انواع الثعابين، فهناك انواع يمكنها ابتلاع خروف حي مثل الاصلات (اكبرها في العالم بطول ١١ متراً)، والأصلات الموجودة لديّ – هنا – لا يزيد طولها عن ستة امتار، والواحدة منها تتناول في الوجبة الواحدة ثلاثة ارانب من الحجم الكبير، اما الاحجام العادية فتتناول زواحف صغيرة مثل السحالي والأبراص وغيرها. اما الوجبات التي تشترك انواع عدة من الثعابين في التهامها فمنها الفئران والدجاج والعصافير، ويجب تقديم الوجبة طازجة (اي حية) وفي حال تقديمها «ميتة»، عليك باثارة الثعبان حتى يتصورها خطراً مقبلاً عليه فيلتهمها. وعن مميزات الثعابين وعيوبها يقول زيني: ترتبط الثعابين في اذهان الناس بأفكار خاطئة تماماً، اهمها ان الثعبان خطر يجب تجنبه. واقول ان هذه نظرة خاطئة لأن ما يوجد في العالم من ثعابين عبارة عن ثلاثة آلاف نوع، الخطير منها يمثل ثلاثين في المئة، والمميت من هذه النسبة يعادل عشرة في المئة فقط اي ان ثلاثمئة نوع فقط هي الخطرة للغاية، لكن تلك الانواع لا تهاجم احداً الا اذا شعرت بالخطر، ولا يوجد في العالم كله سوى نوعين او ثلاثة من الثعابين المهاجمة منها الكوبرا الملك. لكن بقية الانواع مسالمة للغاية وتهرب عند مواجهة الانسان.

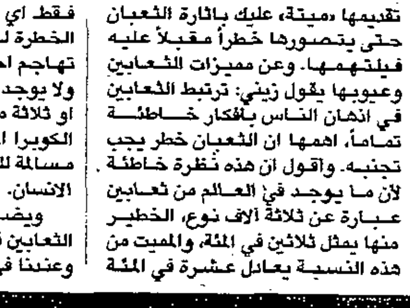
ويضيف قائلاً: كذلك ارتبطت الثعابين في اذهان العامة بالخرافات، وعندنا في السعودية مثلاً تسمع حكايات عن الثعبان الطائر، او الثعبان ذي الجوهرة، او الثعبان الذي يحرس الكنز... وهذا كله ضرب من الخيال! اما مميزات الثعابين فكثيرة، منها الأمصال (وتتم باستخراج السم وحقنه في دم الخيل ثم تحويله الى مصل مضاد للسموم)، ومنها الصناعات القائمة على جلود الثعابين. والجميع يعرف ارتفاع سعر مثل هذه المنتوجات لجودة الجلود «الثعبانية».

ويوجد في مكتب زيني حوالى ثلاثين حوضاً تحوي عدداً لا بأس به من نوعيات مختلفة من الثعابين، والى جانبها هواياته الاخرى المتوافرة في المكتب مثل جمع التحف والآثار والفراشات والحشرات الزاحفة والمقاتلة. اما بقية الثعابين فقد «صنع» لها جواً خاصاً في مزرعته في منطقة بحرة الواقعة على بعد ٤٠ كلم في طريق جدة السريع، وقد زرناها في طريق العودة الى جدة لنجد ان هواياته متعددة بالفعل، اذ تحيط الثعابين حديقة حيوان مصغّرة فيها التماسيح والقرود والنسور والسلاحف والطواويس والغزلان والطيور الداجنة بمختلف انواعها. وكل هذا يشكل عبئاً مادياً لا شك فيه. وكان هذا موضوع السؤال الاخير الذي وجهته لهذا «الهاوي» المختلف فقال: «أنفق شهرياً على الثعابين ما لا يقل عن عشرة آلاف ريال في التغذية واعداد الاحواض وتجهيزها». ولكنه لم يذكر شيئاً عن «الافواه والأرانب» الاخرى التي تضج بها حديقته الخاصة!









كامل زيني مع احد ثعابينه.



مدى

حق الربيبة... فقط؟

«عناقيد الغضب» تتفجر في صدري مثلما تتفجر في صدر كل من لا يزال الدم العربي والشعور بالانتماء العربي والإيمان بالحق العربي يسري في دمائه.

«عناقيد الغضب» عبارة جاءت في التوراة تعبيراً عن «غضب الرب» على أعداء اليهود، واستخدمها جون شتاينبك عنواناً لاحدى اشهر رواياته. ويبدو أن اسرائيل ترى نفسها و«الرب» في منزلة واحدة، وحين تتخذ قراراً بقصف اللبنانيين في الجنوب – كما تفعل منذ عشرة أيام – أو مخيمات الفلسطينيين او أي مؤسسة تتهددها كما فعلت بالمفاعل النووي في العراق، فإن لها كل الحق في تلك لأنه «غضب الرب» ومشيئته. وطالما هي ربيبة الغرب فالرب ربها والقرار قرارها والعرب لا ربوا ولا تربوا... وليس لهم حق حتى في الشكوى.

كلما جئت اكتب عن لبنان ومآسيه الأخيرة وتفسيراتها في أحداث القصف الدامي خلال الأيام الأخيرة، أجدني عاجزة عن الكتابة بهدوء ومن دون انفعال.

تتراكض في ذهني كل التدلخلات الكئيبة والرهيبة والمرفوضة انسانياً والمتكررة سياسياً في منطق حق الاسرائيليين دون غيرهم، خلال المآسي التي مرت بالمنطقة منذ ترعرعت اشواك الكيان الاسرائيلي وتفشت سمومها في كل اتجاه كالنبت الشيطاني الذي لم يجلب لجواره الا الموت. وأغص بالغضب إذ تحاصرني نشرات الأنباء بوجوه ضحايا القصف من الأطفال والرضع والعجائز والشباب. الموت في كل مكان وليس هناك حتى تظاهرة بالادانة.

اتذكر فرحنا المجهض بالحضور المحترم لحنان عشراوي وعبدالشافي والحسيني حتى فاجأتنا اسرائيل باتفاقات أوسلو السرية وبقبلات لزجة يتبادلها الأبطال في حديقة اميركية وبقعة أرض يحاصر داخلها الفلسطينيون. ثم لا سلام الا في أحلام العصافير والأوراق المحدودة الصلاحية بمنطق أمن اسرائيل.

واتذكر بهاء لبنان الذي كان وعايشته حتى اشعلته اسرائيل حرباً يأكل فيها بعضه بعضه الآخر لعشرين عاماً من الدمار الشامل. وما كاد يستعيد صوابه ويبدأ البناء حتى عادت بعناقيد الغضب تهدم البنى الأساسية وتوسع الحزام الأمني. اشعر بأنني أتمزق عاطفياً مع كل تفصيل وكل صرخة وكل وجه. ثم أغضب اكثر حين تصل الردود السياسية الباهتة في مجلس الأمن ومن الدول الكبرى، قرار بإيقاف اطلاق النار ولا ادانة. بل ان هناك من يعلن أن لاسرائيل أن تفرض أمنها بكل الوسائل. أي أمن هذا الذي لا يتحقق الا بقصف الرضع في مهادهم وفي سيارات الاسعاف وفي مقار الأمم المتحدة؟

قبل ثلاثة عقود كانت زميلاتي في الداخلي من جنوب لبنان، من مرجعيون والنبطية وصور وحتى صيدا يكررن بحزن وتشاؤم استغربه، ان لسرائيل لن تترك لبنان بسلام وانها ستمد براثنها يوماً لتقتطع ما تشاء من منطقة الجنوب. وإذ لا أعرف عن اسرائيل الا ما يعلن رسمياً كنت أجد، وقتها، في ما يحكين ويتوقعن مبالغة... أو ربما أنهن يرين أشباحاً متخيلة اكثر مما هي فعلية. ما الذي تريد اسرائيل من جنوب لبنان؟

لقد أبدت الأيام ما كان خافياً..

اسرائيل التي لا تعلن جهاراً الا انها تريد «الأمن» و«السلام» و«تطوير المنطقة» تضمر ما لا تعلنه. فهي ليست مثلنا ظاهرة صوتية تعلن ما لا تقدر على تنفيذه وتنتهي بفضائح الذخيرة الفاسدة. هي مزودة ومستعدة دائماً بذخيرة فعالة جداً عند القصف ويظهر مجمي تماماً. وهي تقصف متى شاءت لأسبابها الخاصة اقتصادياً وسياسياً. ولها أن تفسر وتبرر أفعالها كما تشاء من دون أن تطالها تهمة الارهاب الرسمي وعلى مستوى الدولة ذاتها. فطالما هي الفاعل وجاراتها المفعول به ليس المهم رأي مواطني هذه الجارات او انفعالاتهم أو معاناتهم. ليس المهم حتى ما يصل أو لا يصل الى مجلس الأمن وما يتخذ فيه من قرارات. كلها كلمات لا قيمة فعلية لها طالما لاسرائيل أن يحمي ظهرها الفيتو البليغ. ويظل معجم اسرائيل هو السائد: «ضربة وقائية» و«ضربة جزئية» و«حزام أمني» و«أمن مائي» و«سلام» تحدد هي تفاصيله و«اتفاقات» و«حدود آمنة» تلتزم أو لا تلتزم بها كما ترى مصالحها الخاصة.

إن مفهوم الأمن الاسرائيلي الذي يضحى في سبيله بكل أمن وسيادة الأخرين في الجوار هو مسمار جحا الذي يعلق عليه كل تبريرات افعال اسرائيل في الحاضر والمستقبل. ولن تتوقف لأن هذا الأمن كالسراب، مجرد تعبير يصلح لكل المواقف ويسمح بكل التعديات. اسرائيل تريد الماء اللبناني واسرائيل تريد المرتفعات السورية واسرائيل تريد التطبيع، وباسم الأمن اسرائيل تفرض ما تريد وتظل خارج مساءلة مجلس الأمن. وفي سبيل أمن الربيبة، وبمنطق غضب الرب، ماذا يهم إن قتل في القصف عشرات الابرياء من أطفال لبنان وعجائزه أو أطفال أي قطر عربي تشاء؟ أولئك يلغي كل حقوقهم الفيتو المضمون لأنهم غير مشمولين في صيغة الحماية من عناقيد الغضب.

ثريا العريّض

العالم كله يتحول الى... «مطبخ صغير واحد»

«المازة» اللذيذة من الدول العربية وتركيا واليونان!

□ لندن – «الحياة»:

■ اذا كانت العبارة السياسية القائلة «ان العالم كله اصبح قرية صغيرة» صحيحة الى حد بعيد في هذا الزمان، فان العبارة الأخرى القائلة «ان العالم كله اصبح مطبخاً صغيراً» ستكون اكثر دقة اذا اخذنا في الاعتبار انتشار المطاعم المختلفة في جميع انحاء العالم. فيكفي ان يتجول الواحد منا في اية عاصمة كبرى، عربية كانت أو اجنبية، حتى يكتشف كل ما لذ وطاب من اصناف المأكولات التي لم تكن تخطر على بال قبل سنوات قليلة.

وكان من الطبيعي والحالة هذه ان تنتشر الكتب التي تتناول مختلف اصناف المطابخ في العالم، والغاية منها تعريف الانسان المعاصر على مأكولات الحضارات الأخرى التي كثيراً ما يزور بلدانها او يتناول اطعمتها في المطاعم الموجودة في الخارج. وتحتل المأكولات العربية (البعض يصنفها شرق اوسطية حالياً) مكانة مرموقة الى جانب الصينية والفرنسية والايطالية والتايلندية وغيرها.

والكتاب الجديد الذي اصدرته روزاموند مان باللغة الانكليزية «المازة» يعكس التقارب الواسع بين الاطباق العربية، خصوصاً بلاد الشام والعراق، وبين مثيلاتها في تركيا واليونان نظراً الى الارتباط التاريخي والحضاري الذي جمع هذه المناطق على مدى قرون عدة وبالتحديد خلال القرون الخمسة الماضية في ظل الامبراطورية العثمانية. ومن هنا نفهم العنوان الفرعي للكتاب «اطباق لذيذة من الشرق الاوسط وتركيا واليونان».

و«المازة»، كما هو معروف لدى غالبية القراء العرب، هي تلك الاطباق الصغيرة المتنوعة التي قد تصل الى اكثر من عشرين طبقاً وتوضع على المائدة بكميات محددة كمقبلات اولاً، وكوجبة اساسية ثانياً، وحولها تستمر جلسة السمر او السهرة او المناسبة لثلاث ساعات تقريباً. وهي تقدم نموذج شامل عن نوعية المأكولات التي يشتمل عليها «المطبخ الشرق اوسطي» على حد تعبير المؤلفة.

ولكن من المحتمل ان لا يعرف معظم القراء ان «المازة» كلمة معروفة في المطبخ التركي والمطبخ اليوناني، والاطباق التي تشتمل عليها مشابهة الى حد بعيد لتلك التي يقدمها المطبخ اللبناني او السوري الذي يعتبر الاكثر تطوراً وتنوعاً بين كل المطابخ الشرق اوسطية. ومع ذلك فثمة خصوصيات تميز كل واحد من تلك المطابخ بحيث نستطيع ان نقول ان التطورات الاجتماعية في العقود القليلة الماضية غيّرت كثيراً من عادات الاكل في معظم المجتمعات التي يتكون منها الشرق الأوسط خصوصاً لجهة وفود تأثيرات خارجية واسعة.

تقول المؤلفة ان كلمة «المازة» جاءت من الكلمة الإيطالية (Messano) التي تعني الاوسط وقد اطلقها التجار الجنويون في القرون الوسطى على المأكولات العربية، ومنذئم دخلت الى القاموس العربي فالتركي فاليوناني مع تنويعات في كل منها. ومنذ ذلك الحين طرأت تأثيرات عدة من هندية وتركية وفارسية وايطالية وفرنسية، اجتمعت كلها لتكون «المازة» التي نعرفها حالياً، وتجد تعبيرها الارقى في المازات العربية اللذيذة التي تحتل مكانة مرموقة بين الذواقة في العالم.

وعندما تتحدث المؤلفة عن «المطبخ الشرق اوسطي» فانها لا تعني فقط مناطق شرقي المتوسط وانما نراها تختار اطباقاً من المغرب العربي وشمال افريقيا لوقوعهما على حوض البحر المتوسط الذي كان المختبر الذي اختلطت فيه العادات الاجتماعية والاذواق الغذائية. ومع انها تعيش حالياً في سري لانكا، الا انها امضت طفولة متنوعة مع ابيها الديبلوماسي في الدول العربية، ومن تلك المرحلة كونت اعجاباً خاصاً بالمطبخ العربي. وساعدتها رحلاتها اللاحقة في تكوين اطار عام لعدد من الكتب الغذائية التي اصدرتها خلال السنوات القليلة الماضية، ومنها هذا الكتاب المخصص للمازة الشرق اوسطية.

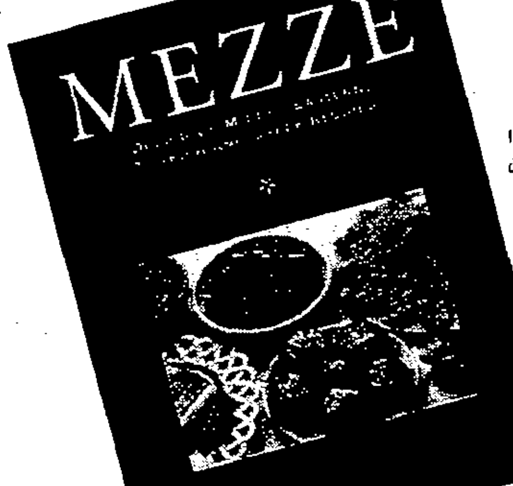
تبدأ روزاموند مان بمقدمة عامة تشرح فيها الخلفيات التاريخية والاجتماعية لتكون «المطبخ الشرق اوسطي» وكذلك تجاربها هي بالذات في هذا الميدان. ثم تقدم معلومات محددة عن المقاييس والاوزان والكميات والمواقيت وغير ذلك من الشؤون المتعلقة بالطهي. ولأن الكتاب موجه في الاساس الى القارئ الاجنبي، فانها تشرح بعض الاسماء الغريبة عن ذلك القارئ وفي آخر الكتاب تقدم له «قاموساً مصغراً» يوضح كلمات مثل البرغل والكمون والسماق والكزبراء والحلومي والنعنع والزعفران... الخ.

جاء تقسيم الكتاب كما في معظم كتب الطهي الأخرى: الصلصات، المقبلات، المحاشي، السمك، البيض، اللحم، الدجاج والحمام، الخضار، السلطات، الحبوب، الخبز والمعجنات، المشروبات. ويحدث في بعض الاحيان ان يكون احد الاطباق مختلفاً عنه في منطقة اخرى، وعندها تعرض المؤلفة للاختلافات وطرق التعامل معها وميزة كل واحد منها.

ومن ميزات الكتاب ايضاً ان المؤلفة لا تكتفي بذكر الطبق والكميات المطلوبة وطرق اعداده وانما تمنح القارئ فرصة معرفة خلفياته الاجتماعية والتاريخية بالاضافة الى القيمة الغذائية التي يحتويها، وكذلك طريقة تقديمه ومن اين يتم الحصول على المواد الأولية وغيرها. وفي كل قسم من الكتاب مقدمة صغيرة لإظهار طبيعة الاطباق التي تدخل في نطاقها.

ومع اننا ذكرنا في السابق ان هذا الكتاب موجه الى القارئ الاجنبي، إلا ان التنوع الشامل الذي يحتويه يجعله صالحاً للقارئ العربي ايضاً (القادر على المتابعة باللغة الانكليزية) لأنه يتضمن مجموعة غنية من الاطباق التركية واليونانية والمغربية والتونسية والمصرية وغيرها. وحتى بالنسبة الى الاطباق المعروفة على نطاق واسع، فان الكتاب يقدم طرقاً مختلفة لاعدادها مما يجعل التجربة ممتعة ومفيدة... ولذيذة ايضاً.

Mezze: Delicious Middle Eastern, Turkish and Greek
Recipes By: Rosamond Man
Garnet publishing - London 1995
ISBN 1-85964-049-4







غرائب وطرائف في أسماء شوارع القاهرة

□ القاهرة – من خالد عزب:

■ بعض الناس يولع بالتفكه في تسمية الأماكن، خصوصاً في مصر التي يغلب على اهلها طابع الفكاهة. ففي القاهرة يوجد شارع «ام الغلام» وسكة «بير المش» و«درب ابي طبق» و«درب غريق الزيت» ولعل اغربها شارع «قنطرة الذي كفر».

وبالبحث عن سبب تسمية الشارع بهذا الاسم الغريب، اتضح انه في العصر العثماني كان يوجد خليج في شارع بورسعيد في حي السيدة، وبعد ردم الخليج صار يعرف بشارع بورسعيد. وعلى ذلك الخليج بنيت قناطر منها قنطرة شيدها عبد الرحمن كتخدا، وكان علي بك الكبير والي مصر قد غضب عليه حين كان احد افراد الحامية العثمانية في مصر واتهمه بالكفر، ونفاه الى الحجاز سنة ١٧٦٤م. ومن هنا عرفت هذه القنطرة بـ «قنطرة الذي كفر» وسمي شارعها بذلك الاسم الى اليوم.

ومن اسماء الشوارع الغريبة في القاهرة شارع «بئر الوطاويط» الذي يقع الى جوار مسجد ابن طولون، ويقال انه كان يوجد في الشارع بئر حفرت في العصر العباسي، وحين توقف استخدام البئر توالدت فيه الوطاويط وعرف المكان باسم بئر الوطاويط.

وعلى مقربة من هذا الشارع يوجد شارع آخر يعرف بدرب الجماميز، ويقول السيد محمد السبتي احد المسنين من السكان ان الشارع عُرف بذلك الاسم لاشتهاره باشجار الجميز الكثيرة التي اختفت وحل مكانها عمارات سكنية... ولكن الاسم ظل على حاله.

ومن الحوادث الطريفة المرتبطة بميادين مصر انه حين ارادت الحكومة اقامة تمثال اوغلي (احد رجال دولة محمد علي) لتجميل الميدان في العام ١٨٦٩ لم تعثر على صورة للاظ اوغلي، وتصادف وجود محافظ القاهرة آنذاك احمد باشا الدرمللي ومحمد باشا ثابت في خان الخليلي فوجدا سقاء يشبه محمد بك لاظ اوغلي، فكلفه المحافظ بالحضور في اليوم التالي وفصلوا له رداء وقلدوه السيف والعمامة والتقطت له صورة فوتوغرافية وعمل التمثال على تلك الصورة، والتمثال موجود حاليا في ميدان لاظوغلي في القاهرة.

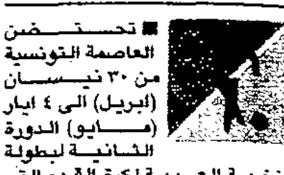
وعلى مقربة من حي الحسين اشتهر شارع باسم شارع جامع البنات، وسبب تسميته بذلك الاسم هو ان المسجد المجاور وهو مسجد عبدالغني الفخري كان الى عهد قريب يشهد تجمعات الفتيات الراغبات في الزواج صباح ايام الجمعة ليراهن الخطاب.

اما اشهر شوارع مصر الذي خرج منه اشهر الروايات المصرية المعاصرة فهو شارع الفجالة. وهذا الشارع كان الى القرن التاسع عشر مزارع مخصصة لزراعة الخضروات خصوصا الفجل فاشتهرت المنطقة باسم غيط الفجل. ولما امتدت المباني اليه عرف الشارع باسم الفجالة تحريفا لاسمه السابق.

اما حي الزمالك فلاسمه قصة طريفة، اذ انه في العام ١٨٣٠ اقام محمد علي قصرا كبيرا بين المزارع من ارض جزيرة الزمالك وكانت تعرف آنذاك بجزيرة بولاق. واقيم على مقربة من القصر عشش عدة يصطاف فيها رجال حاشيته والحرس، وعرفت المنطقة منذ ذلك الوقت باسم الزمالك. والزمالك كلمة تركية معناها العشش المصنوعة من البوص او القش لاقامة العسكر بدلا من الخيام. وهكذا سمي اكثر احياء القاهرة ثراء باسم يعبر عن فئة شديدة التواضع!

بطولة النخبة العربية الثانية

اللقب بين الترجي والهلال... واستعدادات لضمان نجاح الدورة



□ تونس - من عمر غويلة:

■ تحتضن العاصمة التونسية من ٣٠ نيسان (ابريل) الى ٤ ايار (مايو) الدورة الثانية لبطولة النخبة العربية لكرة القدم التي سيستضيفها نادي الترجي الرياضي التونسي ويشارك فيها الى جانب الترجي الهلال والرياض السعوديان.

وكان من المنتظر ان تقام هذه البطولة بمشاركة ثلاثة اندية تونسية هي النادي الافريقي الفائز بكاس الكؤوس العربية ووصيفه النجم الساحلي وكذلك الترجي الرياضي الذي لعب المباراة النهائية للبطولة العربية للاندية البطلة التي اقيمت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في الرياض وفاز بها الهلال السعودي.

لكن النادي الافريقي قرر مقاطعة الدورة الثانية لبطولة النخبة احتجاجاً على قرار الاتحاد العربي إسناد البطولة للترجي ولم يأخذ بعين الاعتبار طلب الافريقي.

وخلّف هذا الموضوع ازمة بين الافريقي والاتحاد العربي وقد رد عثمان السعد الامين العام للاتحاد العربي على انتقادات الافريقي ملاحظاً ان الترجي قدّم طلب الاستضافة قبل الافريقي وبالطريقة القانونية، اي عبر الاتحاد التونسي لكرة القدم الذي ايّد وبارك طلب الترجي. بينما جاء طلب الافريقي بدون موافقة الاتحاد التونسي.

اما النجم الساحلي فأعلن عدم المشاركة في بطولة النخبة نظراً لالتزاماته الخارجية اذ يلعب في ايار (مايو) في ابيدجان عاصمة ساحل العاج لاجراء مباراة الذهاب للدور ثمن النهائي لكاس الاتحاد الافريقي.

وحاول الاتحاد العربي تعويض غياب الافريقي والنجم باستدعاء غزل المحلة المصري ونادي الرياض السعودي اللذين احرزا المركز الثالث في كاس الكؤوس التي اقيمت في سوسة (تونس)، لكن غزل المحلة اعتذر عن عدم المشاركة في حين اعطى نادي الرياض موافقته.

وخلافاً للدورة الاولى التي اقيمت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في الرياض وفاز بها نادي الشباب السعودي، فان البطولة الثانية ستقتصر على ثلاث مباريات تقام الاولى الثلثاء ٣٠ نيسان (ابريل) بين الترجي المنظّم ونادي الرياض، والثانية الخميس ٢ ايار بين الهلال والرياض، في حين تُقام المباراة الختامية السبت ٤ ايار بين الترجي والهلال. وستكون المباراة فرصة للترجي للثار لخسارته نهائي البطولة العربية للاندية البطلة والتي فاز بها نادي الهلال بهدف مقابل لا شيء.

بوجسيم والغندور

وكان تنظيم الدورة الثانية لبطولة النخبة والاعداد لها محور الاجتماع الذي انعقد اخيراً في تونس وضم السادة عثمان السعد ووليد كردي عن الاتحاد العربي وسليم شيبوب عن نادي الترجي والمدير الاداري للاتحاد التونسي.

ولاحظ مدير البطولة محمد بتو نائب رئيس نادي الترجي ان كافة الترتيبات قد اتخذت لضمان نجاح هذه المسابقة، وان لجان الاستقبال والنقل والاقامة والاعلام تعمل جاهدة من أجل تامين افضل ظروف الاقامة والراحة والعمل للفرق ولرجال الاعلام.

وقد خُصّص فندق «المشتل» لاقامة الفرق ورجال الاعمال والامانة العامة للاتحاد العربي في حين سيقيم الحكّام في فندق «الديلومات».

وسيكون بتصرف الاعلام مركز اعلامي في الملعب وآخر في فندق «المشتل» تسهيلاً لمهمة الاعلاميين.

وعُلم ان بعض القنوات الفضائية منها قناة «راديو وتلفزيون العرب ART»، وقناة «مركز تلفزيون الشرق الاوسط MBC»، ستتوليان نقل وقائع البطولة مباشرة.

واعلن عثمان السعد ان الفريق الفائز بالبطولة سيحصل على مبلغ ٣٠ الف دولار في حين يحرز الفريق الثاني ٢٠ الف دولار والثالث ١٠ الاف دولار الى جانب الكؤوس والميداليات التي ستمنح بالمناسبة.

وعيّن الاتحاد العربي ثلاثة حكام لادارة المباريات هم الاماراتي علي بوجسيم والمصري جمال الغندور والجزائري مرزاق النمس، الى جانب اربعة حكّام خطوط من الاردن وسورية والمغرب.

اما اللجنة الفنية المشرفة على البطولة فستكون من السادة عبدالله الدبل عضو الاتحاد الدولي لكرة القدم رئيس لجنة الدورات التابعة للاتحاد العربي وعثمان السعد الامين العام للاتحاد العربي ومحمد وليد كردي ممثل اللجنة الفنية للاتحاد العربي وممدوح خورما ممثل لجنة الحكّام وزاهد قدسي ممثل اللجنة الاعلامية وخالد السحّان المشرف على الحكّام، الى جانب السيد محمد بتو مدير البطولة.

وسيصل فريقا الهلال والرياض الى العاصمة التونسية بعد ظهر الجمعة القادم في حين ينتظر وصول السيدين عبدالله الدبل وعثمان السعد يوم افتتاح البطولة.

كما سيحضر البطولة الاستاذ عبدالرحمن الدهام الامين العام للاتحاد السعودي لكرة القدم عضو لجنة الحكام في الاتحاد العربي.

وينتظر ان يرافق وفد نادي الهلال الامير نواف بن محمد عضو مجلس شرف النادي الذي لا يتخلف عن حضور مثل هذه المناسبات.

وسيحضر وفد ياباني عن اللجنة المكلفة بترشيح اليابان لتنظيم بطولة كاس العالم لكرة القدم ٢٠٠٢ للترويج للحملة.



عثمان السعد.



انسحاب الافريقي سبب ازمة.

النعيمة مشرفاً على كرة القدم

الأمير خالد بن طلال رئيساً للهلال السعودي

□ الدمام - من وليد الفراج:

■ كشفت مصادر مطلعة في نادي الهلال السعودي عن موافقة الأمير خالد بن طلال بن عبدالعزيز على استلام رئاسة النادي خلال الموسم الرياضي المقبل ٩٦/٩٧ وان هذه الموافقة قد تبلغت بها شخصيات هلالية كبيرة بعد الاجتماع الذي عقده المكتب التنفيذي لمجلس اعضاء شرف النادي السبت الماضي.

وجاءت موافقة الأمير خالد بن طلال نتيجة للموقف الاداري الصعب الذي يعاني منه النادي بعد استقالة الأمير خالد بن محمد ثم استقالة نائبه فهد السديري بعد اقل من شهر واحد فقط من رئاسته للنادي بالوكالة.

وتتوقع شخصية هلالية بارزة رفضت الكشف عن اسمها في حديث هاتفي مع «الحياة» امس «ان يشهد النادي تغييرات واسعة خلال الفترة المقبلة تتمثل في عودة بعض الشخصيات المعروفة التي ابتعدت عن النادي لأسباب مختلفة، من بينها تعيين قائد المنتخب السعودي الأول المعتزل صالح النعيمة رئيساً لجهاز كرة القدم وهو الامر الذي كانت الادارة السابقة ترفضه لاسباب غير مفهومة».

وترى هذه الشخصية «ان موافقة الأمير خالد بن طلال على رئاسة بعثة النادي الى بطولة النخبة العربية الثانية لكرة القدم والتي ستنطلق في تونس في ٣٠ نيسان (ابريل) الجاري هي اولى مهمات رئيس النادي الجديد».

ويعد الأمير خالد بن طلال من اكثر الشخصيات ذات الشعبية الواسعة في الاوساط الرياضية السعودية عامة والهلالية خاصة، وكان مشرفاً مباشراً على لعبة كرة الطائرة. واستطاع خلال ثلاثة اعوام فقط ان يجعل الفريق في مقدم الأندية السعودية.

وهو شقيق للملياردير السعودي الشهير الأمير الوليد بن طلال رئيس مجلس ادارة المصرف السعودي التجاري المتحد الذي يقدم دعماً مالياً لنادي الهلال عبر رعايته الاعلانية للنادي، ويصل هذا الدعم الى مليوني دولار سنوياً اضافة للمكافآت المالية الاخرى التي يقدمها للالعاب الرياضية الاخرى في النادي.

النصر

من جهة اخرى، استغنى نادي النصر عن مدرب فريق كرة القدم الاول يوسف خميس بعد اجتماع عاصف عقد مساء اول من امس الاثنين.

وعين النصر مدرباً جديداً هو البرازيلي جويل فرنانو لنجاحه في مهمته مع فريق الناشئين ولرغبة الادارة في احداث تطوير اكثر بعد الركود في الاسلوب الخططي للمدرب السابق».

وكان قطب الرياض الاخر نادي الهلال استغنى عن مدربه الهولندي فيللي فان هانيخيم قبل ٤٨ ساعة.

وتاهل النصر والهلال معاً الى الدور نصف النهائي من بطولة الدوري، وتاهل الاول ايضاً الى ربع نهائي كاس ولي العهد في حين خرج الثاني من الدور ثمن النهائي على يد الطائي.

اجتماع الامناء العامين للاتحادات الاسيوية

فيلابان يدعو الى الاستعداد لدخول مرحلة الاحتراف والتسويق

■ كوالالمبور - أ ب - اكد الامين العام للاتحاد الاسيوي لكرة القدم بيتر فيلابان، ان كرة القدم في اسيا مقدمة على الاحتراف وعلى اللاعبين والمسؤولين التحضر لهذه النقلة.

وجاء كلام فيلابان في افتتاح اجتماعات الامناء العامين للاتحادات الاسيوية الوطنية التي تستمر اسبوعاً في العاصمة الماليزية كوالالمبور.

وقال فيلابان: «علينا التقدم نحو احتراف اكبر، علينا التفكير كمحترفين. اللعبة باتت «صناعة» وعلينا تغيير تفكيرنا ليتماشى مع هذه المرحلة الجديدة».

يذكر ان غالبية بطولات الدوري في الاتحادات الـ٤٤ المنضمة الى الاتحاد الاسيوي لا تزال اللعبة فيها على صعيد الهواة، ويعتقد المنظمون ان المستوى لن يتطور اذا بقيت الحال كما هي.

واكد الامين العام ان على آسيا الاهتمام بالتسويق للعبة عبر الاندية كما يحصل في اوروبا ويقول: «اللاعبون اهم رصيد نملكه، ومن دونهم لا وجود لنا، والاندية مصدر جودة اللعبة. الكرة الاوروبية ارتكزت على الاندية والامر ينطبق ايضاً على اميركا اللاتينية، وعلينا الاعتماد على تلك في آسيا».

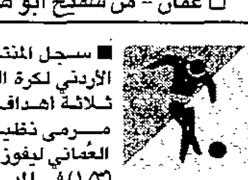
واضاف: «للوصول الى تحقيق كل ذلك، علينا ان نكون مسؤولين وان نتحرك كمحترفين. عليكم تطوير مواهبكم في التنظيم والادارة ومتابعة تطور اللعبة في العالم».

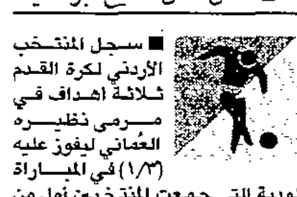
وقال نائب رئيس الاتحاد الاسيوي الاندونيسي نابون نور: «الامين العام لكل اتحاد هو العامود الفقري للادارة والتنظيم والاتصالات. من دون معرفتكم وادارتكم لا يمكن لكرة القدم ان تتطور في القارة. عليكم التمتع بمعرفة شاملة عن تطور اللعبة في المجالات كافة».

استعداداً لتصفيات كأس آسيا

فوز الأردن على سلطنة عُمان

□ عمان - من سميح أبو هنية:





■ سجل المنتخب الأردني لكرة القدم ثلاثة اهداف في مرمى نظيره العُماني ليفوز عليه (٣/١) في المباراة الودية التي جمعت المنتخبين أول من امس على ستاد العاصمة الأردنية امام نحو ٥ آلاف متفرج.

ورغم ان منتخب سلطنة عُمان افتتح التسجيل أولاً بواسطة محمد خميس الذي سدد أرضية زاحفة من خارج منطقة الجزاء واستقرت على يسار أحمد ابو ناصوح حارس مرمى الفريق الأردني، الا ان أصحاب الأرض بقي الفريق الأفضل والأخطر على امتداد شوطي المباراة التي تاتي في اطار استعدادات المنتخب للمشاركة في تصفيات كاس الأمم الآسيوية.

وبفضل سلسلة من التعديلات اجراها المدرب الأردني عزت حمزة، نجح الفريق في ترجمة سيطرته الى ثلاثة اهداف. جاء الأول بواسطة الظهير الأيسر مراد الحوراني (٥١) بعدما ارتقى لكرة عرضية أرسلها جمال ابو عابد. واضاف مصطفى آدم هدفين الأول من كرة لجريس تادرس لعبها برأسه بمشاركة مدافع الفريق العُماني عادل خليل والثاني برأسه أيضاً قبل دقيقة واحدة من النهاية بعدما تابع كرة مهند محادين.

وكان منتخب سلطنة عمان تعادل مع الوحدات بطل الدوري الأردني سلباً الجمعة الماضي وسيختتم مبارياته اليوم الأربعاء بلقاء فريق الفيصلي بطل كاس الأردن الذي يستعد للقاء الوحدات في بداية الشهر المقبل للفوز بكاس الكؤوس في افتتاح موسم الكرة الجديد في الأردن.

وسيدفع الفيصلي بتشكيلته الاساسية وفي مقدمها سباعي المنتخب جمال ابو عابد وجريس تادرس وأحمد خليل ومهند محادين وجعفر حماد وصبحي سليمان وعلي الزعبي. وسيغادر المنتخب العماني العاصمة الأردنية غداً الخميس عائداً الى بلاده.

كأس مصر كرة القدم

المنصورة في النهائي للمرة الاولى

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ تاهل المنصورة الى المباراة النهائية لكاس مصر لكرة القدم للمرة الاولى في تاريخه حيث سيواجه الاهلي في ٤ تموز (يوليو) المقبل في القاهرة.

وتغلب المنصورة اول من امس على ملعب القاهرة الدولي على اتحاد عثمان من الدرجة الثانية (٣/١) بكل سهولة وحسم لاعبوه المباراة باكراً بهدفين لطارق النجار وتامر عبدالحميد بعد ٢٠ و٢٢ دقيقة. وعزز ايمن محب النتيجة بهدف ثالث بعد ٥١ دقيقة وسجل عاطف عبدالعزيز هدف الشرف لاتحاد عثمان بعد ٨٣ دقيقة.

ادار المباراة الحكم الدولي جمال الغندور ولم يجد اي مشكلة طوال اللقاء السهل ولم يستخدم البطاقات الصفراء او الحمراء.

ومن ناحية اخرى وصل الى القاهرة النجم الجزائري قاسي سعيد بعد اجازة في الجزائر دامت ٣ اسابيع اثر الجراحة التي اجريت له في البطن. ووافق اللاعب على تجديد عقده لمدة موسم ثالث من دون اي مقابل مادي اضافي باستثناء زيادة راتبه بنسبة ٢٥ في المئة. وهو وافق على هذا الامر اعترافاً بتقصيره في حق الزمالك خلال الموسم الحالي بسبب كثرة الاصابات التي لاحقته منذ انضمامه ولم يلعب معه سوى ٥ مباريات ٤ منها غير كاملة ولم يحرز سوى هدف واحد.

ويسافر غداً الى المانيا سامي الشيشيني لاعب الزمالك للخضوع لجراحة جديدة في مفصل الركبة اليمنى بعد تجدد اصابته بقطع في الرباط الصليبي.

الدورات الدولية في كرة المضرب

مونتي كارلو: ميدفيديف وادبرغ الى الدور الثاني وخروج باكر لمارتن وكورتيخا ولارسون

■ لندن - الوكالات - صعد اول من امس حامل اللقب في عام ١٩٩٤ الأوكراني اندره ميدفيديف الى الدور الثاني في بطولة مونتي كارلو في كرة المضرب التي تقام في امارة موناكو بعد فوزه على الاسباني البيرتو بيراساتيغي (٦/٤، ٦/٤). وكان قد خرج العام الماضي في الدور الأول.

وخسر لاعب كاس ديفيس الاميركي تود مارتن امام نظيره في المنتخب التشيكي بتر كوردا (٦/٤، ٦/٣). ويذكر ان كوردا بلغ نهائي بطولة رولان غاروس الفرنسية على ملاعب ترابية عام ١٩٩٢.

وفاز لاعب فرنسا الأول ارنو بوتش على الالماني مارك غولنر (٦/٢، ٦/٤).

وتفوق المخضرم السويدي ستيفان ادبرغ على أحد أفضل لاعبي اسبانيا اليكس كورتيخا (٦/٧، ٦/٣، ٦/٣) فيما خسر الفرنسي هنري لوكونت امام التشيكي ديفيد ريكل (٦/٢، ٦/٧، ٦/٣).

ويتدرب ميدفيديف مع مدرب غوران ايفانيسيفيتش السابق الاسترالي بوب بريت فيما يتبع كوردا نصائح مدرب ادبرغ السابق طوني بيكارد.

وسيلتقي الاوكراني في الدور الثاني مع الاسترالي مارك فيليبوسيس المتغلب في الدور الأول على النمسوي غيلبرت شالر (٦/٢، ٦/٧، ٦/٧).

وأعطي المصنفان الأول والثاني على التوالي النمسوي توماس موستر (حامل اللقب) والأميركي اندره اغاسي والمصنف الثالث الألماني بوريس بيكر انتقالات حرة الى الدور الثاني.

وكان موستر هزم بيكر في النهائي العام الماضي في مباراة ندية كانت في متناول البطل الألماني ولكنه خسرها عن طريق الخطأ المزدوج في الارسال في نقطة الفوز.

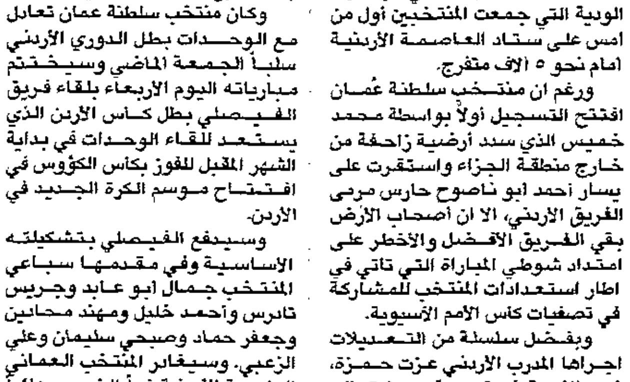
ومن النتائج المسجلة امس فوز الاسباني البيرتو كوستا على مواطنه خوردي اريزي (٦/٢، ٦/صفر) والتشيكي بوهدان اوليهراتش على السويدي ماغنوس لارسون (٦/٤، ٦/٢).

كما فاز الاسباني كارلوس كوستا على الروسي اندره تشيركاسوف (٦/٢، ٦/١) والفرنسي فابريس سانتورو على الاسباني ايميليو سانشيز (٦/٧، ٦/٣) والسويدي ماغنوس غوستافسون على الاسباني اوسكار مارتينيز (٦/٤، ٦/٢).

ويذكر ان هذه الدورة هي احدى اهم تسع دورات في العالم بعد بطولات الغران سلام الأربع (رولان غاروس، ويمبلدون، فلاشينغ ميدوز وملبورن) ويبلغ مجموع جوائزها مليوني دولار.

وخسر لاعب كاس ديفيس التشيكي دانيال فاتشيك امام الايطالي رينزو فورلان (٦/٤، ٦/٧) والايطالي دييغو نارغيسو امام الاسباني فيليكس مانتيلا (٦/٣، صفر/٦، ٦/٢) والاسباني خوردي بوريللو امام الارجنتيني هرنان غومي (٦/٣، ٦/٣).

وكان الملعب الترابي اول من امس شديد الصلابة بسبب المطر. وتعطلت مجموعة من لقاءات امس بسبب هطول المطر بغزارة.



بوتش اقصى غولنر. (أ ب)

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١١ حرفاً: نحات مصري راحل.

ص	ن	ن	ج	ة	ز	ا	ح	ق	ت	ق	و	ج
ع	س	ط	ج	ن	ا	ز	ة	ن	ص	ي	ب	ي
ا	ر	و	و	ت	ة	ي	ن	ا	ب	ش	ق	و
ف	ج	ش	ن	ف	ا	ن	م	ة	ن	ة	ا	د
ي	م	ا	و	ا	ك	ر	د	ل	ب	ف	ص	ي
ف	ص	ج	ء	ب	ب	ر	ث	ص	ا	ر	ت	ذ
ا	خ	ق	ة	ش	ا	ر	ف	ن	ح	ق	ي	ي
س	ب	و	ت	و	ة	ح	ق	ح	د	ق	ت	ة
و	ا	ل	ض	ي	ة	ج	س	ن	ز	ي	ه	س
د	ن	ق	ب	ي	ر	م	ص	ا	ر	خ	ة	ج
ق	و	ع	ي	ر	ع	ل	ج	هـ	ا	ض	ة	ر
ة	ذ	و	ذ	ق	ج	ة	ر	ف	ا	و	ي	ن
ن	ص	ع	ر	و	ر	ة	ي	ة	ر	و	ب	ص

ج: جائشة، جمل، جنازة، جهاضة، جوق، جيوديزية

ص: صارخة، صبورة، صتيت، صخبان، صعرورة، صعاقيف، صفحة

ق: قب، قتير، قحازة، قدح، قدوس، قتونة، قربان، قرقة، قشبانية

ن: نباح، نثرات، نرجس، نزيه، نسر، نصيب، نكبة

و: واردة، وافر، وشم، وضيعة، وطن، وعير، وقت

حل العدد السابق: رابيد فيينا.

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
			■						١
			■						٢
					■				٣
	■	■					■		٤
	■								٥
				■		■			٦
				■				■	٧
					■	■			٨
	■								٩

افقياً
١- هليكوبتر اميركية - يمين
٢- وقته - نصف تماسيح
٣- طابق - اعمال مكر
٤- بيث
٥- مدينة إيرانية
٦- مقبل - لغز
٧- ضد عمّر - يفارق
٨ - للجر - مهلاً
٩- بعد السابعة

عمودياً
١- ولاية نيجيرية - نوتة موسيقية
٢- متشابهة - يتصور
٣- عاصمة أوروبية
٤- قرع الجرس - ضد ات
٥- شعر أشفار العينين - أصلح البناء
٦- نسبة إلى دولة عربية
٧- ضد لان - أكمة
٨ - ضد حسن - ضد سخن
٩- ممثل مصري راحل

حل العدد السابق

افقياً: ١- فاطمة امين ٢- رن - برزت ٣- قصاص- تتفق ٤- البانيا ٥- طبيعي - حطب ٦- فج - ل ل ٧- عالجي ٨ - مجهودي - عز ٩- الناسبة.

عمودياً: ١- فرقلطة - ما ٢- صلب - عجل ٣- طرابيش - هم ٤- منصاع - عون ٥- نيفادا ٦- ابني - جنيس ٧- مرتاح ٨ - يزف - طليعة ٩- نتقابل.

الابراج

● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): قد تضطر اليوم لسماع كلام مطوّل فارغ من أي مضمون، يخال صاحبه انه من درر ما نطق به اللسان.

● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): ستتصدر السباق في محيط العمل او الدراسة شرط ان تثق في نفسك تماماً.

● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): من يقول لك تعال معي في رحلة جميلة قد لا يكون صاحب نية صافية.

● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): دع المنطق يقودك وابعد نفسك عن زلات انفعالية.

● الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): شريط الذكريات يشدك نحو اوقات ومراحل اشبه بالسراب.

● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): في الربيع تحس بأن نفسك مليئة سعادة وحبوراً ودفئاً.

● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): الحرقة في النفس لن تزول إلا عندما تقول لمن اساء اليك ما تريد قوله بصراحة.

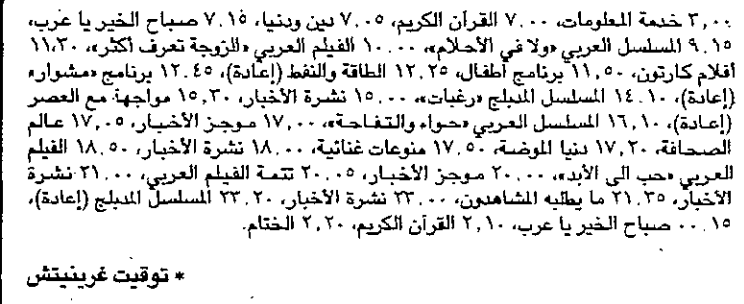
● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): راجع طريقة العمل وقدم افكارك في صيغة جديدة اكثر جاذبية.

● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): لا تتعامل مع مسألة جدية بسطحية ولا مبالاة لئلا تفاجأ بعواقبها الوخيمة.

● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): من التجربة والخطأ يمكنك ان تتعلم الكثير وتتقدم.

● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): سترى بوضوح كلي ما كان ملتبساً عليك وستكتشف الادوار وحقيقة لاعبيها.

● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): قلبك يخفق لشخص ليس في وارد التفكير فيك الآن او غداً.



٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ المسلسل العربي «ولا في الأحلام»، ١٠,٠٠ الفيلم العربي «الزوجة تعرف أكثر»، ١١,٣٠ أفلام كارتون، ١١,٥٠ برنامج أطفال، ١٢,٢٥ الطاقة والنفط (إعادة)، ١٢,٤٥ برنامج «مشوار» (إعادة)، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «رغبات»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٣٠ مواجهة مع العصر (إعادة)، ١٦,١٠ المسلسل العربي «حواء والتفاحة»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ دنيا الموضة، ١٧,٥٠ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «حب الى الأبد»، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ ما يطلبه المشاهدون، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٠ المسلسل المدبلج (إعادة)، ١,١٥ صباح الخير يا عرب، ٢,١٠ القرآن الكريم، ٢,٢٠ الختام.

* توقيت غرينيتش



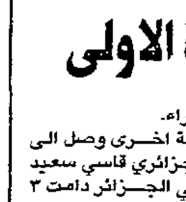
٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ منوعات للاطفال، ١٠,١٥ كارتون للاطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٤٥ اكلات بكل اللغات، ١٢,٠٠ عناوين الاخبار، ١٢,٠٥ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ اماني وأغاني، ١,٣٠ برنامج اخباري، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ نشرة الأخبار، ٢,١٥ لك ولأسرتك، ٢,٣٠ للشربية، ٣,٠٠ فيلم عربي، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,١٥ غنوة في فيلم، ٥,٣٥ فوازير فطوطة، ٦,٠٠ عناوين الأخبار، ٦,١٥ من هدى السنة، ٦,٤٥ المسلسل العربي، ٧,٣٠ رفع الستار، ٨,٠٠ نشرة الأخبار، ٨,١٥ كان يا ما كان، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ نشرة الأخبار، ١١,١٥ ذكريات وحكايات، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ السهرة تحلى، ٢,٢٥ فيلم عربي، ٤,١٥ عالم البحار، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٤٥ أقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون للأطفال.

* توقيت القاهرة



٧,٠٠ موجز الاخبار، ٧,٠٥ الأفق، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ عطلة، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ أفلام ١٩٩٦ (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ الاخبار، ١٢,١٥ بانوراما (إعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (اسيا والباسيفيك)، ١٤,٣٠ عرض للأزياء، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ «الرحلة الكبرى» (اعادة)، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ برنامج سيارات، ١٧,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ بورتوريكو، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ طعام وشراب، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,١٠ السهرة الاخبارية، ٢٤,٠٠، ١,٠٠ «نيوز رووم» (برنامج اخباري)، ٣,٠٠ موجز الأخبار، ٣,٠٥ الرحلة الكبرى (إعادة)، ٤,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش



١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ Killing At Out Post Zeta، ٣,٠٠ Poisonivy، ٤,٣٠ «جنون الحب»، ٦,٣٠ Desperate Cargo، ٨,٠٠ «بئر الخيانة»، ١٠,٠٠ «حب الى الأبد»، ١٢,٠٠ Return Justice، ١٣,٣٠ «خللي بالك من عقلك»، ١٥,٣٠ خمسة أوسكار، ١٦,٣٠ «الزوجة ١٣»، ١٩,٠٠ «جسر الخالدين»، ٢١,٠٠ A Family For Joe، ٢٣,٠٠ «الخطافين».

* توقيت غرينيتش





٤,٢٥ «عروس النيل»، ٦,١٥ «قانون إيكا»، ٧,٥٠ «لمن أعترف»، ٩,٤٥ «وتضحك الأقدار»، ١١,٤٥ «وصية رجل مجنون»، ١٣,٤٠ «القطار»، ١٥,٢٠ برنامج وثائقي: محمد الموجي، ١٥,٥٠ «احترس تحن المجانين»، ١٧,٤٥ «إزاي أنساك»، ٢٠,٠٥ «أنا المجنون»، ٢٢,٠٠ «استغاثة من العالم الآخر»، ١,٠٠ برنامج وثائقي: شادية، ١,٠٠ «لحن الوفاء»، ٢,٣٠ «العسل المر».

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٢٠ مساء الخير اوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ كاستنرا، ١٥,٣٠ برنامج وثائقي، ١٦,٠٠ صالون، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ فاصل غنائي، ٢٠,٤٥ المسلسل المدبلج «ايديرا»، ٢١,٤٥ الليل المفتوح، ٢٢,٤٥ برنامج وثائقي، ٢٣,٤٥ صالون، ٢٤,٣٠ فاصل غنائي، ١,١٥ المسلسل اليومي، ٢,١٥ على الهواء، ٣,٣٠ القرآن الكريم، ٤,٠٠ الختام.



١٦,٠٠ الأخبار العالمية، ١٦,٣٠ مجلة، ١٧,٠٠ الاخبار العالمية، ١٧,٣٠ العلاج البديل، ١٨,٠٠ جولة اليوم الاخبارية، ١٨,٣٠ ما وراء الأخبار، ١٩,٠٠ الأخبار العالمية، ١٩,٣٠ عالم الغد، ٢٠,٠٠ العالم اليوم، ٢٠,٣٠ مجلة، ٢١,٠٠ الأخبار العالمية، ٢١,١٥ آفاق، ٢٢,٠٠ الأخبار العالمية، ٢٢,٣٠ ما وراء الأخبار، ٢٣,٠٠ الأخبار العالمية، ٢٣,١٥ فيلم ٩٦.




AL HAYAT
الحياة
الاربعاء ٢٤ نيسان (ابريل) ١٩٩٦ الموافق ٦ ذو الحجة ١٤١٦هـ/العدد ١٢١١٣
AL HAYAT WEDNESDAY 24, APRIL, 1996 ISSUE NO 12113

نقطة حوار

■ أول الكلام:
من شعر راضي صدوق:
- إقرأ سفرَ الاحزان الاول
إقرأ سفْر الأحزان الآخِرْ
هذا ثمر الزمن العاقرْ
زمن اللا رجل... اللا بطل... اللا إنسان!!

●●●

● من الصديق العزيز جداً الى نفسي:

- أبو وجدي: كانت عندي نزعة شديدة أن لا أكتب اليك هذا الأسبوع... فقد قضيت وقتاً لا يستهان به في المستشفى لعلاج قفاي من الورم والالتهاب بسبب السب والقذف، وفرش الملاية، واتهام الآخرين لي بالكفر والجهل بعلوم الدين والالحاد!!

كيف يقبل انسان يدّعي الورع أن يتهم الناس بهذه السهولة يا أبا وجدي؟!!

كيف يفرط في قانون من قوانين السماء من يدعون اليها؟!

لماذا البعد عن المنطق في مناقشة الدين، ولماذا التهرب من القول الحسن؟!

لماذا لا نزال نتعامل مع هذه المواضيع معاملة الاراجون، والمناديل الملونة التي تخرج من الجعبة عند الحاجة... وهل تعتقد ان الناس لا زالوا يبهرون بهذه الحيل القديمة والسانجة التي لا تقنع إلا من يرشقون في عروقهم حقن المورفين: فلان كافر... علان ملحد... السؤال كفر... الاستفسار حرام؟!!

اصبح الذي يهاجم الجهل كافراً، والذي يرفض تدخل من لا يعرف في الكومبيوتر كافراً، والذي يدافع عن عقول الناس ضد السرطان الخرافة كافراً (!!) يا سيدي الردود الجاهزة والبسيطة لا تحل مشاكلنا... شربة «الحاجة حفصة» التي تمنع الدود وتقضي على النهجان من شرب الدخان، وتعالج الادمان، وتمنح الرجل قوة الحصان وتستخرج الجان: هذيان... لكنه هذيان يكسب من ورائه حاشية (تجار الدين) الذين باعوا آيات الله بثمن بخس وهم يواجهون بضراوة كل من يزيل الغبار عن عقل هذه الأمة حتى لا تفيق، وتكشفهم، وتدمر مصالحهم الدنيوية المتفجرة بالشهوات... ولولا الحياء لأضفت، فهم يندمجون فيما يستنكرون، واستغفرك الله ربي ورب كل شيء!!

إنه استخدام الدين في شن حرب استنزاف من نوع خاص... وما تلك الحرب سوى استهداف علني لاغتيال كل ما هو نبيل وجميل في حياتنا، وحرق كل الاشجار التي لا تزال واقفة على قدميها، تطرح الظل وثمار الوعي... فهؤلاء القوم اصبحوا يتجولون بأسلحتهم واقلامهم، ويطلقون الرصاص الطائش يميناً وشمالاً على كل كائن حي يهتم بمشاكل الناس ومتاعبهم... ولعل أخطر ما في هؤلاء: أنهم يرفعون رايات الاسلام، ويختبئون خلف لافتات تحمل اسم الله للتغطية والتمويه، والله - جل جلاله - بريء منهم... ولا شك أن تلك التصرفات جعلت كلمة الاسلام تفقد مضمونها الأساسي لتصبح مسدساً مصوباً نحو من يسأل عن البديهيات!!

قل لي يا أبا وجدي: أين الأمل... متى سينتهي هذا «الطرب» على طريق سيارة الاجرة بالنفر، والذي يبدأ غالباً بأنكر الأصوات، وينتهي بإصابة القفا بالالتهابات!!

أرجو معذرتي والصفح عن انفعال خواطري، وتأكد أنني لن أكتب لك في هذا الشأن مرة اخرى، ليس لأن الموضوع لم يعد يهمني، بل لأن القيء وصل الحلقوم... وعفوك!!

عبدالله الجفري

كسوة درع مملوكية بيعت بـ٢٤٣ ألف جنيه

مزاد الخطوط والرسوم الاسلامية في لندن

□ لندن - من الطيب زالك:

■ قال مدير القسم الاسلامي في كريستيز وليام روبنسون وهو يرفع لفافة ورق تشبه قذيفة مدفع: «إنها وثيقة تسجيل أرض وممتلكات في رام الله». لم يكن صاحب الوثيقة المكتوبة بخط نسخ أسود معروفاً فاللفافة ممزقة في مقدمتها ويرجح ان تكون عقداً لبيع ارض ومنازل وضيعة وحيوانات اليفة طالما انها موقعة في العام ١٣٨٦ من رئيس قضاة يدعى بدرالدين. يضيف روبنسون ان المنطقة الموصوفة في دقة في العقد لا تزال موجودة وان الوثيقة لها شبيه في متحف الفن الاسلامي في تركيا وكان مقدراً لها ما بين ٨ و١٢ الف جنيه، لكن القطعة لم تبع امس في مزاد التحف الاسلامية في كريستيز - لندن.

ولا ادري لماذا بدأنا الحديث مباشرة عن التزوير في التحف التاريخية، فلم يكن في النية التطرق الى الموضوع. لكن، يبدو أن دور المزاد صارت تخفف من مسؤوليتها في ما يحدث من تزوير من حين الى آخر. فاعتمادها مختبرات التحاليل الكيماوية يزداد لتحديد تاريخ القطعة وظروف صناعتها، وامام هذا يتضاءل الاهتمام بتاريخ القطعة وسلالاتها ومصادرها الاصلية. وكثير من التحف والمخطوطات والرسوم يتوقف تاريخها عند المالك الذي طرحها في المزاد.

وعندما تصفحت مخطوط كتاب تحرير المنطق للطوسي تبددت تلك الشكوك، فلا يمكن لمخترع فنان ان ينسخ مثل هذا المخطوط بالطريقة التي أعد بها في العام ١٢٥٨. الطوسي الف الكتاب قبل ذلك بسنوات عدة حينما كان مقيماً في كهيستان حيث اجتمع رواد العلم والتفكير والابداع بتشجيع حكام متنورين. اهمية المخطوط ظهرت في الثمن الذي بيع به أمس، باكثر من ٤٣ الف جنيه.

إلا ان تحفة المزاد، او على الاقل القسم الاول منه، كانت عبارة عن مخطوط قرآن كريم. وعلى رغم حجمه الصغير فهو آية في الرقة والتنفيذ، بساطة الخط ابرزته للنظر وخلا من التراكم، ناقله كان ثابت اليد، قوي النظر، متعلق بالحرف كما المعنى. وطبعاً للمخطوط شبيه في المكتبة البريطانية في طريقة الاعداد، وفي مجموعة الخليل في نوع الكتابة والخط وقد يكون مصدره من العراق أو ايران، في القرن الحادي عشر.

قال روبنسون ان مختبراً في جامعة لندن اجرى تحليلات للمخطوط فوجد هناك توافقاً مع التاريخ المطروح. كان مقدراً له ان يصل الى ٢٥٠ الف جنيه، لكنه لم يصل الى تلك الرقم فاضطرت الدار الى سحبه.

اما سوثبيز في لندن فتستعد لمزاداتها هي ايضاً. وستبدأها اليوم الاربعاء بمزاد المخطوطات الشرقية والرسوم الصغيرة.

مخطوطات المصاحف تتطلب من الفنان اقصى طاقته الإبداعية.

هنا مخطوط جزء من المصحف الشريف من اسيا الوسطى يعود الى القرن الثالث عشر، تتميز كتابته بزوايا حادة، فإذا هو قريب من الخط المغربي، ثم فيه مسحة من الخط الشرقي وكأننا امام ملتقى شرق العالم الاسلامي وغربه. وعادة ما يكون البحث عن الابداع في تصميم القرآن مدعاة الى تغطية حروفية ولونية.

وتصميم هذا المخطوط لم يتحرر كلياً من الزينة وسعى اليها بتمجيد الألف واللام وتحويل الدوائر في الميم والواو الى محاور لاجتذاب النظر والتامل. نحن هنا امام مرجع تاريخي، يمكن ان يكون من تأثير ابداعات سابقة او مجرد تحد لها في محاولة تطويرها. يبدو كان الخطاط التجأ الى استعارة تصاميم من نقوش الخشب والمعدن ما جاء في القرنين العاشر والحادي عشر. اما المبلغ فمقدر له ما بين ١٢٠ و١٦٠ الف جنيه.

لكن المصحف الذي خطه محمد بن خطيب بن نباته في حوالي ١٣٦٨ يظل نموذجاً حيوياً للمخطوط القرآني في عصر المماليك. فلا يكف هذا العصر عن المفاجأة بمحتوياته. ليس في المخطوط تصميم على ابهار او توسيع لطرق تنفيذ الخط أو نقل لنقوش من الجبص أو غيره. الخط هنا يظل كتابة. والرقة تظل انسجاماً، وتامل العين يتحول اهتماماً. المصحف هنا حصانه ضد الشرود والهروب والطوفان. خصوصاً ان اتساعه يزيد عن متر. وهذا اكبر مخطوط يصل الى مزاد منذ اكثر من اثنتي عشر سنة. هذا الاتساع كان له مصدر آخر هو تنافس السلاطين مع بعضهم لتقديم الفخم مصحف: (١٠٠ - ١٢٠ الف جنيه).

لا يفيد التعلق بمثل هذه المخطوطات الراقية تنفيذاً وثمناً، فاسعارها هي ما يسمى بالمرتبة العليا لجامعي التحف الجديين مالاً ونوقاً، او للمؤسسات والمتاحف التي تشتريها للجمهور من ضرائب الجمهور.

فهذا مخطوط مصحف من عصر المماليك اوراقه ٣٦٥ تحفة مهذبة لا تعلن عن نفسها كثيراً. وخطه من المحقق. وله «قريب» في مجموعة الصباح الكويتية النفيسة: (٤٠ - ٦٠ الف جنيه).

ويعتبر مخطوط كتاب «التفهيم لاوائل صناعة التنجيم» للبيروني من اهم ما بقي من العصور الوسطى وهو دائرة معارف في علم الفلك وتحتوي النسخة على عدد من الرسوم الايضاحية والجداول: (٦ - ٨ الاف جنيه).

رسوم في المزاد

تعود الرسوم الى المزادات بعد سنوات من الاهمال. وتقدم سوثبيز مجموعات طريفة، منها رسم للفنان الفارسي رضا عباسي، موقّع باسمه في اصفهان في العام ١٦٣٠، وهو نموذج لطريقته التي تعتمد تصوير الموضوع في حال حركة. ويمثل شاباً يسقي ماء. خطوط الرسم رقيقة لدرجة الاخلاص. اما التلوين فهو بسيط مما كان شائعاً في القرن السابع عشر: (٦ - ٨ الاف جنيه).

كان الفنان الملقب «شيرين» يرسم الناس العاديين ويسجل صور الخدم او لاعبي السيرك. تتجلى طريقته في اللوحة التي اعدها في قاجار في العام ١٨٤٠، وهي تصور امراة جالسة على كرسي تحمل رمانة وكأساً: الوان داكنة، وملامح غامضة ومبالغة في رسم الثوب الذي صار تعويضاً عن ابراز الجمال.

اما التحفة التي يتحدث عنها رواد اسبوع المزاد الاسلامي في لندن فهي الدرع في شكل كسوة حرب من عصر المماليك (استخدمت في ما بين ١٤٢٨ و١٤٤٦)، إذ حققت التحفة رقماً قياسياً عالمياً عندما بيعت امس في مزاد كريستيز بمبلغ ٢٤٣٥٠٠ جنيه.



لوحة من قاجار وكسوة درع مملوكية.



عيون وآذان

لا يقع حادث ارهابي في العالم الا وأدعو ان يكون مرتكبه غير عربي أو مسلم. ودعوت بعد سقوط الطائرة الأميركية فوق لوكربي في اسكوتلندا، كما دعوت بعد الانفجار في مدينة أوكلاهوما، واستجيبت دعوتي في الثانية، ورُدّت في الأولى.

بعد قتل السياح في القاهرة يوم الخميس الماضي لم أدعُ، فقد كانت التفاصيل واضحة في ذهني مع وجود سوابق مماثلة. ولكن تلقيت رسالة بالفاكس تتهم اسرائيل بالعملية. وعلقت قائلاً ما خلاصته «يا ريت»، وان رجحت ان اسرائيل ليست مسؤولة.

غير ان زميلاً شاباً، وبالتالي أقل خبرة، سألني كيف أعرف ان اسرائيل لم ترتكب جريمة القاهرة. وقلت له انني مستعد الا اكتفي بالدعاء، بل انذر النذور، لتطلع اسرائيل مسؤولة، الا انها ليست كذلك، فارهابها من نوع آخر، قد لا يكون أقل شراً، الا انه تكنولوجي متقدم، وعليه غطاء من الدجل الرفيع، فهي تقتل وتزعم انها الضحية.

ومضى يوم آخر وتلقيت، بالفاكس أيضاً، رسالة من مسؤول غير عربي يقيم في جدة يطلب نشر تحليل له بعنوان «هل وراء مقتل ١٨ سائحاً يونانياً تخطيط اسرائيلي».

ولم انشر التحليل، ففي مساء اليوم نفسه اعترفت «الجماعة الاسلامية» بمسؤوليتها عن العملية وقالت انها كانت تستهدف سياحاً اسرائيليين وقتلتهم خطأ، كما قالت اسرائيل في اليوم نفسه انها كانت تستهدف «حزب الله» وقتلت النساء والأطفال والشيوخ في قانا خطأ.

المهم من كل هذا ان الارهاب ملة واحدة سواء ارتكب في جنوب لبنان أو القاهرة أو مدينة أوكلاهوما أو اديس أبابا. والفرق بين ارهاب اسرائيل، وارهاب الارهابيين الآخرين ان اسرائيل تخفي جريمتها أفضل من المنظمات الارهابية المختلفة.

وكنا تابعنا ذيول محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا، ومحاولة الحكومة السودانية انكار مسؤوليتها أو أي دور لها. وكانت هناك أدلة كثيرة، الا اننا فضلنا ان نعطي السودان «فائدة الشك»، حتى جاء دليل قوي للاثبات في معرض النفي، فالمتهم الرئيسي مصطفى حمزة طلع في أفغانستان، (وهو المكان الذي أكد وزير الخارجية السوداني علي عثمان محمد طه وجوده فيه، ما يثبت معرفته بالمطلوب وتنقلاته)، واجرى مقابلة مع «الحياة» لم يستغلها لعرض مبادئه السياسية بقدر ما حاول فيها نفي التهمة عن السودان. وكانت النتيجة ان المتهم الصق التهمة بالسودان أكثر مما نفاها، خصوصاً وهو يحاول ان يزعم وجود خلاف مع السودان، ويعيد ويكرر من دون طلب ان ليس للسودان علاقة.

لو لم تكن للسودان علاقة لكان المتهم الصق التهمة به، وترك مصر وأميركا ودول العالم كله تحاول البحث عن المطلوبين فيه وارتاح هو.

وتلقيت أمس بالبريد رسالة من «سفارت دولت اسلامي افغانستان» في لندن، نفى فيها وزير الخارجية نجيب الله لافراني «نفياً قاطعاً» مزاعم وجود مصطفى حمزة في أفغانستان. وواضح ان النفي هذا جاء بعد بيان الوزير السوداني وقبل المقابلة في «الحياة». وعادت وزارة الخارجية الأفغانية بعد المقابلة وأعلنت ان المطلوب موجود في كونر، وهذه خارج نطاق سيطرة قواتها.

اليوم أصبح الارهاب مرض العصر، وهو موجود في كل بلد، بشكل أو بآخر، وقد تمارسه منظمة متطرفة أو دولة كاسرائيل وغيرها. وكل اجراء ضد الارهاب مبرر طالما انه ضمن القانون، ولا يتجاوزه ليصبح ارهاباً مضاداً. ولعل هذه مشكلة كل بلد ديموقراطي، فالبلد الدكتاتوري المتسلط لا يواجه عادة مشكلة ارهابية، طالما انه يواجه الارهاب بوسائله ويأخذ البريء مع المذنب.

وسينتصر الشعب المصري في النهاية على الارهاب، وسيكون انتصاراً حقيقياً لانه سيكون بالوسائل القانونية، وضمن نطاق الشرعية، حتى وهذه يستغلها معارضون لمآربهم الشخصية الضيقة، فيهاجمون اجراءات الحكومة ضد الارهاب، مع انهم سيكونون من ضحاياه لو أعطي الارهابيون فرصة.

جهاد الخازن



حول المدينة

● كيث كلارك، الرئيس التنفيذي لشركة ترافلغار هاوس البريطانية ومايك تابيه المدير العام للشركة والمهندس طارق ابو سمرا رئيس الشركة في لبنان زاروا الوزراء مروان حمادة، ايلي حبيقة، انور الخليل، الفضل شلق، ياسين جابر، روبير غانم، بالاضافة الى مجلس الاسماء والاعمار. وبعد ان استمع الوفد من الوزراء على تفاصيل الاعتداءات الاسرائيلية وخطط الحكومة لمواجهتها، أكد ثقته بمستقبل لبنان ودوره الرائد في المنطقة. وامضى الوفد وقتاً طويلاً في ورشة المدينة الرياضية حيث تقوم شركة ترافلغار هاوس بتنفيذ الأعمال الجارية فيها.

● بسبب الأوضاع المأسوية في لبنان أعلن معهد العالم العربي والمنتدى الثقافي اللبناني في باريس تأجيل اللقاء مع الشاعر ادونيس لمناسبة تسليمه جائزة المنتدى لأفضل ابداع لبناني مكتوب باللغة العربية لعام ١٩٩٥ عن مؤلفه «الكتاب»، والمقرر يوم الأربعاء ٢٤ نيسان (ابريل) ١٩٩٦، وسوف يعلن عن الموعد الجديد في وقت لاحق.

● صدر في مقر الـ «يونيسكو» في باريس قرار يقضي بتكليف الدكتور احمد الصياد، سفير اليمن لدى المنظمة، بمهمة مساعد المدير العام للعلاقات الخارجية. وهي المرة الأولى التي يوكل فيها هذا المنصب الى عربي منذ تأسيس الـ «يونيسكو».

● تلقي الدكتورة أمال السبكي محاضرة عن «التيارات الدينية داخل الثورة الايرانية»، في مركز الدراسات والوثائق الاقتصادية والقانونية والاجتماعية في القاهرة الساعة ٧ مساء اليوم.

● افتتحت سفيرة سويسرا لدى القاهرة السيدة ماريان فون غرونيغن معرض الفنانة التشكيلية مارغوفيون - بعنوان «النساء» أمس الثلثاء ويستمر الى ١٥ آيار (مايو) المقبل في غاليري القاهرة - برلين.

● قدمت فرقة جيف ليتل الاميركية برعاية وزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام البحريني السيد محمد ابراهيم المطوع وبدعوة من مكتب الاعلام الاميركي في البحرين العرض الموسيقي الأول وهو خليط من الموسيقى الشعبية، الروك والجاز في قاعة التاج في فندق الشيراتون.

● يترأس العالم المصري الدكتور وجيه مكي المؤتمر الدولي الثاني لتكنولوجيا مكافحة الارهاب الذي يعقد في الولايات المتحدة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بمشاركة نحو ٤٠ دولة ويستمر ٣ أيام.

● يقيم الدكتور احمد نوار رئيس المركز القومي المصري للفنون التشكيلية في السابعة مساء اليوم الأربعاء حفلة تكريمية للفنانين المصريين الفائزين بجوائز بينالي الكويت الدولي الثاني عشر للفنون التشكيلية الذي عقد الشهر الجاري، وهم محمد عبلة ومحمد سطوحي وسيد القماش في متحف الفن الحديث في القاهرة في حضور السيد فاروق حسني وزير الثقافة المصري الذي يسلمهم الجوائز مع جائزة خاصة منه.

● يلقي الباحث احمد عثمان محاضرة «اسرار مخطوطات البحر الميت» في الساعة السابعة مساء اليوم في قاعة الكوفة غاليري في شارع ويستبورن غروف.

باريس: وفاة صاحب «لوفيغارو» يضع ٤٠ نشرة صحافية أمام مستقبل مجهول

□ باريس - «الحياة»:

■ وفاة روبير هيرسان (٧٦ عاماً) مؤسس ورئيس اكبر مجموعة صحافية في فرنسا، تضع امبراطوريته التي تضم حوالى ٤٠ امتيازاً أبرزها صحيفة «لوفيغارو» أمام مستقبل مجهول.

فطالما كان هيرسان على قيد الحياة، كان في الامكان تجاهل الصعوبات المالية العسيرة التي تواجهها بعض الصحف التي تصدرها المجموعة، ومنها «لوفيغارو» التي قد لا يكون هناك من مجال لانقاذها الا بعرضها للبيع.

فامبراطورية هيرسان تبدو بعد وفاته معرضة للتبديد والتبعثر على غرار ما حل بامبراطورية روبرت ماكسويل البريطانية.

حجر الأساس في هذه الامبراطورية كان صحيفة «لوتو جورنال» المتخصصة بالسيارات التي عمل هيرسان على اصدارها سنة ١٩٤٥، واعقبها سنة ١٩٥٢ تأسيسه لصحيفة «واز ماتان» الصباحية، التي تولى اصدارها في منطقة الواز الفرنسية التي مثلها في البرلمان الفرنسي ضمن كتلة نواب حزب «الاتحاد من اجل الديموقراطية الفرنسية».

وبفضل مهارته في مجال الصفقات المالية، تمكن هيرسان عبر شرائه امتيازات صحافية متنوعة من السيطرة على نسبة ٣٠ في المئة من سوق الصحف اليومية والدورية، والمتنوعة من حيث الاهتمامات، فبلغ حجم أعماله ٦ بليون فرنك فرنسي سنوياً.

وعلى الرغم من الاستثمارات التي قام بها في مجال الاعلام المرئي والمسموع خصوصاً عبر مساهمته في القناة الخامسة للتلفزيون الفرنسي التي اغلقت سنة ١٩٩٠، كانت للصحافة المكتوبة جاذبية اكبر بالنسبة اليه.

فالصحافة المكتوبة هي التي فتحت أمامه طريق النجاح والثروة، وهي التي كان يلجأ اليها لارضاء طموحه السياسي المحدود، حيث شغل الى جانب منصبه النيابي منصب نائب أوروبي. ولخوض مماحكاته مع الحكومات الاشتراكية في فرنسا على امتداد الولايتين الرئاسيتين لفرانسوا ميتران.

لكن الركود وما يترتب عنه من تقلص في سوق الاعلانات ومن أزمة عامة تصيب الصحافة الفرنسية عموماً، شملت مجموعة هيرسان التي اضطرت سنة ١٩٩٤ نتيجة ديون متراكمة بقيمة ٥٠ بليون فرنك فرنسي الى بيع حوالى عشرة امتيازات الى مجموعة «EMAP» الاعلامية البريطانية.

كما ان ازمة الصحافة الفرنسية التي لم تنج منها حتى الصحف الكبرى مثل «لوموند» أو «ليبراسيون» جعلت هيرسان يفصل الامتيازات التي يملكها الى مجموعتين، تضم احداهما الامتيازات المنتجة وتحمل اسم «فرانس انتيه» وقد اسند رئاستها الى احد ابنائه، في حين ضمت الثانية وتحمل اسم «سوكبريس» التي تواجه مصاعب مالية ومنها «لوفيغارو» و«فرانس سوار» المسائية.

ولا بد ان هيرسان اعتبر انه بذلك أعد لمرحلة ما بعد وفاته فضمن لورثته جزءاً مما بناه في حياته، لكنه لم يتمكن من ضمان استمرارية مجموعته كاملة. فالديون المتراكمة على مدى السنوات الماضية على المجموعة التي اعتمدت استراتيجية قائمة على الاقتراض من اجل البقاء لم تعد ممكنة الآن.

وقد ابدت مجموعات صناعية فرنسية عدة منها مجموعة «الكاتيل الستوم» استعدادها لشراء بعض امتيازات المجموعة التي يقدر عدد العاملين فيها بحوالى ٨ آلاف شخص بعد انتهاء عملية التدقيق المالية في حساباتها لتحديد حجم خسائرها.